12
سبحة الأحلام
احتاجت "مريم" بيأس ان تفرد جناحيها وتحلق فى سماء الحرية بعيد عن قيود مجتمعها الشرقى واشقائها الرجال الاربعة الذين يعتقدوا ان الآنثى مخلوق ضعيف ومعرض للخطر وحاولا حمايتها من الجميع وخصوصاً من نفسها.
ولكنهم تناسوا قوتها واعتزازها بنفسها وان تمرد الآنثى اخطر من قيد الرجولة التى تخنقها.فسافرت الى اليونان فى رحلة سياحية بمفردها بكل تمردها وهناك وصلت الى جزيرة غريبة وبعيده فى بحر ايجه ووجدت مالكها ينتظرها ويقول انها عروسته وانها نبوئته وانها له!!
وسط مجتمع غريب واناس لا تعرفهم ورجل قيده اقوى من قيد اشقائها اصبحت اسيرة فهل سوف تستسلم ام تقاوم ذلك الجزر القوى بكل عنفوانها....ام ان قلبها له رأى اخر!!!!!
www.liilas.com/vb3
عاشقة سوداء القلب
12
سبحة الأحلام
عبير
عاشقة سوداء القلب
إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

عبير الأحلام

شبكة ليلاس

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

الكاتبة ~ عاشقة سوداء القلب ٨ ميرا ٨

تصميم غلاف: لولو ليلاس

تصميم الصفحات: لولو ليلاس

التدقيق اللغوي والنحوي

* الشكر: * حسن الخلق *

شكر خاص: لـ نور

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

www.liilas.com

الفصل الأول

تمهيدى

ملكـــة الغجـــر

" سوف اموت .....سوف اموت "
هذا كل ماكان يستطيع عقل مريم ان يفكرفيه بصعوبة من خلال انفاسها المتصارعة مع الماء الذى كانت ملوحته تلذع انفاسها بقسوة وهى تتخبط مع امواج البحر وقد شعرت بأن كل جزءمن جسدها تخدر بحكم معركتها للبقاء وتمسكها بالحياة خوفا من الموت غرقا ياإلهى ايعقل البحر الذى كان اعز اصدقائها سيبتلعها دون مراعاة
لصدقتهم التى استمرت من بدء عمرها فحاولت ان تسبح بشكل اسرع ولكن هيهات
فجسدها اصبح لا يستطيع اطاعة اوامرها اكثر من ذلك فنظرت مريم الى السماء
تناشد ربها ليخرجها من هذا المازق فهو سبيلها الوحيد الى الخلاص من محنة الموت تلك فهى داخل الماء تتخبط بها منذ عدة ساعات لا تحصى فقد فقدت الاحساس بالوقت من شدة ارهاقها فأخذت تتحرك فى الماء بيأس رافضة الاستسلام للبحر ليسلبها حياتها حتى ابصرت ضوء من مسافة ليست بعيدة لعله قارب او شاطئ لا يهم هذا معناه ان هناك اناس قريبين على الاقل فما عليها الا ان تتحمل القليل من الجهد وتواصل السباحة حتى تصل الى هناك اعطاها بريق الامل هذا دفعة من الطاقة حتى تواصل تخبطها فى الماء بعدما نسي جسدها ابسط قواعد السباحة من

www.liilas.com

شدة الارهاق ولكن مزيد من الحركة سيجعلها تصل سريعا الى بر نجاتها فواصلت الحركة .....
اخيرا لمست رمال بقدميها المرهقتان ثم سقطت عليها من شدة الاعياء فأخذت تزحف على وجهها علها تبتعد اكثر عن الامواج التى كادت تبتلعها من قبل وزحفت اكثر حتى يحتضنها الشاطئ اكثر ثم فقدت الوعى من شدة الارهاق والبرد الذى جمد اطرافها.
حركة وضوضاء واصوات غريبة حولها كما لو كان هناك احدهم يحاول حملها وابعادها عن البروده التى تحيطها وكان لابد ان تستيقظ لترى من يحاول ذلك ولكنها لم تفعل لانها ببساطه لم تقوى على فتح عينيها فأى شئ مهما كان لن يسلبها الشعور بالراحة الذى تشعر به الان ولذلك فضلت ألا تفتح عينيها.
شعرت "مريم" كما لو كان هناك ضوء يداعب عينيها فاضطرت الى فتحهما مستفسرة وهى تشعر باحساس غريب فتململت ثم ابصرت عيناها امرأة غريبة تقف الى جوارها فطردت احساس الراحة التى تشعر به وحاولت النهوض من مرقدها وعيناها تحاول استيعاب المكان من حولها وقد وجدت نفسها مستلقية فوق فراش فى غرفة نوم بسيطة جدا والمرأة التى جوارها تبتسم براحة فى وجهها وقد اخذت تتحدث بلغة غريبة لم تفهمها "مريم" فى البداية لكنها ليست بلغة غريبة على مسمعها تماما واثناء حديثها ذهبت الى النافذة واخذت تفتح الستائر لتسمح للشمس بالدخول الى كامل الغرفة فتنيرها بقوة مما زاد من حدة ايقاظ "مريم" وانتباه ذهنها لما يحدث حولها ولتبدء فى التذكر انها ليست فى مصر بل فى اليونان ولذلك لم يستوعب عقلها لغة تلك المراة لانها ببساطة ليست لغتها الام وان كانت تجيد فهمها بعض الشئ من استماعها للخالة كاترينا جارتهم وهى تتحدثها بعض الاحيان فى الاسكندرية فحاولت "مريم" مقاطعة ثرثرة المرأة لتشرح لها انها لا تفهم شئ من حديثها فقالت لها " مريم "بالعربية:
لو سمحتى....

www.liilas.com

ولكنها توقفت لان المرأة توقفت فجأة عن الحديث ونظرت اليها باندهاش مما ثار ريبة "مريم" التى استدركت سريعا لان المرأة بالتأكيد لا تفهم العربية فاعادت حديثها انما هذه المرأة بالانجليزية لتقول:
انا لا اتحدث اليونانية وبالتالى لا استطيع فهمك فهل تتحدثى انت الانجليزية؟
فلم تجب المرأة وظلت تنظر اليها بدهشة ثم ابتسمت فجأة كما يفعل الفأر جيرى فى افلام الرسوم المتحركة حين تأتيه فكرة لامعة وخرجت مسرعة من الغرفة فأندهشت ولكنها لم تستطع ايقافها لاحساسها بالاعياء ففكرت فى تلك المرأة ذات ملامح هادئة توحى بالطمأنينة وقدرت عمرها فى اوساط الاربعينات من العمر وصرفت افكارها لتركز انتباهها على تأمل الغرفة فنظرت حولها بعيناها الواسعتان اللتان يظهر سوادهم الداكن فى ضوء الشمس القوى هذا لتلاحظ ان المنزل الذى هى فيه مصنوع من الخشب اذن انه كوخ وليس منزل مما اثارها فهى لم ترى اكواخ من قبل فأكملت تأملها فلاحظت بساطة الغرفة الشديدة لحد يقارب الفقر ولكنه فقر لم ينفى نظافة المكان الواضحة بدأ من البساط المفروش فى الارض والذى تاكله الدهر والخزانة العتيقة والتى من نفس طراز ولون الفراش المستلقية عليه "مريم"فادارت رأسها الى النافذة العريضة والى البحر الذى كاد ان يلتهم شبابها وهى تتذكر كيف سقطت من السفينة وكيف صارعت الامواج وعادت بها افكارها الى السفينة والى رحلتها علهم الان يبحثون عنها فهى قد سقطت منها منذ مدة ولعل احدهم لاحظ غيابها الأن بالتاكيد يبدو ان والداتها محقة وهذه الرحلة خطر عليها فابتسمت "مريم"حين تذكرت والداتها الحبيبة التى من المؤكد انها لو علمت بتجربة الموت التى مرت بها فانها سوف تضعها فى علبة من الحرير وتغلق عليها للابد هذه المرة ولكن لا..... فهى معجزة ان استطاعت ان تخترق تلك القضبان التى يسمونها خوف عليها لتتذوق قطرة من الحرية معجزة بكل المقايس ان استطاعت السفر وحدها الى اليونان نعم واى معجزة هى ان بدأت تتحرر من خوف والداتها المرضى والغير منطقى عليها وتسلط اشقائها الاربعة ومحاولتهم الدائمة للسيطرة على حياتها فدوما يحمونها بشدة من كل شئ واى شئ لولا والدها الحبيب لكانت جنت الان كانوا يكادون ان يكتمون

www.liilas.com

انفاسها لانها تأخذها بحرية لولا ابيها نعم هو الوحيد الذى شعر بها وبما تشعر به من ضيق وكراهية لهذه الحماية المفرطة التى تفرضها عليها والداتها واشقائها وذلك لانها الفتاة الوحيدة لعائلتها اما اشقائها فوالدتها تقول انهم رجال لاخوف عليهم اطلاقا اماهى فلا كأنها طفلة لا تكبر ابدا برغم اعوامها الاثنى والعشرين لم تخوض تجربة مشوقة ابداولم تعش مغامرة حقيقية فى حياتها المملة حتى اليوم.

صوت من بعيد اثار انتباه"مريم" فأخرجها من بحر أفكارها تلك الى حيث واقعها الغريب لتبصر باب الغرفة الذى كان يفتح فى تلك اللحظة وتظهر المرأة التى تركتها منذ قليل وهى تساعد امرأة اخرى طاعنة فى السن على السير من جهة والجهة الاخرى صبية تسند العجوز من يسارها وذلك حتى لا تسقط ارضا اثناء وصولها الى المقعد الخشبى الذى الى جوار النافذة المقابلة لها فتأملتها "مريم" ولاحظت انها رغم التقدم فى السن الذى يظهر على جسدها المريض الا ان ملامحها تتسم بالقوة وكل خط كم خطوط وجهها وكل التجاعيد المحفورة فيه تدل على خبرة وحكمة وتجربة عاشتها تلك المرأة الطاعنة فى السن رغم ملامحها القاسية التعبير والصلبة الخطوط الا انها حولها هيبة احترام وقوة تخطف الانفاس جعلت "مريم" تشعر كما لو كانت فى قاعة محكمة وستقدم للاستجاوب امامها بعد قليل وحجر الخوف والرهبة قلبها وهى تراقب كلا من المرأة والصبية يحاولان جعل العجوز ترتاح فى مجلسها على ذلك المقعد الخشبى الضخم بلهفة وخضوع يدل على مكانتها لديهمفجلست العجوز كما لو كانت ملكة فوق عرشها العريق لا مجرد مقعد خشبى عتيق فقدت بدت بملابسها الغريبة الداكنة كما لو كانت لا تدرى ماهو الوصف غير انه لا يوجد وصف يصفها بدقة غير كما لو كانت... كما لو كانت ملكة الغجر.ذعرت "مريم" وهى تسمع صوت العجوز وهى تقول شئ باليونانية كماتعتقد وتواجهه لها وتصمت ولم تفهم "مريم"شئ من كلماتها وتمنت الا يكون هناك شئ غريب فى ملامحها لان نظرات العجوز المتفحصة كانت تتفحصها بدء من شعر"مريم" الحالك السواد والشديد الكثافة والنعومة الى عيناها الاشد سواد وهى تدرك ان سوادهم الغريب قد جعلها دوما محط الفحص للتأكد من لونهم الغريب الى انفها الصغير حتى شفتاها المكتنزتان وصولا الى ذقنها

www.liilas.com

الصغير الموصوم بطابع الحسن والعناد تجاهلت ذلك التفحص وتأوهت ثانية وهى تفكر كيف تشرح لهم انها لا تتحدث لغتهم فسمعت المرأة التى ايقظتها تقول هى الاخرى شئ باليونانية وموجهه حديثها للعجوز كما لو كانت تشرح شئ فقالت "مريم" بالانجليزية بعدما صمتت المرأة قالت لهم بانجليزية صحيحة:

انا لا افهم شئ من حديثكم فانا لا اتحدث اليونانية.

فصاحت الصبية الجميلة التى يبدو انها لا تتجوز الخامسة عشر من عمرها قائلة بانجليزية بسيطة:

- انا افهم حديثك فانا اتحدث الانجليزية بعض الشئ

فابتسمت"مريم"بفرح لانها وجدت من يستطيع فهمها فعادت تقول للصبية بالانجليزية:

- جميل فانا لا افهم اليونانية وغريبة تماما عن هنا اود انا اعرف اين انا ؟وكم من الوقت امضيت هنا؟

تحدثت الصبية مجددا ولكن باليونانية كمالو كانت تترجم كلماتها للموجودين ثم وجهت الحديث بعد ذلك الى"مريم" بالانجليزية قائلة:

- انت هنا فى جزيرة خاصة صغيرة تسمى(سيكلامين) وانت فاقدة الوعى منذ وجدك ابى على الشاطئ امس .

دب الذعر فى قلب "مريم" امس اى مر على اختفائها اربعةوعشرون ساعة كاملة علهم الان طاقم رحلتها شعروا بأختفائها ويعتقدونها غرقت وقد يقوما بأرسال الخبر الى اهلها فى الاسكندرية ياألهى يجب ان اعود الى اتينا الان حتى اسبقهم قبل ان يبلغوا اهلها بفقدنها حيث ستعم الفوضى والهستيريا حين تعرف والداتها فسوف يدب الذعر تماما ويشمل حياتها بأكملها ولكن انتظرت لثانية كما لو استوعبت شئ ما فتحسست ملابسها وانتبهت انها ترتدى جلباب ابيض طفولى بعض الشئ مغاير لملابسها التى كانت ترتديها حين سقطت امس من على ظهر السفينة ولكن لم يكن ذلك الشئ الذى اصابها بالذعر بل حين ادركت ان جواز سفرها لم يعد بحوازتها فسمعت الصبية تقول لها بالانجليزية مستفهمة:

- هل تبحثين عن شئ ما يا انسة؟

فاجابت "مريم"قائلة بنفس اللغة:

www.liilas.com

- نعم جواز سفرى كان معى انا متأكده انه لم يسقط منى فى الماء لانى كنت قد وضعته فى حزام بلاستيكى حول خصرى كما يفعل السائحين دوما خوفا عليه من السرقة طمئنى قلبى هو هنا ولم يتلف وانه لم يضيع فى البحر فعلا.

فنظرت الصبية الى المرأة الاخرى وتحدثت اليها باليونانية تسألها فهزت المرأة راسها بأستيعاب لحديث الصبية واقتربت من منضدةالى جوارها وفتحت احد ادراجها واخرجت منها كيس بلاستيكى حافظ تعرفه "مريم"جيدا لان والدتها قد اشترته لها خوفا من سرقة جواز سفرها هناك وشكرت والداتها فى سرها لان حرص امها قد حماها بطريقة مفيدة هذه المرة واعطتها المرأة الكيس لتفتحه هى وتتفحص جوازها لتجده سليم من الداخل ولم تتلفه مياه البحرالمالح الذى ظلت فيه لساعات وهتفت بفرح قائلة بالعربية من شدة سعادتها لان خامة الكيس البلاستيكية قد حميت جواز السفر الذى لو تلف لكانت وقعت فى مشكلة حقيقة ولم تكن تستطيع العودة الى بلادها الا بصعوبة هتفت بسعادة وقد نسيت انهم لا يفهمون لغتها وهى تقول:

- الحمد لله لم يحدث له شئ.

فسمعت شهقة فرفعت بصرها لتصطدم عيناها بعين العجوز التى كانت ذات نظرات حادة وقد ظهرت على محياها الصدمة ثم قالت باليونانية بصوت رخيم قوى كما لو كانت "مريم" قد سمعته من قبل ولكن لا تعلم اين الا ان العجوز تحدثت وقالت شئ جعل وجه كلا من الصبية والمرأة يتغير بصدمة ثم ينظرون الى "مريم" التى لم تكن تفهم شئ من حديثها فشعرت بالقلق من نظرات تلك العجوز واثار الشك عقلها خاصة انها نظرت الى الصبية بنظرات متسألة تغاضت عنها الصغيرة ولم تترجم شئ ولكنها ابتسمت لها بسعادة وقالت بالانجليزية - امى سوف تحضر لكى الفطور فكما تقول انك تحتاجين الى التغذية حتى تستعيدى عافيتك بسرعة والان انا ادعى "اماليا" وامى هذه تدعى "مارغاريتا"وابى الذى وجدك امس اسمه" كريستوفر" اما جدتى الجالسة امامك تسمى "اثينا".

فابتسمت "مريم"باعياء وهى تقول لهم بالعربية:

- شكرا لكم حسنـ.....(ثم استدركت بسرعة ولعنت ارهاقها الذى افقدها قدرتها على التركيز واعادة الحديث بالانجليزية) شكرا على حسن ضيافتكم اولا ثم يا "اماليا" اريد انا اشكر والدك ايضا ارجوك ابلغيه اننى اشكره لانه انقذنى من البرد على الشاطئ امس .

فابتسمت الصبية بخجل وتواضع وقالت لها:

- بالطبع سابلغه لا تقلقى ولكن اريد ان اسألك سؤال ماهى اللغه التى كنت تتحدثينها منذ قليل؟

فكادت ان تجيب لولا ان العجوز او "الجدة"قالت بذلك الصوت الرخيم وبانجليزية ضعيفة بعض الشئ:

- انها تتحدث لغة السيد الصقر.

علت الصدمة محياه "مريم"وهى تستوعب ان الجدة تتحدث الانجليزية ولكن لوكانت ما يعتلى ملامحها دهشة اذن فهى صاعقة تلك التى تعتلى وجه كلا من "اماليا"ووالداتها ولكن يبدو انها لسبب مختلف تماما اذ مالبثت ان قالت"اماليا" بالانجليزية بأنفعال وسرور:

- لغة الصقر ولكن يا جدتى هذا يعنى انها الرسالة وانها من كانت ينتظرها.

فقالت"مريم" وهى تنظر اليهم بغرابة وتحاول ان تستوعب كلماتهم الغريبة وهى تقول لهم:

- لغة الصقر..والتى ينتظرها.. انا لا اتحدث لغة الطيور ثم ماذا يعنى هذا الكلام الغريب؟

فردت"اماليا" وقد اكتست لهجتها بوقار واحترام شديد وهى تقول بجدية:

- الصقر هو مالك الجزيرة.

فنظرت اليها"مريم" بدهشة من الجدية التى تقول بها كلامها الغريب الذى لايصدقه احد وفكرت ان الصبيه مجنونه فهل يمتلك الجزيرة طائر الصقر حقا اما انها قد تكون اسطورة او خرافة من الاساطير التى يتغذى عليها التاريخ اليونانى من الالاف السنين ولما لا فهم شعب خصب المخيلة حقا فحاولت ان تسايرها علها تفهم فقالت لها:

- هل تريدى ان تقولى ان ذلك الطائر يمتلك الجزيرة حقا؟

فاجابت تلك المرة الجدة وهى تقول باحترام واعتزاز قوى لها:

www.liilas.com

www.liilas.com

- يا طفلتى ان الصقر هو رجل وليس طير صدقينى وليس مثل اى رجل ونحن نطلق على مالك الجزيرة ذلك اللقب لان قصره مبنى على اعلى قمة تل موجوده فى الجزيرة كما الصقر تماما الذى يبنى عشه فوق اعلى قمة شجر او جبل فى الغابة التى يحي بها ليشرف على جميع سكانها من قمته ولذلك نطلق على قصره اسم عش الصقر ها فهمت الان؟

فهزت"مريم" راسها بالايجاب وهى تحاول تفهم مخيلة هؤلاء الناس الغنية والخصبة نعم انها غريبة ولكنها مثيرة وتعجبها حقا أقالت الجدة انها تتحدث بلغة هذا الصقر جيد اذن انه يتحدث العربية شعرت بالخبطة والتفاؤل لانها ستجد من يفهم لغتها بسهولة فسمعت الجدة تسألها ثانية بريبة:

- ماهواسمك يا صغيرتى؟

فاجابتها "مريم"وهى تبتسم:

- اسمى هو "مريم "يا سيدتى.

ظهر بريق فى عين الجدة وهى تنظر اليها بقوة وقالت:

- اهذا هو اسمك حقا.

فاندهشت من تصرفاتها "مريم"وقالت :- نعم انه اسمى.

فظهرت ابتسامة على وجه الجدة جعلت ملامحه فى منتهى الرقة والحنان ومحت اى قسوة قد خطها الزمان على ذلك الوجه الامومى الذى اسرها وجعلها تقسم انها قد رات تلك الابتسامة من قبل وانها مألوفة لديها وقالت الجدة بحنان لابنتها:

- "مارغاريتا" حضرى طعام للصغيرة كفانا ارهاقا لها فعليها ان تأكل .

وكادت الجدة ان تنهض وكلا من ابنتها وحفيدتها تساعدنها الا ان "مريم"قالت متسألة برجاء:- اعذرينى يا سيدتى فانا بحاجه للذهاب الى اثينا حتى يعلم باقى طقم رحلتى انى لم اموت غرقا قبل ان يبلغوا اهلى والسلطات وعلى ان اسرع فى اللحاق بهم حتى لا يغادرون اليونان بدونى فهل تستطيعى مساعدتى فى اللحاق بهم بسرعة؟

فردت عليها الجدة وقد كفت عن محاولة النهوض وهى تقول: - يا صغيرتى ان اقرب جزيرة لنا هى كوس وبينها وبين جزيرتنا اكثر من عدة ساعات بالقارب وهذه ايضا تبعد عن اثينا باسبوع إبحار على اقل تقدير .

فهتفت"مريم" مذعورة قائلة:

www.liilas.com

- اسبوع ياالهى هذا كثير جدا فرحلتى مدتها كلها اسبوع وقد سبق ومر منهم حتى هذه اللحظة ٣ ايام ان ماتقولينه يا سيدتى كارثة فبتلك الطريقة لن الحق بموعد طائرتى ولن اعود الى بلادى مطلقا ارجوكى لابد ان هناك طريقة اسرع للوصول

الى اثينا يا سيدتى.

فنهضت الجدةوحدها دون مساعدة من احد كما لو لم تكن مريضة ووقفت شامخة والشمس تنعكس على خصلات شعرها الابيض وقد ارتسمت ابتسامة شيطانية على وجهها مما اثار الرعب فى قلب"مريم" وارسل الرجفة الى جسدها وقالت بذلك الصوت الرخيم وكانت كلماتها غريبة:

- اذا اردى التحليق فتسلقى الجبل الى عش الصقر فإذا شاء سيرفعك على اجنحته ويعبر بك المحيط.

وصمتت وهى ترفع عيناها الى السماء وقد اتسعت ابتسامتها وهى تقول بمكر وثقة:

- نعم بالتأكيد سيعبر بك المحيط الى الجهة المقبلة منه.

ففغرت "مريم"فاها باندهاش ولم تستوعب كلماتها الغريبة والتى ارسلت القلق الى اعماق روحها فسألت مستفسرة:

- انا لا افهم شئ ماذا تعنين؟

فتجاهلتها الجدة كما لو كانت قد انهت كل الكلمات التى فى جعبتها وهى تعود للجلوس بأعياء كما لو كانت كلماتها استنفذت طاقتها تماما

فردت"اماليا"موضحة كلمات جدتها:

- جدتى تعنى انك يجب ان تذهبى الى قصر مالك الجزيرة لو اردى المساعده يجب ان تذهبي الى عش الصقر؟

فتمتمت "مريم" باستغراب بعدما بدأت تستوعب تلك الكلمات وقالت بصوت منخفض وقد شعر قلبها بأنقباض لا تعرف مصدره وهى تعيد الكلمات من بين شفاتين مرتجفتين كما لو كانت تنطق بكلمات ستغير حياتها وهى تقول:

- عش الصقر..

تم الفصل الاول ع خير يا صبايا

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

الفصل الثاني

السيد الصقر

www.liilas.com

السـيد الصقـر

- ياإلهى...ياإلهى

هتفت "مريم"من قلبها من روعة المكان لم ترى اخضرار بهذا الشكل ولا ازهار بهذا الجمال من قبل إن الطبيعة اغدقت بسخاء على تلك الجزيرة من حيث الحسن والروعة وكل ما استطاعت "مريم" التلفظ به وهى تتأمل هذا الجمال هو كلمتان هما "سبحان لله"كل تلك الطبيعة الساحرة جعلتها تنشغل عن قلقها وتوترها ولم

يخرجها من دوامة هذا الشرود الا اهتزاز العربة بها مماجعلها تعود لواقعها مرغمة

وهى تراقب السيد "كريستوفر" وهو يقوم بحث الحمار الذى يجر العربة البسيطة للسير فقد كان الطريق عبارة عن ممرجبلى للصعود الى اعلى الجبل وقد كان طريق مرصوف مما يدل على وجود سيارات فى هذا المكان لان الطرق مجهزة جيدا كما فى المدن تماما والاشجار التى على كلا الطريق كانت من الاشجار القصيرة كما شجر الارز المنتشر فى بلاد المغرب وشعار علم بلاد لبنان والشمس القوية التى تلمع فى السماء ذكرتها بالقاهرة فى قمة ارتفاع حرارتها ان اليونان بها الكثير من الملامح المشابهه الى بلادها الاسكندرية لم تبالغ الخالة "كاترينا" حين قالت انها فى الاسكندرية كما لو كانت فى اليونان وانها لا تختلف كثيراً عن بلادها آه الخالة "كاترينا" نعم إنها الوحيدة التى سوف تنظر الى ما حدث لها على إنها

www.liilas.com

مغامرة جديدة تفتح افاق حياتها على عكس والداتها وآشقائها الذين سيحولون حياتها إلى جحيم مستعر وخصوصا "رؤوف" ياإلهى مما سيصنعه غضبه من مشاكل هى بغنى عنها حسناً ليس جديد ان يحاول ان يفرض عليها شئ وخصوصا موضوع ابن خالتها "سميرة" نعم هذا المدلل ناعم الاطراف "ممدوح" ابن امه السخيف لا تعلم حتى الآن لما يراه اخيها عريس مناسب لها انه اكثر نعومة منها وشقيقها يحاول فرضه عليها ولكن لا ابداً لن يحدث ثانية لن ترضخ لطلبات شقيقها الاكبر لانه يقنعها انها لمصلحتها وهى لشدة حبها له لا تريد اغضابه بئس الامر لن تنفذ الا ارداتها ان مجرد التفكير فى ذلك الموضوع يرفع ضغط دمها من شدة الغضب ولذلك صممت على السفر فى تلك الرحلة المشؤومة والتى تحاول ان تثبت بها استقلالها ونضجها ولكن مما يبدو ستثبت تلك الرحلة العكس لعائلتها تماما ياإلهى لما لم تسير الامور فى مسارها الطبيعى اخرجها من شرودها هذه المرة صوت السيد "كريستوفر" وهى يخاطبها وقد فهمت كلماته تقريبا فهو قال شئ بما معناه "انهم وصلوا الى السيد ولا يجب ان تخاف" حسنا فهمته بسهوله لان لهجته اليونانيه تشبه لهجة الخالة "كاترينا" إذن ذلك معناه انه قد عاش فترة لا بأس بها فى جزيرة رودس حيث ولدت الخالة "كاترينا" استدار بالعربة عند منحنى الممر الذى يبدو بدون نهاية ثم ظهر من العدم طفل صغير يركض من وراء شجرة تشبه شجر الارز حاولت بفزع ان تلفت انتبه السيد "كريستوفر" وهى تصرخ قائلة بالعربية "احذر طفل..طفل" ولكنه جذبت انتباه اليها محاولا فهم ما تقول ولم يبصر الطفل فجذبت من يديه لجام الحمار بشدة

www.liilas.com

لكى تغير اتجاهه الى اليسار متفادية بذلك الصغير الذى تصلب فى مكانه من شدة الخوف حين تفاجأ بالعربة المارة امامه ولم يتحرك من موقعه لبوصة حتى فانحرفت بالعربة بشدة لتخرج عن الممر لتدخل فى سياج الاشجار المحيط بالممر من الجهتين لتسقط العربة بالحمار ويقذف منها السيد "كريستوفر" الى الارض بقوة اما هى فتشبثت بشدة باللجام وتمركزت على المقعد الخشبى للسائق وهى تستقر مع العربة التى توقفت فى المنخفض والحمار يئن تحت ثقلها وكل ذلك حدث فى لحظة نعم لحظة واحدة توقف فيها كل شئ سوى دوران العربة وسرعة ركض نبضات قلبها هى من صدرها وقد يبست الصدمة يداها زفرت "مريم" نفس كان يكاد يخنق رئتيها لانها نسيت ان تتنفس من شدة ذهولها تهادى الى مسامعها اصوات ركض وهروله وصراخ خوف فى المكان الذى تسمر فيه الطفل فاستدارت مفزوعة ونهضت مسرعة من مكانها رغم ان كل عظمة فى جسدها تؤلمها ولكنها تجاهلت كل ذلك واسرعت الى حيث السيد "كريستوفر" فى الوقت نفسه الذى كان يركض اليه احدهم ليصلا اليه فى نفس الوقت لاهثى الانفاس قفزت مسرعة اليه لتتفقد حالته مهرولة فوجدته مستلقى مذهول فحدثته قائلة بقلق واضح" هل انت بخير يا سيد كريستوفر" هز راسه مطمئنا اياها كما لو فهم حديثها من مظاهر القلق الواضحة على معالم وجهها الجميل وفكر متجهماً انه لولا تلك الفتاة الجميلة لكان لاقى حتفه ولكن سرعة بديهتها انقذته وانقذت الصغير ياإلهى الصغير ونظر الى حيث تجمهر الناس حيث كان الطفل موجود ولكنه لم يبصر شئ ولم

www.liilas.com

يستطع ان يلمح الطفل لانه لو مات لن يسامح نفسه حاول النهوض من على الارض ليذهب ليطمئن وهو يرى احد اهل الجزيرة وهو من عمال القصر يركض نحوه مستفسرا ولكنه لم يستطع فحاولت الفتاة مساعدته وهى تتحدث بلغتها الغريبة تسأله كما فهم ان يهدئ ولا يتحرك ولكنه لن يشعر بالراحة الا عندما يطمئن على ذاك الصغير فقال لها :

الصغير اريد الاطمئنان عليه (واشار بيده الى البقعة التى يتجمهر فيها الناس وقد يكون الطفل ينزف موتا فيها) .

فهمت "مرم" إلى مايشير اليه السيد "كريستوفر" حين اشار الى البقعة التى كان يقف فيها الصغير وكانت لمست القلق والخوف الموجود فى كلماته اليونانيه دون حاجة الى ترجمتها لتفهم انه يريد الاطمئنان على الصغير مثلها تماما اومأت له براسها علامة على فهمها وقد وصل اليهم بعض سكان الجزيرة فنهضت هى بعدما اطمئنت انه ليس بمفرده وذهبت مسرعة للتجمع الصغير لتتفقد حال الصغير وحين وصلت اخترقت الجمع الى حيث الطفل الذى كان يبكى بشدة وقد كان حوله عدة رجال من اهل الجزيرة واحدهم كان كهلا ف الاربعين من عمره تقريبا يتفحص الصبى الذى يبكى بطريقة هزت قلبها شفقة وحنان عليه وهو طفل لا يتجاوز عمره الاعوام الستة ولكن يبدو انه سليم الجسم والحمد لله على ذلك وانها لم تصيبه فكأن الرجال اخيراً لاحظوا وجودها حين اقتربت من الصغير الذى ابتعد عنه الكهل فنظرت الى عيناه الباكيتان بشدة من الصدمة التى فجأته بها العربة فلم تتمالك نفسها من الحزن على مظهره الذى تغير الى فزع شديد وهو ينظر الى بقعة وراءها ولكنها لم تلاحظ من البداية

www.liilas.com

البداية الصمت الذى عم المكان حين لاحظها الرجال ولاحظوا ملامحها وقوامها الجميل فشردوا فيه كما كانت شادرة وهى تراقب الطفل ولكن صوت جذبها من دوامة تلك الشرود وكان صوت قوى غاضب كما احست قبل ان تلتفت لترى من هو مصدره.

حدث كل شئ بسرعة كما قالت "كارمينا" وهى تجرى الى الاسطبل حيث كان يسرج فرسه العربى ليخرج فى جولة على الحقول ان هناك عربة بحمار تقودها امرأة بسرعة على الممر الجبلى الموصل الى قصره صدمت طفل صغير فركب حصانه مسرعا الى حيث الممر ليعرف ما حدث ولكى يستطيع ان ينقل الطفل بسرعة الى المشفى فى حالة اصابته اصابه خطيرة لان خبرته وحياته فى تلك الجزيرة علمته ان الدقائق فى تلك الحوادث قد تزهق ارواح وان حياة اهل تلك الجزيرة من اولوياته ومن اهم مسئولياته وهو لم يعتاد يوما ان يهمل فى اى مسئولية وافق على حملها فوصل الى الممر باسرع ما يمكن لفرسه العربى الاصيل ان يركض ثم ابصر تجمع صغير على الطريق واخر مثله الى حيث سقطت العربة بين السياج فحاول ان يلمح بعيناه اى ضحايا ملقين على الطريق فقد تكون المرأة اصيبت ايضا ولكنه ابصر فتاة صغيرة ترتدى ملابس عصرية ومن الواضح انها ليست من اهل الجزيرة لانها تضع قبعة على راسها من التى يعتمرها الشباب دوما

وتجرى برشاقة مسرعة الى التجمع الصغير من الرجال كما لو كانت تريد الاطمئنان على احدهم فاسرع الى حيث ذهبت وقد لاحظ صمت الرجال لدى اقترابها منهم فايقن انها غريبة

www.liilas.com

وليست من نساء الجزيرة وذلك من الصمت الذى اصاب الرجال لانه ليس بصمت برئ ابداً وهو واضح له حينما اقترب اكثر منهم ولم يلاحظوا حضوره وهو شئ غير معتاد له هنا حيث ان وجوده دوما موضوع اثارة للانتباه مما اغضبه اكثر هو تركيز هؤلاء الرجال على جسد تلك الفتاة اكثر من جسد المصابين فما كان منه الا ان صاح غاضباً وهو ينزل من فوق جواده الاسود الذى يلمع جلده بشدة تدل على صحة الفرس القوية وشبابها فهبط على الارض بطوله الفارع بغضب ساحق ذلك الحضور القوى لذات القوام الرشيق وكانت لهجته قد دبت الرعب فى قلوب رجاله الذين لم يستطيعوا غير الخوف حتى الصغير الذى لاحظ حضوره قد ذاب رعباً يكاد يجزم انه اشد وطأة من الحادث الذى تعرض له نفسه فقال بذلك الصوت الرخيم الذى يمتلكه والذى يجعل النساء تذوب اثارة والرجال يترجفون رعبا قال بغضب:ما الذى يحدث هنا بحق الجحيم؟

صرخ الطفل رعبا وتراجع للوراء خطوة مفزوعا مما اثار غضب "مرم" الا يكفى الصغير ما لاقاه حتى الآن من صدمات بغريزة امومه ركعت قربه واحتضنته بشدة ضامة اياه الى صدرها بحنان ولهفة كما لوكانت امه حتى تهدئ روعه قليلاً فاستكان الطفل لحضنها الملئ بالحنان وتحولت صرخاته الى عبرات بسرعة السحر كما لو كان وجد الامان بطريقة هزت مشاعر الرجال مما حوله حتى ذلك الصوت الذى جذبها واثار غضبها منذ ثوانى هدأ وتكلم ثانية مع الرجال من حوله بهدوء شديد مراعيا تلك المرة الحالة النفسية للصبى وكان حديثه بصوت هادئ واثق من نفسه وطبعا لم تفهم شئ من حديثه لانه يتحدث باليونانيه السريعة ولكن يبدو انه

www.liilas.com

يستفسر عن الحادث من الناس حولهم وهى ظلت تهمهم بصوت لطيف ساحر للطفل لطالما قال والدها ان الله منحها صوت عذب يبعث السكينة الى النفس وسرعا ما توقف بكاء الطفل الذى اختبئ داخل احضانها فيأتى صوت السيد "كريستوفر" الذى اتى ليطمئن على الطفل ويساعده على الحركة احد اهل الجزيرة والذى وجد السيد فى المكان مما اصابه الذعر فقد كان هذا الاخير فى حالة عصبية واضحة وعدم الرضى يظهر على وجهه فقد كان يسأل عما حدث وقد قال له احدهم بقلق وهو يشير الى الفتاة:

هذه الفتاة يا سيدى كانت تقود العربة بسرعة كبيرة وقد كادت ان تصيب الطفل ولكنها حاولت تفاديه فخرجت عن الممر وتحطمت

فهتف هو بغضب شديد قائلا:

ياإلهى وهل تأذى احد؟

فألتفتت اليه الفتاة وهى تحضن الطفل وقد لمعت عيناها والتقت بعيناه الخضراء

بغضب مماثل لغضبه الشديد وقد كانت عيناها سوداء حقا سوداء لم يرى ابداً سواد هكذا حالك اثار انتباهه كما لاحظ جمال وجهها الفريد ولون بشرتها المميز ولكن تلك العينان اثارته حقا لم يتجرؤ احد يوما على ان ينظر اليه بذلك الغضب والكبرياء

وخصوصاً امرأة نعم امرأة فقد اخطاء حين اعتقدها فتاة صغيرة بتلك الثياب الشبابية فهى امرأة بارزة المفاتن بشكل يثير الاعصاب وليس معنى ذلك انها تتعمد ابرزها فملابسها عملية جدا سروال من الجينز وتى شيرت نسائى عادى ملابس صبيان اكثر

منها ملابس نساء ولكنها لم تخفى ابدا ولن تستطيع اخفاء تلك المفاتن ولو حاولت فانتبه من هذه الافكار التى تعتم على تركيزه حين سمع صوت "كريستوفر" الصياد الذى وصل للمكان بجهد يساعده احد اهل الجزيرة وهو يقول شارحا:

- عفواً يا سيدى فالآنسة لم تكن تقود العربة ابداً بل حاولت فقط انقاذ الصغير لانها انتبهت اليه قبلى .

فسأله هو وقد كان دافعه الغضب لانه لايستطيع ان ينزع من مخيلته شكلها وهى منحنية على الطفل قائلاً:

حسنا" كريستوفر" هى انقذت الطفل ولكن من الواضح انها ليست من اهل الجزيرة فمن هى اذن احدى اقاربك من العاصمة اثينا؟

نظر إليه "كريستوفر" وقد شعر بغصة فى حلقه تكاد تخنقه فهو يعلم ان السيد قد منع تماما السائحين المتطفلين من دخول الجزيرة لكونها خاصة ولانها عانت من قبل من وجود السياح فيها بشكل سلبى كاد يقضى على جمال الجزيرة البكر وذلك خلال مرض جده ومحاولة خاله ادارتها فيما مضى مما اجبره على دفع مبالغ طائلة فى اعادة تأهيلها من جديد وحين يعلم انها غريبة سيغضب بالتأكيد لانه خالف اوامره التى يعلم الجميع انها لصالح الجزيرة واهلها فلملم اشلاء شجاعته وهو يرى بوادر نفاذ الصبر ترتسم على ملامحه فقال فى النهاية وهو مدرك لعاصفة السخط التى سيواجها امام الجميع قال:

- انها...انها ليست من اقاربى و....واعتقد انها ليست من اليونان اصلا.صرخ حينها بغضب حين تأكد ظنه حين سمعها وهى تهمهم للطفل بالانجليزية حتى يهدئ فقال بغضب عارم من

www.liilas.com

www.liilas.com
من مخالفة اوامره:

- ماذا تقول؟

لفت هذا الصراخ الغاضب انتباه"مريم" التى تعمدت ان تتجاهل هذا الرجل ووجوده الصارخ بالحيوية والسلطة منذ وصوله الى هنا وتعمدت تجاهل تلك النظرات التى فحصها بها ولكن هذا الصراخ جعل الطفل الذى بين ذراعيها يجهش بالبكاء كما لوكان خائف من هذا الرجل الذى حضر كما لو كان يملك المكان بتسلطه اللعين هذا الا يكفى انه شتت انتباه عقلها عمن حولها حتى هذا الصغير الذى بين ذراعيها فكتمت غضبها اكثر الذى اشعل نار وجهها الجميل بحمرة اثارت انتبه الشبان من حولها لتوهج الماستين السوداتين اللذان يتوهجان داخل محجرهما ولكن صراخ الرجل لو ينتهى بل يبدو ان اتون غضبه قد بدأ فى التوهج لانه تكلم بغضب ثانية

فى السيد"كريستوفر"يبدو كأنه يوجه إليه اللوم فى حادث العربة يجب عليها ان تفهمه انها السبب فهى تعتقد انه يفهم الانجليزية فهذا الرجل يبدو من مظهره انه رجل سلطه لعله شرطى هنا فالشرطيون يتحدثون اللغات فشقيقها"رؤوف" خير دليل على ذلك وحين ترك الطفل تشبث بها اكثر محاولا الاختباء بين احضانها فلمس خوفها شغاف قلبها فلم تقوى على تركه.

لأول مرة يشعر انه سينفجر من الغضب رغم كون الموقف لا يستحق هذا الفيض من الغضب الذى يشعر به ولكن لعل السبب الاصلى ان الفتاة تتجاهل كل ما يدور حولها وتتشاغل بهذا الطفل عن ما يدور فى هذا المكان اللعين وعنه ايضا فصرخ

www.liilas.com

فى "كريستوفر" بغضب وقال:

اتقول انك تعمد مخالفة تعليماتى واخذت احد السائحين فى جولة بالجزيرة؟

فرد"كريستوفر"بسرعة شارحا وقد نظر اليه الاهالى بصدمة من تصرفه المشين فقال:ا يا سيدى لم افعل انا لم احضرها الى هنا انا واسرتى وجدنها ملقاة على الشاطئ فقد كانت موشكة على الغرق وتقول الجدة ان البحر ارسالها اليك وانا كنت اوصلها الى القصر لان الجدة"اثينا" طلبت منى ذلك وهى تقول انها من كنت فى انتظارها حتى الان؟

عم الصمت الوجوه وقد ظهر بها الذهول وهى تنتقل بين الفتاة وبينه وقد ظهرت علامات الفرح بينهم كما لو كانوا تلقوا هدية فاشتعل الغضب بداخله اكثر واصبحت عيناه الفضيتان بدرجة داكنة تقارب لون الفضة الساخنة وهو يشعر انه يكاد يقع فى فخ اخر قد نصبه له خاله من جديد والالعن ان الجدة تصدقه وبالتالى اهل الجزيرة فثار غضبه بدرجة لم يكن يشعر بها من قبل فلعن وحول كلامه الى اللغة العربية كما يحدث دائما حين يفقد اعصابه وقال:هذا ما ينقصنى فتاة مدعية جديدة تريد الاحتيال على؟كلماته التى باللغة العربية هى من اخرجتها من ذهولها لمعرفتها انه يتحدث العربية مثلها فنهضت بغضب هز اركان قلبها من شدته وقد ألتفتت اليه بعدما فهمت معنى تلك الكلمات التى يشير به إليها هى محتالة هى لا نظرت اليه والى وسامته التى لم تشغل عقلها عن معنى تلك الكلمات السيئة التى قالها ولا حتى طوله الفارع سوف يخيفها بعد الان فقد اقسمت الا تتراجع امام احد بعد الآن فقالت له بغضب:

www.liilas.com

من تدعو بالمحتالة يا هذا؟ ثم من تخال نفسك لتتحدث عنى هكذا؟

انعقد لسانه من المفاجأة اهى تتحدث العربية يا إلهى انها تتحدثها ولكن بلهجة غير لهجته ثم عادت تقول وقد حل الصمت على الجميع لانها تتحدث لغة سيدهم وانشغالوا برؤية ما سيجرى من صراع بين غضب كل منهم وبين الاحتقار الذي تقطرت به اخر كلماتها هى تكلمه بإحتقار لم يجرؤ احد ابداً على مكالمته بأحتقار فرد بسخرية عليها قائلا:

من اظن نفسي انا مالك تلك الجزيرة التى تطفلتى عليها ؟ ماذا انه هو ولكن عمره لايتجاوز الخامسة والثلاثين وليس عجوز مترهل كما تخيلته مثل الباشاوات الاتراك الذين كانوا يعيشون فى بلادها منذ قرن مضى انه رجل وسيم ولكن ليس معنى احتياجها لمساعدته ان ينعتها بالمحتلة لتذهب حاجاتها للمساعدة الى الجحيم لن يقلل ابداً من قدرها فقالت بتهكم وهى تعقد ذراعيها على صدرها:

اذن انت السيد الصقر؟

تم الفصل الثانى على خير

www.liilas.com

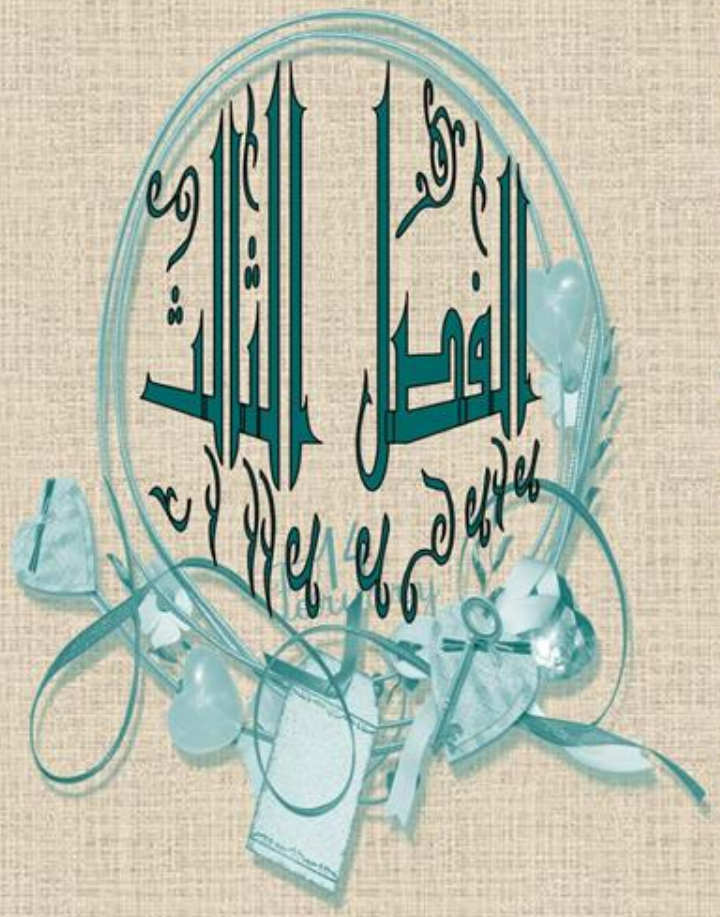

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

www.liilas.com

الفصل الثالث

عش الصقر

كانت الامواج تتلاحق كما افكارها تنهدت "مريم" وهى تتحدث إلى الموج كما لو كانت تتحدث الى اعز اصدقائها سألته لما هى ؟
كما كانت دوما تفعل حين كانت فى بلدتها تذهب الى الشاطئ القريب من منزلها حين تحزن او يغضبها احد فتذهب إليه باكية حزينة لتشكو إليه همومها لماذا لم تكن الرحلة عاديه كما خططت لها حين تحدت الجميع لتسافر وحدها معلنه استقلالها فهى الآن فى الثانيه والعشرين بحق السماء اما الآن فهى مجبرة على ان تروى إلى والديها واشقائها حادث الغرق والجزيرة الغريبة التى وصلت إليها منذ يومين الآن والاكثر اثارة للغضب مالكها لا تعتقد أنها ستتحدث عنه بل كإنها لم تقابله اصلا .....
ماذا اتخدع نفسها كيف تنسى ذلك الوجه الاغريقى الذى اثار غضبها بذلك الانف الذى يشبه الصقر فى تكبره نعم انه حقا الصقر ياإلهى ماذا دهاها بحق الجحيم كيف تتشاجر مع شخص كانت فى الاصل ذاهبة لتسأله المساعدة ولكن كيف تصمت على الإهانه كيف يدعوها هذا الشخص بالمدعية فهى فى الاصل لم تره قبل اليوم فى حياتها ولم وتكن تعلم حتى بوجوده فى هذه الدنيا انه شخص بغيض حقا كلما تذكرت الذى حدث بالامس فى الممر الجبلى كلما احمر وجهها من شدة الغضب هذا البائس ياإلهى ما اغربه من رجل وما اغرب هذا المكان.ولكنها ابتسمت حين تذكرت الذهول الذى ارتسم على ملامح وجهه حين ادرك انها تتحدث العربية مثله وقهقهت حين ادرك انها فهمت إهانته لها ياالله صار وجهه الوسيم يضحك حقا ولكن ذلك لم يصمته عن الحديث طويلا فسرعان ما استرد سيطرته على اعصابه بسرعة البرق وقد لمعت تلك العينان الفضيتان كضوء القمر ببريق خطف انفاسها وهو يرد عليها بالعربية بسخرية مماثلة للهجتها التى قصدت بها التحقير وهو يجيب على تسألها:
- نعم اننى السيد الصقر ألم تكونى تعرفين؟

www.liilas.com

فشعرت بالتعجب من كلماته التى تشعرها كما لو كان اشهر فنانى العالم يا له من مغرور فاجأبت على سؤاله بسؤال اخر قائلة:

وهل يجب على ان اعرف ؟اما انك احد آلهة اليونان ؟

لمعت عيناه بغضب كما لو كان لم يعتاد على ان يتحدث إليه احد بمثل طريقتها من قبل

ولكن هذا الغضب لم يخيفها فسخرت منه مجددا قائلة:

حسناً اسحب هذا الاحتمال فبالتأكيد لست احد آلهة اليونان لانهم بالتأكيد يستطيعون الحديث بعكسك والآن من آنت حقاً ؟

وذلك لاستحالة تصديقها انه هو صاحب الجزيرة فهى تخيلته رجل يونانى عجوز مترهل كما الباشاوات الاتراك الذين احتلوا مصر فى القرن الماضى وليس رجل ضامر القوة والحيوية وليس فى

جسده اونصة زائدة من الدهون بل عضلات لا نهاية لها لا اكيد انه ليس الصقر الذى يدعى انه هو بالتأكيد يكذب لعله احد العاملين لديه ولكن هل يعلم الصقر ان عماله كاذبين.

اتسخر منه حقاً لم يعلم انه وجد من يقدر على السخرية منه ابداً وبالتأكيد ليس مجرد فتاة وخصوصاً مدعية مثلها وفازداد اشتعال الغضب داخل عيناه وتصلبت عضلات جسمه من شدة

الغضب الذى يشعر به فتجاهل عيناها الغريبتان وجمال شفتاها الزهرى ولم يسيطر عليه سوى احساس واحد هو من حرك اطرافه.

فتقدم منها خطوة والغضب الجامح قد تولى زمام ملامح وجهه الوسيم الذى ذكرها الآن بأحد اباطرة اليونان القدماء وهو ما جعلها تعرف انها تمادت فى الاهانة وتخطت بالتأكيد حدودها وذلك واضح من وجهه الذى ارعد غضب وهو يقف قبالتها ولا يفصل بين وجهه وجهها سوى سنتيمترات قليلة وهو يقول من بين اسنانه:*انا الرجل الذى سيضعك على قدميه ويضربك على موخرتك امام الجميع فى هذه اللحظة لو لم تعتذرى عن كلماتك الخرقاء يا فتاة افهمت؟*

ابتعدت "مريم" خطوة للخلف مفزوعة من كلماته الغاضبة وتمنت لو تقول لنفسها لا لن يجرؤ على تنفيذ تلك الكلمات ولكنها بداخلها تعلم انه قد يفعلها دون ان يرف له

www.liilas.com

له عين من الندم لان تلك العينان اخبرتها انه حقاً سيفعلها ولم يمهلها ثانيه للتفكير فى خطوتها التالية فامسك بمعصمها بقوة مانعا اياها من الابتعاد اكثر وهو ينظر فى عيناها بقوة وقد شد على شفتاه بغضب وهو يقول:

صدقينى لن اتراجع عن تنفيذ اى كلمة خرجت من فمى يا فتاة ولذلك اسرعى فى الاعتذار وإلا اقسم انى سأفعلها الآن؟

ابتلعت "مريم" لعابها بصعوبة وقد سد الخوف حلقها تماما وارتجفت ولم يكن بيدها حيلة إلا ان تفعل ما امرها به لانها قرأت فى شفق عيناه المضيئة بأيات الغضب انه سيفعلها امام كل الرجال الآن فقالت بصوت خافت لم يخفى بين طياته السخرية التى لم تكن فى الحقيقة تملكها ولكن كبريائها منعها من اظهار اى بريق من الخوف لانها بطريقة ما علمت انها لو اظهرت شئ منه فهو سوف يستغل هذا الخوف على الفور فقالت وهى تشعر بانفاسه السريعة تلفح وجهها:

حسناً.... حسناً لا داعى لكل ذلك فقد كنت امزح .

مظاهر الرضى ظهرت فى عيناه وقد شعرت ان من حولها يفهمون ما كان يجرى بينهم من صراع لان ملامحهم كانت ابلغ من اى لغة لترجمة كل ما دار بينهم ويبدو ان هذا اسعدهم بانه قام بجمح جموحها كما لو كان اخضعها لارادته وهذا اغضبها لانه بعد ذلك تجاهلها ووجه حديثه الى "كريستوفر" الصياد محدثاً اياه باليونانيه متعمداً ان يتجاهلها كلياً كما لو كانت شئ مهمل ففضل ان يعرف ما يريد منه لا منها فما كان منها إلا ان صمتت منتظرة ان ينهى حديثه معهم فهى لا تفهم شئ مما يجرى للحاجز اللغوى بينهم ثم فجأة نظر إليها وقال بعدما أمر "كريستوفر"بشئ ما:هيا بنا سأخذك الى القصر ؟

فأجابت بتعجب مستفسرة قائلة بدهشة:

اى قصر ستأخذنى إليه.

فرد بسخرية وقال وهو يذهب الى حصانه بعدما صرف الرجال الى محاولة حمل العربة وتنظيف المكان :

عش الصقر اليس هذا المكان الذى كنت ستذهبين إليه بالعربة هيا ليس لدى اليوم كله.

www.liilas.com

اقتربت من الحصان الاسود الذى كان يقف بشموخ مثل صاحبه كما لو كان يستمد الكبرياء منهثم قفز على ظهر حصانه ومد يده إليها فنظرت الى يده الممدة بعدم فهم واضح كالبلهاء ماذا يفترض بذلك ان يعنى اتركب وراءه على الحصان ثم نظر إليه بنفاذ صبر ليستحثها على الصعود فتقدمت وقد خشيت ان ترفض الركوب وراءه حتى لا يعتقد انها شخصية جبانة ثم وضعت يدها فى يده فسحبها بسرعة وجذبها بقوة فى الهواء فما كان منها الا ان وجدت نفسها ملصقة بظهره على ظهر الحصان وقد شعرت بالخوف حين حث الحصان على الجرى الى اعلى الممر صعوداً الى ما اطلق عليه عش الصقر .شعرت"مريم" بالمياه التى تداعب اصابع قدميها بحنان ورقة فابتسمت وهى تعود الى حاضرها وعيناها تنظر بلا شبع الى جمال تلك الجزيرة الخلابة يا الله ما اجملها من جزيرة ان شواطئها تذكرها بشواطى بلدتها ولكن لتلك الجزيرة رونقها الخاص الذى لم ترى مثله ابداً والاشجار والتلال الرائعة التى تكاد تكون قطعة من الجنة وجدت على الارض فانحنت برشاقة تحسدها عليها الكثيرات من النساء ولمست المياه باصابع يديها كما لو كانت تتمنى لو تشعر بالماء فى كل اجزاء جسدها وهذا ما كانت تتمناه حقاً ان تنعش نفسها بالسباحة فرغم ان الجزيرة روعة فى الجمال إلا انها ذات جو استوائى من الدرجة الاولى وفى بعض الاحيان شديد الحرارة كما الآن ولكن كيف تسبح وهى لا تمتلك ثوب للسباحة ولا اى قطعة من ملابسها حتى فجميع ملابسها لازلت فى غرفتها فى الفندق فى اثينا ولقد تدبر الصقر كل شئ حتى يصل الخبر الى منسقين الرحلة انها بخير ولم تغرق حتى لا يصل الخبر الى أهلها فيصيبهم الفزع فهى ممتنه له فقد أمن لها مكان لتبيت فيه حتى تتوفر وسيلتها للرحيل الى اثينا واللحاق بالجروب السياحى الذى يتألف منه طاقم رحلتها وقد تدبر كل شئ بعدما وصل الى عش الصقر واى عش يتحدثون عنه انه قصر كما اطلق عليه عرضا اثناء حديثهم يالهى وهى التى اعتقدته يبالغ فى التسمية وانه فيلا كاى فيلا يعيش فيها الاثرياء ولكن لا انه قصر به برج كبير ومبنى بطريقة بديعة وفى حديقته تماثيل للآلهة اليونانية القديمة زيوس واثينا وهيرا وافروديت يقفون بشموخ كما لو كانوا يتنزهون فى حديقة القصر الخلابة وليسوا مجرد تماثيل للزينه فتلك التماثيل بمثابة تحف رائعة صنعت بدقة جعلتها تكاد تنبض بالحياة كل شئ

www.liilas.com

شئ فى ذلك المكان رائع ولكن روعته تساوى غموضه فهى تكاد تقسم ان اللوحات التى فى الممر العلوى المؤدى الى الجناح الذى منح لها كضيفة فيه لوحات تشعر كانها تراقبها بعينان كما لو كانت تنتظرها فبدايتها لوحة لرجل اعتقدته خطأ فى البداية الصقر او "فارس" كما اخبرها بأسمه حين كانوا فى غرفة مكتبه قال لها انها صورة رسمت للصقر الاكبر اى جده الاكبر وهو الصقر الاول وقد كان يرتدى ملابس كما ملابس عصر النهضة التى كان يرسمها ليوناردو دافنشى ومايكل انجلو فى لوحاتهما الرائعة والباقى من اللوحات كانت لنساء من مختلف العصور والاجناس كما لو كل واحده منهن خليفة لسابقتها للتطور الواضح فى ملابسهن التى تتدرج من القديم الى الحديث ولكنها منعت نفسها من سؤاله عنهن حتى لا تصبح متطفلة

ارى انك تحبين البحر ؟

هذا الصوت اخرجها بسرعة من محيط افكارها لتلتفت الى حيث يقف هو خلفها فتأملته وهو يقف متكأ على صخرة قربها كما لو كان يقف منذ زمن واشعه الشمس تلمع على شعره الاسود وتلمع بضع قطرات من العرق على جلده الاسمر الذى لوحته الشمس ببريق اضفى عليه بريق تلك العينان الفضيتان التى افقدتها تركيزها مجدداً فما لبثت ان قالت:

هذا صحيح ... فانا اعشقه جداً

فتأملها ملياً وهى تنحنى مجدداً لتلمس باطراف اصابعها الماء برشاقة عجيبة فهى ليست فتاة نحيلة كما تعود ان يرى النساء والذين فى نحولهن يتساوين مع عارضات الازياء اما هى فلا انها متناسقة القوام حقاً ليست سمينة او هناك اى وزن زائد فى جسدها هذا بلا كما لاحظت عيناه انها جميلة بطريقة مثيرة وطبيعية وهو يكاد يقسم ان النساء الاتى يعرفهن يدفعن اموال طائلة لدى جراحى التجميل للحصول على جمال كهذا او قوام ممتلئ مثل ما تملكه رغم محاولتها العقيمة ان تخفى ذلك الجمال الرائع بالسروال المصنوع من الجينز والتى شيرت الواسع الذى ترتديه ورفع ذلك الشعر الذى ببريق ظلام الليل على هيئة ذيل حصان طفولى لتخفى تلك الملامح الرائعة الانوثة فهى مخطئة تماما لا شئ يخفى تلك الانوثة ابداً فقط شعر بها أمس

www.liilas.com

حين قابلها فى مكان الحادث من اول وهلة كما يكاد يجزم ان كل الرجال الذين كانوا هناك شعروا بها ايضاً اما هو فالقدر لم يكن رؤوف به فقد كادت اعصابه ان تتحطم حين ركبت خلفه على الحصان وشعر بها بقوة اثناء اهتزازت الحصان وحين كانت تتمسك به بقوة خوفا من ان تسقط من على ظهر الحصان فاحتضنت ظهره هلعاً يالهى كان هذا اختبار لقوة اعصابه حقا قالت هى شئ لم يسمعه فخرج من تأمله وقال:عفواً ماذا قلتى فانا لم استوعب سؤالك؟

هزت "مريم" رأسها وعادت لتتذكر عما سألته فقد سألت اول سؤال تبادر الى ذهنها لكى توقف نظراته التى كانت تتأملها بطريقة أثارت اعصابها فقالت اول ما تبادر الى ذهنها :

كنت اتسائل اسوف يأخذ اللانش الخاص بك وقت طويل فى التصليح ؟

اجاب بعدما اعتدل من وقفته المسترخية وقد قال بتجهم:

-لا اعتقد ذلك فقد يأخذ يومين على الاكثر حتى يصلح وقد اتصلت بالجراج الخاص بالسفن فى جزيرة كوس وقد اخبرونى انهم سينتهون من اصلاحه خلال يومين على الاكثر ؟

فتنهدت براحة وقالت وقد رسمت إبتسامه على شفتيها وقالت:

جيد فانا اتمنى من الله ان ينتهى تصليحه بشكل اسرع من ذلك .

فسألها وهو ينظر الى السماء التى تلمع زرقتها بشدة وقال:

الهذه الدرجة مللتى من جزيرتنا فقالت بسرعة خوفا ان يعتقد انها فظة فهى لم تكن تقصد ان تقول ذلك:

لا ..لا ..لا لم اكن اقصد ذلك بل ان الجزيرة رائعة وكنتم معى انت وجدك فى غاية اللطف والكرم ولكنى يجب ان اعود الى طاقم رحلتى قبل موعد اقلاع طائرتى حتى استطيع العودة الى بلادى؟

فوضع يده فى جيب سرواله وسألها قائلا:

- أأشتقتى الى بلادك بتلك السرعة ام الى عائلتك؟

فابتسمت قائلة وعلى شفتيها بقايا الحنين: نعم اشتقت الى عائلتى والى بلادى حقاً لم اكن اظن اننى سأشتاق اليها كل هذا الشوق.فرد قائلا وهو يتأملها:انتى محقة فـ "مصر" بلاد جميله من اى بلدة منها انتى؟

www.liilas.com

انهى كلماته وقد بدأ يسير بمحاذة الشاطئ وهى الى تجاوره فى السير على ضفه الامواج وقالت وهى تبتسم:

من اجمل بلادها من الاسكندرية ؟

فأجاب وقد اسرته تلك الابتسامة الدافئة على شفتيها:نعم انها جميلة حقاً

كان يتحدث وهو ينظر الى وجهها ولم يكن ابداً فى ذهنه اى شئ يخص تلك البلاد التى تتحدث عنها بشغف فشغف هو بابتسامتها وكانت هى الاجمل فى نظره تلك اللحظة.

نظرت اليه حين توقف عن الحديث وقد ادهشتها النظرة التى كانت فى عينيه وهو يقول اخر كلماته والتى شعرت بطريقة ما انها لا تشمل الحديث عن بلدتها فاستدركت

قائلة:هل زرت الاسكندرية من قبل ؟فرد متنهد وقال وقد شعر بارتباكها:نعم فانا لدى منزل هناك وشركة ايضاً.

فدهشت وقالت:

-حقاً ... ولكن فى اى مضمار هى اعمالك

فأجاب شارحاً:

-انا رجل اعمال كما تعلمى ولدى اعمال فى اكثر من مضمار ولكن شركتى التى فى الاسكندرية مختصة بالملاحة البحرية لانى املك عدة بواخر منها التجارى والسياحى ولذلك يجب ان يكون لى شركة هناك فقد افتتح ابى قبل موته بعدة سنوات خط لتجارتنا فى بلاد مصر بما ان له عدة تعاملات فى الشرق الاوسط فالاسكندرية بها ميناء حيوى لتجارتنا.

فسألت وقد تذكرت ما قاله امس:

صحيح فقد قلت لى أمس ان والدك كان لبنانى الجنسية اليس كذلك؟

فرد موضحاً :

-هذا صحيح فقد كان لبنانى وهذا يوضح اجادتى للغة العربية أليس كذلك؟

فضحكت وقالت متسائلة:

ولكن هذا لا يوضح اجادت جدك للغة العربية أليس يونانى الجنسية؟

www.liilas.com

قهقه "فارس"ضاحكاً وقال مفسراً:
حسنا ان العجوز"نيقولاس" لابد ان يتحدثها فالصقر العجوز لا يحب ان يكون اخر من يعلم ولذلك حين تزوج ابى من امى صمم جدى على تعلم تلك اللغة حتى لا يفوته شئ مما يحدث حوله وخصوصاً انه لم يكن يريد ابى زوج لابنته المفضلة"ماريا" وهى امى رحمها الله.
دهشت "مريم" حقاً فهى لا تتخيل هذا العجوز قد يجبره احد على شئ لا يريده او حتى يفرض عليه شئ فقد قابلته امس وهو عجوز فى السبعين من عمره ولكنه لازال قويا ويبدو رغم وجهه المغضن بالتجاعيد مازال محتفظاً بحيوية الشباب ولذلك تعجبت وقالت:
اقلت ان والدتك تزوجت ابيك رغما عن جدك اعذرنى اجد صعوبة فى تصديق ذلك فجدك يبدو من قوة الشخصية بحيث اجد صعوبة فى تصديق تلك الفكرة ان يفرض عليه شئ كهذا؟
توقف عن السير ونظر اليه وهو يبتسم بغموض وقال :
قد تكونين محقاً فهذا العجوز اقوى واشرس مما تتخيلى رغم طيبة قلبه الواضحة الا انه ليس هش كما اعطاه الزمن من شكل عجوز جدى قويا كان ولا يزال ولكن رغم قوته وهو الصقر إلا انه لا يستطيع ان يتحدى اعراف تلك الجزيرة واحكامها؟
رددت كلماته بتعجب وقالت :
احكامها اى احكام تقصد؟اجاب موضحا تلك الجزيرة تبدو كما لوكان الزمن قد نسيها أليس كذلك؟ لا ..لا ..لم ينساها الزمن بل هى التى نسيته ورغم التقدم الذى نعيش فيه الا انها لها هى تاريخها الذى يحكمها وقوانينها التى لا تعترف بغيرها ولا يجوز لاى صقر امتلكها ان يتعارض مع تلك الاعراف والا تحمله الالهة العواقب وجدى لم يكن بيده حيلة
بكلماته الغريبة اقلقتها كما حدث بالأمس حين طلب منها جواز السفر الخاص بها بعدما شرحت له ما حدث وكيف وصلت للجزيرة وقد ابدى فى البداية تفهمه لظروفها وابدى استعداده لمساعتها باسرع وسيلة سفر للعوده الى اثينا ثم حدث شئ غامض لا تعرف ما هو عندما قرأ اسمها فى جواز السفر فهى تتذكر جيداً انه نهض من خلف مكتبه بحدة ونظر أليها وقال كما لو كان يتهمها:

www.liilas.com

اسمك ليس "مريم" ؟
فنظرت اليه والى الحدة والملامح الغريبة التى ظهرت على وجهه وقالت مدافعة وهى لا تعرف بما هى متهمه اصلاً:
هذا صحيح ليس اسمى الحقيقى "مريم" ولكنـ....
فقاطعها وقد ازداد صوته حدة وقد لمع الغضب فى عيناه اكثر وقال بغضب افزعها:
ولكن كيف لم تقولى الحقيقة ولماذا تسمين نفسك "مريم"؟لم تكذبين؟
فهبت واقفة بغضب فهذه المرة الثانيه التى يتهمها انها تكذب وهذا غير صحيح وقالت بغضب اقوى:
انا لم اكذب ابداً فلقبى هو "مريم" الجميع ينادونى به مثل لقبك هو الصقر والجميع ينادوك به اذن هل كنت تكذب حين قلت انك الصقر مع ان اسمك الحقيقى "فارس"؟
فاجاب بغيظ من منطقها السليم وقال:
-كان يجب ان تخبرينى منذ اول لحظة باسمك الحقيقى فهو ليس مجرد اسم عادياً.
ازداد غضب "مريم" فاسمها الحقيقى كان يسبب لها الضيق والغضب حين كانوا الفتيات فى المدرسة يسخروا منه فاجبرت الجميع على منادتها باختصاره "مريم" وهى لا تحب ان تتعامل معه الا فى الاوراق الرسمية فقط ولن تقوله لاى غريب يقابله فيكفيها ما لاقته من سخرية حتى الان بسببه فاجابت بغضب عارم:
ولما يعنيك اسمى الحقيقى فى شئ ثم انا اعرف انه غريب فارجوك لا حاجه لكل تلك المظاهر الغاضبه فاسمى يثير السخرية وليس الغضب .
فنظر إليها لثوانى بتفكير عميق وقال:
-انت لا تدركين أليس كذلك؟ولكن يبدو ان الجدة ادركت ولذلك ارسلتك الى هنا؟
وشرد لثوانى بعيداً عنها فسألت متلهفه لتوضيحه:
ادرك ماذا ؟عما تتحدث بحق السماء؟
نظر اليها وقد اكتسي وجهه بملامح غير مقروءه وقال بعدما وضع جواز سفرها فى درج مكتبه:

www.liilas.com

كونى اسف لانك ستظلين معنا عدة ايام حتى يصلح اللانش الخاص بى ويرسل الى هنا من الجزيرة المجاورة فهو اسرع وسيلة للعوده الى اثينا فى وقت قياسي اسرع حتى من اى مركب للصيد فقد تستغرق ايام فى البحر عكس لانشى.

عادت "مريم" للحاضر على صوته وهو يتحدث وصوته الرخيم يعلو على صوت الامواج:

حسناً من الافضل ان نعود الى عش الصقر فلابد ان جدى وشقيقتى ينتظرونا على طاولة الغداء.

نهاية الفصل الثالث..

www.liilas.com

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

الكاتبة ~ عاشقة سودا القلب

مريم

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

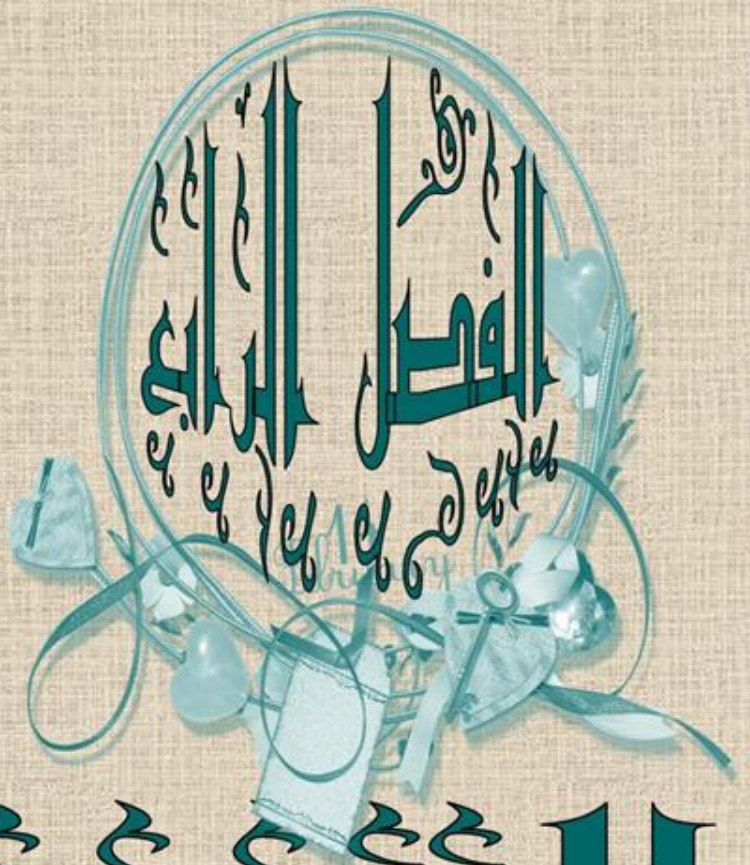

www.liilas.com

الفصل الرابع

النبوءة

كان العشاء فخماً جداً وان كان كما اسمته "ليلى" عشاء تقليدى حيث يجلس على قمة منضدة الطعام الفخمه الصقر والى يمينه "ليلى" شقيقته وهى الى يساره والجد لا ينضم إليهم الا بعد العشاء لانه يتناول عشاءه دوما فى غرفته حيث امره الطبيب بتناول الطعام الصحى حتى لا يؤذى القلب ثانية بعد الازمة القلبية التى اصابته من ثلاث اعوام مضت اما باقى المنضدة فخالى من الضيوف والطعام ممتد الى اخرها بما طاب للنفس منه ومن الفاكهة اللذيذة والتى كما ابلغتها "ليلى" دوما خاليه من الضيوف التى يملؤها الا اذا حضر "فليمون" وقد تحضر بعض الاحيان سكرتيرته "رودا" و"فليمون" هو ابن خالها الوحيد ويحضر الى الجزيرة من حين لاخر وخصوصاً حين يكون "فارس"متواجد وذلك لانه يقيم غالباً فى أثينا وهما الآن فى كوس فقد ذهبوا الى هناك من يومان حيث زفاف صديق مقرب الى "فليمون"وقد يعودوا فى اى وقت حسنا تلك هى الاخبار التى شرحتها "ليلى" بالتفصيل لها مع انها لم تسأل حتى ولكن هى تبرعت باخبار"مريم" بكل شئ ابتسمت "مريم"وهى تراقبها اثناء حديثها مع شقيقها وثرثرتها التى لا تنتهى ابداً ولكن نظرة التسامح التى فى عينيه المضيئتان اظهرت تساهله لها كما لو كان يتغاضى عن سذاجتها ولديه حق فهى صبية ظريفة فى السادسة عشر من عمرها وتضج بالحيوية ومرح الشباب بشكل شقي وصبيانى ولكن بطريقة آسرة تجعل من حولها يتساهلون معها وهى اولهم فهى فتاة برينة تدخل الى القلب تسكنه بسهولة فقد اعتبرتها صديقة لهما بمجرد ان عرفهم السيد"فارس" على بعضهم امس على الفور فتأملت "مريم" شعرها الذى بلون القهوة وعيناها الرصاصيتان بدرجة افتح من لون عيون شقيقها والتى تختفى منها القسوة التى تشع من عيناه ولكنها هنا تلتمع بالنقاء والبراءة كما لو كانت طفلة وليست صبية فراقبتها وهى تزم شفتاها وتقول متوسلة

www.liilas.com

لشقيقها: ارجوك يا"فارس" اريد ان اذهب مع "فليمون" حين يعود فى نزهة على متن قاربه ارجوك لقد وعدته.
نظر اليها "فارس" وهو يهز رأسه بهدوء بالنفى اثناء تناوله لقطعة من الطعام بمعلقته وقال لها:
انت لم تستشرينى قبل ان تعطيه وعدك الذى منحته إياه رغم معرفتك مسبقاً انى سأرفض ان ياخذك على متن تلك العلبة المدعوة قاربه ويبحر بك وحدك الى مكان لا يعلمه غير الله أليس كذلك؟
فتذمرت"ليلى" ونمت شفتيها بطفولة وقالت :
-ولكن لما لا انا لست طفلة ثم ان "فليمون" ابن خالى وهو شخص لطيف ولن يؤذنى وانا اثق به.
رفع "فارس" زاوية من اطراف شفتيه بسخرية كما لو كانت كلماتها فكرة تستحق السخرية ولكنه ليس بمستعد ان يترك شقيقته الصغرى مع ذاك المستهتر فقال بلا مبالاه :
-ليست تلك المسألة فهو فعلا لن يؤذيك لانه فقد لا يجرؤ على ذلك لانه يعرف ماذا سأفعل لو فكر فى ذلك حتى ولكن الفكرة فى ان ذلك ليس لائق وانتى تعرفى عاداتنا وان الفتيات المحترمات لا يخرجن فى نزهات مع شباب دون مرافق وخصوصاً لو كانوا لا يتحملون المسئولية مثل ذلك الاحمق وبما انه ليس هناك مرافق لكم انتم الاثنين فلن تذهبى معه .
فابعدت "ليلى" طبقها بنزق من امامها واستمرت فى المجادلة وكلاهما قد تناسي وجودها فقالت:
-ولكن هذا ليس عدلا فانت تخرج مع صديقاتك بدون مرافقة سواء هنا فى الجزيرة او اثينا وتسافر معهن كذلك كما تريد فلماذا كل تلك العراقيل التى تضعها فى طريقى لاجل نزهة مع "فليمون".
كان هو يأكل بلا مبالاه كما لو كان معتاد على تذمرها وتلك الحركات الطفولية منها وهو يجيبها:
ذلك لأنى رجل ولأنى راشد بما فيه الكفاية لتحمل عواقب تصرفاتى وذلك بعكسك لانك فتاة واذا لم يرضيكى كلامى فاذهبى لجدك والذى لن يخالفنى الرأى بتاتاً والآن هلا غيرت الموضوع لا نريد ان نظهر اكثر فظاظة امام ضيفتنا فما رأيك؟

www.liilas.com

فما كان من "ليلى" التى نظرت الى "مريم" وقالت لها بنزق وغضب طفولى كما لو كانت تأخذ رايها:
اللعنة على الاشقاء والرجال أليست الحياة بدونهم افضل؟
ضحكت"مريم" برقة لان"ليلى" بالتأكيد تسأل الشخص الخطأ فكل حياة"مريم" محاطة باشقاء رجال يحاولون السيطرة عليها من كل جانب فردت عليها قائلة:
صدقينى لا اعرف الجواب على ذاك السؤال لان حياتى مزدحمة بهؤلاء الرجال كما لو كانت مجمع سكنى فائض السكان.
وذلك لان تلك المناوشة الصغيرة بينهم ذكرتها بالمعارك الضارية التى كانت تدور بينها وبين اخويها الاكبر بينهم كلهم "رؤوف" و "عادل" وهما الاكثر تحكماً من بين اشقائها ولكنها اعتادت ان تخرج منتصرة من تلك المعارك كلية لانها قررت منذ زمن ان تاخذ هى بزمام حياتها أختفت ابتسامتها وهى تلتفت الى "فارس"كما لو لم تكن وذلك لمراى تلك النظرة الغاضبة في عيناه كما لو كانت قالت شئ خاطئ وقد كانت نظرة يشملها الاشمئزاز ثم التفت الى شقيقته وقال :
حسناً يا ضيفتنا العزيزة انت ما هو رايك لو كنتى مكان "ليلى" هل ستذهبين الى تلك النزهة؟
نظرت إليه "مريم" والى نظرته الجدية وهى تدرك ان اجابتها مهمة لكن لا تعرف لماذافهزت رأسها بتأمل وسألت نفسها وشعرت انها ستذهب ولما لا فاذا كان هذا الشخص معروف اليها والى عائلتها وهى ناضجة بما فيه الكفاية اذن لما لا فقالت:
لو كنت مكانها لكنت ذهبت لما لا اذهب .
ظهرت فى عينيه نظرة ساخرة وهو يقيمها وكأن قولها هذا كان هو المبتغى وقال:
- هذا شئ متوقع منك فانت امرأة تسافر بمفردها دون اى اعتبار لكونها امرأة وحدها فانا اعتقد ان امثالك من النساء المتحررات لا يحترمن التقاليد وقد لا تعنى لهن احترام العائلة وعاداتها شئ ولذلك بالتاكيد ستذهبين وحدك مع شخص غريب عنك
والآن انتهى الموضوع انا ذاهب إلى غرفة مكتبى لانهى بعض الاعمال

www.liilas.com

العالقة واخبرى الجد اننى سانضم اليكم بعد قليل .... بأذنكما.
نهض تاركاً اياهما فجأة مما اثار اندهاش "ليلى" وقد ثار غضب "مريم" التى التمعت عيناها السوداتين ببريق عاصف جعل سوادهم حالك بطريقة غريبة جعلت"ليلى" تشهق من هذا الجمال الغريب لعينى ضيفتها فنظرت اليها "ليلى" فبادلتها"مريم" النظر ثم اكملت تناول طعامها بصمت كما لو كانت مندهشة من تصرف شقيقها الاكبر.

ضحكت "مريم" بشدة وهى تستمع الى روايات الجد التى يروها عن شبابه والذى مما يبدو انه يحب الحديث عنه بكثرة ولكن ذلك لم يضايقها فهو يمتلك روح دعابة قوية وهو يحكى النوادر اللطيفة لكليهما وخصوصاً "ليلى" التى كانت تجلس تحت قدميه كما القطة التى ترقد بجوار المدفأة فى الليالى القارصة البرودة بحثا عن الدفء ثم نظر الجد فجأة اليها كما لو كان امسك بها متلبسة بجريمة التأمل وقال مغضناً جبهته بطريقة مضحكة:
اين شردى يا جميلتى يبدو اننى فقدت سحرى حتى اضجرك بتلك السرعة.
ضحكت "مريم"بملئ فاها وهى تقول مداعبة الجد الذى كان يتحدث العربية اكراماً لها:
- حتى لو فقدت العصافير القدرة على الطيران يوما اشك حتى يومها انك قد تفقد سحرك.
ضحك الجد بتلك الطريقة الرائعة التى تشبه الى حد ما ضحكة حفيده وقال:
اذن يا طفلتى هل من الممكن ان اطلب منك ان تذهبى الى مكتب حفيدى الذى فى اخر الردهة وتطلبى منه ان يأتى لانى حقاً اريد ان اراه ولكن قدماى العجوزتان تخذلانى اليوم.ابتسمت"مريم" وهى تنهض مكرهة لتفعل ما طلبه ذلك العجوز الحبيب رغم كرهيتها للطلب نفسه ولكنها كانت تقول:بالطبع يا جدى استطيع... ثوانى وسوف يكون هناوذهبت مسرعة الى حيث طلب ولكنها لم تكن ترى تلك النظرة العميقة فى عيناه ولا تلك الابتسامة الماكرة على شفتيه وبالتأكيد لو كانت تعرف مسار تفكيره لما اقتربت من الصقر ولو على بعد أميال.

www.liilas.com

انتظر "فارس" ثوانى لكى يكتب"استيفانوس" مساعده الخاص ما قد املاه على مسمعه فى الهاتف من بيانات كاملة اسمها ومقر سكنها وكل شئ اخر وجده فى جواز سفرها ثم اكمل حديثه وقد كان يتحدث باليونانية معه:
حسناً اريد كل المعلومات المتاحة عنها كل شئ ولا تتغاضى عن اى تفاصيل واريد ان اعرف ان كان هناك اى رابط بينها وبين الخال "اندرياس" اى علاقة عمل او غيرها واريد تلك المعلومات غداً صباحاً على ابعد تقدير افهمت؟
يعلم"فارس" ان مساعده كفء وانه فى الصباح سيجد ايميل بكل المعلومات التى طلبها منه لانه الافضل فى عمله ولذلك وظفه "فارس" لانه لا يقبل اقل من الافضل بين موظفيه فعدم الكفأة شئ لا يتحمله ابداً من موظفيه وهو شئ غير مسموح به فى شركاته المنتشرة حول العالم وضع سماعة الهاتف وهو يفكر ماذا لو صحت ظنونه وكانت تلك الفتاة قد ارسلها "خاله" ووضعها فى طريقه لغرض فى نفسه ألم يفعل ذلك من قبل ألم يرمى بسكرتيرته "رودا" فى طريقه لتحاول اغوائه وجره الى علاقة تشوه سمعته امام جده وهو كاد ان يقع فى هذا الفخ وعن طريقها يستعيد خاله حقه المزعوم الذى سلبه منه "فارس" كما يدعى دوماً لان الجد اورثه هو الجزيرة حفيده من ابنته ولم يسمح لابنه الاصغر من ابنته البكر ان يمتلكها بعد مماته وذلك لان كلاهما يعلم ان "اندرياس" حين يرث الجزيرة فى حال توفى الجد سيسارع الى بيعها الى شركة استثمارية ويحولها الى منتجع سياحى ويجعلها تعج بالسائحين المتطفلين ويضيع سحرها وهذا شئ قد يقتل الجد لو حدث حقا فالجزيرة ملكاً للعائلة منذ مايقارب الـ ٣٠٠ عام منذ ان امتلكها الجد الاول من العائلة تنهد "فارس" بضيق من الفكرة نفسها ثم نهض من على مكتبه وسار بقلق فى انحاء المكتب ثم سمع رنين هاتفه النقال فاخرجه وهو ينظر الى رقم المتصل الظاهر على الشاشة فقد كان اسم "كريستين" ياإلهى لقد نسيها تماماً ولما تتصل به الآن ألم يكن واضح معها فى اخر مرة تحدث معها إن هذه المرأة لا تملك عقلا فى رأسها الجميل بتاتاً بل تملك آلة حاسبة لتحسب بها فقط ما تستطيع ان تسحبه منه من اموال وهدايا ومجوهرات وهو لم

www.liilas.com

يكن يمانع فى بداية علاقتهم ولكنه سرعان ما اصابه الضجر منها فى الفراش وخارجه لم يتوقف الهاتف عن الرنين فاضطر الى الرد عليها حتى لا تتصل ثانية فقال بنفاذ صبر:

ألو ..من المتصل؟كان يتحدث بالانجليزية وذلك لان "كريستين" امريكية الجنسية ولا تتحدث اليونانية ولا العربية اطلاقاً فجاء صوتها وكان به تلك البحة التى تتعمد الحديث بها والتى كانت تثيره فى البداية وحتى ذاك مل منه وكانت تقول:

ألو .. انها انا حبيبى "كريستين" حبيبتك ألم تعرف رقم هاتفى؟

بالتأكيد كان يعرف ولكنه تعمد العكس وهو يجيبها بعدم صبر قائلاً:

اه "كريستين" فى الحقيقة لا لم اعرفه لقد مسحته من جهازى كما طلبت منك ان تمسحى رقمى حين انهينا علاقتنحسناً كان معها فى منتهى الوضوح فهو فعلا انهى علاقتهم منذ مايقارب من اسبوعين ولكن تلك المرأة لا تيأس من مطاردته كما لو كانت ترفض مواجهه واقع انه لم يعد يريدها فسمع صوتها وهى تبدأ فى النحيب وهى تقول متوسلة:

لا ..لا يمكن ان تكون تعنى ذلك بالتأكيد كنت تعاقبنى لانشغالى عنك فى عروض الازياء التى سافرت لعرضها فى باريس وتركتك حين كنت فى نيويورك ارجوك حبيبى لا تكن قاسي بهذا الشكل فانا احبك وانت تعرف ذلك.

هز "فارس" راسه بسخرية فلو صدق كلماتها عن الحب فهو عليه التصديق ا. اذن ان للافيال اجنحة بالتأكيد فقال لها بتهكم واضح:

"كريستين" يا عزيزتى انت بالتأكيد تمزحين أليس كذلك فانت لا تحبينى ولم تحبينى واذا حدث واحببتنى فأكيد ليس ذلك خطئي انا.. فقد كنت واضح معك منذ البداية فانا لم ارد منك علاقة حب بل كانت علاقة من نوع اخر وانتى كنت تدركين ذلك صحيح...قاطعته "كريستن" بهستريا وقد كانت تبكى وهذا واضح من صوتها فيكاد يجزم انها دموع التماسيح التى تذرفها التماسيح بعدما تلتهم فريستها تلك المخادعة كانت تصرخ وتقول:

كيف تقول على حبنا علاقة من نوع اخر كيف يطاوعك قلبك على إيلامى هكذا فانا احبك.

www.liilas.com

كان صراخها عالى جداً على الهاتف لدرجة انه شك ان يكون المنزل بأكمله سمع صراخها فشعر بالغضب لا مزيد من اللطف فهو يعرف كيف يتفاهم مع الافاعى عن طريق ضرب الافعى على رأسها بقسوة فقال بصوت حازم شديد القسوة:

توقفى عن العزف على وتر السخافة المدعوة انا احبك تلك فنحن نعلم جيداً اننا انجذبنا لبعض جسدياً فقط وانا كنت واضح معك منذ البداية وانت كنتى سعيدة باتفاقنا فتوقفى عن التمثيل فكلانا استفاد من تلك العلاقة انا اخذت ما اريد منها وانتى كذلك اما ان المجوهرات والفراء والملابس التى كنت اشتريهم لك لم يعودوا يرضوا ذوقك المكلف واذا لم يعودوا يفعلون فالشيك الذى اعطيتك اياه فى اخر ليلة قضيناها معاً يدفع اى اتعاب متأخرة فهو لم يكن مبلغ قليلا حسبما اذكر.

فتغير نمط صوتها بعد هجومه الشرس عليها الذى اضعف موقفها فلجأت الى الدلال وهى تقول بصوت هادئ متدلل :

حبيبى اهذا هو كل ما كان بيننا فانا اعتقد انى كنت اجعلك سعيداً أأستحق منك هذا الكلام القاسي.

فكر "فارس" بغضب انها امرأة بلا كرامة حقاً ولو كانت جيدة فى الفراش فهذا لا يقوى موقفها امامه ولماذا يغضب فكلهن هكذا بلا كرامة ولا مبدأ فقال بصوت يلسع سخرية:

ما كان بيننا هو علاقة جسدية بحته يا عزيزتى وانا رجل تعود انا ادفع مقابل متعتى ولذلك لست مديناً لك بشئ والآن لا اريد ان ارى رقمك على شاشة هاتفى بعد الآن ولا اسمك فى اى حفلة اكون مدعواً إليها فى الفترة القادمة وذلك لصالحك يا عزيزتى بالتأكيد... وتوقفى عن النحيب المزيف هذا فانا لست فريسة تريدين نبش مخالبك بها.

اغلق الهاتف فى وجهها وهو متأكد انها لن تزعجه بعد الآن لان امثالها من النساء تخاف ولا تخجل وهو وضح موقفه بطريقة يعلم انها ارعبتها انهن مثل العلق الذى يلتصق بالجسم فيجد الرجل صعوبة فى التخلص منها ولكنه كان ذى مناعة اكسبها اياه الماضى ويستطيع ليس التخلص منها فحسب بل وسحقها ايضاً تحرك "فارس" بسرعة ليخرج من المكتب فهو كان يشعر بالضيق حقاً واراد الانضمام الى جده فما لبث ان فتح باب

www.liilas.com

المكتب ليجد امامه "مريم" تقف مقابل الباب بصمت كما لو كانت تتصنت عليه واغضبه ذلك تماماً.

وصلت "مريم" إلى مكتبه وهى تشعر بالغضب حقاً فهى لا تريد ان تراه ذاك الوقح ولكن اكراماً للجد "نيقولاس" العجوز ذهبت لكى تبلغه انه يريده وكادت ان تطرق الباب الا انها سمعت صوته وهو يتحدث بالانجليزية بغضب وصوته كان عالى لدرجة وضحت لها كلماته التى تريثت فى البداية حتى لا تقاطع هذا النقاش الحاد الذى يكاد يتحول الى مشاجرة ولكن كلماته الوقحة صدمتها كلياً كان يبدو انه يتحدث الى امرأة ما ثم بعد لحظات وصل هتاف المرأة الهستيري هذا وبدا كما لو كان بعيد ومكتوم فادركت"مريم" انه يأتى عبر الهاتف وفى الاحوال العادية لكانت تحركت فهى تسمع كلاهما ولكن المرأة كلامها لم يكن مفهوما غير توسلاتها

اما هو فكلامه جعلها تشتعل غضباً ذلك الجبان الوقح المسكينة تتوسل وتبكى وتقول كم تحبه وهو يتعالى ويحقرها لا بل كان يذلها تقريباً ذلك السافل كيف يجرؤ على معاملة امرأة بتلك السفالة ثم سمعته يقول كلاماً قاسي وحقير حقاً فهو يعاملها كما لو كان قد انتهى من استعمالها وألقى بها فى سلة المهملات فقد صدمها كلامه كلياً ثم صمت كما لو كان قال ما لديه فارادت ان تقتحم الغرفة بغضب وتهدم هذا المكتب على رأسه هذا الحقير السافل فهو رجل يستعمل النساء حرفياً ويدعى الصلاح امامها ويهاجمها ويدعوه بكلمات مضمونها انها امرأة سيئة الخلق والتربية وهو الرجل الفاضل الذى لا يعجبه وضعها الخاطئ فكادت ان تمد يدها وتدفع باب الغرفة ولكن كما ارادة خاصة به ففتح قبل ان ترفع يدها حقاً ووجدت نفسها امام اكثر رجل اثار غضبها حتى الآن وقد وقد اصدمت عيناها السوداتين مثل ليلة غاب عنها القمر بعيناه الفضيتان اللتان كانت تلمع بغضب كما نصل الخناجر الحادة ثم جذبها بسرعة من ذراعيها الى داخل الغرفة كما لو كان قد قبض عليها متلبسة بالجرم المشهود وصفع الباب بقوة هزت الجدران وهو يقول بغضب ماذا تفعلين خلف باب مكتبى اتقومين بالتجسس على لكى تنقلى بسرعه الاخبار؟عما يتحدث هذا الرجل ولما هو غاضب فالشخص الوحيد الذى يحق له ان يشتعل من الغضب هنا هى وهى لن تشتعل فقط بل

www.liilas.com

بل سوف تنفجر فى وجهه ذاك السافل فصرخت به بغضب قائلة:

اتجسس على من ؟ ومن انت حتى تتهمنى بذلك اسمع منذ ان التقيت بك وانت تنعتنى بصفات سيئة يكفى هذا ليس معنى انى احتاج لمساعدتك انى سأسمح لمنافق مثلك مدعى الفضيلة ان يهيننى افهمت؟

كان يبدو عليه الغضب مثلها فقال:

كيف تجرؤى على التحدث معى هكذا انا لم اسمح لاحدهم ان يهيننى يوماً وبالتأكيد لن اسمح لأمرأة بذلك؟

لهجة التحقير وهو يقول كلمة أمرأة اثارت جنونها ذاك السافل يحقرها هكذا فصرخت به غاضبة وقد ألتمعت عيناها ببريق جعله يحبس انفاسه من شدة جمالها

وهى تقول بدون اهتمام لغضبه:

انت انسان متعجرف حقاً ومغرور وتعتقد انك ملك على الارض لمجرد امتلكك بعض الاموال.. تظن ان النساء اشياء تلقى بها حين تشاء.. تدعى الفضيلة امامنا وتمنع شقيقتك الصغرى من ابسط المتع بحجة الاخلاق والتقاليد ... ام انك تخشى من ان ما تفعله انت يرد اليك عن طريقها فتتعرف على رجل مثلك يستعملها ويجرح مشاعرها ويرميها خارج حياته.

ادرك "فارس" انها سمعت المكالمة الهاتفية وفسرتها من طرف واحد فنظر إليها باستمتاع فمن المنعش ان يقول احد رايه بصدق امامه وخصوصاً لو كان امرأة فابتسم وقد قرر ان يثير حنقها اكثر فيا إلهى كم تبدو فاتنه وهى غاضبه فقال:

اذن سمعتى محادثتى الهاتفيه ولذلك انت غاضبة ولكن هل هذا الغضب لكونى كما تقولين حقير مع النساء ام لانك لا تحبين فكرة كونى على علاقة بامرأه اخرى؟ ام لكونك تتمنين ان تكونى انت تلك المرأة؟

صرخت قائلة:مـــاذا؟

حسناً لو كانت السماء بها طيور الآن لسقطت من الفزع من قوة صراخها فقد تلون وجهها بالغضب واشتعلت جمرات عيناها بروعة وتحولت الى

www.liilas.com

ملكة وثنيه وهى تقول من بين اسنانها :
اسمع يا هذا عجرفتك تلك التى تصور لك خيالات مثل فكرة اننى من الممكن ان اسمح لك بالاقتراب منى ستتسبب فى جعل احدهم يضرب رأسك هذا بمطرقة وسيسعدنى القيام بهذا الدور حقاً فابتسم بمكر كما لو كان معجب بمسار حديثهم او بمعنى ادق شجارهم فقال:
ولماذا لا نقول اننى انا من لن يسمح لك بالاقتراب منى.
صرخت وقد اصبحت غاضبة اكثر مما كانت يوماً فى حياتهاوقالت:
يا لك من مغرور حقاً ووضيع كيف تعتقد انى قد انظر الى شخص حقير مثلك ثم قامت بضربه على كتفيه بقوة غاضبة ولكن قوة هذا الغضب لم تقوم الا بدفعه عدة سنتمترات قليلة وذلك لضخامة حجمه ولقوته فالتفتت حولها تبحث عن شئ تقذفه به لتهدئ بركان غضبها كما لو كان ادرك نيتها فحاول ان يهدئ روعها وهو يكتم ضحكته التى يعلم انها ستشعل المزيد من غضبها وهو لم يكن يعلم انها شخصية انفعالية جدا هكذا فقال لها محاولا ان يهدئ روعها:
- حسنا اهدئ قليلاً
ولكنها لم تستمع واخذت ترفس قدمه وتبعد يداه بغضب عنها فقد اثار حنقها بشدة وهو يحاول تثبيتها مكانها فهى لاتريده ان يلمسها فظهر عليه الغضب وهو يقول:
قلت لكى اهدئ وانا لا احب ان اكرر كلماتى ايتها الغبية.
اى شخص مكانها لكان ارتعب من قوة صوته وغضبه الواضح لكن هى لم تتأثر فدفعت يده عن ذراعها ثم قامت بما اردت القيام به منذ دخلت تلك الغرفة صفعته على خده بقوة ودون ان تشعر بما تفعل ولكن بما انها فعلت لم تتمالك نفسها وقالت له مستغلة صدمته من المفاجأة :لا اسمح لاحدهم بلمسي ولا ان ينعتنى بالغبية وخصوصا رجلاً سافلا مثلك .
ثم بدأت بالتحرك لتخرج من الغرفة بعدما رمته بنظرة احتقار ولكنها لم تدرك انها ايقظت بركان من الغضب وانه سينفجر فى وجهه فقد استدرك من المفاجأة بسرعة وتحولت عيناه الى لون الدخان وهو يتحرك بسرعة كما الفهد ويجذبها موقف اى حركة لها وقطع محاولة خروجها من الغرفة ليجذبها الى ذراعيه بقسوة

www.liilas.com

وهى تشعر بالعجز وهو يقول بغضب ارعبها:
لو كنت رجلا لجلدتك بالسوط الآن نتيجة صفعك اياى ولكنك أمرأة فاعجز عن ضربك بيداى ولكن لن اعجز عن تأديبك بطريقتى.
فانقض عليها كما ينقض الصقر على فريسته بقسوة مؤلما اياها فى البداية الى ان عانقها فشعرت هى حينها برقة قبلته فذابت بعدما كانت تقاوم محاولة التخلص من تلك القيود التى تحولت الى ذراعين قويتان تدعمانها لتقف فلولاهم لسقطت ارضا ولكنها ذابت فى ذلك الدفء ونسيت كل شئ تقريبا حتى التنفس و تجاوبت معه من دون ان تعرف انها قادرة على ذلك ثم فجأة ابتعد عنها وهو ينظر خلفها فلم تكن تدرك ان فى هذه اللحظة باب الغرفة قد فتح وتقف فيه إمرأه ولكنه هو شعر بحركة الباب وهو يفتح ولكنها هى كانت غارقة فى شهد تلك اللحظات الرائعة فغابت عن الوجود ولم تكن تعى غير وجوده ونبضات قلبها التى تركض كما لو كانت فى سباق المارثون فنظرت بعينان ضائعة الى حيث ينظر وهو يبتعد عنها فابصرت امرأة جميلة تقف على الباب وواضح انها رأتهم بوضوح وذلك للغضب الذى كان مرسوم داخل عيناها اللوزيتان اللون وهى تنظر اليهم وحدجتها هى بنظرة قاتلة كما لو كانت تعدت على ممتلكات غيرها فشعرت "مريم" حينها بالغضب فحاولت الحركة للخروج من هنا هاربة من ذاك الموقف المحرج الا انه امسك يدها بقوة حتى لا تتحرك وهو ينظر ببرود الى تلك المرأة الجميلة وهو يقول بلا مبالة وثقة نفس :
- "رودا" ألم اطلب منك من قبل الا تدخلى على غرفة مكتبى الا بعدما تطرقى الباب.
كان يتصرف بهدوء حسدته "مريم" عليه لانها هى لا تمتلك ذرة من هذا الهدوء الآن
فما كان من "رودا" والتى تعرفت على اسمها بسهوله فهى سكرتيرة ابن خاله كما قالت لها "ليلى" والتى وصفتها بالجميلة ولم تعطى هذا الجمال حقه فى الوصف البسيط الذى قالته لها حتى حركتها وهى تتحرك بدلال كما لو كانت لا ترى فى الغرفة غير "فارس" فقالت وهى تقترب منه مقبلة اياه على خده ومتجاهلة وجود"مريم" كلياً كما لو لم تكن فى

www.liilas.com

الغرفة :
عزيزى"فارس" اهذه هى مرحبا التى تقولها لى بعد غيابى ليومان عنك الم تشتاق لى يا عزيزى .
وقامت باحتضانه مرحبه به وبذلك مبعدة "مريم" من قربه بطريقة مهينه جعلت غضبها يشتعل وتشعر بالخزى فابتعدت عنهما متجة الى الباب للخروج بسرعة قبل ان تنهار اعصابها من كمية الانفعالات التى تتكتل داخلها فسمعته يقول لها قبل ان تخرج من الباب:
"مريم" الى اين انت ذاهبة؟فاستدارت وهى تتحاشى النظر الى عينيه وقال:
الى الجد فقد ارسلنى لكى ابلغك انه يحتاجك ولكن يبدو انك سوف تكون مشغول ولذلك يجب ان ابلغه انك لن تاتى اليه الآن.
فما كان منه الا ان ابعد "رودا" التى كانت تبتسم ابتسامة ظافرة وهو يقول:
لا حاجة لذلك فنحن قادمون معك اليه هيا يا "رودا"
اختفت ابتسامة "رودا" وهو يبعدها تماما ويلحق بـ "مريم" الذى دفعها شئ لا تعرف ما هو جعلها تستدر الى تلك المرأة وتبتسم لها كما لو كانت ترسل اليها رسالة ولكن كل ما كانت تبغيه هو ان تخرج من هنا مرفوعة الرأس كما لو انها لم تفعل شئ

تمنت "مريم" ان تركض الدقائق اسرع من ذلك حتى تستطيع الصعود الى الغرفة المخصصه لها لكى تستجمع افكارها وتعيد تنظيم احاسيسها المضطربة ثانية ولكن كما لو كان الوقت عدوها حقا فهى قد قررت حين عادوا الى غرفة المعيشة التى غالبا ما يقضوا فيها ساعة بعد العشاء للتسامر ان تظل معهم لمدة نصف ساعة على الاكثر ثم تدعى الارهاق وتعود الى غرفتها حتى لا تعطى فرصه لتلك المرأة بان تعتقد انها هاربة خوفا او انها تشعر بالذنب لما راته هذه المراة والتى اعلنت بكل وضوح كراهيتها لـ"مريم"وذلك من خلال تجاهلها فى المكتب وهنا امام الجميع ولكن يبدو ان "فليمون" هذا له رأى اخر تماما فيما سكرتيرته تتحدث باليونانيه اغلب الوقت لتخرجها عن دائرة حديثهم كان هو يحول الحديث الى الانجليزية حتى تستجيب"مريم" الذى

www.liilas.com

الذى من الواضح انها اثارت اعجابه وذاك كان واضح وضوح النهار من نظراته التى كانت تلاحقها بطريقة اثارت غضبها ولكنها تغاضت عنها فهى لا تريد افتعال المزيد من المشاكل ايقظت "مريم" على صوت "ليلى" وهى تجيب "رودا" التى قالت شئ اثار سخط الصبية فردت عليها بالانجليزية:
توقفى عن ذلك يا"رودا" فلن اسمح لكى بأن تنادينى بالذابلة بعد الآن فاسمى هو "ليلي" فقط لا تحاولى جعلى اكره اسمى .
فضحكت"رودا" كما لو كانت مستمتعه بازعاج الصغيرة التى زمت شفتيها بغضب فقال "فارس" لـ "رودا" بهدوء:
"رودا" توقفى عن ازعاجها كفاك سخرية منها.
فردت"رودا" وعلى ثغرها ابتسامة اظهرت بياض اسنانها الجميلة وهى تبعد شعرها البنى الذى يصل الى كتفاها بحركة مغرية وتقول:
ولما تغضب يا عزيزى أليس هذا هو معنى اسمها ألم تسميها والدتك رحمها الله تيمنا بتلك الزهرة الصفراء الذابلة "ليلى" لا اعلم لم تغضبها هذه الحقيقة ثم اننى امزح معها لم اعتقد انها قد تكره اسمها.
شعرت "مريم" بالغضب من تلك المرأة المستفزة لما تسخر من"ليلي" الا انها تراها ضعيفة لا هذا خطأ ستصححه هى الآن فما كان من "مريم" الا ان ضحكت بنعومة ومرح بصوت لفت انتباه الجميع إليه وخصوصاً"ليلى" التى ادمعت عيناها فتركزت عليها الانظار فقالت بعدما هدئ ضحكها:
يا إلهى لابد انك تمزحين كيف تكره "ليلى" اسم مثل اسمها؟ هل تعرفى معناه انت؟
فردت "رودا" بتعالى عليها وقد كانت تشعر بالتفوق وقد ظهر هذا فى طريقة كلامها وهى تقول:
بالطبع اعرف فاحد الاشياء التى اشغف بها هو معانى الاسماء ولكن بما ان كما هو واضح دون شغف معنى اسمها يدعو للرثاء ولا ألومها لو كرهته اصلا فمعناه تلك الزهرة الصفراء الذابله الشكل والتى

www.liilas.com

لو اكل اوراقها الحيوان او الانسان يمرض ويصيبه الغثيان ألست محقة فى ذلك.
انهت كلماتها وهى تأخذ فنجان القهوة من احدى الصوانى التى كانت تقدمها الخادمة للموجودين فابتسمت "مريم" بسخرية وقالت:
هذا يتوقف على اللغة يا عزيزتى فانا اعلم ما قصدته "السيدة ماريا" من اسم"ليلى".
فتدخل الجد متسائل باندهاش وقال:
حقاً وكيف ذلك يا صغيرتى فانت لم ترى ابنتى "ماريا" ابداً فكيف لك ان تعرفى؟
فردت "مريم" وهى ترد ببساطة وهى تضع فنجانها على منضده الى جوارها قالت :هل كانت السيدة "ماريا" تقرأ فى الادب العربى يا سيدى؟
فاجاب الجد وعلى شفتيه ابتسامة توحى بذكرى جميلة وقال :
ان ابنتى رحمها الله كانت شغوفة بالاداب والشعر عموماً ولكن حين علمها والد"فارس" اللغة العربية اصبحت شغوفه بالادب العربى جداً.
فقالت"مريم" موجهه كلماتها الى الجميع وخصوصاً "ليلى" التى كانت تستمع بإنصات :
اذن هذا منطقى فاسمك هو يخص "ليلى" اشهر إمرأة عشقت فى الادب العربى والذى اصبح حبيبها الشاعر مجنون من شدة حبه لها وكان اسمه "قيس" وقد كتب قصائد تتميز بالعذوبة والرقه فى محبوبته "ليلى" ولقب بـ "مجنون ليلى"
وقد فرق بينهم اهلها ثم ماتت من شدة حزنها لفراقه ولم يعش هو كثير فقد اصبح هائم فى الصحراء مجنون حتى مات بعدها بشهور قليلا من الحزن.
هتفت "ليلى" بدهشة وقد انبهرت بالقصة وقالت بسعادة واندهاش:
يا إلهى احقا ما تقولين اهذا الصدق اهى قصة حقيقية فلو كانت هكذا اذن فقد منحتنى امى اجمل اسم فى الوجود.
ابتسمت "مريم"لرؤية السعادة على ملامح الصبية والتى جعلت عيون"فارس" تبتسم لمراى السعادة داخل عيون شقيقته الصغرى لم يكن يعلم انها تخجل من اسمها فقالت "مريم"مؤكده:

www.liilas.com

متأكده تماماً يا عزيزتى فهذا هو مجال دراستى الاداب.
فقفزت من مكانها وركضت الى "مريم" وارتمت فى حضنها بسعادة وقالت وهى تصرخ:
انا احبك يا "مريم" احبك كثيراً.
فضحك كل من فى الغرفة فيما عدا "رودا" لم يكن الموقف يروق لها فقالت "ليلى" من بين ضحكاتها:
ارجوك اريد ان اعرف ما معنى اسم "رودا" هل له معنى.
فردت عليها وهى تنظر مباشرة الى "رودا" وهى متأكده لو كانت النظرات تقتل لماتت صريعه الآن :
له معنى ولكن بما انها لا تحب الزهور كما هو واضح من عدائتها لاسمك فلا اعتقد انها ستحبه.
فتدخلت"رودا" قائلة بنزق:
اعرف معنى اسمى يا عزيزتى انه بمعنى شجرة الزهور ثم من قال انى اكره الزهور
هتفت "ليلي" بصبيانيه قائلة :
ماذا اسمك معناه شجرة الزهور وانا التى كان معنى اسمى زهرة واحدة تزعجينى منذ شهور.
ضحك الجد و"فارس" و"فليمون" ايضا حتى "مريم" ضحكت من كلمات "ليلي" الصبيانية ولكن "رودا" لم يعجبها مجرى الحديث فقالت لـ"مريم"بازعاج:
وانتى يا عزيزتى أليس اسمك هو "مريم" لا اعلم ولكنى اظن انى قرأت ان معناه فى احدى اللغات هو..... السمينة
صمت الجميع لتلك الاهانه المباشرة التى وجهت اليها وعبق الجو شحنة من التوتر فقال "فارس" موجه حديثه الى "رودا" :
من الجيد ان "مريم" ذات قوام ممشوق وجذاب والا امراة اخرى قد تأخذ تلك الكلمات كإهانة يا عزيزتى.
ورد"فليمون" قائلا كما لو كان هو ايضاً يدافع عنها:
هذا صحيح اتفق معك يا ابن العمة فـ "مريم" لها قوام بديع.
نظرة الغضب التى وجهها "فارس" لابن خاله هى التى اربكتها اكثر

www.liilas.com

من طريقة كلام"فليمون" الوقحة نفسها ولكنها لم تكن فى الاصل تحتاج لاحد ليدافع عنها فقالت لـ"رودا" :

هذا صحيح فاسم "مريم" فى اللغة العبرية معناه السمينه وايضاً معناه العصيان ولكن هذا لا يعنينى فى شئ فهو ليس اسمى على اية حال.

فنظر الجد اليها بتعجب ونظر الى حفيده الذى كانت فى عيناه نظرة ماكرة وقال:

ماذا تعنين يا طفلتى انه ليس اسمك؟

ردت "مريم" وهى تشعر بالضيق فهى لا تحب ان تبوح باسمها الحقيقى لكن موقف"رودا" هو الذى ازعجها فقالت:

اعنى ان "مريم" هو اختصار لاسمى فقط فانا ايضاً احمل اسم زهرة .

فلمعت عين"رودا" كما لو كانت تشحذ اظافرها لتنهش بها سخرية وقالت بتهكم:

حقاً وماهو هذا الاسم اتمنى فقط ان تكون زهرة نستعملها فى صناعة العطور (ونظرت الى "ليلى"بسخرية واكملت) وليست زهرة تسبب المرض.

فابتسمت لها"مريم" نصف ابتسامة وقالت :

لا تخافى فهى زهرة لا تسبب لمرض بل تسبب التسمم او الموت اسمى هو "بخور مريم" يا عزيزتى.

وقع فنجان القهوة ارضاً من يد الجد فجأة وهو يستمع الى كلماتها فجذب انتباه الجميع ووقف "فارس" بقلق وكذلك"ليلي" خوفا على جدهم الذى كانت عيناه مثبتتان عليها ثم قال بدهشة:

اسمك هو "بخور مريم" اتعرفين ماهو معناه انه بمعنى "سيكلامين" اذن اسمك هو "سيكلامين" .....

نظر الجد اليها ثم الى حفيده "فارس" الذى لم تظهر عليه الدهشة كما لو كان يعرف فملامحه هادئة عكس ملامح الجميع "رودا وفليمون" كانوا مصدمون وينظرون الى بعضهم اما "ليلى" فيبدو عليها الانبهار اما هى فلم تكن تعرف ماذا يجرى كما لو ان اسمها يسبب ازمة فنفس الدهشة ظهرت على "فارس" حين قرأ اسمها على جواز السفر ولكنها اكثر حدة على الجد الذى ما لبث ان وجه كلامه الى "فارس" قائلا:

www.liilas.com

اسمها "سيكلامين" انها النبوءة يا "فارس" انها نبوءتك.

فنظر اليها "فارس" نظرة لم تراها فى عيناه من قبل نظرة هزت مشاعرها وهو يقول لجده وعيناه لا تفارقها:

اعلم يا جدى انها نبوءتى. .....

سيكلامين

للكاتبة ~ عاشقة سوداء القلب ^ ميرا ^

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكلامين .. انت ملكى

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الخامس

سيكلامين ... انت ملكى

يقال انه كان هناك قرصان يجوب بحر إيجه بلا هوادة ينهب السفن ويرفع راية القراصنة وله سمعة تجعل ابدان الرجال ترتجف خوفاً ويشيب لها شعر الغلمان ويقولون انه كان يجوب البحار بحثاً عن الكنوز و لكنهم لم يكونوا يعلمون انه يبحث عن كنز من نوع اخر ... جاب البحار كثيراً حتى عثر عليه يوماً وهو يسطو على احدى سفن العطارة والتى كانت فى القرن السابع عشر مطلوبة كبضائع بكثرة ويكثر عليها الطلب فى كل الموانى وقد كانت تلك السفينة ملكاً لتاجر عطارة بريطانى عظيم المقام ولكنه لم يكن يكترث لانه وجد ضالته على هذه السفينة وكنزه كانت شابة آية فى الجمال كانت الابنة الكبرى لهذا التاجر وكانت على متن السفينة لتلحق بعائلتها فى بريطانيا ولكنه سحر تماماً بعيونها الزرقاء وشعرها الذى ينافس سنابل القمح بلمعانه الذهبى الذى جعل الشمس مجرد اشعة باهته بجواره أسرته تماماً وقد كانت تسمى حينها "لورين" كانت شابة راقية جداً ولكن ذات روح قوية متمردة وقد جذبته تلك الروح التى تلمع داخل هذا الجسد الهش الناعم التى تحدته بكل قوة فى الوقت الذى خشاه رجال السفينة وخضعوا لجبروته وقد قرر انه يريد تلك المرأة له وحده ويريد ترويضها ولكنها أبت ورفضت تماماً ان تكون له او ان تذهب معه وادرك انه لا يستطيع اخذها بالقوة ليس لانه يعجز وانما لانه لا يريد ذلك فاستخدم ذكائه الحاد والمكر الذى يتصف به وقال لها :

امامك خيارين إما ان تذهبى معى برضاك واترك السفينة تعود الى والدك بالبضائع سالمة و إما ان آخذك بالقوة ومعك سآخذ السفينة وامنحها لرجالى ففكرت هى فى والدها متناسية امرها تماماً وقد كانت تعرف ان والدها يمر بضيقة مالية كبيرة وان تلك البضائع هى املهم كلهم فى الخروج من تلك الازمة فتناست نفسها وقررت انها يجب ان تضحى من اجل عائلتها فذهبت معه ولكنها قبل ان تغادر السفينة اخذت باقة من

www.liilas.com

الزهور الغريبة وحين سألها القرصان ماهذه الباقة قالت انها زهور السيكلامين وقد اخذتها لانها تعرف قيمتها فهى ليست ابنة عطار عظيم هباء فكما علمها والدها ان لتلك الزهور قيمة علاجية عظيمة لمرض القلب وفى نفس الوقت قد تستخدم كسم قاتل فى بعض الاحيان فكانت خطتها بعدما ترحل السفينة فى امان وتتأكد من سلامة البضائع ان تقتل نفسها بخليط من تلك الزهرة قبل ان يفترسها هذا الوحش ويأخذ برائتها عنوة فهو كان فى نظرها وحش لا يطاق ومجرم شرس ولكنه كان عكس ما توقعت فلم يأخذ برائتها بالقوة فما لبس حين اخذها الى جزيرته التى يملكها ويعيش فيها هو ورجاله القراصنة بأمان بعيد عن يد القانون ان بدأت التحضيرات الى عرسهما فدهشت وخافت فمصيرها سيكون اسوء ستكون زوجته مدى الحياة حاولت حينها ان تقتل نفسها ولكن خوفها من الله منعها فقررت ان يكون هو مصيره اسوء لو ارتبط بها دون ارادتها مدى الحياة لانها لا تستطيع الرفض اما ان تكون زوجته وإما عشيقته فاختارت مجبرة اهونهم وهو الزواج منه ولكن داخلها اقسمت ان يدفع الثمن غالياً وفى يوم العرس المنشود ذهبت الى الكنيسة وهى ترتدى ثوب ابيض براق وتضع على راسها خمار العرس الذى اخفى وجهها ولكنه لم يخفى ابداً بريق عيناها الذى بلون السماء وكانت تحمل بين ذراعيها باقة السيكلامين السامة والتى عرفها القرصان على الفور فضحك وقال لها:

لورين يا زهرتى اتريدين ان ترعبينى بتلك الازهار السامة ام تخبرينى بذلك انك ستضعينها فى طعامى ؟

فردت عليه بسخرية من تحت خمار العرس وفى صوتها نبرة تأكيد وقالت:

لا انا لست مجرمة مثلك بل هى معى لتذكرك انك بارغامى على الزواج منك تصنع حياة زوجية سامة لنفسك.

فقهقه القرصان ضاحك بثقة وقال:صدقينى يا عروسي الجميله لن تكن سامة ابداً ليست لك ولا حتى لى.شهقت "مريم" بذهول وقالت للجد الذى كان يروى القصة بشغف عليها:ثم ماذا حدث اكمل ارجوك يا جدى؟هل هربت منه ام ماذا؟ضحك الجد على الشغف المرسوم على عينيها وقال:ماذا ؟ لا طبعاً لقد دام زواجهما لاربعين عاماً.صاحت "مريم" قائلة:

www.liilas.com

ولكن كيف قبلت ان تعيش مع مجرم كل تلك السنوات؟الم تكن تكرهه؟

فرد الجد موضحاً:

لا يا عزيزتى فقد اشترطت عليه لو اراد ان تحيا معه ان يتخلى عن حياة الاجرام وقد فعل اكراماً لها وعاشت معه برغبتها لانها احبته فقد جاءت سفينة من اهلها لاستعادتها ولكنها رفضت العودة معهم وفضلت حبيبها القرصان ومنذ ذلك الحين ولدت النبوءه.

وما هى تلك النبوءه.

فى تلك اللحظة تدخل صوت عميق من خلفها صوت تعرفه ولكن ما لم تعرفه انه سيرسل الرجفة الى بدنها الآن وهو يقول:

- لكل صقر امتلك الجزيرة عروساً هدية
- يرسلها البحر اجلالاً له لما قام به من

تضحية وهى ذات دم غريب وقلب من ذهب وروحاً غجرية تمتلك صوت عذب وجمالاً ينافس حوريات إيجه الاسطورية فهدايا بوسيدون تكريما لسيد القراصنه ولا ترد الهدايا الآلهية

نظرت "مريم" بعدم تصديق الى"فارس" والرجفة تهز جسدها وهى تراه يقترب منها ويترك باب غرفة الصباح التى كانت تجلس فيها هى وجده منذ انتهاء الفطور وحاولت التغاطى عن وسامته التى تجعلها تضطرب وتتذكر احداث امس وعيناه التى تستكين فى عيناها كما لو كان يعنيها بتلك الكلمات وقالت بخوف لا تعلم لما شعر به قلبها:

هل هذه القصة حقيقية بالفعل ؟ انا لااستطيع تصديقها؟

ضحك الجد لدهشتها وعيناه تلمع بمكر

وقال:نعم يا طفلتى هى حقيقية تماماً والدليل على صدقها وجودى انا واولادى وحفيدى "فارس" فقد كان هذا القرصان جدى الاكبر ولورين هى جدتى وجدة "فارس وليلى" ايضاً.

شهقت "مريم" بحدة اكبر هذه المرة وقالت:

ماذا جدك انت؟ هذا الذى علقت صورته فى الممر المؤدى الى الجناح الذى اقيم فيه منذ وصولى الى هنا؟

نظر إليها الجد بدهشة ثم الى"فارس" قائلاً:

ماذا تقولين؟ الممر المؤدى الى الجناح الذى تقيمين فيه هل تنامين فى

www.liilas.com

الجناح الذهبى منذ حضورك الى هنا؟
هزت "مريم" رأسها بالاشارة الى كلمة نعم وهى تنظر الى الجد بتعجب وسألته:
وماذا فى ذلك هل هناك شئ خاطئ ؟
نظر إليها الجد متأملا ثم نظر الى "فارس" الذى اصبحت ملامح وجهه غير مقروءة وقال:
لا لا شئ خاطئ يا طفلتى ..... اذهبى انتى للتمتع باشعة شمس الصباح ودعينى و "فارس" فسوف نتحدث فى بعض الاعمال ؟
نهضت وذهبت لتتركهم وحدهم وتذهب كما امر الجد وهى تشعر ان هناك شئ غامض ومريب يحدث بين الجد و"فارس" ولكنها خرجت بصمت وهى تتجنب النظر الى "فارس" تماماً لانها تعلم انها قد ترى فى عينيه ما لا تريده وما تخجل حتى من مجرد تذكره وخرجت مسرعة تبحث عن "ليلى" فهى رفيقتها الوحيدة هنا اذا لم تنسي الجد طبعاً ذهبت الى الردهة فصادفت احدى الخادمات وهى من فتيات الجزيرة ولكنها تجيد الانجليزية مثل كل الخدم فى المنزل كما اخبرها الجد وذلك لانهم يستضيفون الكثير من الضيوف الاجانب هنا فسألتها بالانجليزية عن "ليلى" فاخبرتها انها مع الجميع فى اسطبل الخيول الذى يقع خلف المنزل وقد راقها ذلك فهى تحب الخيول ولكنها لم تمارس رياضة ركوبها ابداً وهى متشوقة للتجربة.

.

****

كان "فارس"يعلم معنى تلك النظرة التى تعلو ملامح جده ويعلم فيما يريد التحدث معه ولكنه سيعطيه هو حق البدء فى الحديث ولم يتأخر الجد كثيراً فقد نظر إليه وهو يقول :الى ماذا تهدف يا بنى؟ ما الذى تنويه بجعل الفتاة تقيم فى الجناح الذهبى؟والادهى انها تنام فيه منذ حضورها ولا احد يعلم وخصوصاً انا بدء جده الحديث بهدوء ولكن كما يعلم هو بطباع جده التى سرعان ما ثارت مع طرحه لافكاره فى صيغة كلمات فرد فارس بهدوء وهو يضع يديه فى جيب سرواله وينظر الى جده نظرة عميقة:
انت تعلم تماماً الى ما ارمى بالضبط يا جدى.
وذهب الى النافذة مبعداً نظره عن جده الذى صاح قائلا:

www.liilas.com

اذا كنت تعنى ذلك فلن اسمح لك يا "فارس" فهذه الصبية فى منزلى ولن يمسها شئ أفهمت؟
لا تقلق يا جدى فلن يمسها سوء اضمن لك ذلك بنفسي.
تنهد الجد بارتياح قائلاً:
جيد يا بنى لانى لن اسمح لاحد بأن يقول انى لم استطع حماية ضيفة فى منزلى ولا اريد ان ينشر فى الجرائد ثانية ان منزلى غير آمن لضيوفى وخصوصاً النساء انت تفهمنى يا "فارس"أليس كذلك؟
بالتأكيد يفهم "فارس" مضمون كلمات جده فهو يشير الى ما حدث سابقاً حسناً انها غلطة لن يكررها ثانية فهو ليس بالاحمق فرفع نظره الى السماء وهو شارد ثم تنفس بعمق واتجهت عيناه الى الاسطبلات حيث تطل النافذة على الجهة الخلفية للقصر لذلك ابصرها وهى تتجه الى حيث يقف"فليمون"واخته"ليلي"و"رودا" وقد بدا على هؤلاء انهم سوف يمتطون الخيل فى نزهة الصباح وقد لاحظ النظرة التى تعلو وجه ابن خاله أمس وهو ينظر خلسة الى "مريم" وها هى تلك النظرة الآن تظهر على ملامح ذلك الاحمق نظرة اشتهاء وقحة وهو ينظر الى جسدها وهذا اغضبه بشدة فلا يحق لرجل اخر ان ينظر الى هذا الجسد لا يحق لاحد بذلك ولم يلتمس له العذر رغم علمه بتأثير هذا الجسد المتفجر أنوثةآآآآآ على اعصابه شخصياً فما باله بغيره من الرجال والادهى ان ملابسها ضيقة من الممكن لانها اعتادت على تلك الملابس الشبابيه العملية مثل السراويل الجينز والتى شيرت الضيق بشدة تجعل انفاسه تضيق من كون التى شيرت ضيق بشدة على منطقة الصدر وهى تسير الآن بجوار"فليمون" ولا تدرى ما تفعله بالاخرين من حولها وهى تتحرك برشاقة بديعة وتضحك بروعة كما لو كان ما يقوله هذا الاحمق اكثر شئ مرح فى الدنيا لما لا تضحك بتلك الطريقة الجميلة حين يتحدث هو إليها ما الذى يعجبها فى ذلك الاحمق بحق الجحيم اخرجه جده بسرعة من تلك الدوامة من الافكار التى تحرق اعصابه وهو يقول لحفيده:
إذن اتفقنا يا بنى لأنى لن اتغاضى عن اى شئ قد يصيب تلك الصبية .
نظر إليه "فارس" نظرة مبهمة غامضة وتلك النظرة أقلقت الجد أكثر

www.liilas.com

من اى كلمة أو رد قد يتلفظ به حفيده فهز "فارس" رأسه مطمئناً جده وهو يخرج يده من جيب سرواله ويسير متجه الى باب الغرفة فتأمله الجد بقلق فهو أدرى الناس بحفيده حقاً وهو يعلم كيف يفكر هذا العقل الذى يرعب مستوى ذكائه الآخرين ويدرك مايدور فى خلد ذلك الرجل الذى رباه ويعلم مقدار تصميمه وقوته ويعلم جيداً نقطة ضعفه فهذا الرجل الذى رباه منذ ان كان رضيعا فطفلاً ثم شاب فرجل يخافه ويخشاه الجميع يعلم وحده نقطة ضعفه وهى السيكلامين فلم يستطع الجد ان يمتنع عن القول قبل ان يخرج هذا الاخير من باب الحجرة:

- "فارس" لا اريد القلق على "مريم" يا بنى. فأجابه "فارس" دون ان يستدير وقال بصوت رخيم:

- لا تقلق على "سيكلامين" يا جدى لا تقلق.

قالها وانطلق خارج من الغرفة قالها والجد لا يرى تلك النظرة الخطرة التى تلتمع داخل ضباب تلك العينان الفضيتان فلو كان رآها لكان بالفعل قلق وفى الحقيقة يجب على الجد ان يقلق عليها.

****

ما جذب انتباه "مريم" حقاً هو ذاك الفرس الاسود الذى يلتمع جلده كما سواد الليل وهو يقف فى الحظيرة المسيجة بفخر وشموخ جذب عيناها كما لو كان يجذب عيون عاشقة فقد وضع فى حظيرة دائرية ليتريض ويركض بحرية دون لجام وسرج ولكنها كما لو كانت تشعر بالقضبان التى كانت تطبق على روحه فقد كانت مثله يوما فرسة دون سرج ولجام ولكنها موضوعة فى حظيرة مسيجة فاقتربت من السياج الخشبية

وتناست "فليمون" الذى كان يحاول الاستحواذ على انتباهها بحديثه فسألتها "ليلي" قائلة:

"مريم" اين انت شاردة.

فأجابت وعيناها لا تفارق تلك الفرس الذى يسطع جلدها الاسود الناعم تحت تلك الشمس البراقة وقالت مفتونة:

إن هذا الفرس جميل حقاً.

فردت "رودا" بسخرية:

www.liilas.com

- بالطبع هو جميل فـ"فارس" لا يقتنى إلا الاشياء الجميلة.

كما لو كانت تعنى نفسها بتلك الكلمات فتجاهلتها "مريم" وهى تسمع "فليمون" الذى زفر بصوت فيه همس حاقد قائلاً:

هذا صحيح ولكن هذا الفرس العربى عنيد وجامح جداً

فأكملت "ليلي" قائلة:

هذا صحيح فهو لا يسمح لغير "فارس" بامتطائه ابداً حتى إن "فليمون" قد حاول الصيف الماضى امتطائه ولكن الفرس رماه من فوق ظهره.

رد "فليمون" بضيق مبرراً:

هذا ليس لانى غير ماهر فى الفروسية فانا فارس ماهر ولكن لان هذا الفرس العربى مجنون كاد ان يدق عنقى.

فنظرت "رودا" بمكر الى "مريم" التى كانت مأخوذة تماماً بالفرس ورأت الفتنة التى اصيبت بها تلك الاخيرة فقالت بخبث:

لا تبالغ "فليمون" فقد رماك لانك لم تكن لطيف معه مثل "فارس" فانا اعتقد انه فرس غير مؤذى ولطيف فلا تخيف "مريم" فانا اعتقد انك جعلت شجاعتها تهرب من كلماتك السخيفة تلك فقد تكره امتطائه.

أجابت "مريم" التى لم تكن بالغباء لتصدق هذا اللطف الزائف ولكنها كانت مفتونة اكثر بجمال هذا الفرس:

- فى الحقيقة هذا مستبعد ففكرة امتطاء هذا الفرس الرائع تضغط على عقلى بشدة وانا فى الحقيقة لا احب ان اقاوم مثل تلك الافكار.

وتسللت السياج بسرعة ودخلت الحظيرة قبل ان يدرك ذلك احدهم لان الدهشة اوقفت ردود افعالهم مؤقتاً فقد تفاجؤا بفعلتها المجنونة رغم تحذيرهم اياها من جموح ذلك الفرس وذلك لانها اصبحت حين تطرأ على ذهنها فكرة ممتعة تسارع فى تنفيذها متجاهلة التفكير فى العواقب لانها ملت من الخوف من نتجة اى خطوة تحاول ان تخطوها فى حياتها فهذا يفقد المغامرة متعتها فنادت "ليلى" فزعة:

الى اين عودى يا "مريم" ارجوك.

فأجابت دون ان تستدير مطمئنة الصغيرة:

- لا تخافى يا "ليلي" فذاك الفرس لن يؤذينى فانا اعتقد اننا نفهم بعضنا.

www.liilas.com

كانت تتحدث ولم ترى تلك النظرة المنتصرة التى اطلت من عين "رودا" وهى تراقبها اثناء اقترابها البطيء من الفرس فقفز"فليمون" من فوق السياج للداخل محاولا اعادتها بفزع خوفاً عليها من ان يؤذيها ذاك الفرس الجامح فتوتر الفرس الذى كان يراقب "مريم" اثناء اقترابها البطء منه فهمست "مريم":

لا تقترب يا"فليمون" لان الفرس يتوتر منك توقف مكانك.

وذلك لانها رأت التوتر فى عينى الفرس التى لاتفارق عيناها فهى تنظر إليه نظرة الند وليست نظرة الخائف محاولة اخذ احترام الفرس لا اشعاره بالتفوق عليها فقالت بالعربية للفرس:

اهدئ يا فرسي الجميل فانا لا اضمر اى اذى.

ثم ابتسمت واخذت تدندن بالعربية للفرس بصوتها العذب الذى يبعث السكون فى النفس فانصت الفرس وهو يصهل بخفوت كما لو كان تعرف الى لغته الام وانتبه عقله لان تلك اللغة ليست غريبة على مسامعه فأخذت اطراف الفرس تسترخى فاخذت تدندن برقة وهى تقترب بحذر شديد من عصبية هذا الفرس فوضعت يدها برقة على وجهه متلمسه جلده الناعم واخذت تمرر يدها بنعومة على جلده وتضحك لعيناه السعيدة بصوتها البديع وهى مستمرة فى الدندنة له بصوت ساحر يشجى المشاعر جعل من حولها يتسمرون شاردون كما الفرس فى جمال تلك الاحاسيس الشجية المثقل بها صوتها رغم اختلاف اللغة لبعضهم بعكس "رودا" التى دهشت من وداعة ذاك الوحش الجامح بين يدى تلك المرأة ثم اقتربت "مريم" وهى تهمس فى أذن الفرس قائلة بالعربية:

اطرافه وركض مسرعاً نحوها يريد ان ينزلها من فوقه ففرسه جامح وقد يؤذيها ولكن كيف يؤذى تلك الملكة الوثنية التى فوق ظهره بذلك الشعر الغجرى الذى يراه لاول مرة فى حياته وتلك العينان التى تلمعان بسحر خطف نبضات قلبه كيف قد يؤذيها وهى تمتطيه لتغزو العالم به يجب ان يتوقف عن تلك الافكار وينزلها من فوقه قبل ان يدق عنقها ففرسه"رعد" يزيد سرعته بتهور وتلك المخلوقة السحرية تمتطيه بدون سرج او لجام فركض بسرعة اقوى نحوها وهو يصرخ قائلاً:

www.liilas.com

"رعد" توقف.

كما السحر اخذ الفرس الذى سمع كلمات سيده يهدئ من سرعته رويداً رويداً كما لو كان مجبراً على التوقف عن تلك المتعة الخاطفة حتى صار ركضه الجامح مجرد خطوات وهدأت معه دقات قلب "مريم" التى كانت تشعر انها كانت تطير بحرية كما لو كانت لديها جناحات فهى تجربة جعلت قلبها يطرق كما الطبل بين يدى طبال ماهروشغوف بعزفه ووجهها كان ينضج بالاحمرار والحيوية فابتسمت وهى لا تدرك كم أكملت تلك الابتسامة البديعة تلك اللوحة المغرية لجمالها وخاصة ملابسها التى التصقت تماماً بجسمها ولكنه لم يكن خطئها فهذه ملابس"ليلي" التى ترتديها وقد كانت هذه الاخيرة اقل حجما ونضجاً جسمنياً منها ولذلك اصبحت"مريم" اكثر اثارة ولكن ابتسامتها الجميلة قد وجهت الى وجه نحت من حجر الغضب وهو وجه"فارس" الغاضب الذى صرخ فيها قائلاً:

- انزلى فوراً من فوق هذا الفرس يا "سيكلامين".

فانصاعت لكلماته ولم تنتبه الى استخدامه هذا الاسم كما لو كان حقاً اسمها ولكن الآخرين انتبهوا الى ذلك فحاولت النزول انصياعاً له فهذا فرسه ولم يكن يحق لها استخدامه وانها قد تكون تعدت حدودها فاجتاز السياج قفزاً قبل ان تترجل من فوق الفرس واقترب منها عاصفاً وانزلها من فوقه بخشونة حاضناً اياها وممسكاً كتفيها متجاهلا الجميع وهو يصرخ فيها قائلاً:

كيف تكونين بذلك التهور انا امنعك من الاقتراب من هذا الفرس ثانية ايتها المجنونة.ارعبها الغضب الذى التمع فى عينيه الفضيتان فى البداية ولكن يديه التى احتجزتها من كتفيها وقربتها منه هو الذى خدر اطرافها اولاً من شدتها فاهدرت غاضبة فاسوء شئ يثير اعصابها حين يصرخ فيها احد نعم هى مخطئة لاستعارة فرسه دون اذن ولكن صراخه مبالغة صرخت قائلة:

حسناً..لم اسرق الفرس ها هو مكانه ولا تصرخ فى ثانية افهمت.

كان صراخها فيه شئ لم يراه احد من قبل ادهش من حولهم تماماً حتى عمال الاسطبل صدمهم ان يراقبوا احدهم يصرخ فى سيدهم فتلك مفاجأة

www.liilas.com

لم يتخيلوا امكانية حدوثها يوماً فمن يجرؤ على مخاطبة الصقر بتلك الطريقة وذلك ما اشعل غضب"فارس" اكثر
فرد عليها وهو يراقب اقتراب كل الموجودين منهم فقد كانوا صامتين كما المشاهدين المستمتعين فقال:
ساصرخ فيك واكثر ان لم تنصتى الى كلامى ايتها المجنونة عليكى ان تنفذى اوامرى كاملة والا ستتحملى العواقب فأنا لا اعيد كلماتى
قرر "فليمون" ان يتدخل فى الحديث الآن محاولاً حمايتها وهو يتأمل ذلك الجمال وذاك الشعر الاسود الطويل الذى يغطيها كاملة تقريباً مما شجعه ان يحاول حمايتها من ابن خاله المرعب كما يعلم حين يكون فى تلك الحالة وقال هذا الاخير ولم يستطيع مقاومة ان يمسك خصلة من شعرها الكثيف بين اصابعه اثناء كلامه مع "فارس":
لا تبالغ يا"فارس" فهى لم يصيبها سوءاً ثم لا احب ان تغضبها.
كانت تلك القشة التى قسمت ظهر البعير فقد امسك "فارس" يد"فليمون" التى تلمس شعر"مريم" بغضب وقوة لدرجة افزعت من حولهم وكادت ان تكسر يد هذا الاخير وهو يقول من بين اسنانه بقسوة ارعبت"فليمون":
وانا لا احب ان تلمسها اسمعت وانت الى غرفتك الآن ولا اريدك ان تخرجى من الجناح الذهبى ثانية حتى اسوى امر حماقتك وانت لا اريد ان اراك بالقرب من سيكلامين ثانية أسمعت.
سمعت شهقات الجميع حين ذكر "فارس" الجناح الذهبى الذى تقيم به مابالهم يتعجبون حين يذكر اقامتها هناك ثم شهقت هى مع الجميع حين حذر "فليمون" من ان يلمسها كما لو كانت ملكاً له ومحظور الاقتراب منها او لمسها ولما يدعوها "سيكلامين" فهذا ليس اسمها فهبت فيه كما العاصفة وهى تدفع ذراعيه عنها وصرخت كما السماء الراعدة:
انت لا تحلم بأن تأمرنى افهمت فليس معنى انى اقيم فى منزلك انى خادمة لديك تأمرها بما تشاء فانا لست ملكية تتصرف فيها كما تشاء.
لو كان رجل اخر امامها لإنكمش مثل"فليمون"والآخرين الذين خافوا من ذلك الإعصار ولكن"فارس" لم يهتز وقد ازداد غضبه ولمعت عينيه بشكل جعلها تنكمش هى اكثر مما حولها لان تلك النظرة موجهه إليها وهو يقول بقوة:

www.liilas.com

انا آمرك كما اريد وبالطريقة التى أشاء لانك ملكى يا "سيكلامين" والجميع يعرف ذلك وانتى يجب ان تدركى انى لن اسمح لاحد بلمس أشيائى وكفى ثرثرة "سوباترس"
خذ هذا الفرس للاسطبل حالاً وانتى الى جناحك الآن.
ماذا اتمزح كيف.....
لم تكمل كلماتها لانه وسط ذهولها وذهول الآخرين حملها بقوة وسرعة ورماها فوق كتفه بطريقة مهينه كما لو كان يحمل جذع شجرة وسار بها امام الجميع مجتاز باب الحظيرة الذى فتحه عامل الاسطبل"سوباترس" ومر امام عمال الاسطبل الذين صدموا كما صدم"فليمون و رودا" وحتى الصغيرة"ليلي" ولكن الصدمة اخرستها هى وهى ترى تلك الوجوه المصدومة مثلها من فوق كتفيه وهو يدخل بها القصر منهياً الحوار بطريقته الخشنة التى تشبه طريقة رجال العصابات.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

www.liilas.com

الفصل السادس

كهف افروديت

حسناً..حسناً سوف أعود للوطن قريباً يا امى ...لانحن فى احدى الجزر اليونانية فطاقم الرحلة يقوم بزيارة الجزر.
هزت "مريم" رأسها بيأس خائفة ان يظهر الكذب فى صوتها وهى تتحدث الى والدتها كما لو كانت تخشى ان يظهر الهاتف كذبها الخجول ثم سمعت صوت أمها يقول:
هذا جيد مع انى لم اوافق من البداية على تلك الرحلة الغبية ولكنى لا استطيع إلا ان اقول اعادك الله سالمة يا طفلتى و الأن شقيقك "كريم" يريد التحدث إليك. إبتسمت "مريم" لان مجرد ذكر اسم شقيقها يجلب الابتسامة الى قلبها ووجهها على حد سواء فهو اقربهم الى عمرها وقلبها فسمعت صوته القائل:
أيتها الشقية لقد تركت فراغاً لا ينتهى فى قلبى.
ضحكت من قلبها فقد اشتاقت الى مزاحه المحبب الى النفس وطريقته الى الحديث التى تمتلئ دعابة وقالت:
"كريم" كم إشتقت إليك يا قلبى؟كيف حالك وكيف هو المنزل فى غيابى؟رد شقيقها بأسلوبه المسرحى قائلاً:
كما هو الحال والدنا معتكف فى غرفة مكتبه وباقى اشقاءنا فى رحلتهم الحياتية الصعبة خاصتاً شقيقنا الاكبر المغوار.
كانت اخر كلمات "كريم" ساخرة وذلك لمعرفتها انه مثلها على خلاف دائم مع شقيقهما "رؤوف" فاضطربت نبضات قلبها فلا شئ ينقصها الأن سوى مزيد من الارباك وهو شقيقها الاكبر تجهم وجهها فـ"رؤوف" دوماً كان سبب لتوترها مجرد ذكره يذكرها

www.liilas.com

دوماً بخلافهم الدائم فهو يحب ان يفرض رأيه على الجميع ويسيطر على حياة من حوله ولكنها دائماً فى حالة صدام معه وهو مالم يعجبه ويثير جنونه تنهدت ونحت من فكرها تلك الافكار وهى تسمع شقيقها يقول:

حسناً ماذا سوف تجلبى هدايا لأجلى اريد شئ قيماً جداً من اليونان شئ يجعلنى انسي لك قسوتك بهجرى كل تلك الايام.

ضحكت "مريم" بقوة ضحكة رائعة كما لو كانت تخرج من القلب مباشرة وكأنها مغناطيس قد جذب "فارس" الذى دخل حجرة المكتب بهدوء فلم تشعر بوجوده وهى تتحدث الى الهاتف وتقول بمداعبة:يالى من فتاة قاسية كيف طاوعنى قلبى وتركتك وحدك يا"كريم" لا تقلق سوف اعود اليك قريباً أليست تلك اجمل هدية.

هذا اذا اعتبرنى الازعاج هدية فمرحب بك يا صغيرتى .

فضحكت ثانية وهى تسمع ضحكته الرجولية الجميلة والقريبة الشبه بضحكتها فما اجمل ان تسمع صوته فهو اكثر من اخيها بل اقرب اصدقائها ايضاً فسمعته يتنهد ويقول بحنين:

حقاً يا فتاة متى ستعودين لقد اشتقت إليك كما لو كان المنزل قد فقد روحه فى غيابك .

تأثرت "مريم"كثيراً بكلماته تلك فقالت بصوت رقيق عذب :

لا تقلق سوف اعود قريباً باذن الله فقد اشتقت انا ايضاً إليكم وحتى الى "رؤوف"تصور إنى اشتاق إلى تحكمه وتملكه.

ضحك"كريم" من قلبه فهو يعلم جيداً بصراعات القوة المشحونة بين شقيقه الاكبر واختهم الصغرى فهو يدرك ان"رؤوف" لا يتقبل انها كبرت ولم تعد تلك الطفلة التى تتشبث بملابسهم حتى يلعبوا معها فقال لها بصوت بصوت جدى:

- حسناً يا فتاة عودى سالمة لا اريد ان يصيبك مكروه افهمت.

www.liilas.com

فهزت رأسها مطمئنة اياه كما لو كان يراها وهى تقول:

لا تقلق سوف اعود سالمة الى اللقاء يا عزيزى

الى اللقاء يا صغيرتى.وضعت "مريم" السماعة من يدها وهى تشعر بغصة فى قلبها وقد دمعت عيناها حنينا فكم اشتاقت الى منزلها وإلى عائلتها ويجب ان تعود فعلاً فهذا المكان اصبح يوترها كما نظرات الخدم التى اصبحت تثير اعصابها فقد اصبحت فيها نظرات غريبة والتى اصبحت تثير تساؤلها فهى تشعر ان هناك شئ مريب يحدث شئ فوق ادراكها فتنهدت بصوت يقطر حنين وهى تستدير لتخرج من المكتب لتصدم عيناها الدمعتان بعينان فضيتان فقد وجدت"فارس" يقف قرب باب المكتب عاقدا ذراعيه متأملاً اياها كما لو كان ينتظرها فجفلت وتحولت كتلة المشاعر الحزينة داخلها الى غضب شديد فهى لم تنسي بعد ما قام به هذا الصباح من إهانة لها حين اهانها امام الجميع وحملها على كتفيه كما الهمجى وقام بحجزها فى غرفتها واغلق باب الجناح من الخارج عليها متجاهلا صراخها وضرباتها على الباب ولولا الجد الذى امر الخدم بفتح الباب بعدما علم بما قام به حفيده لتركها ذلك المعتوه محتجزة فى غرفتها حتى الأن ولولا توسلات الجد ووعده اياها بانه سوف يتعامل مع حفيده بنفسه لاحرقت القصر فوق رأسه الغبى ولكنه كان مختفى منذ حادث الصباح لانه كان فى القرية ليحل مشكلة طارئة كما أبلغتها "ليلى" وهو الأن امامها وذلك من سوء حظه وهو يقف هناك بوسامته التى اكسبه اياها الشيطان وعيناه تلمعان بغضب وكأن له الحق ان يغضب وذلك ما زاد لمعان عيناها بالشر وخصوصاً حين قال:من هو "كريم" ذاك؟

"كريم" ذاك هو ما يسمى مذكر سالم فى اللغة العربية اما الوصف البشرى للكلمة فتشير الى إنه رجل إلا اذا اعتقد ذهنك انه إمرأة وذلك غير مستبعد لان فئة الهمجين التى تنتمى إليها لا ذهن لها

www.liilas.com

فى الاصل .
لصبرى على لسانك السليط هذا حدود "سيكلامين" وانذرك انك تتخطينها.
كان رد فعلها على فظاظته التى لا تطاق ان امتدت يدها الى تحفة من الكريستال كانت موضوعة بجوار الهاتف وقامت بضربه بها بقوة شديدة فتفادها وهو يبعد رأسه بحدة فاشتعلت غضب اكثر وهى تمسك بآنية زهور بجوارها ايضاً وقذفته بها فاخطئته فقد اصطدمت بالحائط خلفه بقوة فقفز "فارس" مقترباً منها بسرعة ليمسك بيدها التى امتدت لتلتقط شئ اخر تضربه به فصرخت قائلة:
اتركنى ايها الهمجى البدائى عديم الاخلاق اترك يدى الأن.
لماذا كى تقومى برمى الاشياء نحوى.
لا لكى اقوم بكسر تلك الجمجمة التى اعلى جسدك فأخرج منها الهلام الموجود بها واطعمه للطيور فلابد ان يستفيد من ذلك الهلام الموجود بدل العقل لديك احدهم لان عقلك الضعيف يصور لك انك متفوق على النساء ويبرز البدائية التى تدفعك للتحكم في من حولك.
ضحك "فارس" من قلبه فهو يعشق انفعالها الشديد فمجرد الشجار معها شئ منعش ويثيره ايضاً لا يعلم لماذا حتى فسمعها تقول بغضب:اترك يدى الأن وإلا تحملت نتيجة ما سوف افعله.
فاقترب منها اكثر وقد قال باستمتاع وعيناه لا تبتعد عنها
وهو يبتسم لان اقترابه منها هكذا يمنحه استمتاع لا يوصف وقال:
وما الذى سوف تفعلينه؟.. هاااا ..... اسوف تقومين بضربى ثانية وسوف اقوم بالرد على فظاظتك ولكن بطريقة سوف تمتعنى اكثر من الضرب سوف اقبلك اهذا ما تسعين إليه قبلة هاااا.....
لمعت عيناها بغضب وقد اضطربت نبضات قلبها من قربه ومن شعورها بالكهرباء التى تسري بينهما كما الهواء حسناً يجب ان تغير استراتجيتها

www.liilas.com

معه وغيرت الحديث بمكر لتمنعه من الاسترسال فى تلك اللعبة الخطرة التى يجيد إرساء قواعدها بمهارة
فقالت بصوت بارد كما لو كان قربه لا يؤثر بها بتاتاً:
كيف تجرؤ على التجسس على حديثى الهاتفى اسمع يا سيد صقر انت .. انااعرف انى ضيفة فى قصرك هذا ولكن هذا لا يعطيك حق اختراق خصوصياتى والاستماع الى حديثى افهمت.
كانت كلماتها فظة ولكنها قصدتها هكذا حتى توقفه عند حده ولكن ذلك لم يؤثر فيه فقد لمعت عيناه بطريقة غريبة اربكتها كما لو كانت ذكرته بشئ اغضبه فقال:
انا لم اكن اتجسس إلى حديثك لقد دخلت غرفة المكتب وانا اعتقد إنك فيها مع احدهم ولكن اتضح إنك وحدك ثم شد انتباهى مجرى حديثك فلم استطع إلا الإشفاق على صديقك الذى يشعر بالوحده بدونك ولا ألومه على ذلك يا جميلتى .
كانت الاهانة واضحة تماماً وقد جعلتها تضم يدها وتدفعه عنها فابتعد لخطوة واحدة للخلف ولكن بإرادته كما هو واضح من نصف الابتسامة الساخرة على فمه وليس بالتأكيد من دفعتها التى لن تحرك جبال العضلات التى تنتصب على جسده الضخم وقد لمعت عيناها بذاك الوهج الذى يضئ تلك العينان السودتان بطريقة تنذر بمعركة فقال بهدوء وقد لمعت عيناه لذلك المظهر البرى الذى تبدو به:انصحك إلا تتهورى وتندفعى للقيام بحماقة كالتى قمت بها هذا الصباح بان تتحدينى لان ردى هذا الصباح كان شئ بسيط لما قد تريه حين اغضب.هذا واضح فيما اعرفه عن اليونانين انهم يحسنوا إكرام ضيوفهم اما انت فتهين ضيوفك وتفرض نفسك على النساء منهم.اهتزت عضلة فى وجهه ولمع الغضب فى عينيه كما يلمع شهب اخترق ظلام الليل كأنها تذكره بذكريات سيئة وهو يرد قائلاً:

www.liilas.com

انا لم افرض نفسى عليكَ كان واضح استمتاعك بما فعلته يا عزيزتى .
انا اؤكد لك تماماً ان ما قمت به انت امس انا لم استمتع به ابداً.
لماذا تنكرين حقيقة ما حدث أمس فانا واثق انه لو لم تقاطعنا"رودا" لانتهى بنا الامر فى غرفتى ولا تظنى انى اصدق كرهك لعنفى معك فكما سمعتك تقولين منذ قليل انك تشتاقى الى تملك و تحكم المدعو "رؤوف" هذا فهل يسمح لكى صديقك هذا بالحديث عن اصدقاءك القدامى بتلك الحرية.
ومن قال ان "رؤوف"صديقاً قديم .....
حاولت ان تقول ان "رؤوف"ليس صديق قديم بل هو شقيقها الاكبر لكنه قاطعها بغضب اكثر قائلاً:
يا لكى من امرأة مستهترة لكى تجمعى بين صديقين فى نفس الوقت فهل طاقتك تلك تجعلك تقوين على جعلهم رجال سعداء فى الفراش ام تقومى بارضاء احدهم على حساب الاخر .
عما تتحدث ايها الاحمق كيف تجرؤ بان تقول لى تلك الكلمات.
ضحك "فارس"ضحكة غاضبة ارعبتها لان عينيه كانت تلمع ببريق شرير حقاً وهو يقتل تلك الخطوة بينهم وهو ينظر الى عيناها مباشرة لا يفصله عنها الا سنتمترات قليلة وقال من بين اسنانه بغضب:أليست تلك الحقيقة ألم تقولى من قبل ان حياتك عبارة عن مجمع سكنى فائض بالسكان أليست حياتك مزدحمة بالسكان بـ "كريم" و "رؤوف" وغيرهم ما لا يعلمه غير الله فالافضل من أمرأة مثلك ان لا تتظاهر بالبرأة لاجل قبلة..قبلة استمتعت بها تماماً.
صرخت بغضب من اتهاماته الظالمة تلك فاكثر ما تكرهه ان يتهمها احدهم بما ليس فيها فقالت وهى من تنظر الى تلك العينان بغضب اشد من غضبه :أيها الغبى الاحمق والبدائى انا امنعك حتى من مجرد الحديث عنى بتلك الطريقة البذيئة فليس معنى انك معتاد ان

www.liilas.com

تشترى النساء التى من الواضح انها الطريقة الوحيدة لتحملهم على الاقتراب منك ان كل الاخرين مثلك فليس الجميع بمستوى فسقك.. ولاخر مرة امنعك من الاقتراب منى فهذا ليس شئ مباح لك ابداً زمجر كما الأسد المستعد الى الانقضاض على فريسته وقال:لماذا لانك ملك لاحدهم ارجوكى حددى لى اسم معين لقد فقد عقلى التركيز من كثرة اسماء رجالك.
فكرت"مريم" بغضب ذلك الغبى يريد ان يصورها كعاهرة كأن فى تلك الصورة شئ يمتعه ولكن لما لا يعتقد انها ملك لاحدهم ألن تحميها تلك الفكرة من الكيمياء القوية التى تسرى بينهم كما النار فى الهشيم اذن هو يعتقد ان شقيقاها هم عشاقها
اذن ذلك قد يمنعه عنها وتكون بمأمن من تلك الكيمياء اللعينة التى تمنعها من النوم منذ أمس كلما تذكرت ما حدث شعرت بروحها كما لو كانت تقول لها انها تحتاج وتريد ان تعيد الكرة ثانية وهذا ما يرعبها فاندفعت وهى تبتسم بخبث قائلة:
- وماذا يعنيك إن كنت انتمى إلى احدهم؟
فرد والغضب يحتوى كلماته وهما لازال متواجهين:
يعنينى تماماً لانى قررت انك ستكونين ملكاً لى ولا احب ان يظهر شخص ويطالب بملكيته لك فيما بعد لأنى سوف اضطر وقتها إلى فعل اشياء لن تعجبك بتاتاً.
شهقت "مريم" من جرأته وقالت بحنق وقد احمرت وجنتيها من تلك الفكرة فكرة ان يمتلكها هذا الرجل :
انت شخص فاسق تماما احب ان اعرفك انى لست شئ يتم امتلاكه بل انا امرأة ولست متاع يا هذا لن اسمح لاحدهم بامتلاكى فالشخص الذى فى حياتى لن يعاملنى كسلعة.
أقترب منها تماماً وجذبها الى احضانه بشدة فشهقت لكنه اقترب من أذنها هامساً:انت ملكى ولكنك لا تدركين تلك الحقيقة بعد رغم

www.liilas.com

ان كل شخص على تلك الجزيرة يدرك تلك الحقيقة اما انتى فتتعامين عن رؤيتها يا "سيكلامين"والأن من هو ذاك الرجل الذى لا يعاملك كسلعة اهو المدعو "كريم" هذا.

نظرت إليه بحنق وحاولت دفعه عنها بغضب شديد لان ملمس ذراعيه على ظهرها جعل جسدها كما لو كان اصيب بحمى وهى تقول بشدة ومن بين اسنانها :

توقف عن تلك الترهات فاسمى ليس سيكلامين كما نبهتك من قبل ولن اكون ملك لك ابداً ثم ان علاقتى بذلك الشخص وثيقة لدرجة لن تصلها يوماً مع أمرأة فانت اقل من ان تعرف ذلك.

ضحك بقسوة اخافتها وقد لمعت عيناه بالرغبة وهو يقول:

حقاً.. والأن ماهو اسمه انه "كريم" أليس كذلك؟

لمعت عيناها بقوة اضيئت خلالها تلك العينان السودتان الشبيهتان بـ كليوباترا نعم انها ملكة وثنيه ذكر نفسه بذلك وضحكت وهى ترى قسوته التى تدل على اختلاج فى اعصابه وقالت بعدما كفت عن مقاومته وظهرت الثقة فى سواد تلك العينان بطريقة اربكته وقد تغاضت عن الالام التى فى كتفيها جراء اصابعه:

نعم هو "كريم" و...."رؤوف" و"عادل" اه وقد نسيت تماماً "محمود" ولانه مسافر هذه الايام.زمجر بغضب لم يعد صدره يتحمله وهو يقول بصوت متوحش جعلها ترتجف خوفاً وهو يقول بعنف:

انتى ساقطة ولكن ذلك لن يمنعنى من التمتع بترويضك وأعلمى من الأن انك اصبحت حصرية لى فقط فلا رجل مهما كان اسمه سوف يلمسك غيرى ولو حدث وان تحدث إليك احدهم انصحيه ان يبتعد عن ممتلكاتى أفهمت؟

مؤشر الغضب لديها اصبح فى المستوى الخطر وكادت ان ترد عليه ولكن بركان غضبه هو كان اقوى مما تدرك فقد اكتسحها

www.liilas.com

واختار انهاء الحديث بطريقة أخرى طريقة اراد هو اتباعها منذ ان سمعها تتحدث الى هذا الرجل على الهاتف بتلك الحميمية التى يرفض ان تتمتع بها مع رجل اخر غيره فعانقها غير تارك لها فرصة لكى تعترض لينهى ذلك الشوق الذى اصابه بالارق منذ أمس فقد كانت هى مسار تفكيره بطريقة جعلته يدخل لأخذ حمام بارد اكثر من مرة حتى كاد ان يصيبه المرض فشعر بها تتفاعل معه كما السحر فلمسته اصابت جسدها بالكهرباء مثل الصدمة التى يشعر بها الجسد حين يلمس سلك كهربائى مكشوف ولكن بطريقة مثيرة وليست مؤذيه ثم فجأة قطع هو العناق ونظر الى عيناها المسحورتان كما لو كانت فى عالم أخر ولكن متسائلتان لما توقف فقد قال بصوت اجش من انين الرغبة :

أرأيت انتى ملكى يا "سيكلامين" ملكى انا فقط.

عنف الرغبة المتوحشة التى ينضح بها صوته وتلتمع مع رنين كلماته الممتلئه بالعزم والتأكيد هى من جعلتها تستيقظ من مجاهل ذاك العالم الذى يدفعها إليه رغم عنها فقامت بضربه بقوة على قصبة ساقه بحافة حذائها الصلب فانتفض مبتعداً عنها بألم وهو يقفز على ساق واحده ويمسك الأخرى بألم ويستند على حافة المكتب حتى لا يفقد توازنه فقالت له بغضب شديد:

انت مهوس واحمق يا هذا وانا لن اظل فى منزل واحد مع شخص مجنون مثلك ابداً وهرولت راكضه من المكتب وهى تركض الى باب القصر وقد اعماها الغضب عن اى شئ اخر سوى ترك هذا المكان الغريب والذى يسكنه هؤلاء المجانين من الخدم الى سيدهم المعتوه هذا واجتازت الحديقة وهى تركض فى هذا الهواء البارد الذى تدفعه الرياح ليهز الاشجار فيما حولها فى ذلك الليل الذى يختفى قمره حتى طقس الجزيرة مجنون كما صاحبها فبعدما

www.liilas.com

كان حر فى الصباح صار الأن بارد كما لو كانوا فى فصل الشتاء هى كانت قد قررت ان تبتعد عن هذا المكان كما لو كان الشيطان فى اعقابها وهذا صحيح فالشيطان فى اعقابها.

****

كان يدرك انها مسئوليته وان عليه ان يخرج ليعيدها فقد حاول حين خرجت من مكتبه غاضبة اللحاق بها ليعيدها ثانية إلا ان ابن خاله اختار هذا الوقت بالذات ليتحدث معه فى بعض الاعمال الذى ارسالها خاله معه ولم يستطع تركه للحاق بها والأن لم يستطع ان ينتظر اكثر فعلى العشاء حين لم تظهر وارادت "ليلي" الذهاب لاحضارها ادرك انها تفضل عدم الظهور فاخبر شقيقته انها مصابة بالصداع وتفضل الخلود للراحة ولكن حين صعد فيما بعد إلى الجناح الذهبى وطرق الباب عدة مرات ولم ترد دخل الغرفة ليطمئن عليها فلم يجدها فاشتعل قلقه لان العاصفة قد بدأت منذ بعض الوقت والسماء اشتدت امطارها فارتدى سترته الواقية من المطر وخرج للبحث عنها وحده حتى لا يقلق جده الذى اذا علم باختفائها سيربط بالتأكيد بينهما ويغضب والغضب بحد ذاته قد يسبب انهياره الصحى ثم هو يشعر بالقلق مما قد يصيبها من مكروه فى تلك العاصفة الصيفية التى تضرب الجزيرة من وقت لأخر خرج من القصر عازم على ان يعيدها الى قصره ويضع حد لهذا الجنون ولكى يعيدها ثانية الى قصره فهذا هو مكانها والى حيث تنتمى وادرك انه يجب عليه ان يكبح جماح تلك المرة جيداً والا سيصيبه الأرق بسببها كثيراً فى المستقبل وضع يده فى جيب سترته الواقية من المطر وهو يحمل المصباح المضاد للمياه ويسير متفادياً الامطار الى حيث قد تكون الأن كما ابلغه "سوباترس" عامل الاسطبل الذى كان اخر من رآها تهرول راكضة الى الشواطئ الغربية والتى فى ذلك

www.liilas.com

الوقت قد تكون اخطر مكان فى الجزيرة وذلك لوجود صخور بحرية كثيرة هناك وقربها من المنحدر الصخرى الذى كان يتحطم فيه السفن فى ايام جده الاكبر وعصر القراصنة ولقربها الدائم من مركز الاعاصير ففضل اهل الجزيرة بناء قرية الصيادين فى الجهة الشرقية منها لانها اكثر اماناً لهم فى مثل تلك العواصف التى يسير خلالها الآن وهو يبحث عن تلك المتهورة بدلاً من ان يكون فى القصر يطمئن على سلامة من فيه هو يبحث عنها ولكن لانه ايضاً السبب فى غضبها فاخذ ينادى عليها وهو يصارع الرياح التى تحاول كلما تقدم خطوة ان تعيده خطوة للوراء ولكنه لم تستطع ان تدفع جسده الصلب اكثر من ذلك فتقدم بقوة وعزم متوغلاً اكثر فى الجهة الغربية وشواطئها بحثاً عن امرأته ونبوءته.

****

فكرة سيئة..فكرة سيئة..فكرة سيئة.

هذا ما اخذ عقل "مريم" يردده فى النصف الساعة الاخيرة فغضبها الأعمى قد دفعها الى الخروج من القصر فى ذلك الليل بدون حتى إعلام احدهم وعنادها الذى دوماً يوقعها فى المشاكل كما تقول والدتها قد جعلها تصمم ألا تظهر فى القصر إلا بعد ان تهدئ حتى لا تلتقى بذلك المجنون "فارس" ثانية فهى لا تريد ان تصطدم به مرة اخرى

اليوم لانها تريد ان تمزقه اربا من شدة غيظها منه ولكنها اخذت تسير وتسير فى الجزيرة وتعمقت فى الادغال حتى وصلت الى احد الشواطئ المعزولة فيها والتى كما لو كان اهل الجزيرة ينبذونها وذلك واضح لما يعانيه الشاطئ من إهمال ولكثرة الصخور المنتشرة به فلم تأبه لذلك لان العزلة هى ما كانت تحتاجه فى ذلك الوقت فاستراحت بجوار احدى اشجار النخيل ثم

www.liilas.com

اغمضت عيناها فذهبت فى النوم ويبدو انها نامت لوقت كثير فاستيقظت على صوت الرياح وتلاطم الامواج ورذاذ المطر فيبدو ان هناك عاصفة سوف تهز اركان الجزيرة بقوة فحاولت الرجوع ادراجها إلا ان المطر شوه معالم الطريق ثم فجأة سقطت شجرة نخيل كبيرة بالقرب منها من فعل الرياح والعاصفة وصوت الرعد ففزعت بشدة فهى لم تواجهه عاصفة من قبل فمناخ بلداها يخلو من العواصف تماماً فقد انعم الله عليها بمناخ معتدلا دوماً ولذلك لم تعرف ماذا تفعل ولكن اول ما فكرت به ان تحتمى من تلك الامطار التى جعلت ملابسها مبتلة تماماً وشعرت ان المياه تخترق عظامها فجرت ناحية التلال التى بقربها تحاول الاحتماء فى احد الصخور او تحته ليحميها من البلل حتى تنتهى تلك العاصفة ولكن كل ما وجدته كان صخور عالية حاولت ان تتسلقها حتى تتخطى تلك الجهة وترى الجانب الاخر من الجزيرة من فوقها فتستدل على القصر الذى بالتأكيد سيظهر من فوق ألم تقل الجدة "آثينا" فى اول يوم لها هنا ان القصر اطلق عليه عش الصقر لوجوده على اعلى تلة فى تلك الجزيرة ولكنها وجدت ان التفكير اسهل من التنفيذ الآن وذلك لانها كلما حاولت تسلق الصخور تدفعها الرياح وتقوم المياه بدفعها لاسفل مجدداً شعرت بيأس شديد وارهاق اشد وارادت ان تبكى لكثرة شعورها بالالم فهى لم تأكل شئ منذ الفطور وذلك لشجارها مع ذلك الاحمق كم تكرهه حقاً فهو السبب فى وجودها هنا لو لم يتعمد جعلها تغضب ويثير اعصابها دوماً لما كانت زجت نفسها فى ذلك الموقف ابداً ياإلهى كم اكرهه كم اكرهك يا"فارس" واكره كل شئ فيك من عقلك العنيد الرجعى إلى صوتك الاجش الذى يثير غضبى لمجرد سماعه.

"سيكلامين" ... "سيكلامين" اين انتى ؟

www.liilas.com

كان هذا صوت "فارس" ياإلهى كم يسعدها سماع صوته الآن فردت صارخة والفرح يعم قلبها بعد شعورها بالعجز والضياع وردت خوفاً من ان يكون الصوت سراب من شدة ارهاقها وقالت صارخة:

"فارس" .."فارس" انا هنا اين انت حباً بالله.

انتبه "فارس" الى الصوت الذى يجيبه فاسرع فى الاتجاه الذى اتى منه الصوت وركض مستجيباً وهو يوجه المصباح الضوئى الى حيث جاء الصوت متحدياً الرياح بعرض كتفيه ليصل إليها.

سطع ضوء المصباح فأعماها ولم ترى منه شئ ثم فى ثوانى كان يقف مقابلها"فارس" وهو يصرخ وصوته يغطى على ضوضاء العاصفة ويقول متفحصاً أياها:

هل انتى بخير هل اصابك مكروه هاااا ؟

نعم .. نعم انا بخير

كانت سعيدة كما لم تتصور يوماً انها سوف تسعد برؤيته مثل الان فقد جذبها لحضنه فارتمت فيه ملتمسه الامان الذى هجرها وسمعته يقول وهى بين احضانه

بصوت عميق:

انتى سالمة أليس كذلك انتى سالمة .

كما لو كان يطمئن نفسه وليس يتحدث إليها هى ثم ابتعد عنها وهو يقول بصوت مرتفع:

-يجب ان نحتمى فى مكان أمن من المطر والعاصفة لان طريق العودة سده عدة شجيرات اقتلعتها العاصفة والباقى اغرقه المطر هيا بنا.

تبعته "مريم" بسرعة وهو يقودها من خلال الرياح العاتية يشق طريقه بغريزة شخص يعرف جغرافية المنطقة جيداً فاردات ان تسأله الى اين يتجه فهو يتعمق اكثر فى التلال ولكنها اثرت الصمت

www.liilas.com

فهى ولا تعلم لماذا تثق به تماماً وتدرك انه سيحميهما من العاصفة ثم شق طريقه فى احدى الصخور الضخمة التى تنحنى فى وجه الرياح فظنت انهم سوف يحتمون خلفها من الرياح ولكنهم حين دخلوها من المنحنى توضح مدخل دخل منه "فارس" جراً أياها خلفه فظهرت كما لو كانت كهف فى متن تلك الصخور التى تتكون على شكل تلة فشعرت بالامتنان وهى بعيداً عن المطر واخذ كل منهما يلتقط انفاسه بسرعة بعدما اجهدهما الركض من العاصفة وقد كان الاجهاد واضح على محياها وجسدها يرتجف برد مما دفع "فارس" الى القول:

-اجلسي هنا حتى ابحث عن اى حطب جاف فاشعل النار مما يمنحنا بعض الدفء.

انصتت لحديثه ليس طاعة منها بقدر ماهو بسبب ارهاقها الشديد فجلست فى اقرب مكان وصلت له حيث الارض الصلبة ولكنها زادت من البرد الشديد الذى تشعر به فجلست ولم تهتم بأى شئ اخر فيما "فارس" جمع بعض الاخشاب التى كانت متناثرة فى الكهف بواسطة مصباحه الضوئى ثم قام بأشعالها بقداحة كانت معه فأشتعلت النار باعثة الدفء وبعض الانارة للمكان البارد والمظلم ثم فجأة عطست "مريم" والذى استعرى انتباه "فارس" الذى ألتفت إليها متفحصاً فقال لها بصوت بارد:

اخلعى ملابسك مـــاذا؟!سمعتى قولى اخلعى ملابسكاشتعل الغضب والخوف داخلها فهى هنا وحدها معه وتجاربها التى مرت بها مع هذا الرجل تدعو للحذر الشديد منه فقالت بصوت يرتجف من الغضب:

اجننت انت كيف تجرؤ على هذا الطلب ايها الوقحنظر إليها بنفاذ صبر وغضب وهو يقول :

توقفى عن قذف الاهانات ايتها الحمقاء فآخر ما افكر فيه هو مايدور حوله دوماً عقلك التافه هذا وانما اطلب منك خلع ملابسك حتى

www.liilas.com

لاتصابى بالتهاب رئوى شديد جراء تلك الملابس المبتلة فلا ينقصنى الآن ان يتهمنى جدى انى السبب فى مرضك.

نظرت إليه بألم ولا تعلم لماذا احزنها ان تعلم ان سبب خروجه فى العاصفة للبحث عنها هو جده وليس لانه كان قلق عليها لا تعلم لماذا ألمها ذلك فتنهدت بضيق وهى تراقبه وهو يحمل حطب اخر ويضعه قربه ليمد به النار وقت الحاجة فقالت بضيق:

ولكن لو خلعت ملابسى حتى لا يوجد ما ادفء به جسدى من البرد الشديد فالافضل ان اظل بها حتى تهدئ العاصفة فنخرج من هنا .

لن تهدئ العاصفة إلا فى الصباح على الاقل ولذلك لابد ان تخلعى تلك الملابس المبتلة كلها وانا سوف اعطيكى قميصى فالسترة حمته من المطر ولم يبتل .

وهم بخلع قميصه اثناء حديثه بعدما خلع السترة فاستوقفته قائلة:

ولكن انت هكذا سوف تمرض لا اريد ان اكون السبب فى مرضك.

لا لن امرض فسوف اظل بالسترة وهى ستحمينى من البرد خذى هاهو القميص.

ورمى القميص بين يدها ثم رمى الحطب فى النيران وهو يستدير عنها منتبه الى النيرن خوفاً من خفوتها فتأملت عضلات صدره القوية التى تدل على مداومته على الرياضة ليحافظ على تلك الرشاقة القوية فتنهدت واخذت تخلع عنها بسرعة التى شيرت الذى كانت ترتديه والحقته بالسروال الجينز وكل ذلك وهى جالسة فلم تقوى على النهوض ثم تنهدت

ولم تخلع ملابسها الدخلية ولن تخلعها حتى لو اصابت بالسل وليس الإلتهاب الرئوي ثم سحبت قميصه ورفعت وجهها فاصطدمت عيناها بعيناه التى كانت تتأملها بنظرة غريبة فصرخت وهى تضع القميص عليها لتحمى جسدها من تلك النظرات وقالت بغضب وهى تغطى باقى جسدها:

www.liilas.com

ايها الفاسق كيف تجرؤ على التلصص هكذا كيف تستدير وانا لم انتهى من ارتداء القميص.
فابتسم بوقاحة وقال وهو يتأمل وجهها الذى احمر بشكل بديع عجيب كيف تتظاهر البراءة هكذا فقال:
وهل قلت لكى انى لن انظر وانتى تخلعى الثياب لا اتذكر انى وعد بذلك.
لا تحتاج ان تقول او تعد بل يجب ان لا تفعل بكل تهذيب ذلك ولكنى لن اتوقع منك التهذيب ومع ذلك سوف تستدير ولن تنظر افهمت.
ابتسم مستمتع واستدار تجاه مدخل الكهف واعطاها ظهره لا يريد ان يغيظها اكثر من ذلك وليعطيها مساحة لتغير ملابسها بحرية ولكن هذا الجسد الرائع يفجر لديه احاسيسه بطريقة مؤلمة حقاً ولكنه لا يريد ان يسبب لنفسه ارتفاع ضغط دمه اكثر من ذلك
فسألها قبل ان يستدير :حسناً هل انتهيتى فلست وحدك من يتجمد من البردنعم انتهيت يمكنك الأن الاقتراب من النار فاستدار تجاهها فاصطدم لمدى جاذبيتها فى قميصه الرجولى الواسع الذى يبدو عليها كثوب قصير وقد تركت شعرها الطويل منسدلا بعدما فكت رابطة الذيل الذى قيد فيها ذلك الحرير وألقت عليها النيران لهب مثير اوقف الانفاس فى صدره فاقترب منها حيث تجلس قرب النار كما الحورية التى تدفء نفسها بعد الخروج من بين الامواج فرفعت عيناها وتوقفت عن محاولة تجفيف شعرها وهى تقول:
ماذا هناك؟ هل هناك خطأ ما؟
اقترب وجلس قربها حيث دفء النار وهو يتنهد ويقول:لما تجمعين شعرك دوماً هكذا لما لا تطلقين سراحه فهو جميل .
انهى حديثه وهو يتلمس خصلات شعرها الطويل بشغف فاضطربت نبضاتها فهى لم يقترب منها رجل الى هذا الحد الحميمى من قبل فقالت وهى تبعدشعرها عن ملمس يده :

www.liilas.com

اجمعه لانه يكون غير عملى والأن هل تحتفظ بيك لنفسك وتبتعد فانا احتاج ان استريح قليلاً .
فابتسم وابتعد وترك مسافة صغيرة بينهما فهى تبدو متوترة حقاً وذلك ظهر فى صوتها وهى تقول وتتنهد:
ان تلك الجزيرة غريبة حقاً اهلها غرباء الاطوار وطقسها مجنون وحتى اسمها عجيب.
وتنهدت ثانية وهى ترتجف فاستدار اليها وهو يبتسم بتسامح ومدرك انها تثرثر من قلقها فرد ساخراً:
اهلها ليسوا غرباء بل متحفظين وطقسها ليس مجنون بل استوائى اما اسمها فليس عجيب بالنسبة لجزيرة منعزلة بل عجيب بالنسبة لشابة فى الثانية والعشرين وشرقيه (بخور مريم) اسماً بالتأكيد غريب لفتاة.
اعلم انه كذلك ولكنه ليس خطئي بل خطأ والدتى
وكيف ذلك؟
حسناً ان والدتى امرأة متعلمة لكنها ذات طبيعة تؤمن بالخرفات وسوء الحظ
ألسنا كلنا كذلك يا عزيزتى.
نعم فى بعض الاحيان ولكن حدث لوالدتى وهى شابة بعدما انجبت اول طفلين لها بعد الزواج وكانوا صبيان ارادت بشدة ان تنجب طفلة فتاة لانها تعشق الفتيات فحاولت ثانية فجاء الثالث فتاة فولدت متوفاه ثم كررت المحاولة وكان صبى فاحبته ولكنها استاءت لانها تريد فتاة بشدة فكررت المحاولة مجدداً فجاء فتاة ولكن الحمل لم يكتمل فاجهضتها نتيجة حادث فحاولت رابعاً فجاء صبى اخر فلم تيأس رغم اعتراض والدى الذى خاف على صحتها ولكنها كانت تجيبه انها لازالت شابة وتستطيع الانجاب كما تريد فرضخ والدى لرغبتها وجئت انا هذه المرة ففرحت والدتى كثيراً

www.liilas.com

ولكنها خافت على بشدة لان
صحتى كانت عليلة بعض الشى فقد ولدت ضعيفة فنصحتها احدى الجارات العجائز انها لو ارادت ان اعيش ان تختار لي اسم غريب يصعب على الموت تذكره وهذا بالطبع خرافة ولكن والدتى كانت يائسة من شدة الخوف على فاخذت تبحث عن اسم غريب لى.
ثم ماذا اطلقت عليكى (بخور مريم).
فى الحقيقة لا كانت سوف تطلق علي اسم (بخور) فقط
ضحك "فارس" ملئ فمه وقد هدر صوت ضحكه فى الكهف الخالى كما الرعد وهو يقول:
انتى تمزحين أليس كذلك؟لا ... لست امزح ابداً على فكرة فقد حدث شجار كبير بين والدى ووالدتى حين قررت ان تطلق على هذا الاسم فتدخلت العمة
"كاترينا" لحل الخلاف وهى من اقترحت هذا الاسم بما انها شغوفة بالزهور وذلك لترضى امى وحتى لا يعترض والدى الذى وافق بعدما راقه الاسم.
العمة "كاترينا" ومن تكون ؟فاسمها غربى؟
انها جارتنا فى الاسكندرية وعلى فكرة انها يونانية من "رودس".
حسناً هذا يفسر الكثير.
فسمعها تتثائب بارهاق فابتسم بحنان وهو يقول لها:
حسناً اخلدى الآن للنوم وحين تنتهى العاصفة سوف اوقظك لنعود الى القصر قبل ان يشعر احدهم بغيابنا فيستبد بهم القلق.
حسناً موافقة على هذا الاقتراح تصبح على خير.
واضجعت مكانها كما القطة التى تلتمس الى الدفء محاولة ان تبعث الدفء الى جسدها وسرعان ما استغرقت فى النوم تعبة فتأملها "فارس" وهى نائمة كما القطة اللطيفة ولكنه ادرى الناس بمخالبها

www.liilas.com

الشرسة التى تخفيها فلاحظ ارتجاف جسدها من البرد فاشفق عليها ولكن كيف يدفئها حتى الحطب اوشك على النفاذ وقريباً تنتهى النيران ويشملها البرد القارس المترامى فى الكهف منتظراً فلم يجد الا حل وحيداً لطالما راه فى الافلام القديمة من قبل عليهما ان يدفئا جسديهما ببعضهما يعلم انه حل يعجبه ولكن لو كانت مستيقظة لما اعجبها ابداً ولكنها لحسن الحظ فى سبات عميق فخلع سترته والتى بدونها اصبح عارى الصدر تماماً ثم اقترب منها وهى لا تشعر بشئ واحضنن ذلك الجسد الناعم وغطى كلاهما بالسترة الواقية من المطر ولم يتحسس اى جزء من جسدها الذى يحترق لكونها بين ذراعيه ولا يستطيع التمتع بها فتجاهل كل تلك الاحاسيس المحرقة وذهب فى النوم متلمس الدفء المنبعث من كلاهما .
كانت"مريم" تشعر بدفء غريب وتتناهى الى مسامعها اصوات اغرب وكلمات غريبة ولكنها كرهت شعور الاستيقاظ الملح حتى لا تبتعد عن نعيم دفئها هذا ولكن الاصوات اقتربت اكثر وصار الحاح الاستيقاظ يدفعها لفتح عينيها اكثر ففتحت عيناها ورأسها يستند على جلد خشن ملئ بالشعر فحاولت ان تستوعب ما هذا وهى تشعر بثقل على خصرها يدفعها لتعود لوضعها السابق من الدفء ثم سمعت صوت فوقها اكثر قرباً بكلمات غريبة وهمهمات كثيرة فرفعت رأسها ليصطدم بعدة عيون غاضبة فأخذت تهز رأسها علها تستعيد واقعها وهى تتعرف الى عيون الجد الرمادية التى كانت وعكس العادة مشتعلة بالغضب الشديد لدرجة انها شبيهة بشدة بعيون "فارس" ولكن اين "فارس" الجواب كان الذراع التى شدتها اكثر الى صدره كانت نائمة بين احضان فارس وهو عارى الصدر وهى يكاد القميص الواسع الذى ترتديه يكاد يكشف صدرها فانتفضت بخجل والجد يقف فوقهم ومعه عدة رجال من الجزيرة

www.liilas.com

كان قضى الليل يعبث به والملابس الملقاة بعيداً كما لو كانوا لا يصبرون على خلعها وليست قد قذفتها بعيداً حين فاجئته يراقبها أمس وفهم من نظرات جده
والرجال الصورة التى بدت عليها والفكرة التى اخذت عنهما مسبقاً وهى تلملم جسدها تحت السترة التى كانت تمنحهم الدفء بالامس فقد قال الجد بغضب:
واضح بالطبع ما هربتم من القصر لتفعلاه أمس قبل بدأ العاصفة أليس كذلك؟
كان غضب جده واضح وذلك لما سبق ان حدث فى الماضى ويبرر تفكير جده ولهذا عذره ولكن ما لم يعذره هو نظرات الرجال الى "مريم" التى تحاول ان تستر نفسها بيأس من تلك النظرات المشتهية إياها ولكنها مظلومة فلا يجب ان يأخذها جده بماضيه هو المشين فقال محاولا الشرح باليونانية الى جده والى
الجميع:جدى انت لا تفهم لم يحدث شئ صدقنى لا اسمح لاحد ان يظن السوء بـ"مريم" فهى بريئة ولا اسمح لرجل ان ينظر إليها بوقاحة هكذا فامسحوا تلك النظرة الفاسقة من عيونكم قبل ان اقتلعها فهدر جده فيه بغضب عاصف غضب الصقر وهو يقول بحدة :وكيف تريدهم ان ينظروا إليها وهى بين ذراع رجل غريب عنها اتعرف ماذا يكون لقبها تلك المرأة التى تقضى الليل بين ذراعى رجل غريب اتعرف ماذا يطلقون فى الجزيرة على أمرأة تقضى الليل بين ذراع رجل ليس زوجها واين تقضى الليل معه تقضيه هنا فى كهف الحب والخصوبة فى الكهف الذى يقصدونه الرجال فى ليلة زفافهم حسب تقليد الجزيرة فى كهف افروديت.
ثم نظر الجد الى "مريم" وتحدث بالعربية معها والغضب وخيبة الامل قد اصابته منها بشكل احزنها وهو يقول:
كيف تفعلين ذلك يا"مريم" لم اكن اتصور انك من الاستهتار بحيث

الذين يبدو عليهم الحرج من وضعها وكان عددهم الكثير يكاد يحجب ضوء الشمس الذى ينير مدخل الكهف ..الكهف لقد
عاد لذهنها كل شئ فجأة وما حدث أمس فحاولت ان تنهض ولكن ذراعى "فارس" المستغرق فى النوم منعتها تماماً من الحركة فاخذت تهمهم بحرج شديد لم تشعر به خلال حياتها والجد والرجال يقفون بقسوة فوقهم لا يحاولون الاقتراب منهم كما لو كانوا جراثيم فشعرت بدموع الاذلال فى عيناها فاخذت تدفع "فارس" بشدة حتى يستيقظ فيحررها فاخذ هذا الاخير يهمهم بكلمات يونانية غامضة لم تفهم منها شئ اثناء نومه فسمعت شهقات استنكار من الرجال فأيقنت من نظرة الجد التى تزداد اشتعال انه قال شئ خطأ او وقح شئ لم يروقهم شئ زاد الموقف تفجراً.
كان فارس يحلم بأنها بين ذراعيه ويبثها كل مشاعره ولكنها تأبى ان تطيعه فاخذ يقول لها :
اهدئ حبيبتى سوف اسعدك وارضيكى.
ثم شعر اكثر بشئ يدفعه فى صدره وان هناك شئ يدور حوله ففتح عينيه ليستوعب ان معذبة احلامه بين ذراعيه فعلاً ولا يحلم ولكن لما عيناها دامعتان هكذا.
اخيراً استيقظ "فارس" فى اخر محاولاته وقد كان ينظر إليها بغرابة فقالت له بتوسل:
فارس..فارس ارجوك استيقظ.
واتجهت عيناها الى مدخل الكهف فنظر الى حيث تشير عيناها فابصر جده والرجال مجتمعين فى مدخل الكهف ويبدو عليهم الارهاق والغضب وهى بين ذراعيه تكاد تكون عارية وترتجف من الصدمة فغطى جسدها من العيون الفضولية للرجال بسرعة وهو ينهض من مكانه وواضح عليه الارهاق كما لو كان رجل قضى الليل فى ارضاء أمرأة وذلك ينطبق على شكلها حيث الشعر الاشعث كما لو

www.liilas.com

www.liilas.com

تفعلين ذلك تقضين الليل مع"فارس" فى ذلك المكان فى كهف خصص للحب كيف تفعلين ذلك وانا الذى اعتبرتك بمثابة ابنتى .
ماذا ..ماذا..ماذا شلت الصدمة "مريم" من اتهام الجد الظالم لها وفهمت الأن معنى تلك النظرات الوقحة التى يرميها به الرجال من حولها فتمنت الموت حينها هى لم
تفعل شئ ونظرة خيبة الامل التى رمقها بها الجد تكاد تقتلها فعلاً فكادت ان تسقط على الارض لولا ذراع "فارس" التى قامت باسنادها لحمايتها وقربها منه وهو يتحدث قائلاً بصوت قوى باليونانية وقد لمعت عيناها بنظرة غامضة:
وفيما الغضب يا جدى فأهل الجزيرة يعلمون أن "سيكلامين" ملكى وانها نبوءتى
وان قضت الليل بين ذراعي فطبيعى ان يكون ذلك بعدما وعدتنى بالزواج أمس ووهبتنى نفسها اهذا شئ غريب؟
فعم صمت غريب على الوجوه عقب حديث "فارس" صمت غير نظرات الرجال من الوقاحة الى الاحترام والخجل وهم ينظرون اليها خجلاً وينظرون الى الارض اى كان ما قاله "فارس" فقد بدل الموقف ويبدوا انه انقذها من نظرت الجميع اليها التى جعلتها تشعر كما لو كانت عاهرة فشكرته فى سرها ثم شعرت بنظرات الجد المتشككه الذى نظر اليها وقال بالعربية:
اصحيح ما قاله "فارس الأن يا "مريم" االعطيته وعدك أمس قبلما يحدث شئ.ضغط "فارس" على خصرها يحثها على ان ترد ونظر اليها كما لو كان يحذرها ولكن مما يحذرها ولكنها مستعدة ان تقول نعم لاى كان ما يقوله "فارس" طالما يمسح تلك النظرة التى تكاد تقتلها من عيون الجد
والرجال من حولها فهزت رأسها بقلق بالايجاب على سؤال الجد الذى عم الفرح وجهه فجأة فايقنت انها احسنت الاجابة فسمعت

www.liilas.com

الجد يقول لها
بسعادة:
اسعدى قلبى يا طفلتى والأن هيا الى القصر حيث سنقيم الليلة حفل زفافكم
قبل الغروب يجب ان يكون اكبر احتفال شهدته الجزيرة منذ اعوام.
كادت ان تصرخ "مريم" صارخة ماذا؟ زفاف من ؟وكيف؟و لكن ذراع "فارس" اشتدت على خصرها ضاماً إياها إليه اكثر وكاتم شهقتها بقبلة عميقة.

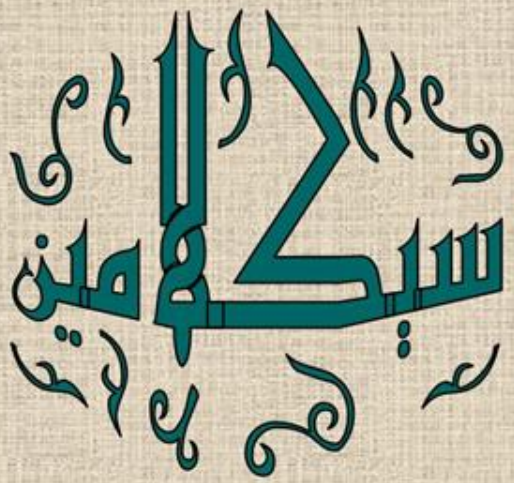

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجية

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

الفصل السابع

هيكل القمر

www.liilas.com

الفصل السابع

كان ثوب الزفاف الابيض الذى ترتديه "مريم" يزيدها جمالا بشكل يخطف الانفاس

فهى بدت فيه متألقة ذلك الفستان الابيض الناعم المنساب على بشرتها المرمرية اللون جعلها تشع جمالا باهر وقد كان الحرير المصنوع منه حمالتى الكتف الخاصة بالثوب تغار بشدة من نعومة بشرتها فتنزلق غاضبة كل ثانية من فوق جسد "مريم" فقد بدت أمرأة خلابة ذات هيئة ملكية وهذا ما همس به "فارس" أثناء عقد القران تتذكر تماماً ماذا قال لها فقد قال بنبرة متملكة ارسلت الرجفة فى بدنها:

انت مليكتى كليوباترا .

اضطرب قلبها بعنف شديد وهى تتذكر الاحداث المؤدية الى تلك اللحظة التى تغيرت فيها حياتها تماماً حين خرج اهل القصر عند الفجر بحثاً عنهما عندما ابلغت "ليلى" الجد باختفائها ثم علم الجد باختفاء "فارس" ايضاً وقد كانت العاصفة لازالت مستمرة فخشي الجد على سلامتهم من ذلك الطقس المهلك فقد خمن انهما قد يكونوا فى مأزق فشكل الجد مجموعة بحث من رجال القصر وبعض الصيادين الذين إلتجاوا الى القصر هم وأسرهم ليحتموا من العاصفة لان بعض اكواخ الصيادين من الخشب وقد لاتحتمل غضب تلك العاصفة الهادر وحين وصلوا الى جبل ادونيس حيث انتهت الاثار خمن الجد انهم قد يكونوا ألتجوا الى الكهف للحماية ولكن ما شاهدوا هو والرجال جعلهم يعتقدوا انهم فى الاصل قد خرجوا من القصر قبل العاصفة وذلك لتغيب "مريم" عن العشاء ولاختفاء"فارس" بعدها من القصر تماماً وانهم قد خرجوا لكى يختلوا ببعضهم ويقضون بعض الوقت الحميم سوياً هذا على الاقل

www.liilas.com

ما شرحه لها "فارس" حين استطاعت ان تختلى به للحظات وقد كانت لحظات حاسمة حين دخلت عليه المكتب غاضبة بعدما استطاعت التخلص من "ليلى" الى كانت من الفرح لحد اصابها بالحماسه الشديدة دخلت غاضبة وهدرت به قائلة:

يجب ان توقف تلك المهزلة حالاً يجب ان تخبر الجد اننا لن نتزوج فيجب ان يوقف كل تلك الاستعدادت .

وضع "فارس" سماعة الهاتف التى بين يديه مكانها وهو ينهض من فوق مكتبه بكل هدوء ويقترب منها قائلاً:ولكننا سوف نتزوج فلما ألغى الاستعدادت اذن؟

انت تمزح أليس كذلك ؟لان ذلك لو لم يكن مزاح فانت من سوف يتحمل نتيجته لاننى راحلة الان عن مستشفى المجانين هذا.

لا لن ترحلى لانى امنعك من هذا بتاتاً

حقاً تمنعنى ...ها..اذن راقبنى وانا اخرج من هنا.

استدرات "مريم"بكل كبرياء خارجة من ذلك المكان بغضب شديد إلا انه مالبث ان اوقفها "فارس" بغضب اشد يلمع فى منحنى تلك العينان الفضيتان وهو يلوى معصمها بقسوة ويقول :

كفى عن تلك الانانية واسمعينى جيداً اننا سنتزوج ليس لاننا نود ذلك بل لانه يجب علينا ذلك.

أنانية .. انا من يتوقف عن الانانية ام انت؟ فمن تخال نفسك حتى تفرض على ذلك الزواج لتؤكد لهم ان ما يظنوه حقيقي كما لو كان حدث شئ بيننا .وبماذا سوف يفيد ان اقول الحقيقة ام لا؟ فأجلاً او عاجلاً كان سوف يحدث شئ.لا ما كان ليحدث شئ ابداً وليس لان غرورك نفسه قد يجعلنى اوقفك بل لاننى لا اريد منك حتى الاقتراب منى فانا لست عاهرة من العاهرات التى اعتدات على شرائهم ولكنى اذا سمحت لرجل بالاقتراب منى فيجب ان يكون زوجى قبلها .

www.liilas.com

نظر إليها "فارس"بسخرية وعلى شفتيه تعبير يشبه الإشمئزاز:

ألا تبالغين قليلاً يا عزيزتى فى كيفية سير الامور ثم اننا سوف نتزوج على كل حال واعتقد ان تلك المشكلة قد حلت الآن.

لا ابالغ صدقنى ولكن كيف لك ان تعرف كيف افكر فى سير الامور وكيف تعرف بما اريد..لا .لن تعرف ولكنى سأقول لك ما لا اريده وهو الزواج منك.

حسناً وانا ساقول لك لما علينا الزواج لانك فى نظر اهل الجزيرة أمرأتى ومن الوضع الذى وجدونا عليه هما متأكدون انك لابد وتحملين طفلى فى احشائك الآن ولا يجوز ان يكون طفلى الذى هو الصقر الجديد طفل غير شرعى وإلا جلب ذلك غضب الالهة القديمة على الجزيرة وسوء الطالع لاهلها ولذلك قلت أمس انك وهبتنى نفسك واعطيتنى وعد انك سوف تكونين امرأتى قبل ان ألمسك وذلك حماية لك من غضب اهل الجزيرة وحفاظاً على مشاعرهم وخوفاً على صحة جدى من الفضيحة والعار الذى سوف نجلبهم على اسمه.

فكر "فارس" فى نفسه ان ذلك لو حدث لاسعد خاله بكل الطرق ويجعله يعود ليحاول استغلال الموقف ويأخذ الجزيرة ليحولها لمنتجع سياحى ويشرد اهلها دون اى مراعاة لرغبة الجد فلا يجب ان يمنحه"فارس" تلك الفرصة مهما حدث ومهما يكن.

كانت"مريم" تشعر بالخوف من تلك الفكرة فكرة ان يضيع مستقبلها لمجرد افكار خاطئة لاناس لا يهمهم ما قد يصيبها فقالت مقاطعة افكاره:

انت تمزح أليس كذلك؟ ليس معنى ان بعض الناس يؤمنون بالخرفات اننا سوف ندمر حياتنا لنرضيهم .

ألم تؤمن والدتك بالخرفات فمنحتك هذا الاسم الغريب (بخور مريم) مما جلب المشاكل على رأسنا فاهل الجزيرة كلهم يعرفون

www.liilas.com

اسمك ويدركون معناه وخصوصاً منذ ان اعلنت الجدة "آثينا" ان بوسيدون إله البحر قد ارسلك الى هنا عروساً لى أرايت لست وحدك التى فى تلك المشكلة فانا مثلك تماماً اتزوجك او افقد احترام اهل جزيرتى. ماذا أفعلت الجدة "آثينا"ذلك ؟ولكن لما وكيف يصدقها الناس هكذا؟

انها من اقدم اهل الجزيرة واكبرهم سناً والكل يحترمها وينصتون إليها كما انها لديها قدرة تبصيرية وهى مؤكدة بعدد النبوات التى توقعت حدوثها وحدثت بالفعل حتى جدى لا يستطيع ان يقف امام نبوتها فهو ياعزيزتى مؤمن بقدرتها جداً فهى من تنبأت بقدوم جدتى كعروس لجدى وقدوم ابى كعريس لوالدتى وهكذا ولقد تنبأت انك ستحملين طفلى وسيكون الصقر الفضى هو الذى سوف تحملين به منى فى اول ليلة زوجية لنا.

صرخت "مريم"بفزع وهى تبتعد خطوة للخلف وتقول بعصبية:

ماذا عن اى طفل تتحدث؟ انا لن احمل منك ابداً.

لمعت عيناه بغضب جعلها تحذر وهو يقول:

حقاً..اذن يا عزيزتى انت اول أمرأة حتى الآن تتحدى رجولتى وسأكون سعيد بأن اقبل التحدى .

اقترب منه بسرعة وامسك خصلة من شعرها وهو يبتسم بطريقة جعلت قلبها يضطرب بعنف فابتعدت بسرعة للوراء مما زاد من عرض ابتسامته المغرية وقالت بدفاع مضطرب:

انا لم اقصد ان اتحداك صدقاً ولكن الاستحالة المطلقة هنا لاننا لم نفعل شئ اصلاً حتى انجب منك ولكن ما يثير جنونى هو لما هما مقتنعين اننى احمل طفلاً الآن فحتى لو حدثت علاقة حميمة بين رجل وامرأة فليس من المؤكد انها سوف تحمل من اول مرة.

ذلك يا عزيزتى لاننا قضينا الليل فى كهف الخصوبة او كهف افروديت

www.liilas.com

كما يطلقون عليه.ماذا؟ عن اى خصوبة تتحدث؟

حسناً الكهف الذى احتمينا فيه يقع فى جبل اودنيس وهو كما تعلمى محبوب افروديت وقد سمى هكذا لانه كان ينتظر افروديت على قمته حين تهبط من السماء لملاقاته سراً خوفاً من غيرة باقى الالهة من حبهما وقد حفرت فيه افروديت هذا الكهف لكى تستطيع ان تمارس الحب فيه مع ادونيس حبيبها ويقال ان اول بناتها من ادونيس ولدوا هنا ولذلك منذ ذلك الوقت اصبح من تقاليد الجزيرة ان يذهب كل زوجين فى ليلة زفافهم الى هناك ليقضوا اول لياليهم الزوجية هناك حتى تزداد خصوبة المراة فيها فتحمل سريعاً.

ياإلهى اجزيرة تلك ام بئر خرفات قد وقعت فيه؟

ألم اقل لك ان تلك الجزيرة لها قوانينها الخاصة من قبل ألم اخبرك انها هى من نسيت الزمن وليس هو من نساها والآن ما علينا إلا ان نتزوج وننهى تلك المشكلة الشائكة لاننا لو لم نفعل قد نسبب لجدى ازمة قلبية من شدة الغضب وسوف تكون تلك هى الازمة الثانية وسوف تكون القاضية صدقينى اما انك لا تهتمين اذا عاش جدى او مات بالطبع اهتم بالجد"نيقولاس" فانا احبه ولكنى لا استطيع الزواج فكما تهتم انت بجدك اهتم انا بعائلتى التى لن توافق على زواجى بتلك الطريقة المثيرة للشبهات فلما لا اهتم انا ايضاً بعائلتى التى قد يقتلها ان اعود إليهم بصحبة رجل لا يعرفونه واقول لهم لقد تزوجنا أمس لا صدقنى اذا كان عدم زواجنا سوف يقتل جدك من العار فزواجنا سوف يقتل عائلتى من العار .. ولذلك سوف ارحل واعود لوطنى فلولا انك تأخرت فى مساعدتى بالرحيل الى آثينا لالتحق برحلتى لما وقعنا فى ذلك المأزق فانا لن يعرف اهلى بما حدث على تلك الجزيرة قط ولن يعلموا بشئ قد يؤذيهم ولذلك اسفة سوف ارحل.اصبحت عيون"فارس" كما الفضة الساخنة من شدة الغضب ولكن اكتسى ملامحه تعبير غامض وهو يقول بهدوء ارعبها اكثر من ثورته:

www.liilas.com

ومن قال انهم لم يعلموا بعد بعلاقتنا إنهى كلامه وهى تنظر له بعدم فهم وهو يذهب الى مكتبه ويدير شاشة اللاب توب الموجود عليه الى حيت تقف لكى ترى على شاشته صور له صورة لها تشبه الصورة الموجوده على جواز سفرها واسفلها خبر كتب بالانجليزية على الانترنت ((بزواج الملياردير اللبنانى-اليونانى "فارس الجويدى" ملك البواخر السياحية بفتاة مصرية شابة فاتنة الجمال بطريقة سرية اتبعها العاشقين فى جزيرته الخاصة هروباً من الصحافة)) جحظت عيون "مريم" من المفاجأة وهى تقرأ ذلك الخبر تحت عنون جريدة "تايمز" الامريكية فصرخت وهى تجلس على اقرب مقعد وصلت إليه قبل ان تنهار من تلك الصدمة جريدة (تايمز) الامريكية إذن شقيقها"محمود" بالتأكيد قرأ الخبر الآن فهو يعيش فى واشنطن ياإلهى قد يكون الخبر وصل الآن الى اسرتها فاقترب منها "فارس" مهدئ اياها لما شاهد من شحوب على وجهها الذى بدا كما لو كانت الروح قد سحبت منه فقال بهدوء:

اعلم انك صدمتى ولكن بالنسبة الى حياتى ذلك شئ عادى فأخبار حياتى الشخصية دوماً مسار تساؤل من الاعلام ولذلك ارى ان نسرع فى انهاء تلك المسألة قبل ان تحدث اشياء اخرى لا نستطيع السيطرة عليها ولذلك فقد اجريت اتصالاتى وقد طلبت من صديق لى ان يرسل موثق زواج من السفارة المصرية فى آثينا وسوف يأتى معه المساعد الاول للسفير المصرى والقنصل اللبنانى ليشهدوا على عقد الزواج وذلك بناء على طلبى فكما تعلمين يا عزيزتى ان الجزيرة ليس فيها إلا كنيسة ومعبد قديم ونحن الاثنين ندين بالديانة الاسلامية ولذلك رأيت ان ذلك آامن طريقة لعقد قرننا وحماية لك بما انك اجنبية عن تلك البلاد وفى النهاية تلك الطريقة الوحيدة لخروج كلانا من ذلك المأزق.

www.liilas.com

نظرت إليه"مريم" وهى تشعر ان هناك متاهة فى راسها الذى شعرت انه يغرق من فكرة تصورها لمظهر والدها وهو يقرأ ذلك الخبر او رد فعل احد اشقائها فلمعت عيناها بغضب وهى تعلم اى ورطة اوقعت نفسها بها وذلك ما سوف يعطى "رؤوف" ذريعة قوية بأنها لا تستحق اى حرية تطالب بها وتحارب لاجلها ياإلهى ولكنها لن تستسلم لهذه المهزلة وبالتأكيد لن تستسلم امامه هو فلمعت عيناها بالتحدى مما اثار انتباه "فارس" فسمعها تقول وهى تنهض وتنظر إليه بقوة:

حسناً سوف ألعب تلك اللعبة ولكن لتعلم جيداً اننى سأقوم بها لاجل عائلتى ولجدك وسوف تكون مستمرة حتى تهدئ الاوضاع ولكنك لن تقترب منى بتاتاً فانا لن اكون زوجتك ابداً اسمعت؟

فى تلك اللحظة دخلت "ليلى" الى المكتب بضجة عالية ومعها الخادمات اللواتى كنا يبحثن عنها فى كل مكان حتى يساعدوها فى التجهيز لحفل زفافها وارتداء ثوب الزفاف الذى وصل فى تلك اللحظة بالطائرة الهليكوبتر الخاصة ب"فارس" مع موثق الزفاف من اثينا فجذباها الفتيات بسرعة غير تاركين لها فرصة لتسمع رد"فارس" على كلامها واخرجناها من المكتب وهن يصرخنا بحماسة الى الطابق الاعلى تاركين "فارس" وعلى ملامحه نظرات غامضة وعلى شفتية ابتسامة ماكرة لو كانت رأتها"مريم" لكانت فرت هاربة.عادت للواقع وهى تتحرك كما الاسد المحبوس داخل قفص وهى تسير ذهاباً واياباً بغضب وقلق شديد فى غرفتها تكاد تشعر بأنها تعيش كابوس مزعج بكل المقاييس فمنذ ان عادوا من ذلك الكهف المشؤوم وكأن القصر قد اصيب بالحمى فالخدم فى حركة مستمرة والجميع فى حالة انفعال منذ اعلن الجد ان الزفاف سوف يقام اليوم وفجأة جذب الجد معه "فارس" الى المكتب حيث سوف يتموا الاجراءات الروتينية التى

www.liilas.com

المفروض بها سوف يقام الزفاف وقد ارسلت إليها "ليلى" التى حين سمعت بالخبر اصابتها هستيريا حماسية واخذت تصدر الاوامر الى الخدم بحماسه شديدة لكى تساعد فى انجاز الاستعدادت حتى لا يسرقهم الوقت .الجميع سعيد إلا "رودا" التى تغيرت ملامح وجهها من المفاجأة الى الغضب والكراهية لهذا الخبر حسناً هذا متوقع فهى كما هو واضح تريد ان تأخذ محلها هنيئاً لها فلتأخذه فهى لا تريد بتاتاً ان تتزوج هذا الرجل ولو تزوجت لم تكن لتزوجت بتلك الطريقة كما لو كانت فاسقة يتسترون على عارها ولكنها ليست فاسقة ولم تذنب بشئ ابداً انها بريئة تماماً من اى فكرة مهينة خطرت فى عقولهم المتخلفة انها فى اليونان حتى هذا الموقف ليس بشئ غريب ان كان حدث بالفعل أليست المفروض انها فى بلد اوروبية ماذا كان حدث لو تعرضت لذلك الموقف فى بلدها العربية اذا كانوا قد قاموا بذلك هنا ففى بلادها لكانوا حكموا عليها بالاعدام شنقاً حينها فوضعت "مريم" اصابعها فى شعرها تتخلله بعصبية شديدة تكاد تخرب تسريحتها التى امضت المصففة فيها ما يقارب الساعتين قبل الزفاف فالغضب والتوتر قد وجد بداخلها مرعى اخضر واسع ليرعوا فيه كما يشاء تنهدت وهى تراقب من نافذة ذلك الجناح الحديقة والخدم يتحركون فيها كما خلية النحل النشيطة السعيدة بالعمل سمعت باب الغرفة يفتح من خلفها ويقفل بسرعة فإستدارت أملة ان يكون "فارس" الذى حضر ولكنها حين إستدارت لم تجده بل وجدت امامها"فليمون" وهو يبدو عليه الغضب فتعجبت كيف يدخل دون إذن ولما هو غاضب ولم يدوم تساؤلها فقد قال "فليمون" بصوت غاضب:

لما تفعلين ذلك ؟ ما الذى يعجبك فيه ؟ فيما هو افضل منى حتى تتزوجيه؟

صرخت فيه "مريم" كما لو كانت تخرج شحنة غضبها فيه:

www.liilas.com

انت.. كيف تسمح لنفسك ان تدخل غرفتى دون إذن منى الا تعرف اننى لا اسمح لرجل غريب دخول غرفتى.

ضحك"فليمون" بطريقة كريهة وهو يتأمل جمالها الذى اصابه بالدهشة اثناء عقد قرانها هى و"فارس" منذ قليل فى الحديقة وقال وعيناه تلتمع بالرغبة التى تكاد تخرج من صدره رغبته فى تلك المخلوقة الرائعة فقال بغضب شديد يغلفه الالم:

لا تسمحين لرجل غريب ان يدخل هنا ..هههههه ..انتى تمزحين بلاشك وانت منذ وصولك الى هنا تقمين علاقة مع رجل غريب تماما أليس "فارس" رجل غريب ام انك كنت تكذبين وكنتما على علاقة قديمة قبل ان تظهرى من لا مكان وتدعى انك ضائعة ....فتوقفى عن الكذب توقفى عن ادعاء العفاف.

كان يبدو عليه الغضب الشديد ولكن غضب غلفه احساس اخر مستتر وراء ذلك الاحساس الذى يظهره لها الأن وهذا ما لاحظته فى عيناها العسليتان اللتان هجرهم المرح العابث الذى لطالما لاحظته من قبل فقالت وهى تكتم غضبه لان حالته ليست طبيعية بالمرة .انا لا اكذب ولم اكن اقم علاقة مع ابن خالك وحادث الكهف ذلك له ظروف خاصة.

حقاً...هههههههه.....له ظروف خاصة واقامتك فى جناحه منذ وصولك اقامتك فى الجناح الذهبى الخاص بالصقر هو ايضا ظروف خاصة.

جمدت الصدمة اطراف "مريم" وهى تنظر اليه بذهول لاحظه"فليمون" على الفور فجذب انتباهه فقد ذهلت تماماً هى تقيم فى جناح"فارس" الخاص ولكن كيف؟ ولماذا؟ فهمت الأن نظرات الخدم الغريبة إليها بالطبع فهى فى نظرهم كانت عشيقة "فارس" ياإلهى انا كنت عشيقته فى نظر الجميع فكادت ان تسقط ارضاً من المفاجأة ومن هول تلك الافكار لولا ان"فليمون" قفز

www.liilas.com

مسرعاً الى جانبها ليحميها من السقوط ارضاً وهو يدرك من رد فعلها مفاجأتها بتلك المعلومة التى قالها فشعر بها بين ذراعيه دافئة جميلة كان يتمنى ان يقترب منها منذ ان وقعت عيناه عليها وتاكد الأن كما شعر من قبل ان ملمسها كما الجنة فتمتم بصوت اجش بكلمات يونانية لم تفهمها "مريم"او تهتم بها فهى كانت تفكر فى الفخ الذى نصبه لها "فارس" كيف يجرؤ على جعلها محور الشبهات هكذا كما لو كانت استحضرته فى عقلها فتجسد امامها وهو يفتح باب الغرفة بقوة وعيناه تلمع بالشر لمرأها بين ذراعى ابن خاله ولكن تلك النظرة لم ترهبها فغضبها فى تلك اللحظة كان اعمق.

كان "فارس" يسرع الى جناحه حيث صعدت عروسه منذ قليل ليخبرها ألا تخلد للراحه الان فاهل الجزيرة سوف يقيمون لهم احتفال ضخم بعد غروب الشمس اى بعد قليل فالشمس على وشك الرحيل عن سمائها وقد كان قد اقترب من جناحه وكاد يطرق الباب حتى لا تخجل منه وتضطرب ولكنه سمع صوت رجل اجش يتحدث باليونانية بصوت ملتهب ويقول كلمات جمدته مكانه منصتاً فقد قال الصوت:

ياإلهى كم اريدك؟ ان املمس جسدك كما الجنة .

لم يحتمل"فارس"تلك الكلمات التى بالتاكيد موجهه الى زوجته فمن غيرها بالجناح ففتح الباب بغضب شديد ليبصرها بين ذراع ابن خاله الفاسق نعم زوجته بين ذراعى رجل اخر بعد زفافهم بساعة فلم يشعر بنفسه إلا وهو يقفز بسرعة عليه منتزع من بين يديه امراته ودفع بـ"مريم"المذهولة بعيد عنه ولكم

www.liilas.com

"فليمون" بقوة شديدة قذفته لاخر طرف فى الغرفة وهو يقول بغضب:

لا تلمس امرأتى ابداً اسمعت.....لا اريد ان اراك قربها ثانية وإلا اقسم لك انه سيكون اخر شئ تفكر فى ان تفعله فى حياتك البائسة تلك.كان مظهره المخيف هو من ألجم لسان كليهما ولكن "فليمون" ألجمه الخوف منه اما"مريم" فالجمها الذهول مما يحدث حولها وهى تراقب "فليمون" ينهض بسرعة ليحاول ان يفسر ما حدث الى "فارس" ليبرئ ساحتها من الجرم الذى ارتسم فى ذهن زوجها والذى لن تنجو منه لو تركها وتلك الملامح الاجرامية تعتلى وجه ابن عمته فهو يدرك مدى قسوة هذا الاخير حين يغضب فحاول التفسير قائلاً:

انت لا تفهم ما رأيته كان شئ مختلف عما يظهره الموقف صدقـ....

ولكن قاطعه صوت "مريم" الذى يلتمع بين سكون الغضب والقسوة وهى تقول بقوة لم يتخيل ان ذلك الصوت الرقيق قد يمتلكها قط:

لا تشرح شئ يا "فليمون" ارجوك اتركنا الأن.

صلابة موقفها واللمعان الذى يتوهج فى تلك العينان السودتان جعلت الحيرة تمتلك "فارس" نفسه فاغضبه ذلك الثبات الذى لم يتوقعه منها فهو من كان على وشك طرد "فليمون" من هنا اما الأن فكما لو كانت سيدة الموقف وليست مدانه امام عينيه فاشتعل الغضب كما البركان الثائر بداخله وهو يراقب "فليمون" الذى انصاع الى أمرها كما لو كانت هى من سوف تقوم بمحاكمته وليس هو الذى سوف يقوم بتقطيعها اربا فلمعت عيناه الفضيتان ببريق انذرها بالخطر ولكن غضبها هى كان اقوى من اى شعور بالخطر تشعر به وكما كانت والداتها تقول دوماً ((ان غضبك حين يسيطر عليكى يعصف فوق رؤوس الجميع)) ولكنها لن تعصف بغضبها

www.liilas.com

الان نظرت إليه وقالت بصوت مكبوت:
من سمح لك ان تدخل الى هنا دون أن تستأذن قبلها..ها..فذلك ليس جناحك.
ذهل "فارس"بشدة من عجرفتها فى الحديث إليه انها حقاً امرأة فاسقة بل اكثر النساء عجرفة فاقترب منها بسرعة وهو يمسكها من كتفيها بقسوة وقال من بين اسنانه بطريقة ارعبتها:
فاسقة..انت اكثر هن فسقاً .
اذن ارفع يدك عن تلك الفاسقة ولا تلمسنى ثانية ابداً.
كاد ان يقذف بها الى اخر الحجرة لولا طرق على الباب الذى انقذها كما لو كان القدر حليفها فى كل مرة وهو يتنهد بنفاذ صبر ويتركها ويذهب الى الباب غاضباً ليرى من يتجرأ على اختراق خلوته.

كان هيكل القمر مكان رائع لا تصفه غير عيون الشعراء من مدى روعته من الممكن لاجل ذلك اختاره اهل الجزيرة لاقامة حفلات زفافه ابنائهم فيه ولما لا فالمكان يشتعل بالرومانسية والقمر فى ليلة تمامه فهو بدر ينير السماء بجمال يبعث البهجة الى النفس والزينة الرائعة بتلك الالوان البراقة التى زينوا الشباب بها المعبد كانت بديعة والموسيقى التى تصدح فى الاجواء بتلك الموسيقى اليونانية ذات الايقاع الشرقى بعض الشئ اضافت مزيد من الرونق على المكان وخصوصاً ان الوجوه الضاحكة والعيون السعيدة تعد اجمل زينة لتكمل بهاء تلك الليلة ولكن لكى تكتمل السعادة يجب ان تكون هى ايضاً سعيدة ولكنها تعلم ان شجارها مع "فارس"لم ينتهى بعد بل أجل الى وقت لاحق وذلك ماتقوله عيناه العاصفتان رغم الابتسامة

www.liilas.com

الابتسامة الباهتة التى لا تفارق شفتاه رداً على ابتسامات من حوله وهى التى تجلس الى جواره تسايره فى تلك اللعبة الى نهايتها حتى تصل الى الجزء الذى سوف تأخذ به انتقامها منه تأملت الوجه السعيدة من حولها حتى اصدمت عيناها بوجه لا يبتسم بعكس الباقين وهو وجه "رودا"التى لم تعترض على فكرة ارتباطها"فارس" وذلك شئ اثار تعجبها فهى موقنة ان ذلك اكثر شئ ترغبه "رودا" وهو ان تكون السيدة"فارس الجويدى" ولكن الأن هى فى ذلك المكان و"رودا" لم تفعل شئ انها بالتأكيد تخبئ شئ فى جعبتها لكن ما هو ؟؟
شعرت بذراع على خصرها وكانت ذراع"فارس"تحيطها لتزيد قربه منه وهو يبتسم للجدة "آثينا" فتغاضت "مريم" عن تصرفاته الظاهرية لانها تعلم انه يقصد بها فقط اظهار سعادته بزواجهم للاخرين فتجاهلت لمسته التى ارسلت الرجفة الى جسدها فشعر هو بتلك الرجفة التى هزت بدنها فتأملها وهى بذلك الزى المحلى الخاص بنساء الجزيرة والمكون من تنورة طويلة تضيق على الخصر والارداف ثم تتسع قليلا الى الاسفل وقد كانت من الحرير الهندى الذى صنع منه القميص النسائى اللاتى يرتدهن باقى نساء الجزيرة مثلها ولكن بألوان مختلفة وقد ارسالته الجدة "آثينا" مع حفيدتها "أماليا" الى "مريم" وذلك ما قطع شجارهم حين كانوا فى الجناح لكى ترتديه هى ولكى يسرعوا لاجل مراسم الحفل فى هيكل القمر ولكنه بدى عليها اروع حتى من ثوب الزفاف الذى انساه ان يتنفس حين رأها به امام موثق الزفاف بدت وقتها ملكة تتوج على عرشها اما الأن فبدت صبية متمردة وأمرأة خارجة عن السيطرة بتلك الملابس كما لو كانت اظهرت جوهرها الحقيقى والذى بكل تأكيد يعرفه جيداً فهى امرأة مستهترة تماماً لا تستطيع السيطرة على

www.liilas.com

غرائزها الطائشة او حتى الحميمة منها والدليل على استهتارها
ركوبها حصانه"ارعد"رغم تحذير الكل لها كما ابلغته "رودا" التى
شرحت له الموقف حتى يسمح لها باخرجها من الغرفة حين حبسها
فيها حفظا لسلامتها حتى لا تقوم بعمل طائش اثناء وجوده فى القرية
لولا جده الذى اخرجها منها غير عابئ بتعليماته للجميع اما اكثر ما
يثير حنقه هو انها امرأة لكل الرجال ففى بلادها لها من الرجال اربعة
اصدقائها او احبائها هذا شئ لا يعلمه ولكنه سوف يفنيه من حياتها
اما هنا فهى تسيطر على عقول من حولها بطيشها واستهتارها
وبالتأكيد بجمالها ولذلك سقط ذلك الغبى"فليمون" صريع جمالها
ولما يلومه فهى امرأة تتمتع بكل تصرفتها الهوجاء ولكن جاء اليوم
الذى سوف يرتد عليها نتيجة تصرفها فهمس فى اذنها كما لو كان
يتغزل بها:
انتى ترتجفين مما يا ترى؟ من البرد ام مما سوف افعله بك حين
اضع يدى على عنقك الجميل هذا.
وانهى كلامه مقرناً اياه بالفعل وهو يلمس عنقها بخفة كما لو كان
يداعبها لكنها شعرت ببصماته كما لو كانت نار تشتعل بداخلها وهى
تحاول السيطرة على ارتجافها ثانية وهى تقول له بسخرية:
بلى يا عزيزى ارتجف من لمستك....تلك نتيجة حتمية من شعوري
بلمسه تصيبنى بالإشمئزاز .
لمعت عيناه بغضب اضائها ضوء القمر من شدة ضوئه الفضى الذى
جذب منها الانفاس بانبهار من روعته ولكنه كان يحترق من الغضب
وهو يقول:فاسقة وكاذبة ايضاً لنرى الى متى ستظلين بتلك العجرفة
حين تكونى معى وحدى.
كادت ان ترد عليه لولا ان ارتفع صوت من حولهم وكان
للجدة"آثينا" وهى تقف فى منتصف الهيكل الذى كان دائرى وكلهم
يجلسون على الارض على وساند خاصة للجلوس حول الدائرة التى

www.liilas.com

يقف فى جزء بسيط منها شباب يعزفون على الالات عزف يونانية
شبه شرقية تعرفها كما الرق والمزمار وباقى الجزء الدائرى
خالى كما لو كان قاعة رقص دائرية نحتت من الصخر فجأة قالت
الجدة شئ ما وهى تنظر الى "مريم" وتبتسم لهما معاً فاقتربت
"ليلى" منها وهى تقول مترجمة لها:
اعرف ان "فارس" سوف يترجم لكى حديث الجدة ولكنى اريد ان
افعل لكى اى شئ فانا سعيدة جداً لانك اصبحتى زوجة اخى.
واحتضنتها بسعادة فضحكت "مريم" وكذلك فعل "فارس" ثم
مالبثوا ان وجه كل منهم تركيزه الى الجدة التى ضحكت ايضاً
وعادت للحديث فترجمت لها "ليلى" حديث الجدة والذى
مضمونه انها سعيدة بتحقق النبوءة وانهما اصبحوا زوجان الأن
ثم قالت الجدة شئ ترجمته لها "ليلى" قائلة:
انه على العروس دوماً وفقاً للعادات ان ترقص رقصة القمر امام
الجميع وتكون الرقصة اهداء منها لعريسها وذلك حتى تثبت له
امام الجميع انه تزوج امرأة متكاملة ولكن بما ان كل عروس
للصقر ذات دم غريب عن الجزيرة ولا تحفظ عاداتنا ولا رقصنا
فتتبرع احدى فتيات الجزيرة بتقديم الرقصة لكليهما وقد تبرعت
الآنسة"رودا" بأن تهديكم الرقصة
كليكما.كادت "مريم" تصرخ من الغضب وهى تراقب الجدة
تبتعد مفسحة المجال الى "رودا" التى ظهرت فجأة وبدأ مع
ظهورها الموسيقى كما السحر واخذت تتمايل عليها بطريقة أن لم
نقل اباحية لانها بالفعل اباحية وانظار الرجال تتبعها راقبتها
بغضب وهى ترى عيون"فارس" الذى كان مثل كل الرجال هنا
يتأمل ذلك الجسد الممشوق بشوق كما هو واضح فالتهب الغضب
بداخلها ولكنها تأملت تلك الحية تتمايل سعيدة كما لو كانت تأخذ
مكانها امام الجميع وهى تبتسم إليها بخبث كما لو كانت تتحداها

www.liilas.com

ان تتفوق عليها وذلك خطأ كبير قامت به "روداً" فلا شئ يحفز "مريم" على الطيش كما هو التحدى فراقبت حركتها لثوانى بتركيز قوى فهى لا تختلف كثيراً عن الرقص الشرقى تلك الغنية تتحدها فى الرقص القائم على الاغراء وهى فتاة شرقية وكل انوع الرقص الشرقى لديهم يقوم على حركات اكثر رشاقة من تلك الرقصة فابتسمت بمكر ونظرت الى "ليلى" التى كانت تجلس بجوارها كما يبدو مستعدة لمساندتها فى اى شئ ضد "روداً" فالكل يعلم انها ليست المفضلة لدى "ليلي" فمالت إليها "مريم" هامسة:

احتاج الى اسورة الاصداف التى فى معصمك وناولينى تلك السكينة الخاصة بالفاكهه التى بجوارك تلك واقتربى منى اكثر لتخفينى حتى انتهى .اومأت لها"ليلى" بطاعة قوية جعلتها تبتسم وهى تحميه من العيون وهى تقوم بشئ لم تعتقد انها سوف تقوم به من قبل فقد شقت تنورتها حتى فوق ركبتها اليسرى مما اظهر ساقيها الرائعة ووضعت اسورة "ليلى" فى اسفل ساقها اليسرى كما الخلخال بهذا الشكل سوف تثير الانتباه الى شئ سوف يبعد الانتباه تماماً عن "روداً" ثم نهضت بسرعة مبتعدة عن "فارس" الذى كان يتحدث إليه الجد فى تلك اللحظة وصعدت الى القاعة حيث كانت ترقص "روداً" ووقفت امامها ولا يبعدها عنها إلا ثلاث خطوات صحيح ان "روداً" كانت ترتدى الزى المحلى مثل جميع النساء وكان جميل عليها ولكن هذا الزى يتطلب جسد بارز المفاتن كما كانت نساء الجزيرة قديما ولذلك بدا اكثر إثارة على "مريم" اكثر من اى امرأة موجودة ولذلك اثارت انتباه الجميع حين وقفت بطريقة متحدية امام "روداً" التى نظرت إليها وتوقفت عن الرقص لتوقف الشباب عن عزف الموسيقى والذين اندهشوا من وقفة "مريم" فعم السكون على المكان

والجميع يراقبها بترقب فابتسمت ومدت قدميها اليسرى من خارج التنورة برشاقة وضربت الارض ثلاث ضربات بخفة فاصدرت الاسورة التى حولتها الى خلخال صوت موسيقى بديع فاستجاب احد الشبان الذين يعزفوا وعيناه تراقب ساقها الرائعة التكوين ذات اللون القمحى كما باقى جسدها الفاتن وهى تتمايل مع الموسيقى انضم باقى الشباب الى العزف بروعة فقامت بجذب الشريط الحريرى الذى تجمع به شعرها الاسود كما الليل خلف رقبتها فتناثر الحرير بروعه وغطاها كاملة وقد تحمس الجميع مع رقصها الرائع واخذت "روداً" تبتعد للخلف مستترة مع الجموع كما لو كانت اندثرت مع الرياح فابتسمت بسعادة واخذت تشعر انها تمتزج مع الموسيقى فاخذت تتمايل بخفة ورشاقة.

رشاقتها حبست انفاسه وهو يراقبها تتمايل بروعة ألهبت احاسيسه بشدة الى درجة رفعت ضغط دمه الى درجة لم يتصورها قط وهو ينظر إليها بإفتتان ولكنه لاحظ شئ فى ساقها اليسرى إنه وشم نعم وشم مطبوع خلف ساقها اليسرى على شكل عين حورس الفرعونية نعم كان شئ مثير بالفعل كل شئ فيها مثير ولكنه يتسائل ان كان هناك شئ مخفى ايضاً على ذلك الجسد الرائع فى الواقع اراد استكشاف هذا الجسد بشكل افقده صوابه كما افقدته رغبته فيها صوابه بالفعل فهى حولها هالة من الحميمية التى تجذبه إليه وتجذب الرجال دون ان يشعروا وهذا مالاحظه من افتتان الرجال بحركات الجسدها التى تشتعل بأغراء لم يره من قبل وهو متأكد ان هذا مايشعر به جميع الرجال الذين يراقبونها الآن ولكن الفرق الوحيد بينه وبينهم انها ملكه هو فقط وانه هو الوحيد الذى يستطيع الحصول عليها وسوف يحصل عليها وبدون ان يشعر كما لو كانت وحدها فى الهيكل وليس هناك احد حولهم قفز مسرعاً حتى وصل إليها وسط تصفيق الجميع تشجيعاً له ثم وقف

www.liilas.com

www.liilas.com

امامها مباشرة ونظر فى عيناها وقد كانت عيناه تشتعل رغبة ببريق اذهلها تماماً فهى لم ينظر إليها احد بتلك الطريقة من قبل كما لو كان لا يرى غيرها ثم جذبها من يدها امام كل اهل الجزيرة والذين بدت عليهم السعادة بما يحصل امامهم وهو يجرها معه بسرعة كما لو كان لا يطيق صبراً وهم يهتفون إليه مشجعين إياه ان يأخذ غنيمته ويضحكون بسعادة وهو يضعها بسرعة على ظهر حصانه "رعد" ثم يقفز مسرعاً فوقه ويركض مهرولا حاملا اياها وهى مذهولة بما يحدث حولها لكنها ما كادت ان تستوعب ما يحدث حولها حتى كانوا امام القصر فلم يعطيها فرصة للحديث وهو ينزلها من فوق الحصان حاملاً إياها الى حيث جناحهم وفى ثوانى كان داخل الجناح وهو يلهث ولكن كما يبدو ليس من التعب وهو يضعها فوق الفراش و يعانقها غير تاركاً لها فرصة لايقافه جارفاً إياها معه الى تلك العاصفة التى تشتعل داخله.

مما اشعرها باشياء غريبة لم تشعر بها من قبل وقد كانت ترتجف من الاثارة والذهول ثم اصبحت يده اكثر جرأة على جسدها مما اطرق اجهزة الانذار فى عقلها وهى تشعر بيده تقترب اكثر منها فدفعته عنها بقوة مبعده اياها بغضب من نفسها قبله لان جسدها الخائن استجاب بسرعة إليه فابتعدت عن الفراش بسرعة بعدما دفعته عنها و صرخت غاضبة وقلبها يطرق بجنون:

ايها الحقير لا تقترب منى ثانية اسمعت؟ وحاولت الابتعاد الى باب الحمام لكنه قطع طريقها بغضب قائلا:

لا اقترب منك .. انسيت انك زوجتى ام ماذا ايتها المجنونة.

لا لم انسى اننى مجرد زوجتك على الورق كما اتفقنا من قبل لانهاء تلك الفضيحة المزعومة والآن احذرك من الاقتراب منى فاسوء شئ قد اتحمله هو لمستك.

لمستى ..هاااا .. لكن لمسة"فليمون" لا تثير اشمئزازك أليس كذلك

www.liilas.com

انت تمنعين نفسك عن زوجك ولكن لابن خالى الاحمق هذا مباح أليس كذلك؟ تقومين بستر نفسك امامى وتعرى جسدك امام اهل الجزيرة كلهم منذ دقائق فى الهيكل يا لكى من فاسقة.

كان يصرخ من شدة الغضب ولكن مازاد من غضبه هو انه سمعها تضحك باعلى صوتها فنظر اليها بغضب فاصدمت عيناه بتلك النظرة البارده الحازمة والتى بالرغم من ذلك مشتعلة غضباً وهو غضب قد دفنته داخلها من قبل حفل الهيكل فقالت بألم غاضب لم تشعر به من قبل:نعم انا فاسقة ...أليست تلك الصورة التى تجاهد الى رسمها عنى منذ ان وطئت قدمى تلك الجزيرة نعم اليست تلك هى الحقيقة ألم توصلنى انت بنفسك الى هذا الجناح التعس لأقيم فيه منذ وصولى لأقيم فى جناحك الخاص وانام فى فراشك فى الجناح الذهبى....والكل ينظر إلى كعشيقتك كل تلك النظرات المريبة تطعنى فى شرفى وانا لا اعلم والكل يرانى فاسقة فى ذلك القصر التعس ثم لتكمل تلك المهزلة ولترى كل اهل الجزيرة كما يصل فسقى وفجورى وافقت الجميع حين اتهمونا اننا عشاق واننا خرجنا لذلك الكهف المشؤم معاً لنشبع رغباتنا ولم تدافع عنى بكلمة لا قلت اننى وهبتك نفسى قبلها أليس كذلك؟ اتعرف ماذا يطلقون على المرأة التى توهب نفسها لرجل قبل ان يتزوجها امام الله والناس فى بلادى يطلقون عليها عاهرة .....وكل ذلك ليس لديك مشكلة فيه لانه يبدو انه يحل مشاكلك فيسهل حياتك ام انا فلا فهو يعقد حياتى انا ....انا التى من المفترض ان اعود الى بلادى واقول للجميع مرحبا عد اليكم ومعى رجل وهل تعتقد انهم سوف يتقبلونك لا سوف ينهون ذلك الزواج فى الحال لانك لم تحترمهم ولم تحترمنى بالقدر الكافى لكى تطلبنى من اهلى ولذلك ارجوك لا تقول زوجتى لاننى فى نظر اهلى وكل من يهمنى امرهم لست متزوجة وساظل غير

www.liilas.com

متزوجة حتى انول شرف تلك الكلمة.
نظر إليها وشعر بالالم الذى يشتعل داخلها مهما حاولت ان تغلفه بالغضب شعر كم اذنب فى حقها وهى محقة قبل ان يطلب منها حقوقه عليه ان يمنحها حقوقها كاملة وهو لن يتراجع عن ذلك ابدا تأمل تلك النظرة المتألمة التى تلتمع داخل عيناها فأراد باى شكل ان يمسحها من تلك العينان الرائعتان فقال لها وهو يبتعد الى باب اخر فى الجناح باب كان دوما مغلق اثناء اقامتها وقال وهو يفتحه فيظهر غرفة نوم اخرى لم ترها من قبل ولكنه اخفاها بجسده وهو يقول:ارتاحى "سيكلامين" اخلدى للنوم فغداً لدينا سفر طويل ولا اريدك ان تكونى مرهقة .سفر..الى اين سوف نسافر؟؟
الى مصر الى بلادك حتى نقابل اهلك أليس هذا ما سوف يريح اعصابك إبتسمت "مريم" بسخرية وهى تتامله وقالت بصوت يمتلئ بثقة:إذا اعتقد ان تلك الرحلة هى التى سوف تحل المشاكل المستحيلة بيننا فانت مخطئ فهى سوف تكون فقط بداية لعراقيل كثيرة امامك إبتسم إليها وقد لمعت عيناه بثقة تعلم جيداً انه يمتلكها ثقة اكتسابها من حصوله دوماً على مايريد وهو يقول اثناء مغادرته للغرفة:انت لا تعرفينى جيداً "سيكلامين" ولذلك سوف اغفر لك شكك فى قدراتى فانتى لا تعرفى ما انا قادر على فعله.
تلك النبرة الواثقة التى انهى بها حديثه اثناء خروجه واغلاقه باب الحجرة كفاصل بينهم جعلها تخشي قوته التى يتحدث بها فلا يوجد رجل يمتلك تلك النبرة الواثقة إلا وكان قادر على تنفيذ كلماته وهى تعرف تلك النبرة فشقيقها الاكبر "رؤوف" يمتلكها ايضاً نعم يمتلكها وهى تعلم ماهو قادر على فعله ايضاً ولكن "فارس" لا يعلم ذلك وليته يعلم.

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

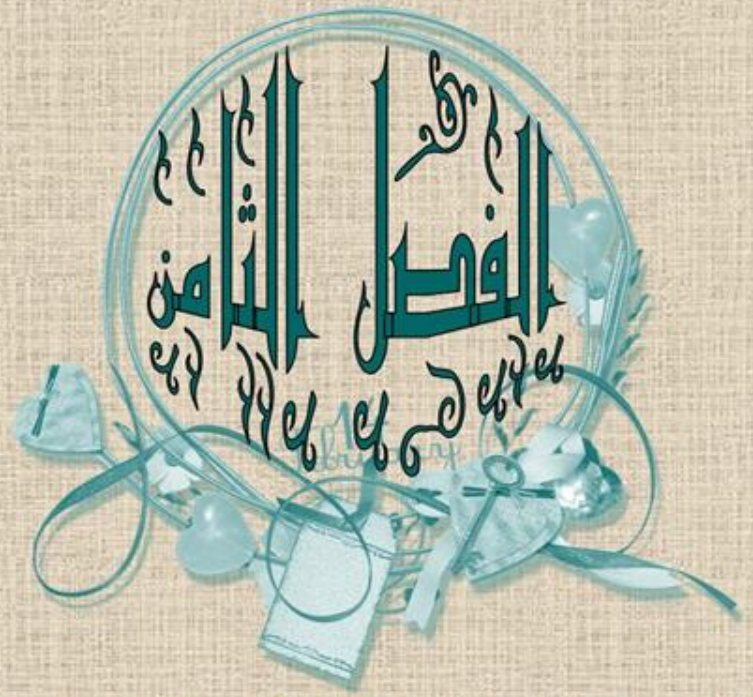

حين تصادم القويان ضاعت هى

www.liilas.com

الفصل الثامن

حين تصادم القويان ضاعت هى....

كانت عيناها تلتهم شوارع الاسكندرية بحنين وجوع شديد هى تعرف انها تحب بلادها ولكنها لم تكن تعرف انها سوف تشتاق لها هكذا يا الله كما هى جميلة نظرت الى السماء الزرقاء الجميلة من خارج نافذة السيارة التى كانت تستقلها هى و"فارس" حين نزلوا فى مطار الاسكندرية الدولى وقد وصلوا بالطائرة الخاصة بزوجها وهذا ما اذهلها انه لديه طائرة خاصة به للسفر لا عفواً طائرتان هذا ما ذكرت "مريم" به نفسها بسخرية فلا يجب ان تنسى الهليكوبتر الصغيرة التى يمتلكها والتى تعد وسيلة صغيرة للتنقل فى انحاء اليونان هههههه نعم الصغيرة والتى اشعلت غضب "مريم" حين علمت بوجودها فهو كان من الممكن ان يساعدها للعودة الى آثينا بها حين وصلت الجزيرة منذ البداية ولكنه لم يقل شئ عنها بل جعلها تنتظر زورقه الذى فى التصليح مما طول فترة اقامتها فى الجزيرة وحدث ما حدث وحين واجهته بذلك ضحك هو ببرود وقال:

اسف يا عزيزتى كان الطيار فى اجازة فى تلك الفترة اكان على ان اتصل به واقطع اجازته ليحضر الى الجزيرة ويعيدك ثانية الى العاصمة لا اظن ذلك.

كان جوابه منطقى الا انه اثار غيظها حقاً فتنهدت ثانية فسمعته يقول:

كل هذا الاشتياق الى بلادك ام انك مصابة بالتوتر.

كان مصيب تماماً فى كلا الافتراضان فنظرت له وهو يجلس الى

www.liilas.com

جوارها محتلا المكان بضخامة جسده وهو يرتدى بدلة رمادية انيقة تتناسب تماما مع لون عيناه الفضيتان البراقتان وهو يبدو عليه الارتياح كأنه ذاهب الى نزهة وليس ذاهب معها الى منزل ذويها فقالت بسخرية وهى تدارى غيظها منه:

فى الحقيقة انت من عليه ان يتوتر وكثيراً ايضاً فانت سوف تعرف الأن لما سوف يكون كلامى منطقى .

ضحك "فارس" بخفة وهو يتأملها فى ذلك الثوب الوردى المشبع بالخطوط البيضاء وتذكر المعركة التى دارت بينهم لكى يقنعها بارتدائه والذى ندم بعد ذلك حين رأها به فهو زادها فتنة لدرجة اوقفت نبضات قلبه ان كانت الملابس التى كانت تستعيرها من شقيقته ضيقة الا ان الاثواب التى اشتراها لها وهم فى اثينا جعلتها انثى متفجرة الانوثة وفاتحة لشهية اى رجل بطريقة جعلته يشعر بالغضب الشديد لفكرة ان اى رجل سيراها سيشعر بهالة الانوثة التى تحيطها والتى لاحظها منذ البداية حولها وذلك صار واضح اكثر حين عادو الى اثينا فى صباح اليوم التالى لزفافهم فقد ابلغ جده انه يجب ان يسافروا الى بلادها حتى يحصل على مباركة عائلتها ولكن الجد اصر ان يسافر معهم حتى يطلبها من اهلها كما تقتضى الاعراف فى اليونان فهناك لا تجرؤ الفتاة على الزواج دون ان يطلبوا يدها من كبير العائلة وهو يدرك ان تلك الاعراف تتشابه بين اليونان ومصر بلاد زوجته لذلك اقنع الجد انه لايجب عليه السفر خوفا على صحته التى لن تتحمل مشاق السفر الطويل واخذ يفكر انه يجب ان يصون كرامة زوجته ففى النهاية صارت امرأته ولا يجرؤ احدهم على المساس بكرامتها ولن يكون هو اول من يهين كرامتها ولذلك حين وصلوا للعاصمة ذهبوا رأساً الى غرفتها فى الفندق الذى كانت تنزل فيه مع طاقم رحلتها قبل ان تنفصل عنهم فى ذلك الحادث وقد ذهبوا الى

www.liilas.com

هناك لجمع اغراضها وملابسها القليلة التى كانت معها خلال الرحلة والتى وجد فيها كتب ادبية كثيرة مماذكره بشغف والدته بالادب فلابد ان زوجته تشاركها ذلك الشغف لكانت والدته سعيدة كثيراً بزوجته تنهد وهو يتذكر والدته الجميلة رحمها الله نعم كانت شغوفه كثيراً بالقراءة والادب وكانت فى منتهى الرقة والقوة فى نفس الوقت نعم كم يشتاق إليها.

اطلب من سائقك ان يتوقف هنا لو سمحت بصوتها البارد قد اخرجه من شروده ثم امر سائقه بالتوقف بصوت بارد وتوقفت السيارة قرب بناية قديمة ولكن يظهر عليها اهتمام سكانها به من حيث الترميم وقد كان مبنى قديم مبنى فى اوائل القرن العشرين وذلك واضح من الزخارف المعمارية التى مبنى بها عمدان الاساس للمبنى وقد عرف "فارس" ذلك بسهولة وذلك لان المبانى فى تلك الحقبة كانت تقوم على الاهتمام الجمالى لشكل المبنى بجوار الجودة المعمارية التى يمتاز بها البناء فى تلك الفترة تأملها من داخل السيارة قبل ان يسمح لها بالخروج منها وقال لها:

هل هو هذا المبنى حيث تسكنين؟

نظرت إليه بتحدى وعيناها تلتمع بقوة وقالت:

هل لديك مانع فى ذلك؟

لا مانع البتة يا عزيزتى اطلاقاً فهو يبدو مبنى اثرى قيم ذلك كل ما فى الموضوع ؟

توقف عن منادتى بتلك الكلمة فانا لست عزيزتك ولن اكون هيا الى الساحة ساحة اى ساحة يا عزيزتى!!

توقف عن منادتى بتلك الكلمة ..... والساحة هى ساحة المعركة يا عزيزى .ابتسم "فارس" وهو يترجل من السيارة بهدوء عكسها تماماً فهو يكاد يقسم انها تحترق من القلق فترجلت بعده وهو يراقبها تتحرك بارتباك وتتقدمه فى المسير.

www.liilas.com

نظرت "مريم" الى المصعد القديم التى اعتادت الصعود فيها كل يوم للذهاب والعودة من المدرسة ثم الجامعة وبدى لها غريب كما لو كانت لم تركبه من قبل وهى تراقب ملامح "فارس" وتحاول ان تعرف ان كان مشمئز من المكان فأكيد انه يشمئز من هذا المكان الذى لا يصل فى فخامته الى قصره العظيم ولكن ملامحه كانت غامضة غير مقروءة كما اعتادت ان تراها حين تريد ان تعرف شئ ملامحه تكون كالصفحة البيضاء التى تضع امامها الف علامة استفهام نعم فملامحه تكون مقروءة فقط حين ترى تلك النظرة الراغبة فى تلك العينان الفضيتان الى ماذا يذهب تفكيرها الأن انها هنا فى المصعد الى جواره ولا يهم ان كان معجب او غير معجب بمسكنها لأن فى الاصل تسكن فى اجمل اماكن الاسكندرية واقدمها هى تسكن فى منطقة محطة الرمل والتى تعد من اقدم أحياء الاسكندرية واعرقها واكثرها حيوية ايعرف كم تساوى شقة صغيرة فى تلك المنطقة انها تساوى ملايين ولكن تلك الملايين قد لا تساوى شئ لديه إلا مجرد ارقام صغيرة فى حسابه المصرفى الضخم .

توقف المصعد فى الطابق الرابع حيث تسكن هى فقام "فارس" بفتح الباب الحديدى القديم للمصعد ودعاها للخروج قبله فخرجت منه مسرعة ولحقها هو ايضاً فتقدمت الى باب شقتهم وضغطت على جرس الباب بسرعة قبل ان تخونها شجاعتها وصدح صوت الجرس الذى على صوت عصافير مغردة ثم نظرت الى "فارس" بقلق وخوف شديد فابتسم إليها مطمئناً وامسك يدها برقة وضغط عليها ليشعرها انها ليست وحدها وكما كانت بحاجة شديدة الى ذلك ثم سمعت صوت الباب يفتح فسحبت يدها بسرعة وخجل من بين يده كما لو كانت عذراء خجولة فابتسم من رد الفعل الجديد عليه ثم اختفت ابتسامته حين فتح الباب وابصر شاب فى منتصف العشرينات من عمره هو من فتح الباب والذى نظر إليه فى البدء بتساؤل مؤدب لانه الاطول قامة وهو من لفت انتباهه ثم انتقل نظره الى "مريم" فتغيرت معالم وجهه الى فرح شديد وهو يصرخ وهى ترتمى بين احضانه بشوق شديد .

حين رأت عيناها "كريم" لم تتمالك "مريم" نفسها فارتمت فى احضان شقيقها بشوق عارم

يا إلهى كم اشتاق إليه وصرخت من الفرح وبادلها شقيقها الصرخات الفرحة وهو يحملها فى احضانه ويدخل بها الى المنزل وقد نسي كلاهما "فارس" فى خضم فرحتهما باللقاء وقد كان "كريم" يصرخ بفرح ويقول:

حبيبتى لقد عدتى ياإلهى انت بخير .

ثم انزلها من احضانه وهو يحتضن وجهها بكلتا يديه ويتفحصها بتركيز كما لو كان يبحث عن اصابة هنا او هناك ويصرخ بفرح وينادیها باسماء تدليل ازعجت "فارس" الذى يتسائل من يكون هذا الشاب القريب جدا منها ومن سنها ولم يرد التدخل الأن فعله يكون شقيقها والتهور سيكون ضده هنا ثم كما يبدو ان اصواتهم قد جذبت باقى سكان المنزل فقد ظهرت سيدة فى منتصف العمر ثم حين ابصرت "مريم" هرولت فى اتجاههم واحضنت "مريم" وظهر عدة نساء اكثر وعدة رجال اخرين.

ما لفت انتباه "فارس" من بين هؤلاء الذين اندفعوا جميعاً بالاحضان والدموع على "مريم" التى ارتسمت الفرحة على ملامحها الجميلة لدى رؤية أهلها وغفلت عن ذلك الرجل الذى يقاربه فى العمر كان فى اوائل الثلاثينات مثله عريض المنكبين طويل ذا ملامح قاتمة وعيون توحى بالقوة والصلابة كان يقف مشاهداً من بعيد لم يقترب من "مريم" كما فعل الاخرين وبدت ملامحه بلا معالم فشعر "فارس" فجأة بالخطر كما لو كان هذا الخطر موجه الى "مريم" الغافلة تنبهت حواسه وهو يراقب

www.liilas.com

www.liilas.com

الرجل وهو يدفع خصل شعره الاسود كما الليل الى الخلف بعصبية وقد على صوته فجأة وسط الهرج والفرح المحيط بزوجته وسمع الرجل يقول:هذا هو سبب كونها فتاة مستهترة معدومة الاخلاق.
تصلبت ملامح "فارس" ولكنه صمت يريد ان يعرف من هذا ولكنه كان يشك فى شئ وعليه فى البداية ان يتأكد منه فلاحظ الصمت المتوتر الذى اعقب جملة هذا الرجل الذى يبدو واثق من نفسه بطريقة واضحة وقد ظهر تصلب الشاب الذى استقبل زوجته بالاحضان فى البداية وظهر عليه الغضب وهو اول من كسر ذلك الصمت الذى كان كلوح الزجاج من سماكته وقال:
"رؤوف" كيف تتحدث بتلك الطريقة عن "مريم" كيف.....
اذن هو "رؤوف" كما توقع "فارس" انه ذلك الرجل صديقها الذى يحاول ان يتسلط عليها الذى قطع الشاب المدافع عن "مريم" وقال "رؤوف" بغضب:
حين تسافر فتاة بمفردها الى خارج البلاد دون رجل معها وتختفى من الرحلة كما قالوا فى السفارة فانها غالبا ما تكون معدومة الاخلاق أليس كذلك ؟
اشتعل الغضب فى بركان عيون "مريم" فذلك اقسى نعت اطلقه عليها شقيقها الاكبر وشعرت بالظلم والغضب فها هو كالعادة يقفز الى استنتاجاته الخاصة ويظلمها كما يفعل دوما وهذا يكفى فقد اكتفت تماماً من تسلطه وغروره الذكورى الذى يحط من كرامتها وعليها ان تثبت له انها اصبحت راشدة فقالت من بين اسنانها بغضب يقطر قلبها :
لا اسمح لك بأن تنعتنى بأى كلمة مثل تلك ثانية فانا لدى أب على قيد الحياة وانت لست ولن تكن ولى أمرى ابداً.
شهق الجميع تقريباً حتى الشاب الاصغر ظهرت فى عيونه الدهشة الشديدة حين سمع كلمات "مريم" فلاحظ "فارس" ذلك على

www.liilas.com

الفور وادرك انها بكلماتها تلك كما لو كانت تعدت خط احمر لم تتجاوزه من قبل وقد ظهر غضب شديد على وجه هذا الرجل الذى صدم من كلماتها المتحدية وعيناها التى تلمع بقوة فى مواجهتها كما لو كان قد اعتاد على نظرة الانكسار فى عيون "مريم" والذى يبدو واضحاً انها تخطتها الأن فجاء صوت امها ضعيف هامساً وهى تراقب الموقف بخوف قالت الى ابنتها:
"مريم" كيف تجرؤين على التحدث هكذا الى "رؤوف".
لاننى مللت يا أمى من كلماته التى لا.....
فجأة شعرت "مريم" بضربة قوية على وجهها فجمدتها الصدمة تماماً لقد صفعت على وجهها بقسوة فنظرت مذهولة الى مصدر تلك الصفعة وكانت من يد "رؤوف" وعيناه تلمع بغضب اجرامى ارعبها كما جمدتها المفاجأة فدمعت عيناها فوراً من شدة الألم والخوف ثم فجأة جذبتها يد بقوة من مكانها واصبحت تحتمى من ذلك الخطر المحدق وراء كتف رجل اخر وكم كانت ممتنه لتلك الكتف التى تحميها.
كان يشاهد تلك المواجهة بينهم فيبدو ان "مريم" تحتاج ان تثبت شئ ما فلم يريد ان يتدخل فيفسد لها الامر ولكنه فجأة ودون مقدمات رأى ذلك الرجل يصفعها يصفع زوجته بقسوة ووحشية اذهلته لثوانى ولكن غريزة
الحماية بداخله حركته قبل ان يستوعب تماماً مايحدث فما حدث ان احدهم ضرب امرأته وذلك شئ خاطئ تماماً فتحرك سريعاً قبل ان يؤذيها اكثر ذلك الرجل وجذبها خلفه ليواجه هو ذلك الرجل فعليه ان يواجهه فلم يتمالك نفسه حين تواجهت اعينهما هو وذلك الرجل وعلم من تلك العينان انه ينوى ان يؤذيها اكثر من ذلك فقبل ان يتحرك خطوة اخرى او يتحدث بكلمة اخرى تؤذيها قام بلكمه بقوة ولكنه الاخر كان صلب وسط شهقات الجميع رد على "فارس"

لكمته بلكمة قوية ايضاً ثم على صراخ الجميع وحاول الشاب الاصغر التدخل ليفصلهم فابعده كلاهما والتحموا معاً بقوة.
فصرخت "مريم" كما الجميع وهى ترى "كريم" الذى يحاول ان يفض الإشتباك بينهم قد ألقوا كلهم ارضاً و"رؤوف"شقيقها و"فارس"يردون الضربات لبعضهم بقسوة وقوة قد تؤذى احدهم وهى لا تحتمل فكرة ان يتعرض احدهم للاذى لا "فارس" ولا "رؤوف"وخصوصاً ان الجميع كان فى حالة فوضوى وامها تحاول مساعدة "كريم" على النهوض فقفزت بينهم محاولة ابعاد كلهم عن بعض وفض صراع الاسود هذا حتى لا يتعرض احدهم للاذى فوضع شقيقها يده على كتفيها محاولاً ابعادها حتى لا تصاب بأذى وضع فى نفس اللحظة "فارس" يده على كتفيها الاخرى حين لاحظ يد ذلك الرجل تمد الى زوجته فخاف ان يؤذيها ذلك الرجل بشدة فجذبها ناحيته ليحميها كما جذبها"رؤوف" ناحيته ليحميها من ان تصاب بأذى من ذلك الغريب المجنون الذى يهجم عليه وقد صرخ كلاهما فى نفس الوقت ليبعد الاخر عن "مريم" التى كادت ان تتمزق من جذب كلاهما لها فى نفس الوقت شعرت بألم فى كتفاها كما لو كانت سوف تشطر الى نصفين ولكن ما قاله الاثنين اوقف الحركة كلياً فى المكان فقد قالا معا فى نفس الوقت :

ابعد يدك عن زوجتـــى.

ابعد يدك عن شقيقتـــى.

ماذا !!!.... توقف عقل "فارس" عن التفكير ماذا !!! إنه شقيقها .شقيقها اكانت تخدعه منذ البداية تخدعه فعلاً وذلك واضح من نظرات الاجرام التى يوجهها له المدعو "رؤوف" وهو ينظر الى يد "فارس" على كتف "مريم" فلمعت عيناه بغضب اكبر وهو ينظر الى زوجته التى كانت تراقب شقيقها وهى مذهولة مما اعلنه هو ونسته تماماً وهى تركز انتباهها على شقيقها فبدون شعور

www.liilas.com

www.liilas.com

ضغط على كتفيها بقسوة آلمتها.
نظرت "مريم" برعب الى شقيقها وهى تراقب كافة الانفعالات تمر على وجه شقيقها الذى انذهل من الخبر وقست ملامحه جداً فشعرت بالالم لمرأى تلك النظرة المذهوله على وجهه كما لو كان العالم خلى مما حولهم فكأن لا أحد فى الغرفة غيرهما هما الثلاثة فقط فتحول الذهول من ملامح شقيقها الى غضب شديد كما لو كان استوعب المعلومة التى قالها "فارس" اخيراً فقست يده ولا اردياً ضغط بقسوة على كتف شقيقته الصغرى قسوة آلمتها.
وسط هذا الصمت المؤلم وشعور الالم الذى كاد يمزقها جسدياً ونفسياً شعرت انها سوف تضيع خلال ذلك التصادم شعرت انها بين جبلان وقسوة وقوة هذان الجبلان تضغط عليها تكاد تمزقها.
لكن فجأة سطع صوت كما السوط وسط هذا الصراع الصامت بين ارادتهما صوت زلزل كيانها شخصياً فقد قال صوت من خلفها بهدوء وقوة كافية لتحرك هاذان الجبلان قال:

انتما ابعدوا ايديكم عن ابنتـــى.

نظر الجميع مثلها الى الخلف حيث الصوت وقد كان والدها يقف على باب منزلهم المفتوح كما لو كان وصل فى الوقت المناسب لينقذها من دوامة ذلك الصراع بينهما فشعرت بضغط والماً لم تكن تدركه وكأن الدنيا تدور من حولها وكأنها اكتفت ولم تعد تتحمل المزيد وكأن عقلها قال هذا يكفى وسقطت مغشياً فيما يبدو انه حين تصادم القويان ضاعت هى.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجية

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

نوجنج ... نغماً عن الجميع

www.liilas.com

الفصل التاسع

شعر "روووف" بالهلع حين ابصر شقيقته الصغرى تقع ارضاً فاقدة الوعى فهرع يحاول حمايتها وفى نفس الوقت فعل هذا الغريب فكاد ان يلكمه ليبعد يداه عن شقيقته التى بلا حول ولا قوة لا تشعر بشئ فى هذا العالم لولا ان "كريم" قفز فى تلك اللحظة ليحملها ويبعدها عنهما ولكى يحمى تلك المسكينة التى وقعت بين ذئبان يكادون يلتهموا بعضهما ولسوف تكون هى الضحية فى النهاية .

****

يبدو ان فقدانها للوعى كان هو الحاسم فى فض الشباك بين شقيقها و"فارس" اللذان وجدتهما ينظران لها بقلق حين فتحت اعيونها بعدما ساعدتها والدتها على العودة الى الوعى وهى تبكى من شدة قلقها عليها وحين استعادت وعيها استعادت الاحداث سياقها من جديد.

فقد كان الوضع متفجر حولها وهى تراقب نظرات الجميع لها والتى تتراوح ما بين الذهول والغضب والاشمئزاز والتعاطف فكرهت ان تكون كما العينة المجهرية الموضوعه تحت الميكرسكوب والجميع يقوم بفحصها و"فارس" الجالس الى جوارها يرتدى قناع من البرود جعل عيناه الفضيتان عادةً يصبحوا بلون الرصاص القاتم وذلك اكسبه مظهر خطير وهو يحدق فى "روووف" مثلما يفعل شقيقها كما لو كانوا يتبادلون القتال بالنظرات وخصوصاً بعدما حضر والدها وفض النزاع بينهم بحزم وهم الان يجلسون فى غرفة الضيوف بمنزل والديها والتوتر فى الجو اعلى من حرارة شهر اغسطس فى الاسكندرية ولكن والدها هو من بادر بالحديث بصوته الرخيم

www.liilas.com

القوى
وملامحه التى مازلت تحمل بعض وسامة الشباب وشعره الابيض الاشيب الاجعد الذى كان فى يوم ما بنفس سواد شعر "رؤوف" فى الحقيقة ان "رؤوف"شقيقها الاكبر هو صورة طبق الاصل عن والدهم ولكن صورة اصغر سناً وان كانت ملامحه احد واصلب بعض الشئ من ملامح والدهم ولكنه يحمل الكثير من صفاته الشكلية ولطالما تمنت ان يحمل صبر وعطف والدها وسعة صدره ولكن لا يبدو انها سترى هذا اليوم ابداً وهنا سطع صوت والدها الذى قال موجهاً حديثه الى "فارس" الذى توجهت انظار كل من فى الحجرة اليهم منهما "كريم" ووالدتها فقال والدها :حسناً ايها السيد من الافضل ان تباشر الحديث بتعريفنا بشخصيتك قبل ان تدعى اى صفة اخرى فى ذلك المنزل.
انهى والدها جملته وهو ينظر الى "مريم" التى شعرت بالخجل من ذلك المعنى فى عيون والدها ولكن "فارس" لم يتأثر بتاتا بلهجة والدها فقال ببرود حسدته عليه بشدة:
- ادعى "فارس الجويدى" وانا رجل اعمال ولدى من العمر اثنين وثلاثين عام واعيش فى اليونان وذلك لانى لبنانى الاب ويونانى الام وانا ايضاً متزوج من "مريم" ابنتكم.
كانت اخر كلمات "فارس" المتحدية اى صفة قد يطلقها من حوله وناهية ذلك الشك فى كلماته فقد تحدث بثقة تنفى اى شك فى حديثه وهذا على ما يبدو ما اثار حفيظة شقيقها الذى هدر بغضب قائلاً:
- توقف عن ادعاء ذلك والا اقسم انى سوف اجعلك تندم على التشهير بسمعة شقيقتى الصغرى افهمت؟
- "رؤوف" توقف عن الصراخ لانى اريد ان افهم كيف تكون ابنتى زوجتك.
- حسناً من حقك ان تطمئن على ذلك ولدى كل الوثائق التى تثبت .

www.liilas.com

صحة كلامى واننا متزوجين على سنة الله ورسوله.
انهى "فارس" جملته وهو يمسك بيد "مريم" التى كانت ترتجف قربه فقد شعر برجفتها ومدى قلقها ولكن كما لو كانت حركته التملكية تلك والتى اراد من خلالها طمئنتها قد جعلت "رؤوف" يفقد اعصابه تماماً وصرخ قائلاً:
- "مريم"انهضى حالاً وابتعدى عن ذلك الرجل ..وانت ارفع يدك عن شقيقتى قبل ان اقتلك.
لمعت عيون "فارس" وتحولت الى اللون الفضى وذلك ارعبها بشدة فهى تعرف تلك النظرة التى تنبئ بمصيبة حتماً فقد قال "فارس" ببرود يخيفها حين يستعمله وعيناه تلك تحدق بعيون شقيقها الثائر:
لن تنهض زوجتى من قربى الا اذا طلبت منها ذلك ولا تتجرأ على ان تأمرها ابداً فلا احد يأمر امرأتى عداى ابداً.
تلك النبرة اخرست الجميع وقد لمعت عين والدها السوداء كما لو كان اعجبه شئ ما ولكن تلك النبرة التى اخرست كل من فى الغرفة لم تهز ابداً شقيقها الذى كاد يثور اكثر وصرخ قائلاً:
قلت لك اترك يدها فلا اريد من يدك ان تلمس يد شقيقتى ابداً
صدقنى لقد فعلت يدى اكثر من لمس يدها ولذلك ارى كلماتك دون جدوى ابداً فاحتفظ بها لنفسك.
شهقت "مريم" من وقاحة "فارس" كما فعلت والداتها فاحمرت وجنتيها من النظرة التى رمقتها بها والدتها وظهر الغضب على كل عائلتها الذين لم يريدوا الحديث مدركين عصبية "رؤوف" وتركوا له زمام الامر ولكن يبدو انهم يكادون يفقدون هدوئهم الأن فقد دفع بهم "فارس" لابعد الحدود على ما يبدو اما والدها فقد اكتست ملامحه الغموض تماماً فقالت والدتها بذهول وغضب:
كيف تفعلين ذلك؟ كيف يا ابنتى ؟كيف تتزوجين من هذا

www.liilas.com

الغريب؟انسيت خطيبك انسيت "ممدوح" كيف تفعلين ذلك؟
ياإلهى اهى مخطوبة تلك الكاذبة اشتعل غضب "فارس" بشدة كيف لم تخبره الا يكفى ان كذبت عليه وقالت ان شقيقها هو حبيبها فضغط على يدها بقوة ألمتها وقد لاحظ هذا الالم فى انقباض عضلة يدها فلم يهتم فهو لم يبدأ فى الامها بعد.
هنا صرخ "رؤوف" الذى افاق من ذهوله على حديث والدته وهو يكاد يهجم على "فارس" ولكن والدها استدرك الامر وقال:
يكفى ... تمالك اعصابك يا "رؤوف" وانتى يا"مريم" الى غرفتك حالاً.
قال "فارس" بقوة لم تحمل اى شك فى كلماته:
زوجتى لن تذهب الى اى مكان الا معى حين اذهب من هنا بعد قليل .
فبرقت عين والدها الذى كان يزن الموقف فى ذهنه بقوة وهو يرد قائلاً:
اريد الحديث معك على انفرد يا سيد "فارس" فى غرفة مكتبى وانتى يا ابنتى اذهبى الأن الى غرفتك هيا.
ادرك "فارس" انه عليه الحديث مع والدها فهو يبدو رجل رزين وحكيم ويبدو انه لا يريد الحديث امام "مريم" فيما يريد وبما انه لا يثق فى تركها هنا مع شقيقها المتوحش هذا لم يرى بد من ذهابها الى غرفتها حتى انتهاء الحديث فعل ذلك آامن لها فنهض وقال لها هامساً فى اذنيها :
ادخلى غرفتك واغلقى بابك عليك ولا تخرجى الا حين اخذك منها.
فأومت "مريم" برأسها موافقة بسعادة على ذلك الاقتراح ليس خوفاً من عائلتها فهى واثقة انهم لن يؤذوها ولكن هروباً من عيون والدتها المستفسرة كما عيون "كريم" الذى يبدو عليه انها خيبت امله فيها ففرت هاربة الى غرفتها وذهب هو مع والدها.

www.liilas.com

كانت "مريم" تتحرك فى غرفتها ذهاباً وإياباً بقلق وقد اخذت تتأمل غرفتها التى تركتها من اسبوع فرحة بالسفر والانطلاق وفكرة الحرية التى سيطرت عليها الحرية من قيود شقيقها ومحاولاته فى التحكم فيها لتعود إليها مقيدة برجل جديد بدل الفتاة الفرحة التى خرجت من هنا عادت إليها فتاة مثقلة بالهموم والمشاكل ياإلهى ماذا على ان افعل؟؟ هكذا همست لنفسها وهى تراقب الامواج المتلاحقة فى البحر حيث تطل نافذة غرفتها وشعرت بالحيرة والضياع فهى لا تعرف ماذا عليها ان تفعل بعد؟؟ تشعر بالحيرة لما هى مترده الان أليس عليها فقد ان تترك الزمام لعائلتها للتخلص من تلك الورطة ولكنها ستعود مقيدة من جديد وسيحاولون ان يفرضوا عليها الزواج من "ممدوح" كما كان يحاول شقيقها الاكبر قبل سفرها ذلك الابله هو ما كان ينقصها وشعرت بالرجفة حين تذكرت رد فعل "فارس" حين سمع تلك الكلمة من والدتها حسناً امها تتمنى من اعماقها ان تتزوج ابنتها من "ممدوح" الذى هو ابن شقيقتها الوحيد الخالة "سميرة" ولذلك تدعوه خطيبها وتقول انها وخالتها خططوا منذ الصغر لهذا العرس وتعتبرهم مخطوبين ولذلك دعته هكذا امام "فارس" وهذا ما لم ولن يحدث ابداً أليس لذلك السبب سمح لها والدها بالسفر فى تلك الرحلة المشؤمة لكى تتخذ قرارها فى تلك الزيجة بعيداً عن إلحاح والداتها وضغط "رؤوف" عليها ولكنها حتى قبل الرحلة كانت قد اتخذت قرارها فـ"ممدوح" ابن خالتها وهى تعرفه منذ الطفولة وتعرف كم هو ضعيف الشخصية وساذج ويعيش تحت سيطرة والداته تماماً وهذا مالم تتمناه يوماً فى الشخص الذى تريد ان تقضى باقى حياتها معه فهى تتمناه قوى الشخصية ويعتمد عليه وسموح الخلق وان يكون بينهم انجذاب ويضحى من اجل من يحبهم قبل نفسه كما فعل "فارس" لاجل

www.liilas.com

جده حين فضل ان يتم زواجهم خوفاً على صحة جده "فارس"
أليس هو ايضاً تنطبق عليه تلك الصفات نعم تنطبق تماماً شهقت لتلك الفكرة انها ..... قطع موج افكارها صوت باب غرفتها وهو يفتح وظهرت والداتها التى قالت بصوت بارد لها :
"مريم" ان والدك يريدك الأن فى مكتبه .
تجنبت "مريم" عيون والدتها بصعوبة وهى تمر امامها لكى تذهب الى والدها وقد تبعتها والداتها الى مكتبه حيث كان "فارس" لازال هناك ويجلس امام والدها والهدوء يخيم على المكان حين دخلته وتبعتها والداتها فسمعت ابيها يقول:
اجلسي يا طفلتى ... فهناك حديث بيننا وبين السيد "فارس" وبما انك محور هذا الحديث فيجب ان تكونى موجوده اثناءه .
هزت "مريم" رأسها بالايجاب وقد استبد بها القلق ولكن مظهر "فارس" المطمئن هو من اراحها وهى تجلس ولكنها تجمدت حين سمعت ابيها يقول بصوت قلق:
لقد قص على السيد"فارس" ماحدث فى الجزيرة وما هى الاسباب التى دفعتكم للزواج بتلك الطريقة ودون علمنا ولكن احب ان اعرف شئ ولن يجيب عليه غيرك.
فنظرت "مريم" الى والدها مستفهمة وارعبتها النظرة الموجوده داخل عينيه القاتمتان نظرة لم تراها فى عيناه الحنونه من قبل ولكنها جمدت اكثر حين سمعت سؤاله:
لقد قال انكم نمتما ليلة كاملة فى كهف منعزلين عمن حولكم وقال انه لم يمسك حينها ابداً وسؤالى هو واريد منك اجابة صريحة هل اقمتما علاقة قبل الزواج يا ابنتى؟
شهقت والداتها بشدة من مدى فظاعة تلك الفكرة كما جمدت هى تماماً فوالدها كان واضح فى سؤاله تماماً فقد سألها مباشرة ان كانت قد فرطت فى شرفها وعذريتها مع ذلك الرجل قبل ان

www.liilas.com

تصبح زوجته ام لا؟ الصدمة هزتها وكذلك فعلت فى والداتها التى كادت ان تبكى من العار كما لو كانت مذنبة كما راها الاخرين ولكنها يجب ان تخرج من صدمتها فوالدها يحتاج إلى اجابة واجابة صادقة فخرجت من جمودها ونظرت فى عيون والدها المترقبة وقالت بكل ما تملك من صدق وصلابة :
لم اقم معه اى علاقة لا قبل الزواج ولا بعده يا والدى .
اغمض والدها عيناه براحة وتنشق نفسا عميقا كما لو كان يحبس انفاسه من شدة الراحة فقد صدق ابنته فهو يعرفها ومدرك من نظراتها انها صادقة والحمد لله لانها صادقة.
اطبق "فارس" على اسنانه بقوة كاد فيها ان يهشمها من الغضب حين نطقت "مريم" بتلك الكلمات ان كان صدم من سؤال والدها الشخصى جدا هذا فقد صدمه اكثر اجابتها ونظرات الذهول التى رمقته بها والداتها كما لوكانت تبحث عن العطب الموجود فيه لكى لا يستطيع ممارسة رجولته فشعر بغضب لم يعرفه مطلقاً فى حياته وتمنى لو يخنقها بيديه المجردة لكلماتها تلك فسمع والدها يستهل الحديث ويقول:
اذن يا طفلتى ما يقوله السيد"فارس" انه جاء لكى يحصل على موافقتنا ومباركتى على زيجتكم والمشكلة هنا ان التقاليد تفرض ان يحصل على مباركتى قبل اتمام الزواج وهذا ما لم يحدث فهل تعتقدين او تتمنين ان ابارك تلك الزيجة التى فرضت على والتى اتضح فيها ان ابنتى لم تحترمنى بالقدر الكافى لكى تبلغنى قبل اتمامها وقبل ارتباطها برجل اجنبى وغريب عنا بتلك الطريقة المشبوهة وكانها خاطفة اتدركين ماذا سوف يقولون من حولنا هل تعتقدين اننى يجب ان ابارك تلك الخطيئة كما يراها الناس هل تعتقدين؟
همست "مريم" بخجل وحزن فوالدها محق تماما فهى خيبت امله كليا فيها واحنت راسها وهى تقول:
لا ...لا اعتقد يابى انك سوف تباركها ولا الومك على ذلك.

www.liilas.com

كانت تشعر بالالم الشديد لانها بالفعل تحب والدها وتحترمه كثيرا وهو محق ففعلتها تلك قد هزت بها احترامه امام الجميع فصمتت واحنت راسها وهى تشعر بالذنب.

لم يستطع "فارس" تحمل تلك النظرة المنكسرة التى فى عيونها وقد كره ان يراها ضعيفة هكذا فهى ليست ضعيفة ابدا كما يعرف فقال مقاطعا اى كلمة من والدها قد تؤذيها :

لو كان هذا ما يزعجك صدقنى هناك حلا لتلك المشكلة فلا احد من معارفك يعرف اننا بالفعل تزوجنا فيمكننا اذن ان نقيم زفاف كبيرا هنا وندعو اليه كل من تريدون وهكذا يكون زفافنا امام الجميع كما لو اننى طلبتها منك منذ البدء اعتقد ان هذا سوف يصحح الاوضاع هنا .

صمت والدها كما لو كان يفكر فى كلماته التى هب قائلا اياها لحماية "مريم" من حديثه الذى قد يؤذيها كما يخيل له كما لو كان يستطيع ان يؤذى طفلته الغالية وتعجب من ذلك الرجل ونظر اليه مقيماً وراه ينظر الى ابنته ورأى شئ فى عيناه التى لا تبتعد عن طفلته فلمعت عين والدها وقد اتخذ قراره ولكن قبل ان يتحدث سبقته الى ذلك والداتها وهى تقول بصوت بارد :انا لدى حل جذرى لتلك المشكلة وهى ان تطلق ابنتى وتدعها وتذهب بعيدا وكما قلت انت لم يعرف احد من معارفنا بعد بزواجكم ولذلك لن يكون هناك مشكلة بتاتا اما بالنسبة لها فانا اعرف جيد ان "ممدوح" خطيبها لن يعترض حين يعرف ما حدث طالما كما اكدت ابنتى انه لم يحدث بينكم اى نوع من انواع المعاشرة ابدا وذلك بعدما نشرح له ظروف تلك الزيجة الغريبة شعر "فارس" بالغضب الشديد حين ذكرت والدتها اسم خطيبها ثانية كما لو كانت تقول له ان "مريم" تخص رجل اخر وهو لا يجب ان يكون هنا وقد كان رفضها واضح له تماما منذ اعلن انها زوجته

www.liilas.com

يكون هنا وقد كان رفضها واضح له تماما منذ اعلن انها زوجته فشعر بالغيظ يغلى فى اعماقه فهو لم يتحمل كل ذلك حتى يتركها فى تلك المرحلة فقال بغضب مكبوت:

اسف تماما يا سيدتى هذا الحل غير قابل للطرح فـ"مريم" زوجتى ولن اتنازل عنها لاى رجل اخر وبما ان حلى لم يثير انتباهكم فما على الا ان اخذ زوجتى وارحل الآن ..هيا يا "مريم" لنعود الى منزلنا.

ونهض وهو ينظر بقوة الى "مريم" وعيناه الفضيتان تلمع بطريقة تنذرها بانها لا يجب ان تعصى هذا الامر ابدا لانها هى من ستتحمل العواقب.

اضطربت نبضات قلبها خوفا وهى ترى تلك النظرة فى عيناه تعلم انها يجب ان لا تطيعه احتراما لوالدها ولكنها لا تعلم لما كما لو كانت منومه مغناطيسا وهى تنهض طاعة لامره ثم مالبث والدها وان قال قاطعا نظرته المسيطرة عليها:

اذا كنت تريدنا ان نفكر جدياً فى عرضك فاسوء شئ تفعله ان تاخذ منا ابنتنا لتقيم معك فى ما تقول عنه منزلك فلو عرف الناس بذلك لن يصدقوا الحفلة وكل ما تقوله عن زفاف ضخم بل وقتها سوف يظنون الاسوء فما هو رايك؟

نظر اليه "فارس"متأمل كما هو واضح ان والدها بدء يقتنع بفكرته وذلك لصالحه فقال متجاهلا الدهشة التى على ملامح "مريم" وامها :وماذا تقترح ؟

اقترح ان تترك "مريم" هنا الآن حتى تفكر جديا فى اقتراحك انا واشقائها ايضا ولن اتاخر فى الاجابة عليك .

لم يستطع "فارس" رفض اقتراح والدها والا يكون هو من يصعب الامور الآن ولذلك هز راسه موافقا وهو مجبراً وقال وهو ينظر الى "مريم":

www.liilas.com

حسناً موافق لكنى اريد ان انفرد بـ"مريم" لدقائق فهناك ما اريد ان اقوله لها.
حسناً طبعا هيا بنا يا عزيزتى لنتركهم لبعض الوقت.
نهض والدها وهو ياخذ والداتها معه ليخرجوا من مكتبه تاركين كلا منهما منفردين وراقبهم "فارس" وهما يخرجون من الغرفة سويا وعاد ليوجه انظاره اليها فابصر تلك النظرة العنيدة الغاضبه التى تسكن عيناها فابتسم وهو يراها قد عادت نعم كم يحب تلك النظرة وهو سوف يستمتع بها.
شعرت "مريم" بالغضب يشتعل بداخلها فهو منذ ان دخل هنا وهو يتحدث باسمها كما لو ان لاوجود لها فهى اعتادت على ذلك من عائلتها فى بعض الاحيان وكان ذلك يغضبها بشدة اما منه هو فهو لا يغضبها فقط بل يجرحها ايضاً لا تعرف لماذا فقالت وهى تعض على شفتيها من شدة الغضب:
كيف تسمح لنفسك بأتخاذ مثل تلك القرارت ها..كيف تتحدث باسمى كما لو انى موافقة على اقتراحك المجنون هذا .
لمعت عيون "فارس"ببريق اخاذ وهو يراها تعض على شفتيها الشهيتان متوترة بطريقة هزت مشاعره فما يريده الآن هو ان يخرج شحنة التوتر التى بداخله ويأخذها الى منزله ويمارس معها الحب ويا لها من طريقة جيدة لاخراج ذلك التوتر من جسده افضل انواع الرياضة تماماً ولكنه يعلم ان هذا سوف يصعب الامور ويزيدها تعقيداً فابعد عيونه عنها وقال :اراك قد اخرجت مخالبك "سيكلامين" عجيبة لما تشحذيها على الأن لم اراها امام عائلتك فما هو واضح ان كلينا يحدد مصيرك دون اعتداد بشخصك لما تلجئين الى المشاكسه معى انا فقط.كان محقاً هى لم تخرج تلك العصبية فى عائلتها بقدر ما فعلت فيه وذلك

www.liilas.com

انها تعرف جيداً انها مذنبة فى حقهم وفى حق الحرية والثقة التى منحها اياها والدها رغم اعتراض شقيقها الاكبر على تلك الحرية تعلم انها اخطأت فى حق الجميع وخصوصاً اقرب الناس الى قلبها والدها وما يعتقده "فارس" ضعف وخضوع امام عائلته ويستنكره عليها انه ليس كذلك بل شعور بالخزى والخجل مما فعلت فى حق احب الناس الى قلبها نظرت اليه وقد لمعت عيناها بالحزن وقالت:
انا لست مشاكسه ولا حق لك بأن تسأل كيف اتعامل مع عائلتى فانا اعترض فى حقك لانك انت السبب فى الورطة التى وضعتنى فيها وعائلتى وتريدنى ايضاً ان اثور عليهم غاضبة لا يا عزيزى ان الغضب الذى فى داخلى مما يحدث سوف يفرغ فيك كاملا.
حقاً يا لكى من طفلة شجاعة بدأت اتفهم لما يناديك والداياك بكلمة طفلتى لانك طفلة تثورى فقط فى وجه من خطف منك لعبتك وليس من حرمك منها تماماً فها انت تتهمينى بأننى من قيد حريتك بتلك الزيجة التى تعرفين لما تمت ولكن كما هو واضح من شفتيى والدتك انك حين اتركك فوراً سوف تتزوجين آخر وتضعين فى قفصاً ذهبياً مدى الحياة أليس كذلك وتتجرئين على الغضب منى انا؟؟؟؟؟ الا ترى انك متناقضة.
انا اعلم اننى مذنبة فى حق عائلتى وقد حكمت على نفسي بذلك قبل الجميع وحين يقر المذنب بذنبه اخر شئ قد يبديه اثناء الحكم عليه هو الاعتراض ولذلك من انا لأعترض على حكم من قمت بايذائهم بالفعل لا لو كان خضوعى لما يريدون سوف يجعلهم يغفرون لى فانا موافقة على اى شئ يريده والدى.
انهت كلماتها وهى تشعر بالحزن الشديد والألم فاذا كانت تلك هى حالتها فكيف يشعر ابيها واشقائها دمعت عيناها لما قد يشعر به والدها من خزى وغدر منها وشعرت بأن انفاسها تضيع من صدرها لا تريد البكاء وخصوصاً امامه .

www.liilas.com

كانت "مريم" تحاول ان تخفى عيناها الدامعتان امامه ولكنه لمح تلك العينان الحزينتان وذلك اشعره بالعجز فهو عادة يكره النساء الباكيات الدمعات ام معها فأنه يكره الدموع ذاتها لان معناها انها قد تؤذيهاوشعر بالغيرة والحسد لاخلاصها وولاءها لعائلتها التى تحبها جداً كما يبدو لدرجة انها مستعدة للتضحية بأى شئ لاجلهم فحسدهم للاخلاص الذى منحتهم اياه "مريم" وتمنى لو يحمل له احدهم تلك المشاعر بل تمنى لو تحمل له يوماً هذا الاخلاص ودون شعور منه اقترب منها وجذبها الى صدره مطمئناً اياها محاولا بث الامان الى نفسها فلا تشعر بالحزن ثانية اراد حمايتها من الدنيا كلها ماذا!!!!!! لما يريد ذلك معها دائماً ما المميز بها لكى تحرك فيه كل غريزة حماية يمتلكها شعر بها ترفع رأسها إليه بنظرات معذبة وشفاه ترتجف شفاه حتى فى تلك اللحظات ترتعش كما لو كانت تنطق بكل معانى الانوثة فلم يتمالك نفسه وانحنى برأسه اكثر و عانقها باشتياق ورغبة تنمو داخله منذ دهر او منذ بدء الخليقة كما يظن .

لا تعرف لماذا كما لو كان قلبها ينتظر هذا الاحساس حين شعرت به يقترب منها بقبله شعرت انها تسلبها كل ألمها من شدة رقتها وعذوبتها فلم تشعر بشئ كما لو انها ارتفعت فوق سحابة بعيدا عن الارض فقدت الاحساس بكل شئ وهى تشعر بمشاعر تذيبها بروعة وتذيب كل ألامها استسلمت لذلك الاحساس الذى كانت تحتاجه وتريده ثم تركها ببطء ورقة وابتعد عنها ففتحت عيناها وهى تتنهد بنعومة فابصرت ابتسامة عذبة فوق شفتيه وعيناه المضيئة بلون فضى وهو يلمس باناملة برقة شفتيها الناعمتان السخيتان وهو يقول لها:

لا تبكى ابداً فانا لا احب ان ارى تلك الدموع فهى تؤذى عيناك افهمت؟

www.liilas.com

لم تقوى على الكلام من قوة المشاعر التى تتزاحم فى صدرها كل انواع المشاعر الآن تسكن داخل قلبها فهزت رأسها تجيبه بالايجاب على امره الرقيق هذا وهو يتنهد ويقول لها بصوت دافئ .

اسمعى سوف اتركك هنا ليومين بالتحديد ثم سأعود لاسمع رد عائلتك على اقتراحى ولذلك اريد ان اعطيكى هذا.

وابعدها عن دفء ذراعيه القويتان المتملكتان ليخرج من جيب سترته هاتف محمول من احدث الماركات العالمية ووضعه فى يدها وهو يقول:

هذا الهاتف لك لا تقومى بأغلاقه او اضاعته لو ضايقك احدهم او اساء لك قومى بالاتصال بى فوراً لآتى لاخذك من هنا ورقم هاتفى المحمول مدون فيه افهمت؟

هزت رأسها موافقه على كلامه لانها لازالت لا تقوى على الحديث فاستأنف هو وهو يبتسم كما لو كان يعرف كيف تشعر وقال:

حسناً "سيكلامين"انا سوف اتصل بك من وقت لاخر لاطمئن على كيفية سير الاحوال والآن سوف ارحل حتى لا يقتحم احد اشقائك الغرفة علينا.

فردت ابتسامته بابتسامة رقيقة وهى تنظر بخجل ارضاً هروباً من نظراته التى تقرأ تلك المشاعر التى تشتعل بداخلها فلحقت به وهو يخرج وقد شبك يداه بيدها غير مهتم بأى شئ ولا اى نظرة قد يراها فى اعين من حوله.

خرجا من الغرفة وهى لازالت تشعر بالاضطراب الشديد الذى اشعله داخلها وكان فى الخارج الكتيبة كلها اشقائها ووالدها يقفون منتظرين اياهم فى الخارج كما لو كانوا كتيبة حرب فنهض والدها ليودع "فارس" الى الباب ومعه "كريم" ولازالت يد "فارس" متشابكه مع يد "مريم" بقوة متجاهلاً نظرات "رؤوف" النارية التى ترمق يده وحين توقف عند باب المنزل استدار الى والدها

www.liilas.com

وتوقف وعيناه تلمع بسخرية وهو ينظر الى شقيقها الاكبر ثم اخرج من جيب سترته كارته الشخصى واعطاه الى والدها وهو يقول:
هذا هو الكارت الشخصى الخاص بى وبه ارقامى الخاصة ارجو ان تتصل بى على احد هذه الارقام حين تصل الى قرار وانا سأكون فى منزلى هنا فى الاسكندرية وهو ليس بعيد عن هنا كثيراً.
وكان ينظر الى "مريم" وهو ينهى جملته حتى يعلمها انه سوف يكون قريبا منها لو احتاجته ولكن "رووف" تدخل هنا وهو يسأل بحدة قائلاً:واين تقيم فى حالة اذا اردنا التحرى عنك وعن شخصيتك الحقيقية.حسناً الاهانه التى رماها "رووف" فى وجه "فارس" كانت فظة جداً ولكن "فارس" اختار تجاهلها فهذا ليس الوقت المناسب للرد بطريقته فقال "فارس" وهو يوجه حديثه الى والدها:انا اقيم فى ابراج سان ستيفانو لدى شقة هناك واتمنى ان تشرفنى بالزيارة.شهقت والداتها دهشة ولكنها لم تدهش فأين سوف يقيم هو غير هناك اغلى وافضل مكان فى الاسكندرية حيث ثمن الشقة الواحدة قد يتعدى الخمسة ملايين جنيه وقد تكون رخيصة بالنسبة اليه ولكن امها معذورة لانها لا تعرف كم ثرائه فاحش ثم فجأة استدار هو الى "مريم" وطبع قبلة على جبينها برقة وهو يهمس لها برقة:لن ابتعد كثيرا "سيكلامين".
واستدار محيياً والدها براسه و"كريم" ورحل وتركها فشعرت بشئ يؤلمها كما لو كانت يجب ان تكون معه او ان مكانها هو معه وليس هنا .حين نزل هو الى سيارته اخرج هاتفه واتصل بفرع شركته هنا واعطى تعليمات بان يرسلوا رجال امن خاصيين من الشركة الى عنوان منزل "مريم" حتى يراقبوا كل شئ واعطاهم نسخة من صورتها حتى لو خرجت او اخفاها شقيقها هذا يتم ابلاغه بمكانها فورا هو يثق فى والدها ولكن ليس فى شقيقها ابداً ثم تنهد بضيق والسائق يعود به الى شقته التى يجب ان تكون معه

www.liilas.com

www.liilas.com

الان فى تلك اللحظة "مريم" ولا يجب ان يكون بمفرده ابداً وهذا ما لا يدركه الاخرين انها سوف تظل زوجته ...برغماً عن الجميع.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

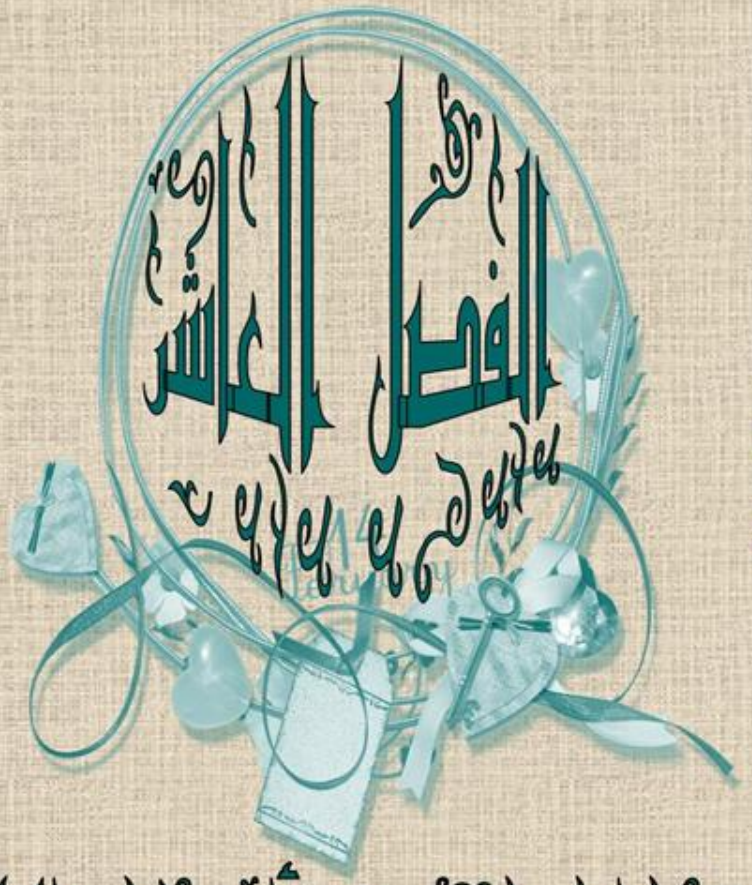

شعاع فضي أرسله القمر

www.liilas.com

شعاع فضى ارسله القمر

لم يغير مشهد البحر هذه المرة من مزاجها العكر لم يمنحها احساس ان كل شئ سوف يكون افضل بل على العكس فلديها احساس قوى ان حياتها لن تعود كما كانت ابداً وكيف ذلك؟؟؟

حتى فى صباح هذا اليوم جاءت لها المشاكل الى باب منزلها وتلك المشاكل متجسدة فى خالتها "سميرة" وابنها المدلل"ممدوح" هذا صحيح فقد حضرت لكى تطمئن على سلامتها واخذت تشحذ لسانها السليط بتقريع والداتها التى تتهمها بالاهمال لسماحها لـ"مريم" بالسفر وحدها الى اليونان واتهمت "مريم" نفسها بأنها فتاة مستهترة وقد حضر "ممدوح" وهو يعاتبها على سفرها وتركه هذا المتخلف مجرد تذكره يثير اعصابها بشدة وتصرفه كما لو كانت خطيبته ماذا لو علم انها اصلا متزوجة من رجل اخر وكم تمنت لو ذكرت تلك الحقيقة حتى ترى ملامح وجهه فقط ولكن للاسف والداتها منعتها من ذكر ذلك احتراماً لرغبة والدها وها هى اخيراً استطاعت ان تهرب من التوتر الذى فى المنزل حين زارتها اقرب صديقاتها لتطمئن عليها بعد عودتها ففرت معها وخرجت لتتنزه معها فجلسوا على ضفة مقهى يطل على البحر لتصفى افكارها فقد

كانت "مريم" قد اتخذت قرارها وانتهى الأمر فهى تعلم ان كل هذا كان حلماً وانتهى بمجرد ان عادت الى واقعها فهى مغامرة عاشتها فى رحلة مجنونة كما قالت والداتها تماماً حسناً ليست

www.liilas.com

والداتها فقط بل واعز صديقاتها ايضاً هى تعلم ان "دينا" انسانة عملية جداً والمنطق هو اول نمط تفكيرها وتظن دوماً انها على صواب ولكن هذه المرة هى حقاً على صواب فسمعت صوت "دينا" يخرجها من متاهة تلك الافكار المظلمة وهى تقول :

أأنت متأكده مما سوف تقومين به ؟ لا احب ان اكون سبب لتعاستك؟

تأملتها "مريم" للحظات فقد كانت "دينا" اغلى انسانه واقربهم الى قلبها وكانت ملامح وجه صديقتها المقربة ذا مزيج غريب من الجمال وذات بشرة بيضاء جميلة كما الالماس وعينان ذات رسمة طبيعية تميل لعيون شعوب الصين الغامضة ولكنها اوسع قليلا رغم كونها شخصية جادة إلا انها تمتلك جسد جميل متناسق و ثغرها الجميل دوماً بسام يعشق الابتسام اما الان فوجهها متجهم عابس ومتوترة وذلك تعرفه من حركات اصابعها التى كانت كل لحظة تقوم بجذب طرحة رأسها الحريرية فهى تدرك جيداً ان صديقتها المحجبة غالباً حين يصيبها التوتر او العصبية تقوم بتنسيق الطرحة الحريرة التى تغطى شعرها رغم كونها منسقة بطريقة بديعة لا تحتاج الى ضبط ولا اى شئ فاجابتها "مريم" وهى تقول بشرود:

عن اى تعاسة تتحدثين ؟ ولما اكون تعيسة فانا اعرف انها مغامرة وغلطة وقعت بها ويجب فى النهاية تصحيحها.

ولكن وجهك يقول ان ما سوف تقومين به شئ صعب شئ سوف يؤلمك فعله.

حسناً هذا صحيح ولا تبتسمى هكذا فتخمينك ليس كله صواب بل سيكون صعب لانى سوف اكسر وعدى له فقد وعدته ان تستمر الزيجة فترة معقولة حتى نمهد للجد "نيقولاس" حين نقوم بإلغائها فلا يمرض او يصدم والأن انا ذاهبة له لكى اقول لها ان يباشر فى

www.liilas.com

اجراءات الطلاق الا ترين اننى هكذا احنث بوعدى وقد اؤذى الجد ايضاً.

ولكنك ايضاً لو لم تفعلى ذلك سوف تقومين بإيذاء عائلتك وقلبك الذى يبدو انه اخذ يتعلق به وهو كما رأى والداتك الذى تؤيديه بقوة سوف يؤذيك.

اخذت "مريم" تتذكر حديث والداتها امس بعدما غادر "فارس" وقد سيطر والداها على "رؤوف" وباقى اشقائها وأمرها ان تدخل غرفتها لتستريح والحديث سوف يكون فيما بعد ففعلت كما امر ابيها ودخلت الى غرفتها ونامت على الفور من شدة التعب وبعدها بعدة ساعات ايقظتها والداتها ومعها اطباق وعدة سندويشات حتى تاكل قليلا لانها قد فاتها موعد العشاء واخذت والدتها تستفسر منها عن كل شئ يخص "فارس" و حياته وعائلته بالتفصيل فاجابتها "مريم" فى حدود معرفتها فقالت لها والدتها فجأة:

"مريم" يا طفلتى انا اعرف انك قد يبهرك هذا الشخص او يجذبك اعترف انه وسيم ويملك ايضاً سحر ذكورياً يصعب مقاومته كما هو واضح ولكن يا طفلتى هذا النوع من الرجل اصحاب الثراء الفاحش لا يتزوجون إلا من بعضهم او لاجل ازدهار اعمالهم بمعنى انه لو كان مليونير فهو يتزوج ابنة بليونير وهكذا .

ماذا تعنين يا أمى؟ هل ترين اننا فقراء معدومين لا نستحق نظرة من طبقات ارقى منا.

لا يا طفلتى بتاتاً فانتى وانا نعرف اننا لسنا كذلك فنحن والحمد لله ميسورين الاحوال ووالدك ذا مركز اجتماعى مرموق بحكم عمله دكتور فى القانون فى الجامعة فمكانته ومكانة

اشقاءك العملية جيدة والحمد الله ولكن ما اقوله يا عزيزتى انه فى الظروف العادية لما كان فكر فى ان يتزوجك بتاتاً فانا اعرف عادات الرجال اليونانين فلا تنسي جارتنا السيدة "كاترينا" يونانية ولطالما حدثتنى عن عاداتهم وهى ايضاً ان الرجال لا يتزوجون هناك بدافع الحب ولكن بدافع المصلحة فما بالك برجل مثل الذى تزوجتى منه انه رجل اعمال قبل كل شئ.

الى ماذا ترمين يا أمى؟؟

ارمى يا عزيزتى الى انه تزوجك بالفعل ولكن هل قال لك انه يحبك.

لا .. لم يحدث.

اذن يا حبيبتى هو سوف يظل زوجك كما يصر لانه لم ينالك بعد فكما قلتى انه لم يحدث شئ بينكم وبعدما ينال مراده منك سوف يلقى بك جانباً بعدما يعطيك بعض النقود ترضية ويقول لك تلك نفقة الطلاق فهو يا عزيزتى رجل مثل اى رجل اخر سيظل يحتفظ بك بقوة طالما لم يمتلكك بعد ثم ستنتهى تلك المغامرة وستكونين انت الخاسرة الوحيدة فيها من كل شئ.

لكن .....

وصمتت "مريم" وهى تتذكر حديثه الهاتفى مع المدعوة "كريستين" نعم تتذكر جيداً كلماته ألم يقل انه رجل اعتاد ان يدفع ثمن متعته ياألهى أمى محقة تماماً.

تنهدت "مريم" بضيق شديد وهى تنهض من مقعدها لتقول وهى تدفع الحساب قبل صديقتها فدفعت ثمن العصائر التى شربها فى ذلك المقهى وقالت :

هيا يا "دينا" لكى تقومى بإيصالى الى منزل"فارس" بسيارتك حتى انهى معه كل الامور العالقة وانهى تلك المسألة مرة والى الابد.

www.liilas.com

www.liilas.com

وهل تريدين ان اصعد معك.

لا فقط اريدك ان توصلينى ثم بعدها بحوالى ساعة او اقل ساهاتفك لتاتى وتعيدنى الى المنزل كما لو كنا معا طوال الوقت امام امى فانت تعرفى كم هو الوضع متوتر هناك .

نهضت "دينا" صامتة وهى ترى هذا العزم فى عيون صديقتها فهى ادرى الناس بها حين يستبد بها التصميم والعناد ولكنها تتمنى لو كانت صديقتها على صواب فيما تفكر فيه فيما يبدو ان الرجل الذى تورطت معه صديقتها ليس سهلاً ابداً وليس من السهل على المرأة اخضاعه الى ما تريد وهذا مالا تدركه صديقتها وما تشعر به هى وهى تشعر ان الامور سوف تسرى كما لا تشتهى صديقتها فهى التى من الحماقة لكى تستفزه بماسوف تقوم به ولا تريد ان تستمع الى رأيها الصواب والمشكلة انها دوماً على صواب.

اخذ "فارس" يقرأ الملف الذى امامه على الحاسوب بتركيز وقد كان ذلك الملف موجود فى بريده الاليكترونى منذ طلبه من مساعده الشخصى من وقتها ولكن الاحداث التى مرت به انسته تماماً ذلك حين تحدث مع مساعده هاتفياً لمتابعة اعماله فى اثينا وقد اجرى اتصالاته مع مدير الفرع هنا وقد طلب بيانات كاملة عن عائلتها وقد ادهشه ما قرأه حسناً لم يدهشه كثير بعدما تعرف بوالدها فقد كتب هنا ان والدها دكتور فى القانون واشقائها "رؤوف" ضابط شرطة ممتاز فى عمله كما يقول التقرير ولديها اخ بعده اسمه "عادل" مهندس حاصل على درجة ماجيستير يعمل فى كبرى شركات خارج البلاد اما الثالث فاسمه"محمود" وهو خبير مالى يعمل فى واشنطن منذ ثلاث اعوام اما اخر اشقائها فهو "كريم" نعم يتذكره من كان يحادثها فى الجزيرة وادعت انه حبيبها فابتسم لتلك الذكرى ولكن سرعا ما ذهبت الابتسامة وهو يقرأ بياناته فهو خاطب لفتاة كانت زميلته فى الجامعه ولازالت زميلته فى العمل وهو وخطيبته مهندسون برمجيات للحواسب

_والمفاجأة انهما يعملون فى شركته هو فى القسم الفنى به حسناً تلك معلومة مهمة ثم فجأة سمع صوت آلة الفاكس لديه فذهب ليرى ماذا ورده فيها وقد كان تقرير من المجموعة الامنية التى تعمل على مراقبة منزل وامن "مريم" فاخذ يقرأ التقرير وقد تغيرت ملامحه بعبوس وتجهم لان ما قرأه لم يعجبه بتاتاً.

لم تعرف "مريم" لماذا هذه النظرة تسكن عيون "فارس" تلك النظرة المتجهمة الغاضبة منها نظرة اربكتها بشدة وحتى انها اربكتها لدرجة جعلتها تتغاضى النظر الى ديكور هذا المكان الرائع الذى يلتمع بالاناقة ثم سمعته يقول بصوت ذات نبرة باردة:

من الافضل ان تنهضى وتحضرى شئ لتشربيه لان الخادم ليس هنا الان لو اردى شئ فالمطبخ هناك ففى النهاية انت لست ضيفة بل سيدة هذا المنزل.

اضطربت "مريم" من كلماته الباردة والغير مكترثة كما لو كان قد خاب املها ماذا اكانت تتمنى استقبال حار اكثر من ذلك ام ماذا؟؟؟؟ توقفى عن الخيالات والتأملات قليلاً ايتها الغبية وركز على ما جئت من اجله مالبثت ان قالت بتوتر:

لا .. لا اريد شئ شكراً لك لقد جئت الى هنا لنناقش الوضع بهدوء بعيد عن اى ضغوط .

اى وضع يا عزيزتى!!!!

وضعنا ... وما يسمى زواجنا .

نهض من امامها حيث كان يجلس وذهب الى النافذه التى كانت يصل زجاجها من الارض الى السقف وتظهر البحر بوضوح فحجبه عنها بجسده الضخم وكتفاه العريضان اللذان يغطيهم قميص اسود حريرى فى منتهى الاناقة وسروال اسود من الكتان

www.liilas.com

www.liilas.com

فاجابها وهو يعطيها ظهره مما اخفى ملامحه عنها:

اعتقد اننى ناقشته امس مع والدك والكرة الان فى ملعبه.

ارجوك توقف عن الحديث هكذا كما لو كنت قد فعلت ما بوسعك لانك تعلم انى وضعت والدى فى موقف صعب والحل ان ننهى تلك المهزلة انا وانت حالاً ببساطة فلنتطلق وننهى المسألة وبذلك ارفع الحرج عن والدى .

وهل هذا هو رأى والدك.

لا اعرف رأيه ولكنى اعرف ان هذا هو الصواب فانا اريد الطلاق.

استدار لها وقد بدت ملامحه غامضه تمامًا وصارت عيناه بلون الرصاص وهو يقول بصوت هادئ بدرجة خطيرة:

لما تريدين الطلاق الان بالذات ؟ هل شرحت موقفك لخطيبك المزعوم وتفهم الموقف جيداً وابدى استعداده التام لمسامحتك بعد ان تطلبى منى الطلاق هاا!!.

شعرت "مريم" ببوادر الغضب يتصاعد فى حلقها فصرخت قائلة :

عما تتحدث بحق السماء ؟ كل ما اريده هو ان نطلق ..كما اتفقنا ان اساعدك لتنجو من الوضع السابق امام جدك اطالبك بان تحل لى المشكلة التى وضعتنى فيها امام عائلتى اريد ان تطلقنى.

حقاً ..... ولكنى سبق وحللت المشكلة مع اباك أمس وانتظر رده إلا اذا كنت واثقة ان رده لن يكون فى صالحك فسارعتى لطلب الطلاق .

وصلت "مريم" لاعلى درجات غضبها من سوء تفكيره بها ولما يتهمها اصلا ولما يتحدث بالالغاز يكفيها ضغوط على اعصابها فلمعت عيناها ببريق جذب كامل انتباهه وصرخت قائلة بملئ فاها:

لا يهمنى عرضك الغبى هذا فانا لن اوقف حياتى على ارائك واقتراحتك السخيفة ما كان على ان اوافق على تلك الزيجة المشؤمة منذ البداية فالى الجحيم بكل ماتريده فانا لن اغير حياتى لاجلك.

www.liilas.com

وما الذى كنتى سوف تغيريه ها خطط زواجك من خطيبك الذى نسيت ابلاغى بوجوده ام اشقائك الاربعة الذين كذبت وقلت انهم احبائك اتنفذين كل خططك بالكذب وخداع الاخرين.

صرخت وهو يقترب منها بغضب شديد غضب يماثل الدرجة الخطيرة من الغضب الذى تشعر به الان ولكن قربه لم يخيفها ولا ملامحه التى تلتمع بدرجة من الاجرام فقد اعماها غضبها تماماً خصوصاً حين تخطاها متجاهلاً اياها وترك الغرفة وتركها وحدها فازداد اشعال غضبها فلحقته بسرعة لتوقفه ولكن كان قد دخل غرفة اخرى فاوقفته من ذراعيه داخل الغرفة الاخرى وهى تقول صارخة:

اسمع جيداً انا لم اكذب فى حياتى كلها لا عليك ولا على غيرك ولا يعنيك من سوف اتزوج او مع من سوف اكون المهم ألا اكون معك انت فانا لن اربط حياتى برجل مستهتر ولا يحترم اى مشاعر مثلك وانا اسفة لانى ساعدتك كان يجب ان اتركك تتحمل كل شئ وحدك فانا لم اخطئ ولن اخطئ مع رجل مثلك ابداً لكى يظننى الجميع فاسقة واولهم اهل جزيرتك المجانين هؤلاء ثم اهلى اتدرك كيف شعرت ووالدى يسألنى ذلك السؤال فى مكتبه لقد تحملت ما يكفينى من مشاكل بسببك والآن تتهمنى بالكاذبة انت لا تستحق منى اى وفاء بوعد ابرمته لك ولا اريدك ان تطلقنى اصلاً فانا سوف اخلعك.

كانت ملامحه تشتعل غضباً وعيناه تلتمع بلون فضى ارعبها جداً واستطاع ان يخترق جدار غضبه منه فتراجعت خطوة للخلف فقد كانت قريبة منه جدا اثناء صراخها ولكنه تركها واتجه الى باب الغرفة التى كانا بداخلها فاعتقدت انه سيخرج متجاهلاً أياها مجدداً فتنفست الصعداء من لحظة الخوف التى اجتاحتها منه تلك ثم سمعت صوت الباب وهو يغلق بقوة فاستدارت الى الباب فزعة من

www.liilas.com

فكرة ان يحبسها هنا ولكن فزعها ازداد بقوة حين ابصرته يقف امامها بعدما اغلق الباب وملامح وجهه التى كانت غامضة تلتمع بتعابير اذهلتها وارعبتها من قوته وهو يقوم بفك ازرار قميصه وعيناه الفضيتان تبرق وهو يتأمل جسدها ببريق اخافها اثناء اقترابه منها فخرج صوتها على شكل صرخة وهى تقول:

ماذا تفعل ؟!لما اغلقت باب الغرفة ؟!ولما تخلع قميصك ؟!اخرجنى من تلك الغرفة حالاً.

كان يقترب اثناء صراخها مما اجبرها على التراجع الى الخلف وهى تراقبه يرمى بقميصه بعيداً فابصرت جسده المفتول بالعضلات الرائع التنسيق وهو يقترب منها اكثر ويقول:

اغلقت الباب حتى لا يزعجنا احد...واخلع قميصى لان الملابس تعد عائق لما اريد فعله...ولما اخرجك من غرفة نومى فتلك هى انسب غرفة لممارسة الحب يا زوجتى.

لاحظت عيناها اخيراً الغرفة نعم انها غرفة نوم كبيرة يتوسطها فراش ملكى كبير فشهقت حين وصلت إليه وهى ترى يده تمتد الى سرواله فصرخت فزعا وهى تقول:

توقف لماذا تفعل هذا ؟؟ لايمكن ان تكون تفكر فى ذلك لا يمكن هذا غير صحيح انت وعدنى ان يكون هذا الزواج شكلى لا تخلف وعدك .

ابتسم وعيناه تلمع بالرغبة وهو يقف امامها ويمسك ياقة ثوبها برقة وقال:

.انا لم اعدك بشئ عن اى زواج شكلى على ما اذكر انت من طلب ذلك ولم اجيبك بتاتاً على طلبك هذا .....

نظرت مريم والدهشة قد عقدت لسانها وهى لا تستطيع استعاب ما يحدث حولها ونظرت الى "فارس" بخوف وهى ترى عينيه تلمعان ببريق افزعها فازدادت نبضات قلبها حدة وهى تتراجع خطوة كلما تقدم منها هو خطوة فقالت وهى تبتلع لعابها بصعوبة

بالغة:
- لا تستطيع ان تفعل هذا فانت قد وعدنى .....
فابتسم "فارس" بطريقة لم تفعل غير جعل خوفها يتدفق كما لو كان فيضان فى صدرها ابتسم بطريقة زادت من وسامته بشكل اثارها وهو يقول:
- نعم وعدك بين نفسي الا ألمسك حتى تعرف عائلتك بزواجنا وقد علمت وانا يا عروسي لست ملاك بل رجل ولن اتحمل اى فكرة قد تخطر فى عقلك الخائف لطلاقنا ابدا ..... وخصوصا اننى لم ألمسك قط.
فاشعل الغضب عيناها وجعل سوادهم الغريب حالك مما ادهشه واثاره من روعة جمالها وهى تقول بغيظ شديد:
-انت لا تستطيع ان ترغمنى على شئ فلتستوعب اننا ليس مقدر لنا ان نكون زوجان ابدا ارجو ان تقتنع بذلك ارجوك.
اقترب منها فجأة اكثر ووضع يده على كتفيها ونظر فى عينيها بقوة وقد اشتعلت فيهم نيران فضية ملتهبة وقال بصوت مثير :
-فلتستوعبى انت انك تنتمى الى وانك مقدرة لى الم تتسائلى لما رمتك الامواج على شاطئ جزيرتى اليونانية سيكلامين لانك عروسي ولان اسمك ليس "مريم" بل اسمك هو "بخور مريم" ومعنى اسمك هو سيكلامين لذا انت امراتى التى انتظرها ككل صقر امتلك تلك الجزيرة فالبحر يرسل عروسه وانا الصقر وقد ارسلكى الى البحر ولذلك انت ملكى.....
واقرن كلماته بالفعل وهو يجذبها لاحضانه برغبة ارعبتها فهى لم تكن يوما مع رجل وحدهم ولم تعتاد ان تسكن احضان رجل ويداه كانت خشنة على ذراعيها الناعمتان فحاولت دفعه عنها ليتركها ولكنه جذبها بشدة نحوه برغبة ملحة فى امتلاكها وقد اعماه تماماً الغضب والرغبة فلا شئ سوف يقف امامه حتى تصبح ملكه تماماً

www.liilas.com

www.liilas.com
وبالكامل فهى امرأته هو ولن يسمح لاى رجل بسلبه اياها فعانقها و كانت تصرخ غاضبة فيه ليتركها فقتل الصراخ بلهيب قسوته ودفعها لتسقط فوق الفراش الذى خلفها ليحاول ان يجرفها معه وهى تحاول دفعه عنها بخوف شديد ولكنه كان قوى جدا كما الجبل الذى تمركز فى مكان اعتبره ارضه بقوة فلم تقوى حتى على ازاحته ولو قليلا ولكنها حررت ذراعيها من يده القاسية فصفعته بقسوة فرفع وجهه عنها ونظر الى عيناها وهى تشهق حين امسك يدها وقيدها فوق رأسها فسيطر عليها واستكانت عيناه فى عيناها فاذهلها بريق عيناه الفضياتان الذى كما لوكان شعاع فضى ارسله القمر من شدة الرغبة التى كانت تقول لها بقوة انها ملكه وانها لن تكون الا له هذا البريق والاصرار وصلها وعلمت انها مهما فعلت لن تستطيع منعه عما يريد وانها سوف تكون ملك يديه ولن يمنعه احد ولن يثنيه شئ عن الحصول عنها فاستنفذ هو عمله بكل ما يعتمل داخله من رغبة وشوق بطريقة قاسية يدان خشنة ليست تقسو على جسدها فقط بل تخدش روحها ايضاً كرهت ما يفعله لانه يفرض ارادته عليها كما اعتاد الجميع دوماً وجرحها ان يكون مثل الاخرين فقد اعتبرته رغم كل شئ مميز عن غيره اعتبرته مختلفاً ولكنه ها هو يقسو عليها فقد كانت يداه القاسيتان تترك رضوض من قوة العاطفة المتفجرة بينهم ولكنها لا تتركها على جسدها فقط بل على قلبها ايضاً.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

النديم مخلوق روضته المرأة

www.liilas.com

الفصل الحادي عشر

كتمت تلك الدمعات التى كانت تركض على وجنتيها الناعمتان فتجرحهما من شدة آلمها كتمتهم بصمت حتى لا يسمع شهقاتها الباكية وتمنت لو تستطيع ان تهرب مبتعدة عنه آلاف الاميال ولكنه كان يحيط خصرها الغض بساعده القوى ويضمها إليه كما لو كان لا يريد تركها ابداً وقد كان ظهرها يلتصق بصدره الرياضى القاسى العضلات وشعرت بخفقات قلبه القوية كما لو كانت تزلزل كيانها ارادت ان تتحرك مبتعدت عنه ولكنها خشيت ان يستيقظ ولكن يجب ان تتحرك بسرعة لن تحتمل اكثر من ذلك ولن تستطيع ان تكتم صوت بكاءها اكثر فما كان منها الا ان تحركت ببطء خوفاً من ان يشعر بها ارادت ان تدخل الحمام الذى ترى بابه داخل الغرفة فابعدت يده ونهضت بهدوء ورفق فشعرت بالبرد الشديد بعيداً عن دفء جسده رغم كونهم فى الصيف ولكن بما انها مكشوفة تماماً فبالطبع يجب ان ترتجف برداً فتحركت بعدما نزلت من الفراش مبتعدة بسرعة إلا ان يده قبضت علي يدها بسرعة فشهقت فزعاً والتفتت إليه وهو ممدد على الفراش باسترخاء وهو يمسك يدها وفى عيناه نظرة عابثة مثيرة وهو يقول بصوت اجش :

إلى اين انت ذاهبة يا"سيكلامين" لا تبتعدى عنى ابداً.

فشهقت وهو يجذبها نحوه بقوة لتقع على الفراش وهو يضحك بنعومة فشعرت بالغضب الشديد يجتاحها منه فحاولت الابتعاد عنه ولكنه سيطر عليها بسهولة وهو يقول اثناء محاولته لعناقها بشغف:

انتى لا تتعلمين ابداً أليس كذلك اغابى مو ؟ ألم تدركى بعد اننى دوماً افوز.

حاولت ألا تستسلم ثانية لهذا الضعف الذى يجتاحها حين يلمسها

www.liilas.com

فقالت بغضب محاولة الابتعاد : توقف ماذا تريد ان تفعل مجدداً الم تكتفى بعد...ابعد يديك القذرتين عنى.
ضحك "فارس" بمتعة شديدة وهو يضمها اكثر بين ذراعيه ليشعر بنعومة بشرتها الجميلة وعيناه تلمع بذلك الشعاع الفضى فادركت انه سيحاول مجدداً ممارسة الحب معها فتصلبت اكثر وهى تراه يتأملها فاحمرت وجنتها خجلا من تلك النظرات وهو يقول :
ياإلهى كم انت بريئة اغابى مو وساذجة... ان هذا ممتع ان ارى امراة تحمر خجلاً .. نعم امرأة لقد اصبحت الأن امرأة كاملة يا عزيزتى تحولتى من فتاة عذراء خجلة الى امرأة وكم استمتعت بهذا التحول بان جعلتك امرأة نعم امرأتى انا.
وختم كلماته وهو يدفن وجهه فى روعتها تلك ليقبل الوشم الموجود عليه بمتعة اذلتها وهو يقول:كان يجب ألا اتفاجئ حين رأيت هذا الوشم المختبئ اسفل عنقك أليس كذلك؟ ولكنى تفاجأت جدا فى الحقيقة وهذا جعلنى فى شوق لتفحص جسدك مجدداً على اجد مفاجأت اخرى هنا .
فصرخت وهى تدفعه مبتعدة عنه بقوة لكنه ضحك ثانية فقالت وعيناها تدمع لقلة حيلتها وعجزها امام قوته تلك وضعفها الشديد امامه:
توقف .. فقط توقف الا يكفيك اذلال لى يكفى ارجوك .
اذلالك .. اتسمين لمساتى اذلال لك ... يمكننى ان احطمك الأن لتلك الكلمات الحمقاء التى تخرج من بين شفتيك تلك.
كانت ملامحه المشتعلة غضباً وجسده الذى تصلب وهو يضمها اكثر بقسوة دليلاً واضحاً على صدق كلماته وقوته فشهقت بكاءاً وهى تقول بضعف وألم :
يكفى فقط ارجوك يكفى .

www.liilas.com

فجأة تغيرت نظراته القاتلة وخفف من قوة تمسكه بها مما جعلها تقفز بسرعة من الفراش وهى تشهق باكية لتركض الى الحمام الذى امامها وكل ألم فى الدنيا يهز ارجائها ودخلت الحمام وصفقت الباب خلفها بقوة منحها أياها الألم ثم استندت عليه وهى تبكى لتجلس خلفه ارضاً وشهقاتها تزلزل كيانها وتمر العبرات خلال بحر الألم الذى يمزق شرايين روحها فأخذت تبكى وتبكى وهى منهارة على ارضية الحمام بلا هوادة كما لو كانت الدموع سوف تغسل روحها ويا ليتها تغسل روحها تمنت الموت الأن لقد خسرت الامانة الوحيدة التى أأتمنها عليها والدها واشقائها خسرت طهارتها خسرت عفتها لقد خسرت نفسها.
يشعر بالغضب الشديد منها لكلماتها اللاذعة تلك التى تجعله يريد ان يحطمها ان تلك المرأة بحاجة الى ترويض وهو سوف يروضها وبقوة ايضاً نهض من الفراش بقوة ولكنه يعلم انه يجب الا يتمادى الان فهى مذعورة حقاً بلا ادنى شك فهى كانت عذراء وابتسم وهو يعيد تلك الكلمة فى ذهنه وهو يلتقط روب نومه الحريرى من الخزانة بشرود ويرتديه حتى لا تخرج وتراه هكذا فيصيبها الهستريا مجدداً عله كان قاسى عليها حين ارغمها على مطارحته الفراش فى هذا التوقيت ولكن كيف له ان يعرف انها عذراء فكل تصرفاتها الواثقة بين الرجال وادعاءها انها لديها درزينة من العشاق محى تلك الفكرة من ذهنه بتاتاً حتى حين اكتشف كذبها وان رجالها ما هم إلا اشقائها وجد ان لديها خطيب ثم تظهر له بعد زيارة ذلك الخطيب لها فى الصباح كما ورد فى التقرير الذى ارسله له المكتب بعد مراقبة الصباح انه زارها فى منزلها واشقائها ووالدها ليسوا بموجودين فيما عدا والداتها التى ترحب بذلك الخطيب جداً فاعتقد بغباء انه قد يكون قد اثر عليها بطريقة ما فأتيت له مطالبة بالطلاق ان تلك الفكرة حقاً اثارت

www.liilas.com

جنونه وليس غضبه فقط لانه ظن ان علاقتها به علاقة عاطفية كما ألف هو بين العشاق والمخطوبين فى ذلك الزمن فحسب ذلك التقرير اللعين ان خاطبها هذا منذ مدة كبيرة وهم على علاقة خطبة كما يقول الاخرين منذ كانت فى الثامنة عشر وقد اعلنت والداتها وسط كل معارفهم انهما سوف يتزوجون حين تنتهى دراستها حقيقة ان التقرير قد نقل الخبر بناء على حديث والداتها ولم يذكر شئ عن والدها ولكن تلك المدة الطويلة خمسة اعوام وهما على علاقة ولازالت هى عذراء ذلك اذهله ولكن لما الذهول فـ"سيكلامين" لا تتوقف عن اذهاله ابداً ومتى لم تذهله قط شعر بألم فى كتفيه فابصر فى مرآة الزينة المقابلة له خدوش من اظافرها قد جرحته حسناً لقد كانت كما القطة المتوحشة وهى تقاومه فى البداية قبل ان يسيطر عليها وتخضع لمشيئته ويالى ما شعر به لقد تفجر بركان من العاطفة والاحاسيس بينهم وهى بين ذراعيه لم يكن قد وصل لتلك الدرجة من الانفعال مع امرأة قط ولم يعرف امرأة قط تمتلئ بكافة المشاعر والاحاسيس مثلها بطريقة جعلته يفقد السيطرة تماماً على كل شئ كانت علاقة مذهلة حقاً لا قيود فيها للمشاعر وكانت هى رائعة يقسم انه لولا انها عذراء لاعتقد انها ذات خبرة كبيرة الحب ولكن حتى خجلها وعذريتها رائعة ومذهلة وهو لم يلمس عذراء من قبل ولم يعتقد بوجودهم اصلا حتى فى البلاد الشرقية قد تكون النساء عذارى الجسد ولكن ليس الروح مثلها فقد رأى فى عيناها احاسيس من القوة كما يبدو اذهلتها لانها نفسها صدمت من ردود افعالها البدائية وقد رأى تلك الصدمة فى عمق عيناها التى صارت كما العواصف فى سماء سوداء وهو من اعتقد انه حين يمتلكها سوف يخفت شعوره بالاحتياج الشديد للمسها اللعنه الحقيقة انه حين تذوق هذه الأحاسيس زاد جوعه إليها وهو لن يتركها ابداً فهى الأن ملكه وسوف تظل ملكه هو فقط .

www.liilas.com

نهضت "مريم" من ارضية الحمام الباردة ولم ترى عيناها ولم تستمتع بجمال ديكوره الذى بدى مثل حمام ملكى لاحد الملوك والذى كان يشمل كل احتياجات الشخص سواء رجل او أمرأة كما هو واضح من السيرميك الذى يغطى الارض حتى السقف باللون الاسود اللامع والمرايا الموزعه بطريقة فنية زادت من اتساع الحمام الضخم وزينته باناقة مرت على الارضية الباردة وهى تشعر ان قدميها قد لا تحملها فابصرت عيناها جسدها فى احدى المرايا الكبرى المقابلة لبابه وقد اظهرت جسدها فرأته من خلال عيناها الدامعتان رأته ملى بالرضوض والتى تظهر بوضوح علامات اصابعه الخشنة على جسدها فكادت ان تصرخ غاضبة من كل شئ من غباءها ومن قسوته ومن ضعفها امامه نعم كان يجب ان تقاوم اكثر واقوى من ذلك علها كانت حمت نفسها وأمانتها لوقت اطول نعم لازالت غاضبة من حماقتها لانها اعتقدته رجل نبيل حقاً حتى احترامها له.

لقد فقد هذا الاحترام الذى اكسبه اياه موقفه حين كانا فى ذلك الكهف المشؤم جعلها تضع ثقتها فيه ولكنه استغل تلك الثقة كيف كانت من الساذجة بأن تأتى هنا إليه بمفردها لقد قدمت إليه بنية حسنة ليتحدثا بعيداً عن ضغوط ونظرات اهلها نعم ظنت انه سوف يحترم مساعدتها له حين كانا فى الجزيرة ويساعدها على الخلاص من تلك المشكلة امام اهلها ويمنحها حريتها بصدق كما عاملته بصدق ونية حسنة ولكنه كان ذئب افترس برائتها وانهى كل فكرة طيبة كانت قد نبتت داخلها وفكرة مميزة حفظها قلبها عنه لقد استغلها سابقاً فى الجزيرة ليحقق امل اهل الجزيرة فيه وها هو يستغلها ثانية ليحصل على متعته من تلك المغامرة كاملة كما حذرتها والداتها انه سوف يفعل سوف يمتلكها حتى يمل فكما الحيوان الذى تسيره غرائزه اغتصبها شهقت باكية ولكن صوت

اتاها من داخلها صوت ضعيف معترض قال لها لكنك كنت سعيدة بين ذراعيه قد تكونى خدشتيه وقاومتيه بقوة لكنك استسلمتى ايضاً بقوة وتأثرت بشدة بلمسته بقوته وبجرأته معك كما لو كنت تنتظرين تلك الاحاسيس منذ زمن احساس لمس روحك بقوة احساس تفجر فاغرقكما معا فى بحر من المشاعر الذى اصمت اى شعور اخر غيره كما تلميه قومى بلوم نفسك ايضاً فحين طرحك على الفراش فى البداية لم يرغمك الى النهاية ان تستلقى بين ذراعيه انت ايضاً كنت راضية وانت ايضاً مذنبة مثله تلك الفكرة جعلتها تشهق بألم فهى اذن فاسقة سلمت اغلى ما لديها لرجل كانت تريده هى خاطئة شهقت بصوت اعلى والدموع كما السيل تغرق نضارة بشرتها فسمعت ضربات قوية على الباب يتبعها صوت "فارس" من خلفه يقول بقوة وصوت قلق :"مريم" هل انت بخير ؟ اجيبنى بحق السماء وإلا حطمت هذا الباب .

ابتلعت شهقاتها وهى تجيب بصوت حزين :

انا بخير ارجوك اتركنى فانا اريد ان اغتسل .

ولكى تنهى الجدل وحتى لا يسمع بكائها فتحت الدوش فتدفق الماء سريعاً ووقفت تحته تماماً محاولة غسل كل ذكرى ولمسه له علي جسدها الغض كما لو كانت تحاول محوه من عقلها بالماء المتدفق بقوة وازالته من قلبها بلهيب دموعها المنهمرة بغزارة على وجنتاها.

صوت الماء المتدفق لم يطمئنه تماماً ولكنه لن يستطع اختراق خلوتها ليطمئن عليها فهو يدرك انها تحتاج تلك الخلوة لكى تلملم اشلاء نفسها التى اضطربت بقوة بعد اقامة تلك العلاقة العنيفة عبث بشعره بارتباك وهو يفكر انه بالفعل نادم على خشونته معها فهو لم يكن يعلم بانها عذراء وهو يلوم نفسه بشدة لان عصبيته وغضبه اعمياه عن دموعها ولكنه ليس نادم ابداً على امتلاكه اياها فهى

www.liilas.com

www.liilas.com

يؤديها ولا يهتم قائلا ان ذلك يجب فى مصلحتها لكنها لم تعلم ان الأمور قد تغيرت تغير جذرى بطريقة غيرت معالم الأمور فيجب ان يطوله ايضاً ذلك الألم وتقسم انها ستؤلمه وبقوة ايضاً وسوف تجد الطريقة التى تفعل بها ذلك فاغلقت صنبور الماء بقوة وهى تمسح المرأة من دخان المياه الساخنه فتبصر وجهها الذى يلتمع بضوء جديد ينير عيناها السودتان وشعرها الطويل يغطى جسدها تماماً وهى تقسم داخلها ان الالم سيكون صديقاً له عما قريب.

حين عاد "فارس" للغرفة ولم يجدها قد خرجت بعد من الحمام استبد به القلق وخشي ان تكون قد اذت حالها فكاد ان يطرق على الباب حتى يطمئن ولكن صوت المياه وهو يغلق قد اوقفه فادرك انها بخير فقام باخراج ملابس من خزانته ليرتديها فهو لا يرتدى شئ سوى منشفة يحيط بها خصره القوى ويظهر بطنه المشدوده بالعضلات القوية ولكن صوت رنين خافت اوقفه عن الشروع فى ارتداء الملابس وهو كما يبدو رنين هاتف محمول فبحث عن مصدر الصوت فوجده من حقيبة "مريم" الملقاة على الارض بجوار الفراش فاخرج الهاتف ليعطيها اياها وقد كان الهاتف الذى اعطاه اياها فى منزل والدها أمس ولكن الى من اعطت رقمها الجديد بهذه السرعة ففتحه ولم يبصر سوى رقم غريب فشعر بالغضب من فكرة ان يكون خطيبها المزعوم هذا يطمئن ان كانت قد اقنعته بالطلاق ام لا فرد بسرعة حتى يضعه عند حده تماماً ولكن قبل ان ينطق بكلمة قال صوت انثوى رقيق من خلال الهاتف:يا الله يا "مريم" كل هذا التاخير لكى تقنعيه بالطلاق وانا انتظرك اسفل فى السيارة منذ ساعة واكثر يكفى يا فتاة وهيا .

ادركته الحيرة تماماً من تلك المرأة التى تعرف لما "مريم" هنا فرد بصوته العميق قائلا وهو يريد ان يبدد تلك الفكرة من مخيلة هذه المرأة تماماً:

اسف ان "مريم" لا تستطيع الرد عليك الأن.

... من معى على الخط....؟

www.liilas.com

انا زوجها "فارس" وانت؟
انا "دينا" صديقتها عفواً سيد "فارس" ولكن هل هى بخير؟ ولما لاتستطيع الرد على الأن؟فانا اتصل بها من مايقارب النصف ساعة.
ابتسم "فارس" بمكر وقد تذكر انها كانت فى رفقة صديقة اليوم كما قال التقرير فاجاب وقد التمع ضوء فضى فى عيناه لو رأته "مريم" لعلمت بانه سيطلق احد مصائبه فقد قال بصوت كسول ماكر:
حقاً اتصلتى ... اسف لم نسمعك ... فقد كنا مشغولون بأشياء اخرى... على العموم انها فى الحمام الأن تغتسل وسوف تخرج بعد قليل وسوف ابلغها انك اتصلت بها.
صوت الشهقة التى وصلت لمسمعه من خلال الهاتف اعلمه انه حقق مراده تماماً فابتسم بخبث وهو يسمع الصوت المرتبك يقول:
حسنا...حسنا...سيد "فارس" ارجوك اجعلها تحادثنى فانا انتظرها اسفل البناية.
اسفل البنايه هنا لا..لا..لا يجوز ذلك تفضلى الى الشقه هنا ساعطى خبر للأمن ان يسمحوا لك بالصعود الى هنا .واغلق الهاتف قبل ان تعترض وذهب الى الهاتف الامنى وترك اسمها فيه حتى تصعد بسرعة الى شقتهم وقد علت شفتيه ابتسامة زافرة

****

كادت "مريم" تصرخ بشدة من عمق غيظها وذلك حين خرجت من الحمام تبحث عن ملابسها فلم تجدها فى انحاء الغرفة رغم ان الملابس كما تذكر قد ألقاها "فارس" على الارض حين خلعها عنها احمرت وجنتاها لتلك الذكرى واخذت تبحث عبثاً وبتوتر خوفاً من دخوله الى الغرفة وهى لا ترتدى سوى منشفة كبيرة

www.liilas.com

وجدتها فى الحمام فلفت بها نفسها لتستر جسدها ففكرة ان تخرج من الحمام مكشوفه هكذا بالتأكيد تعد دعوة صريحة له منها لممارسة الحب ثانية وهذا هو اخر ما تبغيه الأن ملت من البحث عل "فارس" يعلم مكان ملابسها اضطرت مرغمة للخروج للبحث عنه فى ارجاء الشقة وهى تتمسك بقوة بمنشفتها البيضاء فسمعت صوت كما لو كان باب يفتح فاتجهت إليه ظناً منها ان "فارس" يخرج من احدى غرف تلك الشقة الاشبه بالمتاهة فاتجهت بسرعة إلى هناك حتى تتوقف مصدومة تماماً فقد كان "فارس" يحاول ان يغلق ازرار قميصه وهو يغلق باب اتضح انه باب الشقة الرئيسى وقد دخلته فتاة اتضح انها "دينا " صديقتها التى اخذت تتأملها بعيون منتقدة كما لو كانت تقيم وضعها والذى واضح للاعين فـ"فارس" كان يحاول الانتهاء من ارتداء ملابسه وشعره المبلل يظهر انه كان قد اخذ حماماً سريعاً وهى لا ترتدى شئ إلا منشفة كبيرة وشعر طويل مبلل تماماً يغطى ظهرها كاملاً وواضح من العلامات المنتشرة على جسدها وكتفيها وشفتاها المتورمتان انها امرأة قد انتهت منذ قليل من متعة صارخة
فشعرت "مريم" بالغثيان لمجرد استنتاجها الافكار التى تدور فى مخيلة اعز صديقاتها ولم تتحملها ولن تتحمل النظرة التى قد تسكن فى عينيها من اشمئزاز لها ولكن ما سكن عيون صديقتها لم يكون سوى نظرة مشفقة وهى تتحدث اثناء دخولها إليها بمرح مصطنع لتهدئ اعصابها التى كان واضح انها على وشك الانهيار وقالت:
- يا لكى من فتاة يا "مريم " كيف تقومين بجعلى انتظرك كل هذا الوقت ؟ انت تعرفين اننى امقت الانتظار كثير .
ثم ابتسمت إليها مطمئنة إياها وحولت انتباهها الى "فارس" الذى كان يشاهد الموقف بتقدير لتلك الصديقة سريعة البديهة والتى قالت له بابتسامة ودية وهى تقدم يدها بالتحية

www.liilas.com

إليه :بالتأكيد انت السيد "فارس" احب ان اعرفك بنفسي انا "دينا" صديقة زوجتك "مريم" فى الحقيقة صديقتها المقربة.
نظرت "مريم" بدهشة إلي صديقتها التى قالت كلمة زوجتك وهى تضغط على حروفها بتأكيد كما لو كانت تريد ان تقول شئ ما ويبدو ان "فارس" قد فهم تلميحها وهو يمد يده متناولا يدها بالتحية وعلى شفتيه نصف ابتسامة ساخرة وعيناه هازلتان وهو يجيب تحيتها ويدعوها للداخل الى الصالون الفخم وهو ينظر الى "مريم" قائلاً:
عزيزتى اذهبى انتى لارتداء ملابسك حتى لا تصابى بالبرد وانا فى تلك الاثناء سوف اعتنى بضيفتنا.
نظرت "مريم" الى صديقتها بدهشة وهى تعود الى الغرفة كما طلب منها كما المذهولة تفكر ماذا تفعل "دينا" هنا وكيف صعدت الى الشقة وهى التى مرت بخريطة امنية لصعود تلك البناية وهى المفروض زوجته لم تستمر حيرتها كثيراً فقد دخل السبب فيها بعد لحظات وهو يقول :
ان صديقتك تلك رائعة أليس كذلك؟
نظرت إليه وقد قررت ان تدفن حقدها عليه الأن فقد فهمت لا تعرف كيف ولكنها فهمت فسألته ببرود :
كيف صعدت "دينا" الى هنا وهناك درزينة من الحراس بالجهاز الامنى لهذا المبنى؟
لقد اعطيتهم اسمها حين اتصلت بك وطلبت منها الصعود الا تظنين ان ذلك افضل من الانتظار اسفل فى السيارة يا عزيزتى؟
نظرت إليه وقد تأكدت انه هو من قام بذلك لكى يريها انه سيمحو اى فكرة قد تضعها هى امام الاخرين وانه لن يتقاعس عن اعلان ما حدث بينهم لاهلها لانه ببساطة يريدها على ما يبدو قد اعجبه مذاق البضاعة وقرر ان يحتفظ بها فترة اطول حسناً هو من اختار سألته

www.liilas.com

ببرود وهى تقف امام مرأة الزينة وهى تتظاهر بظبط منشفتها وقالت:
اين ملابسي فلو ظللت هكذا قد اصاب بالبرد ؟
لمعت عيون "فارس" الفضيتان وهو يراقبها ويقول بتأمل:
فى الخزانة يا عزيزتى؟
اتجهت الى الخزانة واخرجت ملابسها وقالت له بنفس نغمتها الباردة:
حسناً سوف ارتديها الرجاء اذهب الى "دينا" ليس لطيف ان نهملها هكذا.
واتجهت الى الحمام وتركته مكانه وهى تحمل ملابسها وهى تسير بدلال وجسدها الرائع يتحرك بتناسق بديع بطريقة اثارت الدماء بشرايينه ولكنه تماسك امام ذلك الاعصار الذى يكاد يؤثر على اعصابه وظل يقف حائراً من تصرفها فهو يعلم انها ادركت خدعته بخصوص "دينا" وقد وصلت رسالته وقد توقع حقيقة ان تثور غضباً ولم يعجبه هذا البرود ولا رد فعلها حقيقة شعر بالقلق ولو كان رأى تلك النظرة فى عيناها وهى تغلق باب الحمام لادرك ان حدسه صحيح وانه بالفعل شئ يسبب القلق.

****

تبدو اليونان بلاد جميلة يا سيد"فارس" اتوق لرؤيتها.
ارجوكى ناديني بـ"فارس" فقط ولو تريدين رؤيتها حقاً يسعدنى ان ادعوكى الى جزيرتى هناك لتقضى معناً انا و"مريم" اجازة فنأخذك لزيارتها.
انتبهت "مريم" للحديث واغضبها تأكيده انها سوف تعود معه الى هناك وقد لمع الغضب فى عيناها وهذا ما لاحظته "دينا" التى لم تكن غافلة ابداً عن صديقتها ولا عن حيويتها المفقودة والحزن

www.liilas.com

الشارد الذى يسكن عينيها فسألت "دينا" مستفسرة:
حقاً يسعدنى ذلك ولكن اذا كنتما سوف تستقرون فى اليونان بعد الزفاف ايعنى ذلك انك سوف تتركين عملك يا "مريم".
تنبه "فارس" بكل ذهنه لتلك الكلمة عمل هل تعمل "مريم" ولما لم يعلم بتلك المعلومة وتذكر انه لم يكمل قرأت ملف المعلومات الخاص بها وبعائلتها حين وصله التقرير الذى غير مزاجه كلياً فسمع صوت "مريم" الهادئ يقول :
يبدو ان الجميع يتخذ قرارتى نيابة عنى ولكنى لن اترك العمل يا عزيزتي سوف اخذ اجازة من الجامعة فقط .
سأل "فارس" مستفسراً وذلك لانه لا يعجبه مجرى الحديث:
عن اى جامعة تتحدثين يا عزيزتى لم اكن اعلم انك تعملين؟
اجابت "دينا" بسخرية وقد لمعت عيناها وهى تقول بصوت عذب :
هذا لانك لا تعرف شئ عن زوجتك يا..."فارس" فـ"مريم" استاذة معيدة فى كلية اداب جامعة الاسكندرية.
ان لم يعجبه طريقة"دينا" فى الاجابة عن سؤاله فقد انساه ذهوله بتلك المعلومة عن زوجته تلك السخرية فتلك الفتاة المتهورة التى تدفعه الى الجنون استاذة تدرس فى الجامعة فاستوعب تلك المعلومة بسرعة وتجاهل لحظة الدهشة هذه وقد اصبح وجهه خالى من التعابير ويقول موجه حديثه الى "مريم" وقال:
واى قسم من الادب تدرسين يا عزيزتى؟الادب العربى القديم يا عزيزى.
تذكر الآن حديثها عن الادب والشعر فى الجزيرة بدت له مطلعة ولكنه لم يكن يعلم انها متخصصة ايضاً فجاء صوت "دينا" مخرجاً اياه من شروده وهى تقول:
هيا يا "مريم" فقد تأخرنا كثيراً على والعودة وانا لدى اعمال يجب انجازها.

www.liilas.com

حسناً هيا لكى اوصلكما الى حيث تشاءون.
لا اظنها فكرة جيدة ابداً وخصوصاً ان والدى لم يقرر بعد .
لمعت عيناها وهى تقول تلك الكلمات فالمعنى واضح لا شئ تقرر حتى لو اتخذ هو قراره لا شئ سوى ما يقرره والدها فابتسمت "دينا" وهى تراقب "مريم" تذهب للغرفة الاخرى محضرة حقيبتها فنظرت "دينا" الى "فارس" الذى كان ينظر الى "مريم" بغموض وقالت له قبل ان تعود صديقتها :
اذيتها أليس كذلك؟؟
نظر إليها "فارس" بدهشة وهى تبتسم بغموض فاعادت سؤالها على مسمعه مجدداً وقالت:
اذيت "مريم" أليس كذلك؟ نعم انت اذيتها كما يبدو...ولكن بما انك لا تعرف شئ عن زوجتك فدعنى اقول لك شئ وهو انه تصرف ضار جداً يا..."فارس".
لم اكن يوماً لاضرها كيف تعتقدين ذلك؟
ضحكت "دينا" بغموض وهى تعلم ان صديقتها ليست هادئة ابداً كما يبدو عليها وليست فاقدة الحيوية تماماً فكما تعرف جيداً ان هذا ماهو إلا السكون ما قبل العاصفة وتنهدت وهى تجيبه بغموض ادهشه:
ومن قال ان الضرر سيكون هنا من نصيبها بلى التصرف ضار ولكن ليس لها بتاتاً.
وقبل ان يجيب عادت "مريم" للظهور مجدداً حاملة حقيبتها فتغيرت ملامح "دينا" الى الابتسام بدل الغموض وهى تقول لصديقتها بمرح :
سوف اسابقك للاسفل حتى اسخن موتور سيارتى حتى تنزلى انتى تكون قد دارت فانت تعلمى انها سيارة بالية ولكن لا تتأخرى كثيراً.
كما يبدو انها اعطتها المساحة التى تريد للحديث مع "فارس" حتى لا تكون قد قطعت عليهم شئ وخرجت من الشقة مسرعة وتركتهم

www.liilas.com

فعاد هو لسؤال "مريم" قائلاً:لما تريدين اخذ اجازة من عملك لما لا تقدمين استقالتك فاننا لن نستقر هنا يا عزيزتى.
لاننا نعلم ان مهزلة تلك الزواج مؤقتة على اى حال لما اغير حياتى لمجرد اجازة سوف اخذها لمدة عام على الاغلب.
زمجر "فارس" غاضباً وهو يقترب منها ويقول:
عن اى عام تتحدثين انت زوجتى بكل معنى تلك الكلمة وستظلين زوجتى ام تظنين انها خدعة لا يا زوجتى الجميلة لا خدعة فى اى شئ وتلك الحقيقة التى يشهد عليها فراشنا الساخن من قوة عاطفتنا الهوجاء هزت راسها بسخرية وقالت ببرود :
انت لا تتمنى ان نستمر فى تلك المهزلة اليس كذلك؟
انا لا اتمنى شئ لا استطيع الحصول عليه وقد حصلت عليك وقد يكون بين احشائك الأن طفلى ينمو وبذلك اكون حققت ما تمنيته أليس ذلك صحيح.
قد يكون صحيح ولكن ألم يقول لك احدهم من قبل احذر مما تتمناه .
انهت جملتها الاخيرة وعيناها تلمع بلهب كاد يحرقه من قوته وهى تسير مبتعدت تاركة اياه مذهول من عنف نظراتها وخرجت من الشقة وصفقت الباب خلفها صفقته على تنين ينفث ناره نار سوف تحرقها قريباً.
****
كانت "دينا" على صواب مرة اخرى فهى يجب ألا تشعر بالخجل مما حدث ففى النهاية هو زوجها وهى ليست خاطئة وهى لم تعصى الله فى شئ فما حدث ليس ذنب ابداً كانت كلمات صديقتها باعثة لراحة كبيرة فى نفسها بالتأكيد هذا ما ذكرت به نفسها وهى تخرج من المصعد لتدخل منزل والداها بعدما تحدثت ملياً مع "دينا" والتى هونت عليها الكثير من الشعور بالذنب والالم لكنها لم تستطيع مساعدتها فى اخماد غضبها

www.liilas.com

الشديد على "فارس" فهو بالتأكيد سوف يذوق من بين يديها عذاب وندم على ما فعله بها لم يعرفه يوماً حين دخلت المنزل سمعت اصوات ضاحكة فاقتربت من مصدر الصوت وهو الصالون فى منزل والدها وهى تدعو الله ألا يكونوا ضيوف جدد رغم رغبتها الشديدة فى الهرب الى غرفتها فلا طاقة لها فى استقبال احد ولكن والداتها كانت بالفعل قد لمحتها فحتى لا ترسل فى طلبها لتسلم على الضيوف قامت "مريم" بنفسها بالذهاب الى مصدر الضجة وحين دخلت فوجئت بشقيقها "محمود" يجلس هناك يتحدث الى والدها واشقائها فصرخت فرحة وهو ايضاً وهى ترمى نفسها بين احضانه بشوق عارم وهو يضحك ويدور بها فى الغرفة وقد تعالت صراخات الفرح منها والضحكات من والدها ووالداتها فالجميع يعلم ان "مريم" مدللة "محمود" المفضلة فاذا كان "رؤوف" هو القاسى و"عادل" هو الاخ المرح و"كريم" هو الصديق فبالتاكيد "محمود" هو الذى يفسدها دلال دوماً وقد كانت لم تراه منذ ما يقارب الستة اشهر لعمله فى واشنطن فهى تموت شوقاً
إليه فتركها ضاحكا وهو يقول بمرح:ايتها الشقية اغيب عدة شهور لاعود فاجدك متزوجة من ملياردير انتى لا تضعين الوقت ايتها المحتالة.
اختفت الفرحة من وجهها لحديث شقيقها وقد تذكرت ذلك الواقع الذى نسيته تماماً فى غمرة فرحتها فقالت بقلق:
لقد اخبروك اذن حتى قبل ان تستريح من عناء السفر.
فى الحقيقة لا لم يخبرنى احد ولذلك جئت لاعاتبكم فقد عرفت من الجرائد الاميركية هناك ومن اخبار البورصة ايضاً.
سأل والدها بتعجب من حديث "محمود"وانتبه "رؤوف" ايضاً كما"كريم" فقال:

www.liilas.com

وما شأن البورصة بزواج شقيقتك.
لها شأن كبير صدقنى فقد ارتفعت اسهم شركاته جداً بهذا الخبر الا تعلمون انه يسيطر على شركات الملاحة البحرية كلها فى اليونان وقسم كبير منها فى الولايات المتحدة الامريكية.
لا يبدو ان شقيقك حين قام بتحرياته اغفل عن ذكر ثرائه الفاحش وهذا يجعلنى اعيد حساباتى فى تلك الموافقة على اقتراحه.
فتدخل "كريم" قائلاً :
اذن هل خبر ثرائه سوف يجعلك تقبل بتلك الزيجة يا أبى.
بل بالعكس سوف ارفض تلك الزيجة رفضاً تاماً.
هنا تدخلت والداتها التى كما يبدو اسعدها خبر كون زوج ابنتها بذلك الثراء فقالت:
ولما قد ترفض تلك الزيجة يبدو من ثرائه انه سوف يسعد ابنتنا.
بل بالعكس يا عزيزتى ثرائه سوف يكون السبب فى تعاستها.
صمتت والداتها لكلمات والدها القاطع والنافى لاى شك وقال "رؤوف" بصوت راضى:
جيد لان هذا هو رأيى ايضاً فاضافه لكونه ثرى فهى زير نساء معروف عنه ولعه الشديد بالنساء وهذا ما قالته التقارير عنه وصفحات الجرائد الاوروبية والاميريكية طبعاً.وانهى حديثه وهو ينظر الى "محمود" بسخرية فكما يعرفون جميعا ان شقيقهم انسان عملى والمصلحة المادية قد ترجح كفة "فارس" فى نظره ليس لانه قد يستفيد شئ ولكن لأن تلك المصلحة قد تعنى رفاهية شقيقته فهز والدها رأسه وهو يقول الى "مريم" سألا اياها:
ما رأيك يا ابنتى فى ذلك القرار فهو فى النهاية يخصك؟
نظرت "مريم" الى والداها وهى تعلم ان كل الاعين مسلطة عليها فشعرت بالضيق يهز نفسها وقالت بصوت يخرج من بين انفاسها بقوة:

www.liilas.com

ارى يا ابى اننى زوجته...وافضل..افضل ان اظل زوجته.
شعرت بالعيون جميعها محدقة فيها بقوة وكأنها صارت فجأة مجنونة يجب فحص عقلها فصاح "رؤوف" قائلا:
مستحيل ان يحدث هذا على جثتى بأن تتم تلك الزيجة ابداً.
اهدئ يا بنى ارجوك .....
هنا لاول مرة فى حياتها صرخت "مريم" فى شقيقها الاكبر قائلة:
توقف يا "رؤوف" لن تسير لى حياتى ابداً اسمعت ثم ان رأيك لن يغير شئ من الواقع فانا زوجته واريد ان اظل زوجته افهمت فيكفى ضغط على اعصابى لم اعد احتمل ابداً
يكفى..يكفى...يكفى...يكفى.....
واخذت تصرخ بهستيرية قوية وهى تبكى بشدة ارعبت عائلتها ثم حاول كل من ابيها وامها و"كريم" تهدئتها فاخذت تصرخ حتى سقطت مغشياً عليها فعقلها لم يتحمل كل ذلك الضغط وقلبها لم يتحمل كل هذا الالم فهى لكى تحمى والدها من فكرة ان يعلم بما حدث بينها هى و"فارس" تكاد تخسر شقيقها الاكبر والاغلى على قلبها عل الغيب يأخذها فى طيات النسيان.
فزع "رؤوف" بشدة وهو يبصر صغيرته تسقط ارضاً مغشياً عليها فقفز سريعاً نحوها وقد حملتها ذراعيه القويتان وهو يرفعها بخفة الفهد وعيناه التى تماثل عينى "مريم" فى السواد تكاد ان تعصف ساخطة من غباءه فها هى حبيبته الصغيرة تفقد الوعى فى يومين متتالين من شدة قسوته عليها حملها الى غرفتها والكل يتبعه ليضعها على فراشها فى غرفتها التى يغلب عليها اللون الزهرى الطفولى وهرع "محمود" الى الهاتف ليستدعى الطبيب بسرعة وكادت والدته تنهار من الصدمة لولا والده الذى انشغل فى تهدئتها ووضعهاعلى فراشها بمنتهى الرقة حتى لا تتأذى اكثر و "كريم" يتبعه قلقاً فحاول ان يفك ياقة ثوبها المغلقة بأحكام حتى

www.liilas.com

تستطيع التنفس اكثر فصدرها يعلو ويهبط بانفاس مضطربة وضعيفة و"كريم" يعدل من وضع وساده تحت رأسها فابصر "رؤوف" كدمة على رقبتها فاستكشفها بقلق فقد خاف ان تكون قد اصيبت حين سقطت ارضاً ولكن هناك كدمة اخرى على عنقها انها ليست كدمة سقوط ابداً انها..... وصدم بشدة انها كدمات صنعها رجل فاخذ يهزها بغضب شديد محاولا ايقظها ليعرف منها ما ذلك قبل ان يقتلها بيده العاريتان

ولكن "كريم" الذى لم يلاحظ ما لاحظه هو حاول ابعده عنها حتى لايؤذيها ولكنها لم تكن فى هذه العالم فابعد شقيقه بغضب شديد وجذبها من ذراعها محاولا ايقاظها ثانية فتعرى ذراعها فابصر بصمات اصابع قوية حولت جلدها من قوتها الى لون ازرق داكن تلك الاثار لا يتركها إلا شئ حبس الدماء بشدة كما تفعل القيود الحديدة لديهم فى الشرطة على يد مجرم ذا سواعد سمينة فتضيق حاجزة الدم عن حركته الطبيعية او قيود مطاطية او يد اخرى مقيدة فترك ساعد شقيقته فاقدة الوعى وهو يرى والديه يدخلون الغرفة و"كريم" الذى ينظر إليه باندهاش فنهض هو والادراك يكاد يعمى بصيرته والجنون والغضب ينخر في روحه وهرول الى ذلك الحقير ليقتله فقد اذى شقيقته الصغيرة واذاها بشدة فركض اليه الى منزله ليقتله نعم سوف يقتله ركض متجاهلا "كريم" الذى يلاحقه فقد راى "كريم" النظرة الشرسة التى ظهرت فى عينى "رؤوف" وهو لم يرى عيناه تلمع بذلك الشر من قبل شر يقول انه سوف يؤذى احدهم فركض خلفه ليمنعه من الحق الضرر باحدهم او حتى بنفسه فلا يجب ان يتركه الأن ابداً.

****

كان "فارس" يجلس مع مدير فرع شركته هنا فى الاسكندرية يراجع معه بعض القرارات الاخيرة وتاريخ المحاسبة للشركة فقد كان من

www.liilas.com

المفترض ان يمر على شركته اليوم ولكن بعد رحيل "مريم" وحدوث ما حدث بينهم لم يكن لديه رغبة فى الذهاب الى هناك فطلب من المدير ان يمر عليه فى شقته بالملفات وحتى يأمره بتحضير اجتماع غداً ليعقده مع كل مدراء الاقسام فيها لمتابعة اخر نشاطات هذا الفرع واثناء دراسته للملفات مع المدير فى مكتبه الفخم بالشقة وقد اجتمع به لانهاء بعض الصفقات مع المركز فى اليونان تعالى جهاز الهاتف الامنى الخص بالبناية فاجاب وهو يتحدث الى مديره فاجابه مسئوال الامن يبلغه بأن هناك شخصان يريدون رؤيته وحين ابلغه من هم امرهم بان يدعوهم يصعدوا على الفور فهما شقيقي "مريم" علهما جاءوا باخبار من والدها فاستأذن من مدير فرعه وتركه فى المكتب ليستقبلهم فى الصالون وفتح لهم الباب مرحباً بنفسه وذلك لغياب الخادم اليوم ولكن ما ان فتح الباب وهو يبتسم بتهذب ما لبث ان وثب "رؤوف" شقيقها الاكبر عليه كما الفهد الذى يقفز على فريسته بقوة ودفعه بقوة ليرتطم بالحائط وهو يلكمه بغضب ساحق فاجئ "فارس" وحتى "كريم" ذهل من فعلة شقيقه كما هو واضح فقد جمدته الصدمة كلية من هجوم شقيقه على "فارس" ولكن هذا الاخير استيقظ بسرعة من تلك الصدمة وهو يتفادى لكمة "رؤوف" بسرعة الصقر ويدفعه عنه بقوة وقد كشر "رؤوف" عن اسنانه بغضب وهو يصرخ محاول ضربه مجددا فتدخل "كريم" بسرعة ليبعد "رؤوف" حتى لا يرتكب جريمة وتعالى صراخ الإثنان فصرخ "كريم" فى شقيقه وهو يبعده عن الالتحام بـ"فارس" وقال:توقف عن ذلك يا "رؤوف" هل جننت لما تفعل ذلك؟

وهذا ما كان يريد ايضاً ان يعرفه "فارس" الذى تعجب لكل هذا الغضب الذى يشتعل فى عين "رؤوف" فصرخ هذا الاخير وهو يجيب :

www.liilas.com

بعدما اقتله سوف ابلغك.
وحاول الهجوم عليه مجدداً فمنعه "كريم" بغضب بدأ يشتعل مما يحدث وحاول ان يهدئ من نار اخيه وقال بصوت هادئ:
كفى يا "رؤوف" لا تبالغ من رد فعلك على تلك الزيجة فالموقف لا يستحق كل تلك العاصفة فالسيد"فارس" ليس سئ الى تلك الدرجة.
هنا صرخ "رؤوف" بقوة غاضبة فى شقيقه "كريم" وهو يهدر محاولا القفز على "فارس" المندهش من تلك الثورة عليه فقال "رؤوف" لشقيقه بغضب:
هذا الشخص الذى ليس سئ لتلك الدرجة اغتصب شقيقتنا الصغرى.
ماذا فجأة ترك "كريم" شقيقه وهو ينظر فى عينيه بعدم تصديق ولكن عينى "رؤوف" اخبرته انه يقول الحقيقة وانه لا مزاح فيما يقول وتذكر فجأة "كريم" الاضطراب الذى لاحظه على شقيقته منذ عودتها من الخارج اليوم ياإلهى فالتفت الى "فارس" ولم يدرى بنفسه إلا وهو يهجم عليه بقوة وعنف اضعاف ما فعل "رؤوف" ليلكمه بقوة وغضب لم يفعل غير زيادة نار حقده على ذلك الشخص الذى اذى صغيرتهم لدرجة ان "رؤوف" ذهل من العنف الذى ضرب به "كريم" شقيقه "فارس" الذى استطاع الابتعاد عن اتجاه لكمته مما اغاظ "رؤوف" ولكنه ادرك انه يجب ان يهدئ من انفعال شقيقه الاصغر ويسيطر عليه والا كما يبدو كونه رجل امن ان ما سوف يحدث لن تحمد عقباه ابداً فسيطر على غضبه امام بركان غضب شقيقه الذى استطاع "فارس" الرد على عدوانه وهرع شخص ما من غرفة مكتب "فارس" ايضاً محاولا معهم اخماد ثورة "كريم" ويجب على "رؤوف" ايضاً ان يجحم شقيقه بسرعه ليعرف السيطرة التامة على الموقف وإلا انهار كل شئ فوق رأس الجميع واولهم شقيقته الصغرى التى تهيم فى عالم اللا وعى الأن.

www.liilas.com

للمرة الثانية ترتدى ثوب الزفاف وللمرة الثانية ليست سعيدة بارتدائه وهى تودع الضيوف مع زوجها حسناً كان زفافهم اكبر زفاف قد تراه الاسكندرية قط وحضره كل اقاربهم ومعارفهم و عدة اصدقاء لـ"فارس" من رجال الاعمال والاغنياء وقد امتلئت الجرائد بهذا الخبر كما طلب والدها حدث وان كان اكثر فخامة وبذخ وكانت المفاجأة حين حضر الجد وطلبها من والدها للمرة الثانية احتراماً للتقاليد ولانه ايضاً يحب "مريم" ويقدرها مما زاد من احترام والدها لـ"فارس" كما يبدو اما "رؤوف" فلم يفتعل مشكلة بعد فقدانها الوعى كما لو كان صراخها وانهيارها قد لطف من طباعه بعض الشئ بطريقة اقلقتها اما "كريم" فقد بدى كارهاً لـ"فارس" بعدما كان ينظر له بموضوعيه فى انتظار قرارها قبل ان يحكم عليه بدى الأن ينظر له دائمة نظرة لم تريحها كما لو كان هناك شئ فى نفسه منه ابعدت تلك الفكرة عنها وهى تراقب "فارس" وهو يصعد معها الى الشقة التى ملكه وقد كان الصمت يلفها متجاهلة النظرة المنتصرة التى على وجهه وهما يدخلون الى غرفة نومهم فقال وهو يقترب منها بسعادة:
حسناً يا جميلتى اعتقد اننا الأن نستطيع ان نمارس الحب كما نريد انا احب تلك الفكرة الا ترين معى انها ممتعة جداً فى ليلة زفافنا.
واقترب منها وهو يداعب كتفيها العاريتان فى ثوب الزفاف الرائع الذى ترتديه فابعدت يده ببرود وهى تقول:
عن اى ليلة زفاف تتحدث ألا يجب ان تكون العروس بريئة حتى تكون هناك ليلة زفاف ام انك نسيت انك حولتنى من صبية بريئة الى امرأة .
تنهد وهو ينظر اليها ويعلم انها غاضبة منه مما حدث الاسبوع الماضى بينهم حين مارسوا الحب وواضح ذلك من نطقها لتلك

www.liilas.com

الكلمات بسخرية قاسية وقال لها وهو يراقبها تذهب الى الحمام:
اعلم انك غاضبة لاننا مارسنا الحب سابقاً بتلك الطريقة ولكنى لست نادما على ممارسة الحب معك ابداً.
جيد انك تتذكر اننا فعلنا فتمسك بتلك الذكرى لانها لن تتكرر ثانية .
ماذا تعنين بحق السماء؟
اعنى انى اقسم انك لن تهنئ بلمسي ابداً لانى احتقر لمساتك فابعدها عنى قبل ان اوذيك كما فعلت انت معى.
فاقترب منها بغضب محاول امساكها من ذراعيها فصرخت باشمئزاز مبتعدة وقد رأى تلك النظرة التى اوقفت قلبه للحظة نظرة كراهية فى عيناها فابتعد عنها خطوة للخلف وهو يتنهد بحزن وقال من بين اسنانه وهو يراقبها تاخذ ملابسها متجة للحمام:
اكرر لست نادما على ما فعلت ابداً.
استدارت اليه وهى تدخل الحمام حاملة قميص نومها بين يدها وعيناها تلمع بخطر وقوة اذهلته كما لو كانت اضائتها تلك القوة وقالت :
لست نادماً.....ألا تعرف ان الندم مخلوق روضته المرأة...ليخدم مساعيها يا عزيزى.
ودخلت الى الحمام تاركة اياها يفكر فى اخر كلماتها ولو كان يعرف المستقبل لعلم ان الندم مخلوق مطيع جداً للمرأة.

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

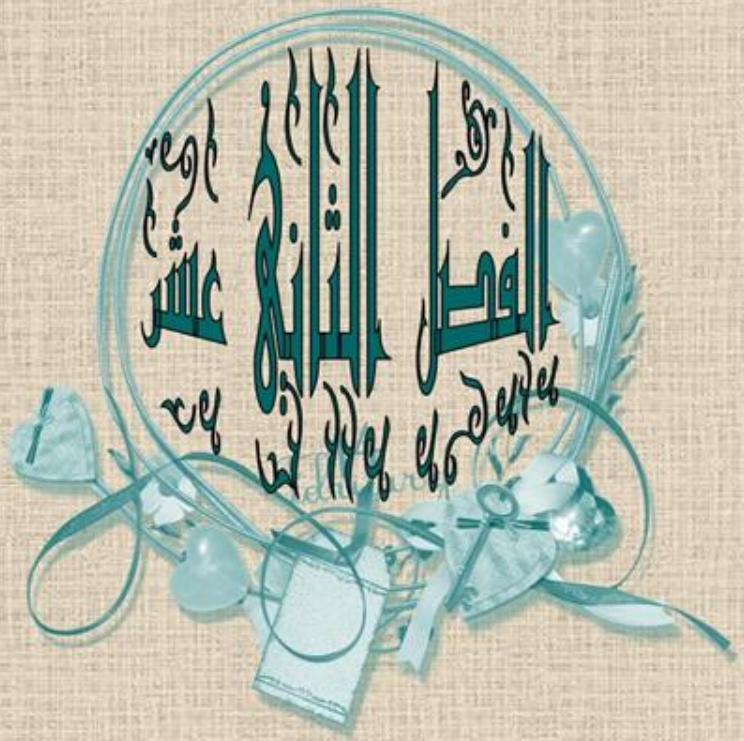

زهرة اللوتس لا تنحنى

www.liilas.com

الفصل الثانى عشر

لن تلمسنى .

حقاً "مريم" توقفى عن تلك السخافة فانتى زوجتى .

وهل هذا يحولنى الى جارية لرغباتك.

جارية ... ما تلك الكلمات الغبية عما تتحدثين انتى زوجتى وهذا شهر عسلنا بحق السماء.

لا ليس شهر عسلنا ولا اعتبرك زوجى ولذلك لن تلمسنى بحق السماء.

صدقاً انتى تدفعينى بقوة الى فقدان اعصابى فماذا تعنين بأنى لست زوجك؟

صرخ "فارس"بغضب حول لون عيناه الى لون الدخان بطريقة انذرتها انها يجب ان تغير من طريقة تصرفها فوراً فهو فى تلك الحالة لا ينفع معه الصراخ ولا يأتى بنتجة ابداً وهى لا تريد ان تعيد تلك التجربة القاسية من جديد فلمعت عيناها وهى تبتعد الى نافذة غرفة النوم المطلة على برج ايفل والذى يضئ بروعة وبهاء ثم تنهدت بحزن واستدارت إليه وهو يقف متحدياً ويداه قبضتان مستعدتان الى تمزيقها كما تعلم فدمعت عيناها.

رأى تلك الدمعات التى سكنت عيناها الرائعتان حين اصدمت بعيناه فأهتزت عضلة فى فكه بطريقة خفيفة وغضب عيناه الدخانيتان يخفت كما يخفت الدخان من الهواء وهو يراها تتقدم خطوات خجلة وتنظر اليه بخوف هز قلبه وهو يرى شفتاها الزهريتان كما الورود تتحركان بارتجاف وهى تقول بصوت هامس مرتجف :انت فى الحقيقة زوجى ولكن ... ما انت فى الواقع إلا رجل غريب.

رجل غريب..ماذا تقصدين بالضبط؟؟؟

www.liilas.com

تنهدت بألم هزه وهى تنظر إليه بحزن وضعف جعله يود لو يضمها إليه بقوة ولكن كان حولها حاجز غير مراى يحذره من الاقتراب منها الأن فذلك سوف يعقد الامور فتحركت برقة مبتعدة عنه مجدداً وهى تنظر الى القمر وهى تقول بعذوبة رائعة:

- انت رجل لا اعرفه ...رجل قابلته من عدة ايام فقط.لم اكن اعلم حتى بوجودك فى الحياة منذ اسبوع...والأن انا زوجتك..واتضح انى امرأة اعجبتك فاجبرتنى على مشاركتك فراشك.....وتتوقع منى ان استمر فى مشاركتك سريرك وحياتك كأن لا رأى لى ولا رغبات مثلك.إقترب منها برشاقة ومسح باصابعه بمنتهى الرقة دمعة هربت من محجريها تحاول ان تجرح نعومة وجنتها الرائعة وهو يقول: لكنك تريدنى وانا اعرف ذلك جيداً.

نظرت إليه برقة كما لو كان طفل صغير وهى تحاول ان تشرح له شئ فى منتهى البساطة والوضوح ولكن عقله الطفولى لا يفهمه بعد فقالت بنبرة لطيفة اجشة :كيف اريد شئ لا اعرفه .قد تكون الرغبة بالنسبة لك شئ طبيعى ومتاح دوماً فى تلبيته ولكن هل هو شئ اعرفه انا ... انا كنت عذراء انسيت؟

كان فى حديثها منطق يفسر ذعرها فهو يبدو قد اخافها من رغباتها فهى بحق السماء كانت بريئة تماما وهو لم يتهاون فى مطارحتها الغرام فارتعبت من قوة عاطفتها الوليدة والتى لم تعرف بوجودها داخل ذلك الجسد الرائع ابداً فرضخ عقله لها وقال بصوت هادئ مترقب:وماذا تقترحين؟ ولا تقترحى الطلاق فهذا شئ لن أقوم بالاستجابة له.

لا ..لن اقترحه ولكن اريد فقط ان اعرفك.فاقترب منها اكثر ضاماً اياها بشغف وهو يقول وعيناه تلمع بالرغبة:وهل هناك طريقة اقوى من الحميمية حتى توثقى معرفتك بى.

ابتعدت عنه بألم واضح ونظرة عيناها المتألمة هى من حررتها من بين ذراعيه وهى تقول:

لا ...لا..لن اسلم نفسى لرجل لا اعرفه ارجوك ابتعد عنى فهذا هو كل ما يهمك ..كل ما اريده هو ان اعرفك اكون صديقتك قبل ان اصبح زوجتك هل هذا مطلب صعب.

زفر انفاسه بضيق امام عيناها المتوسلتان الرائعتان فغزا الضعف روحه ورفض قلبه ان يؤلمها او ان يرد طلبها فقال بضيق :

صعب لابعد الحدود صدقينى ... ولكن لك ما طلبتى سوف نكون اصدقاء حتى تتعرفى على ... من يعلم قد تأتين انت إلى طالبة منى ان ألبى احتياجاتك الجسدية.

واستدار بضيق وغضب من نفسه لضعفه امامها ليخرج من الغرفة فسألت برقة قائلة:

إلى اين انت ذاهب؟.. ارجو الا اكون اغضبتك منى لذلك تترك الغرفة.

لا لم اغضب منك...وانا لن اخرج من الغرفة ولكن سوف اخذ حماماً بارداً فيبدو ان على ان اعتاد على الاحباط حتى ألبى طلبك هذا.

واكمل طريقه ذاهباً الى الحمام واختفى داخله وقد كبت الاحباط الذى يشعر به فهى محقة فى طلبها فكل شئ قد تم بسرعة قد تكون تنكر انها تريده ولكنه سوف يجعلها تعترف برغباتها فيه وسوف يكون كما تريد فهى حتى الأن لم تفعل الا كل مايريد لتساعده ومن حقها عليه ان تشعر بكل ما تريد فى حياتها معه.

نظرت"مريم" الى باب الحمام الذى اغلقه خلفه بهدوء رغم يقينها انه كاد ان يصفع الباب خلفه وتحولت عيناها الدمعتان وشفتاها المرتجفتان من الالم الى عينان تلتمعان بالمكر وظهرت ابتسامة خفيفة على منحنى شفتاها السخيتان وهى تستدير وتنظر الى القمر المطل ببهائه من السماء اللامعه بالنجوم وهى

www.liilas.com

www.liilas.com

تفكر فى سرها انها سوف تجعله يأخذ حمامات باردة حتى يصاب بالانفلونزا اكيد لانه لو داوم عليه حتى ترضخ من نفسها كما قال فقد ينوب من كثرة الحمامات الباردة قبل ان تذوب ارادتها هى فقد بدء عقلها يدرك انه ليس بالمواجهة وحدها تستطيع ان تنفذ ما تريد مع "فارس" بل بالحيلة والمكر قد تصل الى مبتغاها ايضا ومبتغاها الأن هو ان تؤلمه مثلما ألمها حين فرض نفسه عليها بتلك الطريقة وسوف تجعله يندم على فرضه ارداته عليها فكل ما يريده هو امتلاكها حتى يمل ولذلك لايهمه ان عذبها ذلك او لا وهى من سوف تألمه أليست تمتلك جسد يريده فكما متعه ذلك الجسد سوف يألمه حقا وهى لديها الورقة الرابحة أليست هى مالكة هذا الجسد .تنهد "فارس" بضيق شديد واخذ يتنفس دخان سيجارته بضيق اشد وهو يراقب نهر السين يجرى فخوراً تحت شرفة جناحه فمنذ وصلا الى باريس والامور تسير من سئ الى اسوء لم يتوقع ان تكون الامور هكذا فهما بحق السماء يقضون شهر عسلهم ولكنه منذ زفافهم الثانى ذلك وهو لم يلمسها بتاتاً وكم ذلك صعب على اعصابه لقد عاد الى التدخين ثانية بعدما هجره تماما منذ وفاة والديه انها تدفعه بقوة الى ما لايستطيع كبحه ولكنه مجبر على التحمل لقد وعد نفسه ألا يجبرها على شئ مجدداً فحاول التقرب منها ومغازلتها بطريقة عادية كما لو كانوا يتعرفون على بعض من جديد الم يكن ذلك مطلبها فى تلك الليلة يتذكر جيداً حديثهم وكيف ثارت عليه حين حاول مغازلتها ومطارحتها الغرام وما تاثير كلماتها عليه انها احياناً تتحدث كما لو كانت امرأة فى الخمسين من عمرها بحكمة تجعله عاجز عن رد منطقها وفى بعض الاحيان تتحدث وتتصرف كالمراهقات فتدفعه لاخر حدود اعصابه فيتصرف بطريقة يندم عليها انها حقاً تثير حيرته وتربكه بشدة وهما الأن منذ ان وصلا باريس مدينة الحب والغرام والتى

www.liilas.com

حين يكون فيها دوماً يقضى ليالى حمراء من شدة الحب مع احدى نسائه ها هو ينام وحيداً فى فراشه فى غرفة صغيرة بالجناح اعتاد ان يجعلها مكتبه نعم وحيداً دون ان يلمس امرأة والتى هى امرأته وزوجته يالى سخرية القدر تنهد بسخرية وهو يسحب نفس اخر من سيجارته باحباط ويتمنى ان تنجح خطته التى يتبعها فهى تحضر نفسها للخروج معه للعشاء فى ارقى مطاعم باريس كما وعدها فهما يقومون كل يوم بالخروج والتنزه فى كل انحاء باريس فهو يعرف انها لم تزورها من قبل واخذ على عاتقه ان يكون هو الدليل السياحى لها بما انه كان يأتى الى هنا كثيراً فى لدواعى اعماله وغيرها فهو يعرف شوارع باريس جيداً كما يعرف شوارع أثينا فهى المدينة التى لا تنام وتسمى للسخرية منه مدينة العشاق.

تنفست "مريم" بعمق شديد وهى تنظر الى نفسها اخر مرة فى المرآة ولا يجب ان تتأخر عليه اكثر من ذلك فخرجت من غرفتها الى غرفة المعيشة المرفقة بالجناح الفخم الذى ينزلان فيه منذ اسبوع ويدعى فندق جورج الثالث وهو ملك لاحد الامراء العرب والذى هو صديق لزوجها ايضاً ولذلك لهم معاملة مميزة جداً وهو فندق فخماً والخدمة فيه ممتازة ايضاً اما الأن فهى تشعر بتوتر شديد لما ترتديه فالمفروض ان يذهبا الى العشاء فى احد المطاعم المطلة على الشانزليزيه اشهر شوارع باريس كما اخبرها "فارس" ومن الممكن انها تشعر بالارتباك لهذا السبب لان ما ترتديه قد يكون غير مناسب لان المطعم يعد من ارقى المطاعم فى باريس ولكن حين التفت إليها "فارس" النظرة التى طلت من عيناه اكدت لها انها مناسبة تماماً لارقى الاماكن فقد لمعت عيناه ببريق فضى اراحها لانه يعد تأكيد على ان ما ترتديه جيد للخروج ولكنه اقلقها ايضاً فأخر مرة رأت ذلك اللمعان كانت الرغبة تعميه عن كل شئ ولذلك لا تريد ان تكون هى المحفزة له بأن يخترق

www.liilas.com

الهدنة بينهم فاسرعت الى القول محاولة مسح تلك النظرة الملتهبة المطلة من عيناه الرائعتان:ارجو ان يكون فستانى مناسب فانا لم اعتاد على ارتياد تلك الاماكن من قبل .ابتسم تلك الابتسامة الخلابة التى تجعل نبضات قلبها تتسابق وهو يقول اثناء اقترابه منها :بالتأكيد مناسب يا جميلتى مع انى افضل ان احتجزك هنا بعيداً عن عيون الرجال التى سوف تزعجنى بتأملها لك .

انهى كلماته وهو يتأمل فستانها الاسود الجذاب الذى بدى حين رأه اول مرة فى دار الازياء التى اجبرها تقريباً على الذهاب إليها للتبضع غير ملفت للنظر بل كاد يكون عادى الاناقة ولكنها اصرت على اخذه وحين رفضت ان تجعله يشترى لها سوى ثوبان فقط قام بشراء لها مجموعة ملابس كاملة دون ان يستشيرها وايضاً اثناء تغير ملابسها انتقى مجموعة رائعة من الملابس الداخلية المثيرة التى مجرد ان رآها وتخيلها على جسد "مريم" ارتفع ضغط دمه بالكامل وقرر فوراً شرائها وحجبها عنها حتى تلين معه فيما بعد ولكنه اقر لأن انها محقة فى اخذ ذلك الثوب الذى كان من الحرير الاسود ويصل الى ما بعد ركبتاها بأنشات قليلة وذى حمالات رفيعة من الستان البنفسجى والذى يزين صدر الفستان واطرافه من الاسفل كان ثوب فى منتهى البساطة والروعة تماماًولكن الحرير الذى انساب على جسدها يحاول ان ينافس تلك النعومة التى تتحداه نعم نعومة جسدها وهى تتحرك امامه مختالة فرحة بالثوب مثل الاطفال بسعادة وقد جمعت شعرها فى تسريحة اخفت طوله تماماً وهى ترفعه بدبوس ماسي انيق قديم الطراز على شكل فراشة ماسية ولاول مرة يلاحظ عنقها العاجى الطويل فابهره ذلك وابصر الوشم الذى يراود احلامه كثير منذ اكتشفه حين مارسا الحب زهرة اللوتس المرسومة بجمال على جلدها العاجى الرائع وكم يطوق الى لمسها

www.liilas.com

بألم فتنهد وهو يبعد ناظره عنها ويحاول ان يتماسك حتى لا يخلف وعده معها فشعر باعصابه تكاد تلتهب فهتف بعصبية وقال لها :

هيا بنا ... لقد تأخرنا على موعد حجزنا.....

وسابقها الى باب الجناح فارتبكت وهى لا تعلم لما هذه العصبية ترجو الا يكون ثوبها الجميل هو السبب فى غضبه ذلك فهو جميل وتظن انه لائق تماماً كما ترجو تنهدت بضيق وهى لا تعلم كيف تجعله فخوراً بها وسط مجتمعه الغريب تماماً عليها ولحقت به مسرعة حتى لا تثير المزيد من غضبه.

كان كل شئ جديد ومختلف وبهر "مريم" تماماً فحتى الاضاءة رائعة كان هذا المطعم خيالى حتى فى ديكوره الرائع الذى يشبه ديكور الجنة هذا لو كانت قد راتها حقاً فالحوائط بلون ازرق سماوى والمناضد التى تشبه السحب فى بيضاها والموسيقى العذبة التى تنساب الى داخل النفس فتشعرها بانها تسمو فوق غيمة من الاحاسيس والطعام الغريب ولكن اللذيذ جدا والذى تركت اختيار اصنافه الى "فارس" الذى زاد تلك الليلة روعة بجاذبيته وحديثه العذب وسحره الفتان الذى انساها تماماً كل خلاف او شئ قد ألمها به فشعرت انها مرغوبة ومميزة فى تلك اللحظات احاسيس لم تعرفها من قبل اشعرتها انها تختبر الحياة من اتجاه مختلف من زاوية جديدة تماماً على مشاعرها وحتى لمسة "فارس" ليدها فوق المنضدة وهما يتحدثان كانت كلها رقة وليست خشنة او قاسية ولم تعرف لما لم ينفر جسدها من تلك اللمسات الخفيفة كما رفرفة اجنحة الفراشة نسيت كل شئ حولها الا هذا الرجل الذى وجوده محى وجود اى شئ اخر وجعل ابتسامة رائعة ترتسم على شفتاها الجميلتان وجذبت انظار العديد

www.liilas.com

من الرجال حولها دون ان تدرى بذلك ودون ان تدرى كيف كان شكلها المسترخى جذاب وفاتن ويثير الشهية وخاصة شهية الرجل المقابل لها شهية زوجها.
كان كل شئ يسير بروعة حوله وخصوصاً زوجته الفاتنة التى كانت شفتاها الزهريتان تلتمعان باجمل ابتسامة قد تثير احاسيس الرجل وما يقلقه انها لا تثير احاسيسه هو فقط كم لاحظ بل احاسيس الرجال من حوله وقد اصدمت عيناه باكثر من عينان محدقة فى جمال زوجته حاسدة اياه لجمالها المثير والاجمل هو برائتها لانه متأكد تماماً انها لا تلاحظ تلك العيون التى تراقبها ولا تدرك كم تبدو مثيرة وجذابة لو كانت امرأة اخرى مكانها امرأة محنكة من اللواتى اعتاد على الخروج معهن لكانت الأن تتحرك بتصنع وتباهى بذلك الجمال والجاذبية محاولة اكثر جذب الانتباه لها بحركات اكثر اغراء ومتعمدة لكن زوجته مختلفة تماماً وذلك اكثر ما يعجبه فيها انها مختلفة كلياً دخل صوت انثوى الى جلستهم الرائعة مفرقاً شتات تلك اللحظات الجميلة لمرأة هتفت بالفرنسية من خلفه قائلة :
ياإلهى "فارس" لا اصدق عينى...
التفت "فارس" كما جذب ذلك انتباه "مريم" لذلك الصوت الانيق النبرات ليبصر امراة فى الثلاثينات مبهرجة الملابس والالوان تتمسك بذراع رجل فى الاربعينات من عمره يرتدى بذلة انيقة من الكتان فعرفها جيداً "فارس" انهما "سيسل" و"فرنسوا" وادرك انه مرحب بالمتاعب وهو يبتسم ببرود مرحباً بهما ويقول:
"فرنسوا" كيف حالك وكيف حال زوجتك الجميلة
"سيسل" فاجابت "سيسل" بصوتها المنمق وهى تبتسم بخبث وتنظر الى "مريم" بعلياء وتفحص وهى تقول:
نحن بخير ياعزيزى ولكن لاعترف بالحقيقة لقد فوجئت تماماً برؤيتك هنا الأن واكثر ما فاجئنى هو عدم وجود "كريستين"

www.liilas.com

معك أليس كذلك يا "فرنسوا"؟
نظر الرجل بانزعاج الى زوجته كما فعل "فارس" تماماً وتمنى لو يستطيع ان يخرس للابد لسانها الثرثار هذا ولكن زوجها حاول ان يتدخل ملطفاً الجو وهو ينظر الى "مريم" باعجاب:
اسعدنى لقاءك يا "فارس" حقاً ...ألن تعرفنا على رفيقتك.
وكانت نظرات الاستنكار التى رمقت بها "سيسل" الغبية تلك زوجته اغاظته بشدة فألتفت الى "مريم" وهو ينظر إليها بابتسامة ولكنه لم يكن اعمى عن نظرات الغضب التى تلتمع فى سواد تلك العينان الفاتنتان وهو يقول معرفاً اياها :
اقدم لكم "مريم" زوجتى ..حبيبتى اقدم لكى "فرنسوا بوتيه" و"سيسيل" زوجته وهم اصدقاء قدامى لى.
المفاجئة التى علت محيا تلك المدعوة "سيسل" اعلمتها ان ما اعلنه "فارس" خبر سئ تماماً فى الحقيقة المفاجئة كانت على وجهيهما كليهما لكن على وجه زوجة الرجل دلت على انها ليست مفاجئة سعيدة ويبدو انها تتمنى لو كانت تلك المدعوة"كريستين" مكانها لكنها تداركت بسرعة تلك الملامح وحولتها الى وجه سعيد بالخبر وهى وزوجها يهنئونهما ثم اعلنت بل واصرت بشدة وان يدعوهما غداً الى حفل شواء على المسبح الخاص بهم فى فيلاتهم حيث سوف يكون حفل شواء كبير يبدء من الظهيرة وكل اصحابهم سوف يكونون هناك ايضا وسوف يسعدون بذلك الخبر ولكى يتعرفوا على زوجة "فارس" وقالت بلهجة مصطنعة ممتلئة بالخبث:
حقاً "فارس" انت تدرك جيداً ان كثير من الاصدقاء سوف يسعدون لهذا الخبر وخصوصاً بعض اصدقاءك المقربين جدا واصر ان تاتوا .
كانت نبرات صوت "سيسل" وهى تقول اخر جملتها يحتوى على

www.liilas.com

شئ لم يريحه فقال معتذرا على الفور :كنت اتمنى ان ألبى دعوتكما لكن انتى تدركين اننا فى شهر العسل ولا ....
ارجوك يا "فارس" لا ترفض دعوتنا انا واثقة ان اصدقائك متلهفين لرؤية زوجتك و.....رؤيتك طبعاً.
اصرار تلك المرأة اثار فضول "مريم"بشدة فتدخلت قائلة بتحدى لها:
حسناً يا عزيزى لن يضرنا شئ ان نحضر تلك الحفلة فانا بشوق للتعرف على.....اصدقائك المقربين ايضاً.
لمعت عيون"سيسل" الخضروان بزفر كما لو كانت حققت هدف مهما وذلك اثار "مريم" اكثر وحفز حواسها كلية وهى تراقب الرجل وزوجته يحيوهم ويؤكدوا عليهم الموعد غدا ويودعوهم ويرحلون ولازالت تلك الابتسامة الخبيثة على شفتا تلك المرأة مما اقلق "فارس" بشدة وادرك ان تلك الحفلة لن تكون سعيدة ابداً خصوصا وعينى زوجته ترمقه بغضب حذر اعاده تماما لنقطة البداية ولم يمتلك الان يلعن "سيسل" الثرثارة تلك وهو يدرك ان ذكر"سيسل" لصديقته السابقة"كريستين" لم يفت ابداً زوجته تنهد وعقله يردد للعنة عليك يا "سيسل".

لا تعلم لما ولكنها كانت مشحونة بالترقب هكذا تشعر وهى تراقب "فارس" من خلف نظارتها الشمسية وهو يقود السيارة بعبوس الى حفلة الشواء تلك التى دعتهما أمس إليها تلك المدعوة "سيسيل" كان هو عصبياً وهى متحفظة تماماً لا تعرف ان كانت عصبيته تلك بسبب ما حدث أمس فى جناحهما حين عادوا من ذلك العشاء ام انه عصبي بسبب ذلك الحفل الذاهبين إليه لأن لا تعرف ولكنها تدرك انها احبطته بشدة أمس فهى تتذكر جيداً ملامح وجهه وقتها وكيف نظر إليها .

www.liilas.com

بغضب ونفاذ صبر وترك الغرفة ولكنها تدرك ايضاً لو كان تمادى اكثر من ذلك لكانت ضعفت هى وهذا اكثر ما يثير قلقها انها بدأت تشعر باشياء غير مرغوبة تجاهه ولم يكن هذا فى خطتها ابداً سمعته وهى يتنهد بضيق فإلتفتت إليه وقد ذكرتها تنهيدته تلك اكثر بما حدث حين عادا أمس فقد حاول هو بعد انتهاء العشاء تلطيف الجو بينهما فلم يعودا مباشرة الى الفندق بل اخذها بالسيارة ليرها باريس فى الليل وكم هى ساحرة وقد كانت مزدحمة كما النهار تماماً ومقاهيها ممتلئة فاخذها الى كافيه مشهور يقع فى الزاوية بين شارع الشانزليزيه وشارع جورج الخامس كان مقهى خيالى ويشرف على باريس ويسمى الفوكيت وانساها كل شئ قد اغضبها من النوادر والحكايات المسلية وهو يجلس بجوارها بمرح وهى تخلبه بتلك الضحكة الرائعة التى جذبت انظار الكثير إليهم ولم تكن تدرى وتخجل من تلك النظرات فالتلقائية التى تتصرف بها وحبها للدعابة شئ يحبه فيها حقاً ثم اخذوا يسيرون فى الشوارع ويتفرجون على الناس ويكتشفون باريس على اقدامهم كان احساس رائع ان تسير ويدها فى يده دون اى شعور بالخوف او ان ينظر إليها احد نظرة سيئة ودون ان تخشى ظن الناس بها ولا تخاف من نظرات الرجال التى تلاحقها فهى تدرك انهم لن يقتربوا منها ابداً فمن يجرؤ على الاقتراب منها وهى الى جواره فهالة القوة المتوحشة المحيطة به لا يخطئها رجل ومن يريد المشاكل حتى يقترب منها او يحاول ايذائها ويده التى تحيط خصرها تعلن بقوة ملكيته الواضحة ملكية فى تلك اللحظة كانت سعيدة بها ثم عادا الى الجناح وهما يضحكون بمرح على احد الممثلين الايمانين والبلياتشو الذين كانوا امام برج ايفل وداخل الجناح كما لو كانا لايريدان الليل ان ينتهى فقد طلب هو القهوة من هاتف الجناح وهى فضلت العصير لان الكافين يصيبها عادة بالارق فابتسم هو

www.liilas.com

حينها فسألته قائلة:
لما تبتسم هل قلت شئ اسعدك؟
نعم فى الحقيقة...فلكى اضمن ان تكونى نشيطة بين ذراعى طوالالليل ما على إلا ان اجعلك تشربين فنجان قهوة واحد.
كما لو كان مزاحه الوقح عدوى فلم تعرف لما جاريته فيه وهى تقول بشقاوة وعيناها تلتمعان بمرح:
لكى تضمن نشاطى تسقينى القهوة !!! هذا يدعو للتساؤل أليس كذلك؟؟يدعو للتساؤل كيف؟
تسأل وهو يقترب منها فقد فتنته تماماً تلك العيون السوداء التى تلمع بشقاوة مثيرة وهى تميل برأسها بنعومة وتمسك خصلة من شعرها وتقول بدلال ماكر:
يجعلنى اتسأل هل كل الرجال هكذا ؟؟ يحتاجون لشئ ينشط زوجاتهم حتى لا يصابوا بالملل والكسل وينامون بسرعة ام لا؟
كما لو كانت كلماتها المثيرة تلك هى الزر لكى يفعل ما يريد فقد تحولت عيناه الى اللون الفضى بطريقة مثيرة اذهلتها وهو يجذبها بين ذراعيه بسرعة كما الصقر وهو يحتويها بجناحيه اللذان تحولا الى ذراعان قويتان تضمها الى صدره الخافق بقوة وهو يهمس فى اذنيها برقة اذابتها *بدعينى اجيبك على هذا السؤال "سيكلامين" .....*
ما كادت ان تفتح فمها من مفاجأة اقترابه منها حتى عانقها بشوق إليها وهو يضمها اكثر وشعر بها كما لو كان يطير فوق سحابة من الاحاسيس وبرغبة تكاد تمزقه بطريقة خطفت انفاسها الضائعة وقد ذابت من همس الشوق الذى تثيره يداه المتعطشة إليها فى جميع انحاء روحها الذى إلتهبت من حرارة قربه فاخذت الانفاس تختفى من رئتاها وهى تشعر به بانفاسه الدافئة على عنقها العاجى بنعومة كادت ان تفقدها الوعى وهو كما لو كانت كل احاسيسه تشعر بحاجه لها فقبل وشمها وهو يمر فوق

www.liilas.com

وريقات زهرة اللوتس بشغف ثم فجأة سمعت طرقات اخرجتها من حالة اللاوعى تلك طرقات قوية هزتها تماماً فإنتفضت وهى تستيقظ من غيبوبة الرغبة تلك على صوت طرقات الباب التى اخرجته ايضاً من تلك الدوامة فاصدمت بعيناه الفضية الملتهبة فابتعدت عنه بذعر وهى مذعورة من تلك المشاعر التى سيطرت عليها فحولتها لمخلوقة فاقدة السيطرة بطريقة ارعبتها وهى تستنشق انفاسها بصعوبة وتجرى مبتعدة الى غرفتها وتغلق الباب بالمفتاح خلفها خوفاً من نفسها ومن مشاعره التى تحرقها فسمعته يذهب ليفتح باب الجناح ثم يعود ويطرق بابها برقة ليقول بصوت هادئ كما لو كان سيطر على مشاعره فى لحظة واحدة عكسها وعكس قلبها الذى كان يخفق فى صدرها كالمطرقة بعنف ولكنه كان يقول بصوت هادئ من خلف بابها :
عصيرك وصل "سيكلامين".
ثم ابتعد بخطواته كما لو كان يعرف انه لن يحصل على جواب منها كما لو كان يدرك حالتها وذلك ما اغضبها بشدة.
كان قد وصل الى الفيلا الخاصة بـ"فرنسوا بوتيه" ولكن يجب ان يتحدث معها قبل ان يدخولها فإلتفت إليها وقد كانت شاردة تماماً عنه كما لو كانت تنفيه حتى من ذهنها وذلك احبطه وزاده غضباً لانه يريد ان يعرف فيما تفكر واغضبه اكثر ان تكون تفكر فى رجل اخر غيره فنهر نفسه غاضباً وهو يقول بصوت غاضب:
"مريم" ارجو انتباهك للحظات قبل ان ندخل الى مضيفينا.
وانهى كلماته وهو يركن سيارته الرياضية امام باب الفيلا فإلتفتت إليه وهى تخرج من شرودها وهى تنظر إليه بتساؤل فقال بصوت هادئ مسيطر على حالة الاحباط الشديدة التى تخرج من بين انفاسه والتى لم تفت "مريم" ابداً وهو يقول:
اتمنى ألا تظلى على تلك الحالة من الوجوم امام الاصدقاء حين

www.liilas.com

ندخل بعد قليل ..فلا تنسي إننا فى شهر عسلنا ووجومك هذا يسئ إلى شخصى.
نظرت إليه بغضب وهى تكتم ذلك الغضب بداخلها فهى تعلم كم هو محبط ويحول ذلك الاحباط الى غضب يستفزها به ولكنها لن تقع فى ذلك الفخ فقالت بهدوء اثار إعجابه :
لا تقلق يا "فارس" لا يحق لى انا اسئ الى صورتك امام الغرباء لانى بذلك اسئ لنفسى ايضاً أليس كذلك؟
انهت كلماتها وهى تفتح باب السيارة وتخرج منها منهية ذلك الحديث الذى اغضبها كونه يراها فتاة صغيرة لن تستطيع المحافظة على صورته امام الناس فابصرته يبتسم وقد كان هو سعيد بطريقة تفكيرها فقد اسعده ذلك فهى تثبت له دوما انها ناضجة بعدما تتصرف بعدم نضج بعض الاحيان كما حدث أمس حين تركته وهربت كالمراهقات واغلقت باب غرفة النوم عليها وتركته يكاد يتمزق من الاحباط فكاد ان يحطم هذا الباب ليريها انه لا حاجز يستطيع منعه عن نيلها ولكنه فضل ان يحافظ على علاقته بها حتى لا يحطم الخيط الرفيع الذى اصبح يربطهم الان ودخل الى الحمام ليأخذ حماماً بارداً عله يطفى من نار احباطه هذا ثم تنهد وهو يخرج من السيارة ويغلقها ويذهب إليها ليدخلا معاً الى الفيلا من بابه الضخم .
ادخلهم الخادم مرحباً بهم وارشادهم الى الجميع ومضيفيهم فى حديقة الفيلا الخلفية حيث يقام حفل الشواء على المسبح وحيث الجميع هناك والكل يرتدى بذلات السباحة نساء ورجال وصدمها ذلك فهى قد ارتدت ثوب صيفى قصير الاكمام من اللون الازرق السماوى القصير الى ركبتاها والذى ينسدل علي جسدها برقة فهو من الحرير الذى اصر "فارس" على شراء معظم الملابس من الحرير لا تعرف لماذا وقد ظنت ان ثوبها قد يكون غير محتشم عليها بعض الشئ فهو

www.liilas.com

فى الطبيعى ثوب عادى ولكنها لكونها ممتلئة القوام بعض الشئ تتحول الملابس عليها الى شئ اخر لا تعرف ماهو ولكنه كان دوما يجلب النظر اليها كما تدرك جيداً حينها من نظرات الرجال المتفحصة لها ولكن بما ان "فارس" لم يعترض اعتقدت انه عادى ولكن لما تعتقد انه غير محتشم والنساء جميعاً هنا لا يرتدون الا اثواب سباحة مكونة من قطعتان يكادان لا يسترون شئ فبالطبع هى محتشمة اخرجها من شرودها صوت انثوى يصرخ لامرأة اقل ما يقال عنها انها فاتنة بحق ذات قوام نحيف ولكن مغرى المفاتن وشعر ذهبياً يصل الى كتفيها وعينان واسعتان زرقاء بلون السماء وشفتان مصبغوتان بلون زهرى رائعتان وترتدى ثوب سباحة من قطعتان اكثر اغراء من جسدها نفسه من اللون الابيض لا يكاد يغطى مفاتنها ولكن تلك الرائعة صرخت باسم "فارس" زوجها وارتمت بقوة بين احضانه وهى تقبله بشوق وبطريقة اغضبت "مريم"بشدة واغضبها اكثر كونه لم يدفعها عنه فكادت ان تجذبها من احضان زوجها من شعرها هذا لتلقيها فى بركة السباحة وتشاهدها وهى تغرق امامها ولكن صوت فرنسى جذاب لرجل من خلفها تحدث بالفرنسية وبصوت هائم جذب انتباهها ولكونها تفهم الفرنسية الى حد معقول جذبها اكثر كلماته وهو يقول:
ياإلهى انت اجمل امرأة رأتها عيناى حتى لأن .
ألتفتت الى الصوت باندهاش كما لو كانت الكلمات موجهه إليها وكانت بالفعل موجهه إليها من ذلك الرجل الوسيم ذو العينان الخضراء والابتسامة الجذابة والشعر الكستنائى والجسد المفتول الذى يظهر عضلاته فى بذلة السباحة التى يرتديها وهو يقترب منها كما المسحور ويمسك يدها ليطبع قبلة على ظهر يدها برقة ونعومة اعجزتها عن الحديث وعيناه تتأملها بشغف واضح

www.liilas.com

خطف منها الكلمات كما لو كان لا يرى غيرها من النساء فلم تمتلك إلا ان تبتسم له.
حاول "فارس" ان يتفادى قبلة "كريستين" اثناء هجومها العاصف عليه وهى ترتمى بين احضانه بسرعة ادهشته ولكنه سرعان ما استيقظ من مفاجأة شفتاها تلك ليبعد عنه تلك الشفتان بسرعة وليبعدها بسرعة من احضانه قبل ان تفجر "مريم"المكان فوق رأسهما وقد ادهشه سيل الشوق الذى جرفته به "كريستين" وابعدها و إلتفت بسرعة الى زوجته وهو يرمق "كريستين" بعبوس وهو يتجاهل ابتسامتها المصطنعة وينظر الى زوجته التى وجدها تقف مع رجل اخر ينظر إليها بافتتان اغضبه بشدة واغضبه اكثر تلك الابتسامة التى على شفتيها وهى تنظر إليه اللعنه إنه "جان بيير إيمانويل" للعنة على هذا الرجل لما ينظر الى إمراته هكذا ابعد عنه "كريستين" بغضب وهو يقرب زوجته منه ويجذبها من خصرها بقوة كما لو كان يبعدها عن شئ خطر بطريقة ادهشت كلا من الرجل والمرأة اللذان امامهم وجذب اهتمام الباقى ويبدو انهم ينتظرون من البدء شئ مسلى سوف يحدث من تحلقهم حولهم مبتعدين ولكن مراقبين ذلك اللقاء العاطفى لـ"كريستين" وهو يقول اثناء اقترابهم مرحبين به وقد كان الحفل يضم ما يزيد عن عشرين ضيف من نساء ورجال فقال "فارس" وهو يضم خصر زوجته مبعداً اياها عن هذا الرجل :حبيبتى احب ان اعرفك على "كريستين" صديقة قديمة لى.
تقربه المفاجئ منها وجذبها إليه بتلك الطريقة من امام الرجل الذى كان يحادثها بعدما تركها وقبل تلك المرأة اشعل المزيد من غضبها الذى كانت تكتمه من الاصل وهو يقدمها الى تلك المرأة انها المدعوة "كريستين" التى تحدثت عنها أمس "سيسل" فى المطعم ..ياإلهى تيقظ عقل "مريم"من نظرات تلك المرأة العدائية لقد عرفتها أليست تلك المرأة التى كان يحدثها مرة فى الجزيرة ..

www.liilas.com

على الهاتف وكان يهينها ايضاً تذكرتها "مريم" بقوة أليست تلك المرأة التى قال لها انه رجل اعتاد ان يدفع ثمن متعته معها انها بالفعل امراة رخيصة كيف ترتمى هكذا فى احضانه بعد كلماته الجارحة تلك انها حقاً امرأة بلا كرامة والتى مالبثت ان قالت حين انهى "فارس" تعريفه الى "كريستين" فقد قالت تلك الاخيرة:
اذن انا "كريستين" كما قال عزيزى "فارس" وانتى من تكونين علك احدى نسائه الجديدات؟
كانت تتحدث بسخرية وبصوت مرتفع ليسمعه باقى الضيوف الذين اقتربوا فى تلك اللحظة ليحيوا "فارس" لكنهم اثروا الصمت ليشاهدوا ذلك الصراع باستمتاع صراع بين امراتين على رجل فكاد ان يتدخل "فارس" خوفاً من لوم "كريستين" فهو يعلم جيداً قدر لومها انه يساوى جمالها القوى هذا لكن "مريم" كانت سبقته الى الحديث اصلاً وقالت بنعومة اقلقته هى وابتسامتها الرقيقة تلك:
فى الحقيقة لقد تفوقت على هؤلاء النساء جميعاً يا عزيزتى فانازوجته.
لمعت تلك العينان الزرقاء بغضب للحظات خاطفة وهى تتحول الى عينان سعيدتان متجاهلة همسات باقى الضيوف لتقول "كريستين" بصوت سعيد مصطنع النبرات:
حقاً يجدر بى اذن ان اهنئكما على الزواج السعيد هذا ولكنى اتمنى ان يكون زواجك سعيد حقاً فقد تعرض عزيزى "فارس" الى محاولات ايقاع فى فخ الزواج كثيراً لكنه كان ينجو دوماً منه لأنهن كن يحاولن دوماً استغلاله مادياً....
كانت الاهانه واضحة تماماً وسط تلك الكلمات المعسولة المهنئة فقد تركت "كريستين"باقى الجملة معلقة ولم تنفى عن "مريم" انها مختلفة عمن حاولن استغلال "فارس" مادياًقد تكون

www.liilas.com

"مريم" ليست فاحشة الثراء مثلهم جميعاً لكن يشهد الله انها لم تفكر بتاتاً فى ثرائه هذا وتخجل حتى من فكرة ان تأخذ منه نقود وان كان اجبرها على شراء الاثواب ودفع ثمنهم وذلك لكونها لا تحمل كل تلك النقود ثمن الاثواب الباهظة الثمن ولذلك ارغمت على ذلك وتركته هو يدفع ثمنهم ولكن ان تأتى ساقطة مثل تلك تتهمها بأنها تطمع فى امواله هذا كثير جداً عليها فقالت قبل ان يتدخل "فارس" للدفاع عنها فهى لا تسمح لاحد بأن يخوض معاركها نيابة عنها قالت بصوت ماكر وابتسامة لعوب على شفتيها السخيتان :

لا تقلقى يا عزيزتى فانا لا احاول استغلاله مادياً بتاتاً بل فقد احاول قدر ما استطيع استغلاله بطريقة اخرى ....

الصدمة التى اعتلت وجه "كريستين" والشهقات التى خرجت من افواه بعض النساء والضحكات المرحة من الرجال ومنهم زوجها اعلمتها انها اصابت الهدف تماماً فمن يستطيع ان ينكر جاذبية زوجها الجسدية والحسية لينكر قولها لا احد كما هى موقنة فشعرت بشفتى زوجها تطبع قبلة على وجنتها وهو يضحك بسعادة ويجذبها لاحضانه اكثر ويأخذها ليحى مضيفهم "فرنسوا و سيسل" ليتركوا "كريستين" تقف غاضبة بشدة مكانها لهزيمتها فى الجولة الاولى وعيونها تلاحق "مريم" بغضب متوعدة وعيون "بيير" تلتمع بافتتان من تلك الفاتنة السوداء العيون التى فتنته بشدة فهى إمرأة تمتلئ بالحياة والجاذبية امرأة اثارته بجرأتها فلم يستطيع سوى ان يقترب منها اكثر وان كانت حتى متزوجة من "فارس الجويدى" فهذا لن يوقفه عند حده ابداً وهو يلاحقها.

كان "فارس" سعيداً حقاً بزوجته التى افحمت "كريستين" تماماً واوقفتها عند حدها بقوة دون خجل واعترفها برغبتها امام الجميع فيه لو يستطيع لعاد الآن الى جناحه وطارحه الغرام على الفور ولكن يجب ان يظلا بعض الوقت هنا احتراماً لمضيفهم فاحاط خصرها اكثر

www.liilas.com

وهو يتحدث الى "فرانسوا" ولكن حاسة لديه قالت له ان ممتلكاته فى خطر وذلك حين اقترب منهم "جان بيير" وعيناه لا تبتعد عن زوجته فالتفت الى "مريم" ليقبل عنقها كما لو كان يضع بتلك القبلة علامة ملكيته لها قبل ان يقترب اكثر منهما هذا الرجل وليتحداه وهو يضمها الى صدره بشغف ليقبل زهرة اللوتس التى هى وشمها وتظهر مقدمة الوشم من ياقة الثوب الواسعة فقال لها هامساً:كنت اعرف ان زهرة اللوتس تلك لن تقاومنى كثيراً..كنت اعرف انك سوف تنحنى امام رغباتك يا جميلتى.

نظرت إليه "مريم" بدهشة من تصرفاته الحميمة التى على الملأ تلك ولكنه يبدو ليس تصرف عجيب فى وسط هؤلاء الناس فابتعدت عنه وهى لازالت غاضبة من تبادله القبل مع "كريستين" حين دخلا وليس معنى انها قالت تلك الكلمات انها تهيم به بل لكى توقف تلك الافعى عند حدها فقالت له بغضب وهى تبعده عنها:

ومن قال اننى رضخت ألا تعرف ان ... زهرة اللوتس لا تنحنى.

وابتعدت عنه لتلبى نداء "سيسل" التى اخذتها بعيداً عن "فارس" بمرح لتعرفها على باقى النساء المتجمعات حول البركة وتركته وذهبت إليها متجاهلة نظرات عيناه اللمعتان ومتغاضية عن نظرات الكراهية التى رمتها بها "كريستين" اثناء مرورها فقد لمعت عيناها بثقة وهى تسير الى "سيسل" ولم تكن تدرى ان هناك اعين خضراء تراقبها بشغف وافتتان بالطريقة الرائعة التى يتحرك بها جسدها بنعومة ورشاقة اثناء سيرها عيون خضراء يمتلكهما "جان بيير" الذى اصطاد تلك النظرة فيهما "فارس" وهو يراقبه كما الصقر المتحفز لقتل فريسته فإن فكر "جان بيير" فى الاقتراب من زوجته لخلع عنقه من فوق اكتافه دون رحمة او شفقة فمن هو الغبى الذى يتجرأ على الاقتراب من ممتلكاته.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

هناك خفقة قلب ضائعة

www.liilas.com

الفصل الثالث عشر

كان شعور بالغيظ يملئ صدر "مريم" وتنتابها رغبة قوية فى القتل نعم قتل تلك الافعى "كريستين" وتلك الرغبة تزداد قوة كلما لامست يدها "فارس" وهى تضحك وتتمايل بدلال عليه كما لو كانت زوجته وكان يبدو على هذا الاخير الاستمتاع بوقته جداً وهو يضحك لما يقال ومندمج مع اصدقائه رغم حرصه على اشراكها فى الحديث معهم ولكن "كريستين" كانت توجه دافة الحديث دوماً الى اصدقاء مشتركين واحداث مشتركة بينهم وبتلك الطريقة كانت تبعدها عن الحديث وتشعرها بالغربة ولكنها لم تكن بحاجة الى كل هذا الجهد لتشعرها بالغربة والبعد عن هذا العالم الخرافى الخاص بهم فـ"مريم" كانت تشعر به دون حتى تدخل من غريمتها كانت تشعر بأن هذا العالم ليس لها وهؤلاء الناس لن يكونا ابداً اصدقائها ولذلك تسللت مبتعدة عن زوجها وهى تحمل كأس به عصير البرتقال الذى جلبه لها "فارس" منذ قليل وابتعدت الى مكان هادئ بعيداً متسللة فى هدوء لكى تشاهدهم من بعيداً تشاهد هذا السيرك الذى يبدو ان لا حاكم له من حيث الاخلاقيات فالجميع يحتسي العصائر والخمور حتى زوجها كان بيده كوب جعة وهو يقف مع "كريستين" واثنان اخرين من الرجال يبدو انهم رجال اعمال وكانوا يتحدثون فى الاعمال وسط هذا المرح غير المريح الذى يشعرها بالتوتر وسط هؤلاء الغرباء كانت تشعر بالضيق يطبق على صدرها بقوة ارادت ان تتنشق هواء نظيف بعيداً عن دخان سجائرهم الباهظ الثمن الذى يخيم على المكان فيعتم وجههم ويجعلها بدون ملامح فالجميع وسط ضباب دخان سجائرهم وضحكاتهم المنافقة وابتسامتهم التى لا تخرج من القلب متشابهين كانت تشعر من البدء انها فى عالم خرافى ولكنها لا تعلم لما تشعر

www.liilas.com

انها ليست فى عالم سندريللا الجميل ذو الازهار والطيور التى تغرد بصحبة حيواناتها الودودة واميرها الوسيم لا انها تشعر تماماً انها تحضر حفل راقص فى منزل زوجة اب سندريللا وسط اصدقاء تلك الشريرة واميرها الوسيم يبدو انه اتخذ زوجة اب سندريللا حماته بطيب خاطر وفرح ولما لا فالجميع هنا تقريبا عراه من الثياب ويبدوا ان حرية التلامس بينهم قوية وتشك اصلا ان كان الذى يعانق تلك المرأة هناك خلف شجرة الليمون الكبيرة على مراى الجميع دون خجل تشك ان يكون زوجها بل قد تكون هى زوجة رجل اخر وهو لا يهتم بما تفعله زوجته ويمتع نفسه بطرقه الخاصة مثل زوجها تماماً الذى يضحك الأن ايضاً على شئ قالته تلك الافعى وهى تناوله كأس جعة آخر وتضحك باغراء فاسق وهى تميل عليه وتضع يدها على كتفه بتملك واضح كما لو كان زوجها هى اللعنة على تلك الفاسقة لما لا تبعد يدها القذرة عن زوجها لا يحق ابداً لاى امرأة ان تضع يدها على "فارس" غيرها لا أمرأة غيرها فهو زوجها عليه اللعنة كادت ان تحطم الكأس الذى بين يدها بقوة من الغضب وشعرت ان قلبها يكاد ان يتوقف من شدة الخفقان من قوة الغيظ ثم فجأة ضحك "فارس" بقوة وعيناه تبحث عنها حتى اصدمت تلك العينان الفضيتان بعيناها كما لو كان يدرك انها تفكر به فبحث عنها ولكن حين إلتقطت عيناه عيناها بقوة وهو ينظر إليها بشغف واضح احست ان هناك خفقة قلب ضائعة وسط تلك الخفقات المتراكضة بسرعة جنونية وفهمت فجأة لما تكره "كريستين" وكم تود ان تقطع يدها التى تستريح على كتفيه فلمعت عيناها وتحولت الى جوهرتان سودتان وهى تنظر إلى عيناه وادركت لما تكرهها وتكره اى إمرأة قد تقترب من زوجها لانه وعليه اللعنة تحبه نعم تحبه وهو كما لو كان شعر بمشاعرها التى نطقت بها عيناها فترك الجميع وابتعد دون مقدمات وسار إليها متجاهل الجميع إلا نداء عيناها الذى هز اركان فؤاده فقد رأى من كل تلك المسافة عيناها اللامعتان كما الجواهر ومن هو لكى يتجاهل تلك العينان الرائعتان فاسرع مقترباً مجتازا الجميع الى عيناها ولكن اثناء اقترابه حجب عيناها شخص اخر ظهر فجأة امامها وحجب بظهره العارى وجه زوجته الجميل وقد عرفه للعنة عليه انه "جان بيير" يعلم انه سوف يرتكب جريمة اليوم وكلما راى هذا الرجل قرب زوجته ازداد اقتراباً من ارتكاب تلك الجريمة.

شعرت "مريم" بالغضب من نفسها ومن "كريستين"ومن "فارس" وحتى من ذلك المدعو "بيير" وتلك العقربة "سيسل" كان هناك كمية من الغضب تشتعل فى بركان صدرها بقوة شديدة وهى تنظر فى مرآة الغرفة التى اوصلتها إليها "سيسل" تلك اه كادت ان تصرخ بقوة من المأزق الذى وضعت نفسها فيه فيكفى الارتباك الذى تشعر به لاكتشافها حقيقة شعورها تجاه زوجها حتى ظهر "بيير" ذلك كما اصر ان تدعوه ليعرفها عن نفسها ويمطرها بوابل من الكلمات الفرنسية المعجبة بها رغم كلماته التى تثير اى امرأة ووسامته التى تأسر نفوس العديد من النساء ألا ان تلك الكلمات لم تهز احاسيسها ولا حتى جذبتها وسامته لانه ببساطة ليس "فارس"فنظرت الى نفسها فى المرأة المقابلة لها بضيق اشد وهى تتأمل جسدها فى ثوب السباحة ذلك كيف وقعت فى فخ كلمات تلك المدعوة "سيسل" وهى التى اعتقدت انها صديقة لـ"فارس" ولكنها كما قال "بيير" اكثر صديقة مقربة لـ"كريستين" فقد حضر "فارس" بسرعة حين كانت تتحدث الى "بيير" وملامح الغضب كانت تكسو وجه زوجها بشدة ادهشتها وهو ينظر الى الرجل نظرة اجرامية فقد سألتهم قائلة:

ألستم اصدقاء؟؟

www.liilas.com

www.liilas.com

اجابها "بيير" بسخرية متجاهل نظرة "فارس" السوداء فقال:
فى الحقيقة تستطيعى القول ان جدينا اصدقاء فقط.
اجابه "فارس" بسخرية غاضبة:
نعم تستطيعى القول انهم الاصدقاء الوحيدين فى تلك العائلة.
كانت نظرة عيون "فارس" الفضية قاسية حقاً بطريقة افزعتها وقد اشفقت تماماً على الشخص الموجه إليه تلك النظرة فتدخلت فى تلك اللحظة تلك الافعى "كريستين" وهى تضحك بنعومة لم تخفى الحقد الذى فى عيناها وهى تقول :
ارى ان عروسك قد اجتذبت اخطرهم وسامة هنا يا "فارس" أليس كذلك يا "بيير"؟
ابتسم "بيير" وعيناه تلمع بنظرة اعجاب وهى تقيم جسدها بوقاحة اشعلت غضب زوجها كما هو واضح وقد اقلقتها بشدة تلك النظرة وخصوصاً حين قال هذا الاخير بجرأة :انتى تعرفين يا عزيزتى ان لا شئ يجذبنى غير الجمال..وجمال السيدة لا جدال فيه.
ضحكت "كريستين" بخبث ضحكة صاخبة وهى تراقب ملامح "فارس" الغاضبة وقد اجتذبت ضحكتها تلك"سيسل" إليهم و"كريستين"تقول:
احذر يا "فارس" فعزيزى "بيير" تجذبه النساء المتزوجات جداً.
لمعت عيون "فارس" الفضية بقوة وقد لمعت عيناه وهو يجذب "مريم "من خصرها ضاماً اياها بحركة تملكية بحته وهو يقول بصوت مازح ولكن صارم التعابير :
لا اعتقد ان "بيير" بهذا الغباء أليس كذلك يا "بيير" فانا لست "جيمى توماس" لكى اترك زوجتى يبرود وارحل فهو يعلم انه لو تجرأ واقترب من زوجتى فسوف يفقد اسنانه الامامية كأول شئ يفقده ثم قد يفقد ما هو اغلى أليس كذلك؟؟كانت عيناه الفضيتان تلمعان بتأكيد افقد من حوله رنة المزاح فلا شك فى مضمون

www.liilas.com

حديثه والذى لمعت لاجله عيون الرجل الاخر بتحدى كما لو كان يقبل التحدى بدا الاثنان على وشك الانقضاض على بعضهم مثل ذكور الحيوانات فى الغابة كل منهم يسعى للسيطرة ولهزيمة الاخر حتى يفوز بالانثى كما لو كانت لعبة يتشاجرون والفائز يحصل عليها وهذا ما جعل التوتر يسيطر على الجو بين الجميع واثار غضب "مريم" وهى تقول بغضب جعل عيناها جوهرتان وهى تبتعد عن دفء جسد زوجها وتقول بقوة مغلفة اياها بمزاح ليلطف الجو بين الرجلين ولتمحى ابتسامة الزفر على شفتى "كريستين" والتسلية من وجه "سيسل" وهى تقول :
حسناً يا ذكور الكهف انتما لا تتشاجرا على حتى لا اغضب..وانت يا سيد"بيير" لا تقترب منى مستقبلا كثيراً فانا لست امرأة اوروبية سوف تتقبل غزلك هذا بسعادة لا انا امرأة مصرية ومتزوجة وبالتالى لا اسمح لرجل غريب بالاقتراب منى او تعدى الحدود معى واذا حاولت تعدى تلك الحدود معى احذرك ... فقبل ان يفقدك زوجى اسنانك سافقدك انا عيناك الخضراء الرائعتان تلك حتى لا ترى بهم نساء اخريات افهمت؟؟ ولا تحاولا ثانية الشجار للفوز بى انا لست جائزة بل انا السهم يا عزيزاى.....
لمعت عينى "فارس" باعجاب شديد بها يا إلهى كما تبدو مثيرة وهى غاضبة وحين تشخذ مخالبها هكذا لو قلل من شأنها احد وذلك اكثر ما يجذبه فيها قوتها وجرأتها فبذلك اوقفت "كريستين" عند حدها وهو ما وضح من تغير نظرة تلك الاخيرة الزافرة الى نظرة كراهية ليس هو بغبى عنها .
تحولت نظرة "بيير" كما يبدو الى نظرة اعجاب قوية بها وهى تقف بقوة فى مواجهته وكم كان هذا تغير لطيف من مواجهه تلك الحسناء القوية والجريئة لم يكن يعرف ان النساء الجريئات قد يجذبانه ولكن من الواضح ان تأثيرها هى بالذات قوياً جداً عليه.

www.liilas.com

هنا سطع صوت "سيسل" الحاد وهى تقول لـ"فارس" بنبرة مرحة:
"فارس" يا عزيزى ألن تنزل المياه وتسبح قليلا ان الجو حار اليوم أليس كذلك يا عزيزتى ارجو ان تنزلى انتى ايضاً المياه فهى رائعة.
اجاب "فارس" قائلا:
لا استطيع يا "سيسل" فلم احضر ثوب سباحة معى .
بسيطة يا عزيزى ان "فرنسوا" لديه عدة اثواب فى الفيلا واكثر جديد لم يلبسه بعد وحتى زوجتك العزيزة استطيع ان اعيرها احد اثواب السباحة الجديدة لدى ايضاً.
حسناً بالنسبة لى ولكن ليس "مريم" فهى لا ترتدى اثواب السباحة.
اغضبها كثيراً ذلك فقد قرر عنها واجاب ايضاً من قال انها لا ترتدى اثواب السباحة فقد نظرت إليها "كريستين" بتقييم كما لو كانت تتخيل ثوب السباحة على جسدها ويبدو ان التقييم لم يكن لصالحها وهى تقول :
انها محقة يا عزيزى فى ألا ترتدى ثوب السباحة ابداً سامحينى يا عزيزتى فرأى هذا نابع من رأى خبيرة فى الازياء فهذا عملى كما تعلمى.
اشتعل الغضب فى عيون"مريم" بشدة فقد احرجها "فارس" واهانتها عشيقته السابقة فقالت "مريم" بصوت ناعم :
ان "فارس" يقصد يا عزيزتى اننى لا ارتدى اثواب السباحة من قطعتان ابداً لانها لا تعجبنى وهو مايبدو متوافر عند عزيزتنا "سيسل" أليس كذلك يا عزيزى.
لمعت عيون "مريم" بقوة وهى تنظر الى زوجها الذى ادرك انه لو نفى كلامها سوف يحرجها امام إهانة "كريستين" لها فاضطر "فارس"بغضب ان يقول:
هذا صحيح يا عزيزتى.*لمعت عيون كلا من "كريستين"و"سيسل" وهما يتبادلا النظرات بطريقة لم تريحها*

www.liilas.com

يا عزيزتى لكى احضره لكى وتغيره فى احد غرف النوم وانت يا "فارس" اذهب مع "كريستين" رجاء فهى سوف ترشدك الى غرفة تغير الملابس وبها ما يلائمك من اثواب سباحة.
كتم "فارس" غضبه وعدم موافقته على ان ترتدى زوجته ثوب سباحة لانه يدرك كم سوف يجرحها ذلك كما لو كان موافقة ضمنية وتوكيد لكلمات "كريستين" السامة وهو لا يريد ان يجعلها تغضب الأن منه ليس بعد هذا التقدم ابداً فاتبع تلك الاخيرة مكرها وترك زوجته تتبع "سيسل".
حين ابتعد "فارس" وكادت ان تلحق هى مضيفتهم همس"بيير" قربها قائلا:
احذرى يا عزيزتى فكلاتهما صديقتان حميمتان ويبدو انهما نصبا لكى فخاً خذى حذرك يا سيدتى الجميلة.
وهى الأن تفهم ماهو هذا الفخ فالثوب الذى اعطته اياها "سيسل" قد يبدو غير ملائم على غيرها وهذا هو الغرض ان تبدو فيه اضحوكة ولكنهما اغفلا شئ مهم فالثوب كان من قطعة واحدة واحمر دامى الحمرة ولو كانت فى نفس بشرة "كريستين" او "سيسل" لكن اظهرها امرأة باهتة لا محالة وقد تناسيا انها بارزة المفاتن مما سوف يساعده اكثر فى اظهار فتنة الثوب وهو عارى الظهر وبشرتها القمحية اللون التى تشتهر بها المصريات من حيث لونها الشبيه بسنابل القمح الذهبية قد اكسب الثوب عليها المزيد من الاثارة وقد قامت بتحرير شعرها الطويل ليغطى ظهرها العارى ذلك ووجدت وشاح من الشباك التى تشبه شبكة الصيد من الحرير اسود اللون على شكل رقم سبعة فربطته على خصرها لتدارى فقط ساقيها الطويلتان العاريتان وذهبت الى منضدة الزينة ووجدت لون احمر شفاه قانى الحمرة اكثر صبغت به شفتاها وهى تشعر بالتوتر من فكرة خروجها هكذا نعم هذه ليست اول مرة

www.liilas.com

ترتدى ثوب سباحة فكلما ذهبت فى مصيفهم هى والعائلة تنزل البحر بثوب سباحة مع اشقائها ولكنها لم ترتدى ثوب مشابه ابداً فهو يبدو غير محتشم ولكن ماذا تفعل فهو الذى امامها والمشكلة هى "فارس" فهى تخاف ردة فعله فهى هكذا دعوة مفتوحة له وتعد هكذا هدم للهدنة مما جعلها تلعن اكثر كل من "كريستين" و"سيسل" ولكنها لن تظل مختبئة هنا كثيراً فلابد ان تخرج الأن حتى لا يأتى "فارس" بحثاً عنها ويحدث صدام بينهم على الاقل بين الجميع لن يصرخ فيها وهمت خارجة الى حيث ينتظرها جحيم من نوع اخر.

كان يبدو على "فارس" الهدوء التام وهو يقف قرب بركة السباحة ولا يرتدى غير ثوب سباحة من اللون الاسود ويحمل كوب من عصير الليمون المنعش وينتظرها متجاهلا تماماً تحرشات "كريستين" والتى كانت واضحة للجميع هو ليس غبى كى لا يلاحظ تصرفاتها ولا نظرات النساء التى تلاحقه منذ خرج بثوب السباحة السخيف هذا ولكنه تجاهلها تماماً فى انتظار إمراته ولكن انتظاره اسفر عن صدمة رؤيتها تختال امامه بذلك الجسد المتفجر الانوثة والبشرة التى تلمع فى ضوء الشمس ويبرزها اللون الاحمر القانى لثوب السباحة الذى يحتوى تلك المفاتن البارزة باغراء وذلك الشعر الاسود الرائع الذى يتحرك مع جسدها الرشيق وهى تتجه إليه تلاحقها انظار الجميع كما لو كانت عارضة ازياء تسير على ممر العرض وهى تعلم انها محط الانظار فثارت اعصابه بشدة من جرأتها فبدت كالغجرية المتمردة وهى تسير بغنج وسط الجميع وتلف خصرها بذلك الشال الاسود فيلتف حول جسدها مع الحركة باثارة اشعلت النيران فى عروقه وهو يلاحظ تلك الهالة التى تحيطها بقوة فضغط على اسنانه بقوة وهو يراقبها تقف امامه وهى تبتسم له

www.liilas.com

وعيناها كالجوهرتان تلمعان ببريق زاد من نار غضبه.تجاهلت"مريم" كل تلك النظرات وهى تسير مباشرة إليه وعيناها لا ترى غيره وقد اعجبها ان تأسر عيناه واهتمامه رغم وجود"كريستين" قربه وقد تألقت عيناها سعادة بذلك التأثير حتى وصلت إليه ووقفت قربه هو واصدقائه بسعادة فاقترب منها وعلى وجهه نظرة ماكرة ويده تلتف حول خصرها ليقربها منه بشدة وتملك وهى تتحدث الى "سيسل" المتجهمة الملامح فهى تدرك انها خيبت املها هى والافعى الاخرى تلك وخصوصاً حين قال "فرنسوا" وهو يتأملها بافتتان :

ان ذلك الثوب رائع عليك بشكل فاتن يا سيدة "مريم".... حقيقة انه اجمل عليك اكثر من زوجتى "سيسل".

جملته تلك احرجت زوجته كما هو واضح من لمعان الغضب فى عيناها ولكنه تجاهل تماماً تلك النظرة وهو يتجرع كوب من الجعة ولكنها شعرت باصابع زوجها التى كانت على خصرها تلتف بتملك من خلال شعرها الذى كان يخفى ظهرها فيغطيه تماماً فحبست انفاسها لشعورها بتلك الاصابع الخشنة تداعب خصرها بوقاحة وارتجف جسدها بشوق لتلك اللمسه وهو يهمس فى اذنيها متجاهل وجود الاخرين حوله ويقول باثارة :

انتى مثيرة هل تعرفين ؟؟

توقف عما تفعله الأن.....لايمكنك هذا ألم نتفق.....

اجاب بغضب من بين انفاسه :

وماذا افعل ان كنتى عبارة عن دعوة مفتوحة لاعين كل الرجال هنا أأتركهم لكى يتخيلوك فى فراشهم بذلك الجسد الرائع لا يا جميلتى انتى ملكى انا وهذا ما يجب ان يدركوا.

واقرن كلماته بالفعل وهو يقبل عنقها بلذة امام الجميع بطريقة اعلمتها انه يعاقبها على جرأتها تلك وكم شعرت بالاحراج لانه يعلن ملكيته لها بعلانية ودون خجل بتاتاً وهو يستمتع بما يفعل

www.liilas.com

بقصد احراجها فشعرت بالغضب ولكن الشوق لتلك اللمسات ألجم هذا الغضب فكانت تريد ان تصرخ فيه ولكن شوقها إليه ارادها ان تلتفت إليه لتأخذه بين ذراعيها وتقول له كم تحبه وتشتاق له شعرت ان الحيرة تمزقها فقالت له وهى تبتعد عنه :
ساقول لك ماذا تفعل ؟انزل للسباحة عل الماء يشعرك بتحسن.
انهت حديثها بالابتعاد اكثر وقفزت فى الماء برشاقة واخذت تسبح بسرعة بطول البركة ورشاقتها وسرعتها اجبرت الضيوف المتواجدين فى الماء أن يفسحوا لها المكان اثناء لهوهم متجاهلين ما يفعلوا ليرقبوها وهى تسبح مثل السمكة وشعرها الاسود يطفو فوق الماء منتشر حولها كما الحورية بجمال أثاره بقوة ولكنه لمح "بيير" يقفز فى الماء ايضاً بسرعة بعد لحظات من نزولها فيه فاسرع هو وقفز فى الماء بقوة لاحقاً اياها.
اخذت تسبح "مريم" بقوة علها تقتل هذا الشعور بالشوق وتحبطه قبل ان يسيطر عليها ويجعلها تستسلم كلياً لرجل لا يريد غير ان يشبع متعته منها ثم يلقى بها بعيداً وذلك ما يؤلمها حقاً فأخذت تسبح متفادية الاخرين برشاقة كم اشتاقت للسباحة ولكن لا شئ يضاهى ابداً السباحة بين الامواج بعيداً عن برك السباحة تلك فجأة شعرت بيد تمسك بقدمها اليسرى فإلتفتت لتجد "بيير" وهو يمسك بقدمها ويضحك كما لو كان يمزح معها مما ضايقها اكثر فتجاهلت مزاحه السخيف ذلك واستمرت فى السباحة فلا شئ ينقصها لأن حتى هذا السخيف وما كادت ان تسبح أبعد بعدة امتار حتى شعرت بيدين تسحبان قدميها بقوة لعمق الماء بسرعة اربكتها واضاعت انفاسها فقاومت حاولت العودة الى السطح وهى تحاول ان تبعد عنها المدعو "بيير" هذا فإلتفتت وهى تفتح عيناها فى الماء العذب للبركة لتبصر "فارس" وهو يجذبها اكثر ثم يحيط وجهها بيديه ويقبلها بقوة وهما داخل الماء فشعرت بالانفاس التى يمنحها اياها

www.liilas.com

من خلال شفتاه مع تلك الانفاس داخلها وهو يضمها وهما يصعدان الى السطح حتى يكمل قبلته العميقة وجارف إياها فى تلك القبلة القوية واللذيذة وذراعيه القوية تحيطها كما جسده القوى الذى احتواها داخل الماء فشعرت بكل جزء فيه يطوقها وقد نسيت كل شئ حولها حتى ابتعد عنها ليتركها تلهث بحثاً عن الهواء وقلبها يخفق بعمق وعيناه الفضيتان تلمعان وهو يختلى بعيناها السودتان اللتان بدتا كما ليل غاب قمره وهى تبرق باثارة ورغبة ثم دخل اذنيها اصوات تصفيق وهتاف فابصرت الضيوف حولهم اللذين ظهروا فجأة كما الضباب الذى انقشع ليظهر الشمس ظهروا حولهم مستمتعين بالعرض الذى قام به "فارس" امامهم مستعرضاً لعبته الجديدة وفرح بمليتكه لها ويحاول ان يثير حقد الرجال حوله بها وقد ظهر هذا من خلال وجه "بيير" الغاضب والذى يشبه وجه "كريستين" الذى يلتمع بالحقد ولكنها لم تهتم بغير طريقته فى اذلالها فهو يستعرض بها امام الناس غير عابئ بمشاعرها فدفعته عنها بهدوء والغضب برق فى عواصف عيناها وهى تسبح مبتعدة عنه لتخرج من البركة وقد بدء الضيوف فى الهدوء وقد احمرت وجنتاها من الغضب وذهبت الى حيث الغرفة التى غيرت فيها ثوبه لكى تخلع عنها ذلك الثوب الذى اغضبه فهو ارادها ان لا ترتديه وتعمد احرجها لكى تخلعه وقد انتصر بمكره ثانية عليها سارت غاضبة الى تلك الغرفة فى الفيلا وهى تلعنه داخل نفسها بقوة.
ابتسم "فارس" وهو يراقبها تذهب الى الفيلا وقد ادرك انها سوف تخلع عنها ذلك الثوب ولكن لعنه الله إذا لم يخلعه عنها بنفسه فخرج من البركة مبتسماً ثم لكى يذهب إليها فادركته "سيسل" وهى تقول ضاحكة امام الجميع :
عرض حب رائع يا عزيزى .

www.liilas.com

انتى الملومة عليه يا "سيسل" ألم اخبرك أمس اننا لازلنا فى شهر العسل.
وتركها وهو يبتسم بخبث ليذهب الى زوجته وعيناه المتوهجتان تلمع ببريق ماكر متوهج بالرغبة التى سوف يطفئها بعد قليل.
قامت "مريم" بفك الشريط الذى يعلق منه الثوب حول رقبتها لكى تخلعه عنها بسرعة فهى تكره هذا الثوب الغبى فما كادت ان تخلعه بعدما فكت جزء منه حتى شعرت بالباب يفتح فرفعت قماش الثوب بغضب فهى تنوى ان تطرد "فارس" بقوة لو تجرأ على الاقتراب منها الأن فإلتفت بغضب لتصدم فهو ليس زوجها بل "بيير" الذى كان يبدو علي وجهه ابتسامة شريرة وهو يتأملها ويغلق الباب خلفه وتبدو الرغبة على وجهه بطريقة مثيره للإشمئزاز وهو يقترب منها وعيناه الخضروتان تلتمع ببريق ارعبها وهو يقول بالفرنسية :
كم انت جميلة اذا لم أقبلك الأن سوف اندم بقوة إبتعدت اكثر هى تضم الثوب إليه اكثر خوفاً من ان ينزلق وحاولت ان تخفى خوفها عنه لان امثاله يجعلهم شعور الخوف من حولهم اقوى فقالت بهدوء محاولة ان تظهر سيطرتها على الموقف :
وسوف تندم اكثر لو اقتربت منى ايها الغبى.
فضحك بطريقة بغيضة اثارت اشمئزازها وبسرعة كان امامها وجذبها إليه ليحضنها فحاولت ان تبعده عنها ولكن تلك كانت غلطة فادحة فقد كاد الجزء الاعلى من الثوب ان يقع فيظهر جسدها فاسرعت ورفعته بسرعة بخوف بعدما لاحظت بريق مرعب فى عيناه وهى تشعر بيده القاسية تضغط على ذراعيها وهو يجذبها لاحضانه بخشونة محاولا تقبيلها فابعدت رأسها بخوف وقوة فعلى جثتها ان تسمح لرجل غير "فارس" بأن يلمس شفتاها فاقترب منها اكثر فحاولت رفسه ومقاومته وكانت

www.liilas.com

تتحاشي ان تصرخ لكى ينقذها احد حتى لا تسبب فضيحة هنا ولكن للعنة على الفضيحة فهو قوى جداً عليها ولن تستطيع مقاومته اكثر ففتحت شفتاها لتصرخ ولكنه اطبق على شفتاها بقوة وخشونة وقذارة جعلتها ترتجف من القرف الذى احتل جسدها.
اخيراً وصل الى الغرفة بعدما تخلص من "كريستين" التى عطلته اكثر من خمس دقائق اخرى ولم يطرق على الباب بل فتحه ليفاجئها ولكن حين فتح الباب هو من تلاقى اكثر مفاجئة هزت كيانه فقد وجد امرأته ترتجف من النشوى بين ذراع "بيير" الذى يعانقها باستمتاع بعدما فك لها الجزء الاعلى من ثوبها فى غمرة شغفهم وهو يقف بثوب السباحة عارى الجسد محتضناً جسدها فلم يشعر بنفسه إلا وهو ينقض كما الصقر المفترس على ذلك الرجل منتزع امرأته منه بقوة ليرمى بها بعيداً ولكى ينهال على "بيير" بالضرب بقوة وخشونة حتى شعر انه كسر احد ضلوعه وقد ارقده ارضاً ولم يعطيه فرصة حتى ليحمى نفسه من هول الضربات المتلاحقة التى كان ينهال بها عليه بقوة وغيظ شديد .
حين انقذها "فارس" وانتزعها من بين براثن ذلك الشخص الخسيس وابعدها بقوة شعرت بالراحة من وجودها وحمايته لها ولكن وهى تراه ينهال عليه بالضرب هكذا بغضب ارعبها اشتعل الخوف داخلها من مظهر "فارس" الشرس والقوى والذى يظهر انه ينوى قتل "بيير" مما زادها هلع من ان يفعلها وان يضيع منها بان يرتكب تلك الجريمة فهبت وارتمت عليه محاولة ايقافه وهى تقول بهلع وخوف:ارجوك ... ارجوك يا "فارس" توقف ارجوك سوف تقتله.
نظر "فارس" إليها بغضب لثوانى فهى تخاف على عشيقها تلك الفاجرة هكذا فكر "فارس" بغضب شديد ثم انحنى فوق "بيير"

www.liilas.com

يكون له كل الحق فى ان يهرب.

الكاتبة ~ عاشقة سوداء القلب ميرا

ليجره وهو ملقى ارضاً ويرميه خارج الغرفة ويغلقها بغضب وقوة خلفه وقد غطى صوت الموسيقى المنبعثة من اسفل على صوت شجارهم مما جعل الضيوف لا تشعر بشئ وهذا ما حمدت الله عليه "مريم"بشدة ثم ابصرت عيناها "فارس" الذى توجه إليها ليقول بغضب ارعبها مثل مظهره الاجرامى الذى يبدو عليه وهو يقول :

-ايتها اللعينة ألا اتركك لثوانى فى اى مرة حتى اعود لاجدك بين احضان رجل فى غرفة.

اللعنة هكذا هتف عقلها وقد ربط "فارس" بين تلك الحادثة وحادثة "فليمون"

المشابهه بعض الشئ لما حدث فارتعبت بقوة منه ومن تلك النظرات التى قد تقتلها وضغط اصابعه التى تسبب بكدمات مشابهة لما سببتها اصابع "بيير" على ذراعيها وهو يقوم بهزها بعنف ويقول :

ما انتى الا حثالة تتمنعى عنى انا زوجك ولكنك تمنحى رجل غريب اثار رغبتك البغيضة جسدك ... اقسم ان اجعلك تندمين على ما فعلت وسوف اقوم بتربيتك من جديد واستنزف من جسدك هذا اى اثر للرغبة حتى لا تنظرى لأى رجل اخر برغبة ابداً وليشهد الله على قسمى هذا. على قسمى هذا.

انهى كلماته وهو يقوم بتقبيلها بعنف وقسوة متناقضة تماماً مع رقة قبلته فى البركة وقد اصبحت عيناه قاسية وصارت كما الخنجر وهو يقبلها بقسوة وعنف بطريقة ألمتها بشدة وودت ان تدافع عن نفسها ان تبعده لتشرح له انها لم تفعل شئ فابعدته بقوة وكادت ان تتحدث لتشرح ولكن عيناه القاسيتان بغضب شرحت كل شئ بأنها سوف تعانى من قسوته فخفق قلبها بعنف وضاعت خفقة ولكنها ضاعت الأن لسبب مختلف ضاعت بسبب الخوف وقد ارتجف قلبها ولو كان يعرف قلبها الغيب لغار فى صدرها هرباً وكان سوف

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

كانت تنظر الى بحر إيجه بحزن شديد تود لو تستطيع مشاركته احزانها كانت تشعر بالارتباك والبرود الذى ساد علاقتها بـ"فارس" كما لو كانت تلك الحالة بينهم طوق يحيط عنقها ويضغط عليها يوماً بعد يوماً فيكاد يخنقها وهى تتسائل هل الاحوال بينها وبين زوجها كانت سوف تكون افضل لو لم يحدث ما حدث فى فيلا "فرنسوا" صديقه عل الاحوال ما كانت لتكون ممتازة بينهم ولكنها على الاقل لن تكون بهذا السوء فمنذ ما حدث وقد مر شهر عليه إلا ان "فارس" اصبح شخص مختلف تماماً فقد تركا "باريس" صباح اليوم الثانى ولكن بعدما فرض عليها سيطرته الرجولية بعجرفة وقوة لم تراها فيه من قبل وقد رمى بعرض الحائط بوعده والهدنة التى بينهم وحول زواجهم الى فعل وليس مجرد هدنة لتستريح اعصابها فقد قال لها حينها "انا لن ارحم اعصابك بعد الأن كما تدعين ايتها المخادعة فإمرأة مثلك يجب ان يتنبه الرجل لاشباع احتياجتها قبل ان يشبع احتياجه حتى لا تعود لخيانته" فهى تتذكر جيداً ماذا فعل بعدما رمى بـ"بيير"وتتذكر احساسها جيداً بذلك وجسدها يرتجف كلما تذكرت فهو لم يخرج من تلك الغرفة ولم يتركا ذلك المكان إلا بعدما فرض عليها ان تتقبله كرجل وزوج قد تكون غضبت وقتها إلا انها اعطته عذره فهو كان غاضب بشدة حين وجدها بين ذراعى ذلك الرجل البغيض لقد تجاوبت معه رغم معارضتها فى البداية إلا انها حاولت بتجاوبها معه ان تفهمه انها تحبه وعله حين يدرك ذلك يثق انها لم تكن تغوى "بيير" كما يتهمها وقد أثار رد فعله حفيظتها فهو يبدو كما لو كان لا يثق فى النساء عموماً واكيد السبب امرأة ما ولكنها زوجته من المفروض ان يثق بها فقد تكون كرامتها جرحت

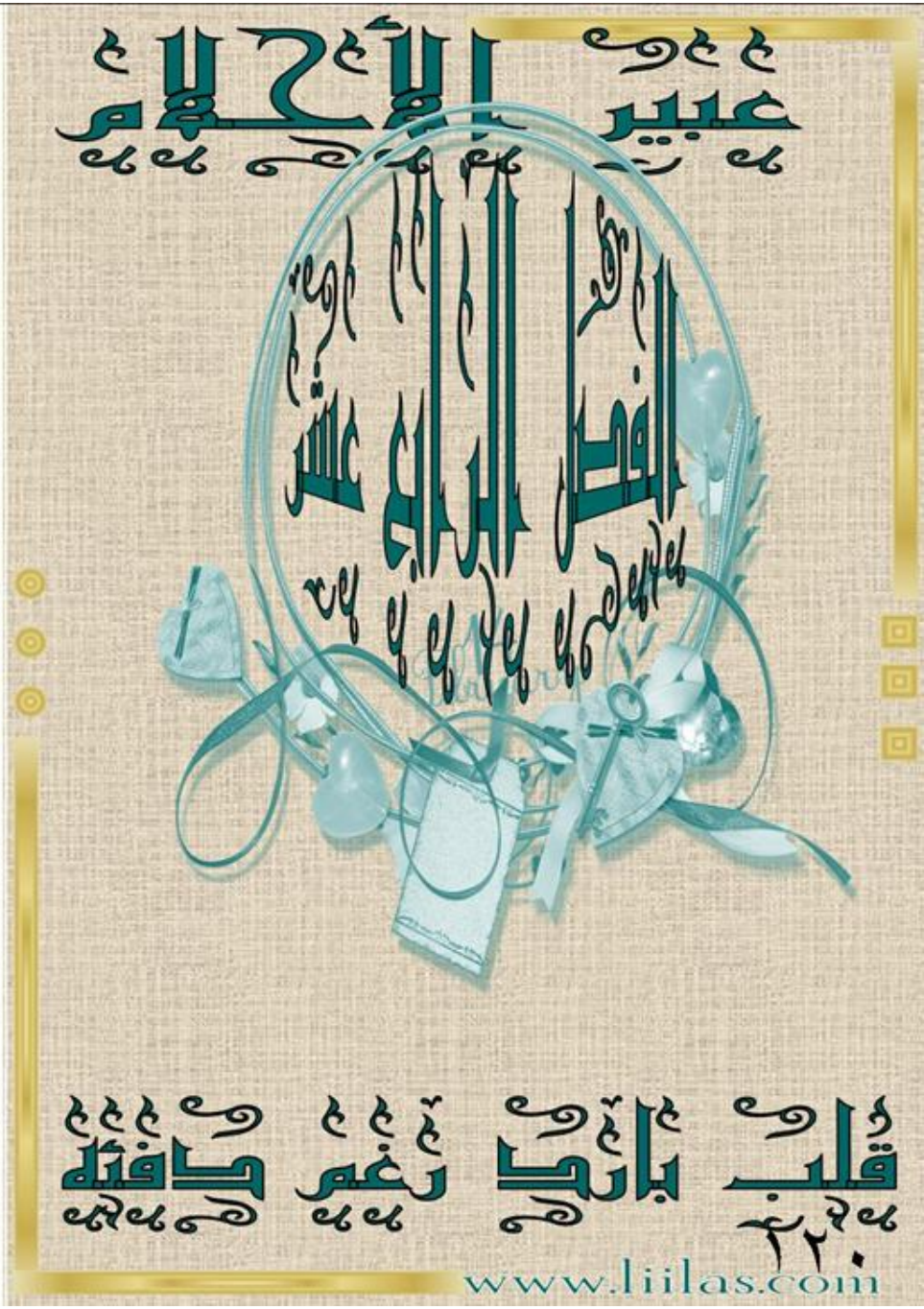

www.liilas.com

ولكن لما افترضت انه سوف يصدقها إنها ليست المرة الاولى التى توضع فى هذا الموقف قد يكون تغلب على غضبه فى المرة الأولى ولكنه لم يفعل فى الثانية لأن ببساطة علاقتها به ليست علاقة زوجية قائمة على الحب والثقة منذ البداية بل ان علاقتهم دوماً متوترة فها هى الآن فى شقتهم فى ارقى مناطق اثينا تنتظر وتنتظر لانه فى عمله حيث الاجتماعات التى لاتنتهى فى شركته وهى تعرف ان المدعوة "كريستين" هنا وبالتأكيد هو يراها ولازالت كما يبدو عشيقته فهى رأت صورة لها فى احدى المجلات الامريكية التى تباع هنا وقد كانت فى المجلة بالانجليزية وذكر فيها ان عارضة الازياء الاميريكية الفاتنة "كريستين دوغلاس" تقدم احدى عروض الازياء لصالح دار غوتشي بأثينا وقد كتب عن تألقها فيه وعرض لها صورة بطول الصفحة بثوب رائع يبرز جمالها جمال يجعل رؤوس الرجال تدور ولما لا يدور رأس زوجها ايضاً وهى التى تتمنع على زوجها كلما اراد ان يحبها ويأخذ حقه الشرعى منها صحيح ان والداتها حذرتها أنه سوف يأخذ مراده منها ثم يمل ولكن لا يبدو الملل قريب منه ابداً وقد جعلها بالفعل زوجته فى جميع الأحوال ولما لا تحافظ عليه وتتمتع به كما يتمتع هو بها فهى تعشق لمسته ولكن كرامتها ترفض ان تدعه يلامسها وهو يشك بها فيجب ان تمنحه كل ما يحتاج حتى لا يبحث عنه فى فراش امرأة اخرى وتنهى شكه هذا الذى يجعلها تشعر انها مراقبة من الجميع فهى تشعر هنا انها سجينة فى كل خطوة هناك عين تراقبها لو لم تكن عيون مدبرة المنزل هنا يكون السائق الذى يجب ان يوصلها فى كل مكان حسب اوامر زوجها لولا انهم دوماً يسهرون فى حفلات اجتماعية او عشاءات عمل حسب متطلبات حياة زوجها لكانت محبوسة تماماً هنا الا يكفى احساسها القوى بالغربة والاشتياق المهول لأهلها واصداقائها لا فهى جعلت الشخص الوحيد الذى

www.liilas.com

تنتمى إليه هنا عدوها وهو زوجها ولولا ذهابهم الى الجزيرة كل عطلة اسبوعية يستطيع ان يكون متوفر فيها "فارس" لصرخت من كتم حريتها بشدة هل خرجت من سجن اشقائها حتى تسجن فى سجن رجل المفروض انه زوجها والمؤلم انها تحبه واللعنة على هذا الحب وهذا الضعف الذى يغزو روحها فيضعفها امام لمساته ومتطلباته التى اصبحت لا تعترض عليها كثيرا كما السابق كان كما قال لها بالضبط يستنزف الرغبة من جسدها ولكن جسدها الخائن هذا اصبح يحتاج الى تلك اللمسات التى تشعل فيه بركان من المشاعر التى لا يسيطر عليها احد فتعطيه كل ما يريد طائعة ولكن من اين لها تلك الطاعة امام طلباته التى لا تنتهى ليس هذا هو كل ما تريد هى تريده ان يحبها ان يعاملها بطريقة ألطف كما كان فى البداية وليس هكذا انها تحملت حتى الأن طريقته الباردة فى المعاملة على أمل ان يدرك انها بريئة من افكاره تلك اللعنه لما هى ضعيفة هكذا امامه انها معتادة ان تواجهه وتشعل الدنيا نار حتى مع اشقائها ولكن ليس هكذا كانت تشعر امام اشقائها هى لم تعرف الحب من قبل ولو تعرف انه سوف يجعلها بهذا الضعف امام من تحب لهربت منه أميال حتى لا يلمس شغاف قلبها تنهدت بضيق وهى تدخل من الشرفة لغرفة نومها او بالاصح غرفة نومهم فنظرت الى الغرفة الرائعة بتأمل وهى تتذكر ما قاله حين دخلت الى هنا لاول مرة لقد قال لها :

ما رأيك فى غرفتنا أليست جيدة ام ان ذوقها لا يناسبك؟فاذا لم تعجبك اغير الديكور كله حسب طلبك؟

جيدة ولكن هل قلت غرفتنا؟؟

نعم غرفتنا وهذا هو فراشى او فراشنا الذى سوف تشاركينى فيه.

ولكن .....

ليس هناك لكن ليكن معلوم لديك انك امرأتى وسوف تنامين بين

www.liilas.com

ذراعى كل يوم وسوف تكونى زوجتى بكل معانى تلك الكلمة
اشعل الغضب عيناها حينها وقد فقدت صبرها وقالت بثورة وهى ترفع ذقنها بكبرياء : توقف عن التحدث معى بتلك الطريقة اسمعت لن اسمح لك بالتمادى اكثر من ذلك فى اهانتى.
بسرعة الصقر كان امامها وهو يجذبه نحوه ويقول بقسوة وعيناه الفضيتان تلمعان :
انا لم اتمادى بعد صدقينى لانى لو فعلت لن يكون هناك أثر لذلك الكبرياء المرتسم على ملامحك لانى سوف اسحقه تماماً.
شهقت وقتها من قوة العزم والقسوة التى تلتمع داخل هاتان العينان وهى تحاول دفعه علها تدفع ذلك الشعور بالخوف من تلك المعانى التى ترعبها داخل عيناه وهى تقول :
ابتعد عنى لا احب ان تلمسنى ولا احب ان تعاملنى هكذا فلم يتجرأ احدهم على اهانتى ولن اتحمل المزيد بعد الأن .
حقاً أنتى كاذبه فانتى تحبى لمستى جدا فانا لم يخدعنى احد ايضا ويقوم باهانتى قبل الأن مثلك ولذلك سوف اقوم بتعليمك درساً هاماً ألا وهو هناك دوماً عاقبة لكل تصرفاتنا.
ودفعها اثناء حديثه نحو الفراش ليسقطا عليه وهى تشهق من قوته وهو يقبلها ويحاول اخضاعها فحاولت الابتعاد عن هذا الضعف الذى يسرى فى عروقها وهى تقول من بين انفاسها :
توقف عما تفعله لا يمكن فى كل مرة نتناقش تقوم بدفعى للفراش ان تلك الطريقة لن تحل شئ ابداً.
ضحك وهو يقول بصوت أجش :
لا يا عزيزتى انها اجمل طريقة لانهاء نقاش سخيف مثل هذا ثم ان امامك الكثير لاعلمك اياه حتى تستطيعى ارضائى.وكادت ان تجيب ولكنه انهى محاولتها بأن عاد لعناقها ساحقاً اى فكرة قد تكون فى بالها تلك الذكرى جعلتها تدمع من شدة الشعور

www.liilas.com

بالضعف الذى اصبحت فيه اللعنه على كل شئ وعلى هذا الاحساس الذى تشعره نحو زوجها الخبير فى تلك الفنون الحسية بطريقة تربك قلبها وتلغى عقلها عل "رؤوف" محق ان زوجها زير نساء بكل معنى الكلمة لما لديه من خبرة واضحة فى تلك الامور الحميمة نعم "رؤوف" محق كالعادة انها اسبوعيا تتحدث الى عائلتها وخصوصاً "رؤوف" الذى يطمئن عليها دوما كما لو كان يراقب تصرفات زوجها معها فتحاول ان تطمئنه انها على خير حال معه فلا يجب ان يشعر بحالة القلق والحزن التى هى فيها فتلك المسألة يجب ان تحلها هى مع زوجها دون اى تدخل خارجى لا من شقيقها ولا حتى الجد "نيقولاس" الذى كاد ان يلاحظ شئ عليها فى اخر زيارة لهما هناك ولو لم تكن تحبه وتهيم فى عشقه هذا الاحمق لكانت حملت نفسها ورحلت الى بلادها لانها ما كانت سمحت له ابداً ان يعاملها بهذه الطريقة المهينة ابداً ويبدو انه كان يظن انها سوف تتركه يوماً ما وترحل لانه قد اخذ منها جواز سفرها منذ كانا فى "باريس"خوفاً من ان يعود الى المنزل فيجدها عادت الى "مصر" والطبيعى انها كانت لتفعل ذاك ولكنها اللعنه على قلبها لا تحتمل ابداً فكرة الابتعاد عنه ولذلك هى من يجب ان تحل تلك المشكلة وان تجذب زوجها لحبها وهى تعلم انه يرغبها بشدة وبينهما كيمياء قوية ولكن ليس هذا كل شئ فهى تحتاج ان تجعل احساس الحب ينمو فى قلبه وعليها بالصبر حتى تنال هذا القلب الذى يعذبها لانه تحب هذا الرجل وعليها ان تكتسب ثقته ثانية وتجعل قلبه ملكها فهى قد قررت ان تحافظ على زوجها وعلى بيتها وسوف يستمر هذا الزواج رغم عن الجميع وعن "رودا" التى تحوم كما الحرباء حول زوجها تريد سرقته منها ولكن عليها ان تنتظر كثيراً هى وتلك العقربة الاخرى "كريستين" فهى قررت ان تحافظ على هذا الزواج وهى

www.liilas.com

تريد زوجها ولا تستطيع اى امرأة سلبها ما هو ملكها .

حل "فارس" رابطة عنقه بضيق وهو يدخل الشقة وقد شعر بغضب شديد فخاله يتعمد ان يضع العراقيل دوماً امامه فإجتماع مجلس الادارة اليوم كان حافل بالمشاكل التى استعرضها خاله لترأسه الادارة والخسائر المستقبلية التى سوف تطرح لوجوده فى المجلس ولكنه كان متيقظ لكل ما كان سوف يعرضه وافحمه بتلك الاسباب والصفقتان الجديدتان اللتان عقدهما لصالح الشركة وقد امضى الشهر الماضى باكمله منذ عودته من باريس فى التفاوض لابرامهما فهى على الاقل سوف تكسب الادارة مائة مليون دولار غير الدعايه للبواخر الجديدة تلك الارباح وخبر زواجه ألجم خاله تماماً عن التمادى اكثر فى تلك المعركة وادرك انه كسب هذه الجولة ولكن الحرب مستمرة فتنهد باحباط اكبر وكما لو كان لا يكفيه خاله فقد اخذت "كريستين" تطارده بالاتصالات الهاتفية بعمله وقد اخذ يتجاهلها فى البدء وأمر مساعده ان يمنع تلك الاتصالات ولا يصلها له حتى جاءت الى مكتبه فى اخر الأمر وهناك قامت بمشهد درامى جعله يحتقرها اكثر أليس للنساء كرامة ابداً ايرتمين هكذا على الرجال حتى لو كان الرجل قد رماها بعيدا وقذفها بحذائه لابعد مكان لحياته انهم بلا احترام للنفس فتلك العاهرة تشبه "رينا" تماماً فى كل شئ فى كل شئ مثلها مثل كل النساء ترتمى فى فراشه طمعاً فيه ثم يفعلن مثل "رينا" كلهن يحببن ممارسة الحب معه الا زوجته التى تتمنع عليه تلك الفكرة جعلت عيناه تبحث عن زوجته فى غرفة المعيشة الفخمة التى تدل على بذخ وثراء تعمد مهندس ديكوره ان يبرزه رغم ان تلك الاناقة مفرطة فى نظره لكنه لم يعترض لان ذلك يبرز امام ضيوفه بطريقة تفيده ولكن يبدو ان زوجته لم يروق لها ذلك وهذا واضح

www.liilas.com

على ملامحها الجميلة حين رأت الشقة لاول مرة نعم زوجته الجميلة هذا ما يحتاجه الأن لكى يخرج تلك الشحنة من الاحباط التى تسرى فى عروقه فهذا ما كان يشغل باله اكثر من مرة اثناء الاجتماع فقط هى بين ذراعيه وهو يداعبها وينسي كل شئ وكل تلك المشاعر الغاضبة وتنسيه ابتسامتها كل احباط يشعر به فشعر باحدهم خلفه فكانت مدبرة المنزل خلفه ترتدى ثوب اسود اللون وهى فى منتصف الاربعينات من عمرها وقد خطى اللون الابيض شعرها بكثرة وتعمل لديه منذ ما يقارب الثلاث اعوام وهى كفؤة ولا تتدخل فيما لا يعنيها لذلك هو يقدرها فحياها قائلا :

كاليسبيرا "ليتا". (مساء الخير ليتا)

كاليسبيرا كيريه "فارس". (مساء الخير سيد فارس)

بو كيريا "مريم"؟؟ (اين السيدة مريم)

ميسا ذوماتيو . (داخل غرفتها)

افخارستو بولى . (شكرا جزيلاً)

شكرها وهو يبتعد الى غرفتهم متلهف الى حمام دافئ تشاركه فيه زوجته فدفع الباب ودخل وهو يبحث عنها بعيناه الرماديتان فابصرها تجلس مقابل مرآه الزينة وهى تتزين وقد رفعت شعرها الاسود كما الليل الذى اضاع قمره فى تسريحة شانون جميلة اظهرت عنقها الجميل العاجى وهى تضع قرطين ماسيان انعكس بريقهم على عيناها المحكلتان بالاسود بالطريقة الفرعونية القديمة فزاد اتساعهما وتحولتا الى جوهرتان سوداتان مضيئتان وقد غيرت زينة وجهها من ملامحها الجميلة الى ملامح مثيرة لعوب باثارة وخصوصاً تلك الشفتان الزهريتان وقد زاد سخائهم اللون الاحمر القانى كما الدماء والذى صبغت به شفتاها بطريقة جعلت معنى لكل احلامه فهما شفتان يجعلا القديس اهلً للخطيئة وقد قابلت عيناها عيناه فى انعكاس المرآة فابتسمت بروعة

www.liilas.com

بطريقة آسرت قلبه وهى تنهض لتأتى إليه وقد كانت ترتدى ثوب اسود ذا حمالة كتف واحدة من الفضة مكشوف مطرز بفضة متناثرة على الصدر وحرير الثوب يلتف حول جسدها الممتلئ والمفتوح عند ركبتاها ووضع اعلى تلك الفتحة بروش من الماس على شكل زهرة متفتحة قد اهداه إياها منذ اسبوعين واقتربت منه وهو يتأملها كما المسحور بذلك الجمال الاخاذ هذا الجمال الذى يمتلكه هو فقط وتلك الفكرة وحدها تزيد بريق هذا الجمال اكثر فى عيناه والغريب ان ابتسامتها الساحرة زادت وهى تقترب منه وتحضتنه برقة وتطبع على خده قبلة رقيقة وهى تقول :

حبيبى كيف كان يومك يبدو عليك الارهاق ؟

وانهت كلامها وهى تخلع عنه رابطة العنق المحلولة وتساعده على خلع سترته بكل سعادة الزوجة الراضية المتسامحة بطريقة أقلقته فتلك المرأة الرائعة بالتأكيد ليست زوجته المتمردة "مريم" ايكون اخطأ الغرفة ام الشقة لا فلا جمال يضاهى جمال زوجته فظهرت دهشته على وجهه الوسيم فابتسمت بنعومة وهى تذهب الى الخزانة وتقول له بعذوبة :لو ظللت هكذا سوف نتأخر هيا الى الحمام وسوف احضر انا بذلتك.

حسناً "مريم"..... ما الخدعة؟

خدعة عما تتحدث يا عزيزى ؟

توقفت "مريم" مكانها وهى تنظر إليه باندهاش وهى ترى علامات التشكك على محياه ففهمت انه يشك ان وراء تصرفاتها خدعة ما فضحكت بطريقة رائعة وهى تخرج ملابسه من غرفة الملابس وقد اختارت بدلة رسمية سوداء هى واثقة انها سوف تبدو رائعة عليه ووضعتها على الفراش وهى تقول بتحدى :"فارس" اذا كنت تخشى من ان اكون اخطط لشئ فلا تقلق فانا لا افعل؟

احقاً لا تفعلين اذن انه خضوع بلا شرط او قيد يا زوجتى.

www.liilas.com

واقترب منها وهو يجذبها بعاطفة لاحضانه ليرتحق عطرها

الويداه تحتضنها فتنهدت هى وهى تدفعه بلطف قائلة :

ومن قال انى اخضع هذا ليس خضوع بل تكيف يا زوجى العزيز والأن تحكم قليلا فى نفسك فلدينا حفل يجب ان نحضره أليس كذلك؟

تنهد وهو يجذبها بمتعة وقد فقد الرغبة تماماً فى الذهاب الى مكان غير فراشهم فقال بصوت أجش :

حسناً اريد ان اجرب هذا التكيف الممتع فى فراشنا ما رأيك فى ان لا نذهب لهذا الحفل السخيف ونتمتع بطريقتى ؟

شعرت بجسدها يلين تحت قوة عضلاته القاسية ولكنها تماسكت وهى تبتعد وقالت بأغراء :

لا يا عزيزى فكما قلت هذا الحفل الخيرى من المهم ظهورنا فيه أليس كذلك ؟ ثم انه حفل تبرعات للاطفال المرضى بالامراض الخبيثة ويجب ان تنفق مالك فى امور تستحق مثل تلك تماماً.....لا تتجهم هكذا اعدك انك لو ذهبت وتبرعت بمبلغ قوى فسوف اجعلك تشعر بسعادة غامرة حين نعود لدرجة انك سوف تتمنى لو تعود للحفل فى الصباح لتتبرع بالمزيد فما رأيك؟

كانت تتحدث وهناك نظرة لعوبة فى تلك العينان الحالكتان بطريقة هزت مشاعره فى توقع مثير وهو يساير ها فى تلك اللعبة ويقول بغموض اثناء سيره الى الحمام ليأخذ دوش سريعاً :

حسناً يا عزيزتى كما تطلبين ولكن تذكرى جيداً.....

وتوقف عند باب الحمام وهو يتأمل جسدها وهو يقول بغموض مثير :

سوف ألزمك بوعدك ذلك حتى نهاية كل حرف فيه.

ابتسمت "مريم" بشغف وهذا عكس ما توقع فقد اعتاد ان تنفر وتخجل وتبتعد ولكنها اقتربت وهى تهتز بإغراء حتى وصلت إليه

www.liilas.com

تماماً وعيناه اسيرة عيناها الرائعتان ومالت عليه وقبلته برقة فتجاوب معها واستجاب بشغف وهى تحيط وجهه بيدها ويدها الاخرى رائع تدخل فى شعره الناعم الكثيف فلم يتمالك نفسه وضمها اكثر له ليحولها الى قبلة متملكة وهو يشعر برغبة مجنونة إليها وقبل ان يتمادى ابعدته برقة وكلاهما يسحب انفاسه بصعوبة وعيناه اسيرة سحر تلك العينان اللتان تشتعلان برغبة واثارة عنيفة توازيه وهى تقول بهمس :

ليس لديك اى فكرة عن مدى إلتزامي بتنفيذ ذلك الوعد .

ثم تلمست شفتاه باناملها باغراء ودفعته بلطف الى الحمام مبتعدة وهى تغلق الباب خلفه مدركة انها بعثرت مشاعره باثارة اربكته ولذلك سيطرت على الموقف لانه مذهول وهى لن تسيطر على ذلك فقط بل سوف تسيطر على مهزلة هذا الزواج كلما سنحت الفرصة فمن الصعب ارباك رجل مثل زوجها ولذلك يجب ان تنتهز الفرصة بأسرع ما يمكنها كما الأن تماماً وبتلك الطريقة سوف تستطيع اكثر الزحف فى كهف قلبه حتى تسكنه تماماً كما يسكن هو قلبها وابتسمت وهى تستند الى باب حمامه وكانت ابتسامة وعد تطمئن بها قلبها .

كان يعرف ان هناك خدعة وان كل هذا الخضوع لشئ فى نفسها زفر "فارس" بغضب انفاسه وهو يضغط على مقود السيارة بمجرد ان دخلا الى ذاك الحفل لمح بعيناه "بيير" وهو بداخل الحفل ويتنقل بين المدعويين بثقة ففهم على الفور لما كل الهذا التأنق ولما ترتدى ذلك الثوب الرائع وكل تلك التمثيلية التى قامت بها امامه فى غرفة النوم قبل ان ينزلا الى الحفل ان كل ذلك لكى ترى الرجل الذى تريد والذى ترغب به حقاً "بيير" ان مشهدهما وهى بين ذراعيه فى فيلا "فرنسوا" لم يبارح ذاكرته منذ شهر تقريباً وها هو امامه وود من كل قلبه لو يهشم له وجهه البغيض هذا ولكنه تماسك حيث وجوده بين هذا الحشد من صفوة مجتمع أثينا والصحافة المحتشدة فى الخارج من اجل تلك الصفوة ومن اجل المشاهير منهم وخصوصاً هو لان صفقته الاخيرة قد هزت ارجاء الصفحات الاقتصادية هزا عنيفا زعزع اسواق البورصة ولو كان قد ضرب هذا الاحمق لانتشر الخبر كما النار فى الهشيم فى كل جرائد الفضائح والمجتمع ولسمعته السابقة فى مثل تلك الجرائد فمن السهل تصديق كل ما سوف يكتب عليه فيها وهذا ما سوف يتمسك به خاله بقوة ولذلك كل ما فعله هو ان لجم غضبه الذى كان اشبه بالحصان الجامح الذى من الصعب تهدئته فقيدها هى قربه بأن وضع يده حول خصرها طوال السهرة فهى ملكه هو وليست ملكاً لغيره ولذلك لم يسمح لها بالابتعاد عنه خطوة واحدة ابداً وقرر انه سوف يعاقبها حين يكونا بمفردهما فى المنزل فهى ليست صدفة ابداً ان يرى "بيير" هنا فى اثينا وفى نفس الحفلة معهما فذلك الاحمق يعيش فى باريس صحيح ان له اعمال هنا ولكنه من النادر حضوره الى اثينا إلا اذا كان قد تواعدا هما الاثنان على موعد هذا المساء وكل هذا السحر الذى لفته به منذ ان حضر ما هو إلا سحر يعجزه عن يلاحظ ان ذلك التألق الذى فى عيناها ما هو إلا لاجل ذلك الغبى ولاعمى عن النظرات التى تبادلها هى وهو حين نظروا الى بعضهم فقد ارتجفت هى شوقاً وقد شعر بجسدها يهتز وهو ظهرت على عيناه ابتسامة بغيضة لو كان ما يفكر فيه صحيح سوف يقتلها قطعاً .

اللعنه...اللعنه...اللعنه كان هذا ما يردده عقل "مريم" وهى تجلس بجوار زوجها فى السيارة فهى ليست غبية حتى لا تلاحظ ملامح العبوس على وجهه او الضيق الذى يخرج من بين زفراته الملتهبة او عيناه التى حول الغضب لونها من الفضى الى لون

www.liilas.com

www.liilas.com

الرصاص الساخن هى تعلم مزاجية زوجها لتعلم مدى كونه غاضب من رؤية ذلك الارعن الذى يدعى "بيير" فهى نفسها صدمة حين لاحظت وجوده وقد ارتجف جسدها اشمئزاز حين اصطدمت عيناهما فهى مازالت تتذكر القرف والاشمئزاز الذى يحتل جسدها من ذكرى ملامسته إياها فالنفور من النظرة الوقحة التى رمقها بها جعلها تزداد إلتصاقا بزوجها وقد امتنت لساعده الذى ألتف حول خصرها فى تلك اللحظة بتملك واحتمت به طوال الوقت وقد تنفست الصعداء حين لم يفتعل "فارس" مشاجرة معه وتجاهله تماماً وشعرت بالراحة لخروجهم من ذاك الحفل بعد التبرع الذى ابذخه زوجها بالشيك الذى منحه لمدير المؤسسه المختصة بعلاج هؤلاء الاطفال ثم رحلا من تلك الحفلة المشؤومة التى هزت اركان هدنتها مع زوجها لم تشعر بالسيارة وهى تتوقف ولكنها انتبهت لصوت الباب يفتحه لها "فارس" لتخرج منها وقد وصلا الى منزلهم فنزلت منها وهى تتجاهل عبوسه الشديد وهى تعرف ان الشجار سوف يلتهب حين يصعدا لشقتهم وهى سوف تقف امامه بقوة ولكن لكى تسترد كامل ثقته فيها فلتقف بذكاء.

حسناً "فارس" توقف عن العبوس كما الفأر الذى فقد ذيله واخرج ما فى نفسك.

نظر إليها "فارس" بغضب اشد من جرأتها فمنذ ان دخلا الغرفة وهو صامت لا يريد ان يخرج ما فى داخله الى ان يهدئ حتى لا ينفجر فيها ولكن صبره افلت منه وهو يصرخ فيها قائلاً :

هل تجرؤين على السؤال يالكى من وقحة تتواعدين مع عشيقك للقاء فى ذاك الحفل الذى كنتى تدفعينى دفع لحضوره وتتجرئين على السؤال؟

www.liilas.com

تنفست "مريم" بهدوء وهى تسير الى منضدة الزينة لتخلع حليها وهى تنظر الى انعكاسه فى المرأه وتقول لها بمنتهى الهدوء :

"فارس"الشئ الاول لا تتجرأ وتقوم ياهانتى ثانية فانا امرأة قام بتربيتها عائلة رفضت ان تكون زوج لابنتهم الوحيدة لانك تزوجتها دون علمهم

والشئ الثانى انى لم اعلم بوجود ذلك الاحمق المدعو "بيير" فى ذاك الحفل لانى لم اكن اعلم حتى مكان اقامة الحفل الا حين ذهبت معك الشئ الثالث لا تتهمنى انى على علاقة برجل اخر لان ذلك اهانة لك وليس لى لانه يدل على شيئان لا ثالث لهم هو انك رجل لا تثق فى نفسك والثانى انك رجل لا ترضينى فابحث عن غيرك ليرضينى .

فى لمح البصر كان "فارس" المتوهج غضباً يجذبها بقسوة الى صدره العضلى الصلب ليضغط عليها بقوة وهو يقبلها بقوة ويقول من بين انفاسه :

انا لا ارضيكى ها.... ارينى كيف ذلك؟

اكمل كلماته وهو يقبل عنقها بشغف ورغبة غاضبة فقالت وهى تلتقط انفاسها بصعوبة من مصيدة تلك الاحاسيس :

اذن انت تغار على يا عزيزى هذا يدعو الى التساؤل ؟

توقف للحظة وهو ينظر إليها بعمق وقد تحولت عيناه الى لون فضى رائع كما لو كانت ضوء فضى ارسله القمر جعلها تدرك انه فى قمة اثارته الأن فهى تعلم جيداً متى يثار زوجها فابتسمت بفتنة وهى تدرك صدمته بتلك الكلمات وانها وضعت يدها على شئ مهم هو ما جعله يندهش وهذا شجعها كثيراً.

انذهل "فارس" من مسار كلماتها هل هو يغار عليها حقاً بتلك القوة هل هو بذلك الوضوح وهو من عرف عنه مدى جمود ملامح مشاعره غضب بشدة وهو يضمها الى صدره ويشعر بليونة جسدها الدافئ فدفعها الى الفراش الذى خلفها ليكتم اى فكرة اخرى قد تخطر

www.liilas.com

فى عقلها وقال بقوة :
دوماً يا عزيزتى اغار .... اغار على ممتلكاتى.
قلت لك من قبل لست جارية لك وبالتالى لست ملكك.
لمعت عيناه بقوة وهو يقول برغبة احرقت جسدها :
بلى يا زوجتى كل جزء فى ذلك الجسد هو ملك لى .
فقالت بدلال :
انا موافقة ان اكون ملك لك بشرط واحد يا حبيبى .
نظر لها بدهشة على تلك الكلمات وقال من بين انفاسه التى تتسارع :
لا شروط يا حبيبتى ..... لا شروط معى ابداً.
لا لى شرط..... تدرك السعادة التى تصل إليها حين تسيطر على مشاعرى باغوائك لى ..... فتخيل اقصى مراحل السعادة لو ارد انا ان اداعبك منذ البداية وان امارس معك الحب بكل شغف .
نظر إليها للحظات متخيلا مجرد تلك الفكرة جعلته يشعر بالإثارة فلمعت عيناه بشدة فابتسمت هى باغراء وقد وصلت لهدفها فقبلها برغبة وقال بصوت اجش :
ما هو شرطك يا فاتنتى كلى جسد وعقل مصغياً.
فقالت بصوت مغرى :
اذا ارد أن اكون ملكك فلتكن انت ملكى فلا امرأة ابداً تلمسك وإلا صدقنى سوف اقتلك انا بيدى التى تداعبك الأن .
دفعها وهو يضحك بطريقة رائعة حبست انفاسها وهو يداعبها وقال بنعومة :
لكى هذا يا فاتنتى لكى هذا بكل تأكيد والأن افتنينى وانسينى تماماً ذلك المشهد السخيف الذى رأيته وحاولى بقوة لانه من الصعب نسيانه.
لمعت عيناها بالرغبة وبتملك واضح اسعده كثيرا وهى تهمس

www.liilas.com

بصوت عذب اشعل ناره واصابعها تجرى فى ذلك الشعر الناعم وتقول :
يا عزيزى لن انسيك هذا الهراء فقط بل سوف انسيك اسمك .
وادخلته عالم اخر من السعادة اعتاد دوماً على ارضاء النساء وجعلهم يرضونه ولكن زوجته ارتفعت معه لمستوى اخر من السعادة علمته الفرق بين ان يرضيها وبين ان ترضيه هى بذلك الشغف ودفء دمائها الملتهب و ادرك الأن ما هى الهالة التى تحيطها دائماً ان امرأته امرأة دافئة الدماء دمائها العربية الساخنة التى اشعلت شرايينه ودامت ليلة الحب تلك الى ما بعد الفجر وقد إلتهب معها احاسيس "فارس" وذهبت بأنفاسها من روعة الرجل الذى تزوجته الذى اخرج من داخلها مشاعر واحاسيس ورغبات لم تستطع السيطرة عليها ابداً بطريقة كما يبدو اسعدته بشدة ... إحضنتها بسعادة ولم يتركها كما كان يفعل فى المرات السابقة بل قبلها بقوة وهو يحضنتها بطريقة ابلغتها انها ارضته بما يفوق توقعاته وذلك جعلها تنام بين ذراعيه وابتسامة مضيئة على شفتاها فهى متأكده ان حبيبها ذا قلب دافئ رغم كل شئ .

كان هناك دفء يحيط بحياتها احساساً يقول لها انها لن تندم بتحويلها تلك المغامرة والحظ الذى صادفها فى تلك الرحلة الى اليونان الى زواج سعيد نعم انها تعيش احلى ايام حياتها مع زوجها فكم تحبه مجرد رؤيته يجعل نبضات قلبها تتقافز مثل غلام فرح بقدوم الربيع نعم الربيع ان وجود "فارس" فى حياتها بمثابة ربيع ملئ جوانب دنيتها وقلبها هى لم تكن قبل ان تعرفه حزينة ولا سعيدة فى حياتها كانت فقط تتنفس وتتحرك وموجودة ولكنها لم تكن تعيش فحبه جعل لوجوده معنى يكفى ان يبتسم حين تجادله بذلك الشكل فيضحك بطريقة تهز قلبها كما الفيضان الذى يروى عطش روحها تنهدت وهى تقول لنفسها كم احبه وكم سوف تظل

www.liilas.com

تحب هذا الرجل حضنت وسادته التى تحمل رائحته بشوق شديد له نعم لقد مر على حادثة الحفل اسبوع الأن اسبوع من الحب والعسل الذى تدفق بينهما ومحى اى شعور بالحزن والغضب وقد اتفقا ضمنياً على الا يتشاجرا وقد فعلا صحيح انه يتأخر فى عمله بعض الاحيان وهى لا تخرج كثيراً كما طلب منها ألا تخرج وحدها هذه الايام وهى مرغمة حتى لا يحدث خلاف بينهما وحفاظاً على السعادة التى جاهدت لبنائها رضيت ان تأسر حريتها فى منزله تماماً كما فى منزل والدها ان تظل أسيرة ولكنها هنا اسيرة للحب وهى راضية تماماً بهذا الاسر خرق اسوار افكارها طرق على الباب فاعتدلت فى فراشها وهى تخفى جسدها العارى تحت اغطية الفراش وهى تدرك انها مدبرة المنزل فقد تعدت الساعة العاشرة فقالت باليونانية التى تجيد بعضها بحكم تعاملها مع "اليتا" فقالت بصوت هادئ :

إلاته ميسا باراكوالو "اليتا" . ((ادخلى من فضلك "اليتا"))وفتح الباب لتدخل "اليتا" الى الغرفة بهدوئها الغريب والذى يدعوها دوما للاندهاش وقفت بأدب عند الفراش وهى تقول :

- كاليميرا كيريا "مريم". ((صباح الخير سيدة مريم))
- كاليميرا "اليتا" . ((صباح الخير ليتا))
- كيريا "مريم" اتيمو تو برويفما . ((سيدة "مريم" الفطور جاهز))
- ثيلو ليغو غالا اكومى. ((اريد قليلا من الحليب))
- مه اينا كالوا برويفما إى إميرا ارخيزى كالا كيريه "مريم" .

((بوجبة فطور حسنة يفضل ان تبدأى يومك سيدة "مريم "))

حسناً هنا عجزت "مريم" عن اتمام الحديث فتلك جملة جديدة عليها غير المعتاد يومياً ولكنها تظن معناها انها يجب ان تفطر جيداً فهزت رأسها موافقة على حديث "اليتا"رغم انها تشعر كما كل صباح ان لا شهية لها للطعام بتاتاً ولكنها سعيدة لدرجة انها سوف

www.liilas.com

ترضى "اليتا" مما رسم السعادة على وجه تلك الاخيرة وهى تنصرف لتخرج ولكنها توقفت وهى تقول كما لو كانت تذكرت شئ ما :كيريه "رودا" تاساس بريمينومه اكسو . ((السيدة "رودا" تنتظرك بالخارج))

فهمت "مريم" تلك الجملة بسهولة ومعناها ان "رودا" تنتظرها فى الخارج فردت عليها وقد تجهم وجهها وقالت :

- افخارستو بولى "اليتا" . ((شكرا جزيلاً "اليتا"))

شكرتها "مريم" وهى تومئ برأسها اذنا لها بالانصراف وهى تهم بالنهوض لكى ترتدى ملابسها لتخرج وتقابل تلك الحية وترى ما فى جعبتها وقد تملكها الغضب من قدومها الى هنا .

حين دخلت "مريم" الى غرفة الصالون المجهزة باناقة مفرطة وجدت "رودا" وهى تجلس بترفع على احدى ارائكها الفخمة ويبدو عليها الغضب الشديد وحين قابلت عيناها "مريم" نهضت بسرعة وهى تقول بالانجليزية بغضب:

انت ابتعدى عن "فارس" وإلا اقسم ان اجعله يرمى بك فى القمامة براحة يده افهمتى؟؟؟

لثوانى ادهش هذا الهجوم الضارى "مريم" واعجزها عن الرد ولكن حين استوعب عقلها مضمون الكلمات تحولت عيناها لعينان مشتعلتان وبرقت تلك الجوهرتان وهى تقول بغضب :

يا لكى من امرأة وقحة كيف تدخلين بيتى وتأمرينى بالابتعاد عن زوجى لم اكن ادرى ان الوقاحة قد وصلت بك الى هذا الحد.

صرخت "رودا" بغضب وقد لمعت عيناها بغيظ شديد وهى تواجه "مريم" وتتحدث بلهجة المتملك الواثق مما ملكت يمينه وهى تقول بقوة :

لان "فارس" قبل ان يرتكب تلك الخطوة الحمقاء هو عشيقى

www.liilas.com

ولايزال هكذا وليس معنى ان ارتضيت ان يقوم بذلك الفعل الاحمق بأن يتزوجك ان اسمح له بأن يعاشرك ايتها الحثالة.
ايتها المجنونه لم اكن اعلم ان إفتتانك بزوجى قد يصل بك الى هذا الحد من الادعاء الغبى فلقد رأيت ذاك المشهد فى فيلم قديم مثلك تماماً
ولتعلمى اننى لن اقع فى تلك الخدعة البلهاء .
ايتها الغبية عن اى خدعة تتحدثين لقد وقعتى فيها سلفاً ولتعلمى اننا عاشقان مما يقارب الثلاث اعوام ولازلنا كذلك .
حقاً فاذا كنتم كل تلك الاعوام عشاق لما لم يتزوجك اذن ؟
ضحكت "رودا" بطريقة اقلقتها طريقة واثقة وهى تقول :
لان من مصلحة "فارس" ان يتزوج فتاة مجهولة مثلك لا خلفية اجتماعية لديها وبذلك ينجو من براثن خاله ومن التهديد بالخروج من مجلس الادارة ويحافظ على الاسهم الخاصة بالشركة بعد الفضيحة التى لاحقته العام الماضى ولذلك زواجنا كان سوف يدمر عمله ويفيد خاله جداً.
انتى تكذبين فانتى فى الاصل سكرتيرة خاله هذا فكيف قد تقولين الحقيقة؟
ضحكت تلك المرة بطريقة اكثر فظاظة وقد ظهرت الشماته على نبراتها وهى ترى التشكك على وجه "مريم" وعدم الثقة وهى تقول :
حسناً لكى الحق فى الشك ولكنى سوف اؤكد كلماتى تلك يا عزيزتى انا سكرتيرة خاله لانه طلب منى ان اتجسس عليه لمصلحته الخاصة وانا و"فارس" نحب بعضنا لدرجة انى قد افعل اى شئ لاجل ان ارضيه مثل موافقتى على تلك الخدعة التى قام بها حين حضرتى لتلك الجزيره الخاصة وقد وضعك حينها فى جناحه حتى يوهم الجميع انك قادمة لاجله لانك حبيبته فيجعل قابلية تصديقهم لفكرة

www.liilas.com

زواجه منك شئ غير مفاجئ ألم يجعلك تنامين فى الجناح الذهبى وقتها ولاؤكد لكى اننا عاشقان فاننا كنا معاً هذا الصباح فى الفراش وحين وجد جروح فى ظهره نتيجة لاظافرك التى جرحته وهو يطارحك الغرام بالأمس جن جنونى وطلبت منه ان ينهى تلك المهزلة فى الحال ولكنه طلب منى الصبر بضعة اشهر حتى تنسي الصحافة فضيحته الخاصة العام الماضى لان خبر انفصاله السريع عنك هذا سوف يفتح العديد من الامور المتعلقة بسمعته ثانية ولا اخفي عليك القول انى مللت ولم اعد احتمل والافضل لكى ان تغربى عن حياتنا فلم اعد اتحمل اكثر.
رغم شعورها بالانذهال سألت "مريم" التى بدت كما المخدرة فقالت :
عن اى فضيحة سابقة تتحدثين ؟
كنت اعرف انك سوف تسألين ولذلك جئت معى بعدة جرائد قديمة سوف تشرح لكى الامر وتؤكد كلماتى سوف اتركها معك واتمنى انك بعدما تقرأيها تخرجى من حياتنا نهائيا بكرامتك قبل ان اجعله يرميكى خارجاً.
انهت كلماتها المسمومة وهى تضع على الطاولة الرخامية التى امامها بضع اعداد قديمة من الجرائد ثم تنظر إليها بعلياء وتكبر وتنصرف بسرعة خارجة من المكان بعدما هدمت عالم "مريم" على رأسها فقد تذكرت كلمات "محمود" شقيقها التى قالها حين عاد ليبارك خبر زواجها فقد قال بالحرف ان اسهم شركات زوجها ارتفعت لهذا الخبر تتذكر جيداً تلك الكلمات يا إلهى حتى قبل ان تفتح الجرائد هى واثقة ان كلمات تلك المرأة صحيحة فهو لا يحبها لم يقل حتى انه يحبها لقد كانت بالنسبة له امرأة تحل مشكلة مجرد فتاة تصلح لتكون زوجة مؤقته يعاشرها ليلاً لانها تثيره وبالنهار يرضى حبيبته "رودا" ولا عجب اذن من تأخره

www.liilas.com

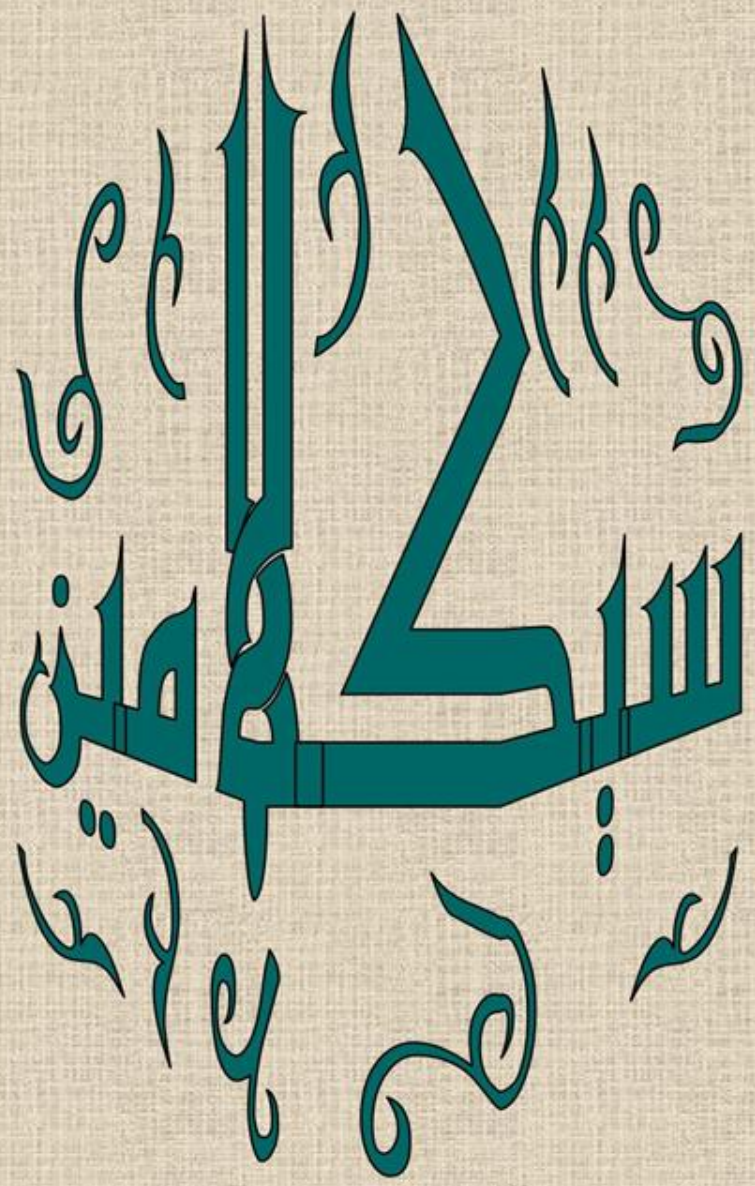

الدائم فى العمل وارهاقه المستمر منه لانه يرضى امراتان فى نفس الوقت نعم وهى من خدشته باظافرها امس كما قالت "رودا" التى من الواضح انها كانت بين ذراعيه حين رأت تلك الخدوش يا إلهى ارحمنى ارجوك وليكن كل ذلك مجرد كابوس لا تجعله حقيقة ابداً يا الله فقلبى لن يحتمل ابداً ان اكون ضحية لخدعة بتلك الدناءة فذلك سوف يقتلنى .

ايعقل ان يكون كل الدفء والحنان الذى اغدقه عليها مجرد كذب ايعقل انه يملك قلب دنئ مثل ذلك ان يحطم حياتها لكى يبنى حياته امعقول انه يملك قلب بارد رغم دفنه شعرت بجسدها كما المشلول من الصدمة الشديدة تلك

فحاولت الحركة من مكانها لتذهب الى غرفتها وقد جمدت الدموع فى عيناها وشعرت بثقل فى قلبها وان انفاسها لم تعد تجرى فى صدرها والدنيا تدور حولها و.....فقدت الوعى .

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

جزيرة الألم

www.liilas.com

الفصل الخامس عشر

يوماً من الايام وصلت الى تلك الجزيرة وهى ضائعة تكاد تغرق وتموت وكان هذا فى الماضى القريب اما الأن فهى عادت لها اكثر ضياعاً وهى غارقة فى بحر من الألم وميتة بعدما حطم "فارس" قلبها راقبت "مريم" الامواج التى تضرب شواطئ جزيرته "سيكلامين"من خلال نافذة غرفة نومها فى الجناح الذهبى وشعرت ان تلك الضربات كما لو كانت ضربات سوط يجلد روحها فما بقى لها الأن غير روح ممزقة فتحاول ان تجمع رقاع تلك الروح التى تشعر انها تنسل من بين ثنايا جسدها هذا الجسد الذى تلعنه ولكنها توقفت عن لعنه وهى تضع يدها على بطنها حيث يسكن طفلها حيث تسكنها روحاً بريئة لا تعرف كيف جاءت الى الحياة ولما جاءت فما ذنب تلك الروح اذا كان والدها بتلك الخسة والدناءة ما ذنبها ؟؟ ولم تشعر بتلك الدمعة التى هربت من محجريها وقد فرت هاربة قبل ان تشعر بها "مريم" فتمنعها من الخروج من كهف العذاب الساكن فى تلك العينان التى فقدت الشعور بالحياة رغم قسمها ألا تبكى لم تستطيع عيناها ان تطيع امرها تلك المرة لم تستطيع ان تنصاع لعقلها فقلبها اصبح يلوم عقلها الذى لم يحذره من هذا الألم لم يحذره بأنه لو وقع فى غرام هذا الرجل فهو سوف يتعرف الى انواع العذاب الكثيرة التى لم يكن يعرفها يوماً ولكن عقلها وبخ قلبها قائلاً :

لا تلومنى ايها القلب الضعيف فقد حذرتك من قبل ان لا تأمن له ولكنك تجاهلتنى وسرت كالأعمى فى طريق معبد بالمخاطر طريق قلبه.

فأجاب قلبها الباكى يرد على كلمات عقلها التى لم يستطع ان ينكرها وقال :

www.liilas.com

وماذا بيدى لقد استيقظت يوماً لاجد نفسي اسكن فى صدره هو لا اعلم كيف ذهبت ولم اعلم حتى لما عشقته ولم شعرت ان مكاني قربه واننى احبه ولكن ها انا اعد ثانية ذليل مكسور حتى وجد فى مكانى حفرة سوداء اخترقت روحى ولا مكان لى لاعود إليه.

كانت مدركة بعمق هذا الحديث الذى يدور بين عقلها وقلبها وتشعر بتلك الحفرة السوداء التى جعلت روحها خاوية من كل شئ غير عذاب مر يأكل فى روحها حتى كادت ان تزهق من جسدها من قوة الألم لقد مرت ايام عدة منذ ان حضرت تلك الافعى لتبث سمها فى عشها الهاوى لتقع جدرانه الورقية فوق رأسها وتكتشف ان عش حبها وزواجها ما هو الا عش بنى من اعمدة الكذب وجدران الخداع واساسه الحيلة والمصلحة فهو قد استغلها واستغل جسدها وكانت له جارية مفيدة فى كل شئ يعيد بها بناء عمله الذى فى خطر ويملئ بها فراشه الذى اجبر على جعله خالى نعم فقد اكتشفت كل شئ من الجرائد القديمة ومن الفضائح التى كانت منشورة على الانترنت كل شئ عن الفتاة التى اتهمته انها تحمل ابنه وهو تخلى عنها واخبار عن القضية التى اثيرت فى الجرائد عن بنوة هذا الطفل وان القضية قد سحبتها الفتاة من المحكمة من تلقاء نفسها كما اوحت الصحافة انه قد تم بينهما تسوية ارضت جميع الاطراف وان "فارس" قد دفع مال لتلك الفتاة لتنسب الطفل لرجل اخر هذا ما كتب ما بين السطور فى الجرائد وهذا ما اكد كل حرف نطقت به "رودا" كم كان شعورها بالالم عميق وهى تأكد لها ان علاقتهم مشتعلة والدليل على ذلك معرفتها باثار اظافرها على جسده نعم هى جرحته وقتها فى غمرة عاطفتهما تلك الساقطة كان يجب ان تواجهه ولكنها لم تستطع ان تبلغه بكل المرارة والغضب الذى يعتمر فى نفسها وخصوصاً حين فوجئت بالحمل وهو ايضاً علم به وذلك جعلها اكثر حذراً لانها لو واجهته بما تعرف قد يتمسك بها

www.liilas.com

ولن يجعلها تبتعد لانها تحمل ابنه ولذلك صمتت ولم تتحدث ومنعت "اليتا" من ان تبلغه بحضور "رودا" السابق لفقدانها الوعى نعم فمدبرة منزلها من هلعها حين وجدتها فاقدة الوعى اتصلت بـ"فارس" الذى حضر سريعا ومعه الطبيب ليطمئن عليها ولم تستطع وقتها ان تعلن ثورتها عليه لوجود الطبيب ولكن الخبر الذى نقله لهم الطبيب ألجمها من شدة المفاجأة الرهيبة ولكنها لـ"فارس" كانت مفاجأة سعيدة لانه لم يتمالك نفسه من الفرحة كما ظهر عليه نعم هو فرح لانها تحمل ابنه وريثه كما قال بملئ فمه ولما التعجب ألم تتنبأ لهم الجدة آثينا من قبل انها سوف تنجب الصقر الفضى وريث الجزيرة نعم سوف يكون طفلها وريث جزيرة الالم ولذلك صمتت فعقلها امرها الا تبالغ فى رد فعلها الأن يجب ان تبتعد حتى تفكر حتى تستطيع ان ترتب حياتها حاولت ان تسافر الى بلادها مدعية امام الطبيب انها تريد ان تكون فى تلك الفترة مع والداتها بجوار العائلة ولكن الطبيب حذرها من ركوب الطائرة والسفر الى مصر لانها ضعيفة فى تلك المرحلة الاولى من الحمل والرحلة بين مصر واليونان مدتها عدة ساعات وهذا خطر ووافقه "فارس" بقوة قائلاً:

انا ارفض ان يولد ابنى بعيداً عن اليونان بل يجب ان يولد فى بلده مثلى تماماً واذا كنت تحتاجين والدتك سوف ارسل لها طائرتى لتبقى قربك فى تلك الفترة .

صحيح ان "فارس" لبنانى الاب ولكن والده اللبنانى ولد فى اليونان ايضاً فعائلة والده العربية مستوطنه فى اليونان منذ عدة اجيال وهو لا يعرف وطناً غير اليونان رغم ان والده انشأه على مبدأ كونه عربى ولكن بلد انتمائه هى اليونان ووريثه يجب ان يولد هنا فارادت ان تصرخ وهى تقول له اعدنى الى وطنى ولذلك رفضت ان يرسل الى والداتها لانها تريد العودة الى بلادها والاحتماء باهلها

www.liilas.com

والهرب منه ولكنها خشيت ان يلاحظ ذلك ولم تستطع ان تظل معه كثيرا فى نفس المكان فهى تشعر نحوه بكراهية وألم لم تعرفه من قبل وخصوصاً حين غادر الطبيب وحاول "فارس" التقرب منها وهو سعيد فنفرت منه بغضب وكراهية لاحظها على الفور فلم يضغط عليها ولذلك اثرت الابتعاد حتى لا يلاحظ هو شئ طلبت ان تذهب الى الجزيرة الى الجد و"ليلى" فهى تريد تنشق هواء نقى ولا تريد ان تظل هنا وحدها حبيسة طوال اليوم وحاول هو ان يثنيها عن رأيها وطلب ان تنتظر عدة ايام حتى ينهى الاجتماعات التى لديه هذا الاسبوع حتى يذهبا معاً ولكنها اصرت على الذهاب وحدها وليأتى هو لاحقاً حين ينهى عمله كما لو كان اوعز توترها الى حملها وأستسلم لمطلبها ورتب امور سفرها الى الجزيرة بالهليكوبتر الخاصة به نعم تتذكر جيداً انها حبست فى الجزيرة حتى يصلح زورقه السريع وهو فى نفس الوقت لديه هليكوبتر خاصة وتفهم الأن لما استبقاها هذه الايام فى الجزيرة حتى يقوم بتنفيذ خطته الخسيسة كل شئ هنا يذكرها بمدى دناءته ولكنها المهرب الوحيد لها فكرامتها منعتها من أن تهرع راكضة الى اهلها والى "رؤوف" الذى حذرها ومانع هذا الزواج بقوة كما فعلت والداتها ولكن لو حتى ارادت الرحيل كيف لها ذلك وهو يحتفظ بجواز سفرها منذ عادا من باريس وهى مدركة ان "رودا" تنتظر منها ان تترك "فارس" فى التو واللحظة بعد حديثها معها ومتأكده جداً ان "رودا" لم تبلغ "فارس" بزيارتها تلك ومتوقعه ان "مريم" سوف تخلى الساحة بسرعة ذليلة ولذلك تريد ان تلعب بأعصابها قليلا لتعاقبها وحين تكون بعيدة تماماً عن متناول يد "فارس" سوف تبلغه بزيارة تلك الافعى وتقول لها الكلمات التى تأكلها وسوف تخبره بثقة أنها لا تريده ولكن حين تصل الى وطنها وتحتمى بأهلها فهى هنا فى قبضته تماماً ولكذلك ابتعدت حتى تجد مخرجاً وجاءت الى الجزيرة وتمنت

www.liilas.com

بعد حضورها إليها بدقائق أنها لم تاتى الى هنا حين وجدت المصيبة الأخرى التى تنتظرها هنا..... قرع على الباب اخرجها من تأملاتها تلك فإلتفتت الى باب جناحها وهى تقول بصوت هادئ خالى من الاحساس باليونانية :إلاته ميسا باراكوالو. ((ادخلى من فضلك))

وفتح الباب لتظهر "ليلي" وهى تدخل مبتسمة وتحمل اناء رائع به زهور بيضاء جميلة ووضعتها على المنضدة المجاورة الى الفراش وهى تقول :

ما رأيك يا "سيكلامين" فى تلك الازهار اعرف انك ترتاحين من عناء الرحلة ولكن "بيير" اقترح ان اجينك بالزهور حتى تغير من مزاجك المرهق هذا أليس رجل رائع ؟؟

زفرت "مريم" بضيق انفاسها فـ"ليلى" تبدو مفتونة بهذا الذئب الخسيس اخضر العينان نعم "بيير" لقد صدمت حين وجدته هنا على جزيرة "فارس" لقد كان هنا منذ اسبوعان ليزور الجد "نيقولاس" كما يدعى وتذكرت حين قال زوجها ان جديهما اصدقاء منذ الطفولة ووجوده هنا يفسر سبب ظهوره فى الحفل فهو مقيم هنا منذ فترة ويبدو ذلك دون علم زوجها والمصيبة التى لاحظتها منذ وصولها هنا الشر المستتر فى عيناه كلما تلاقت عيناهما وقد كانوا على الغداء كلهم والجد كان مهتم بها وبصحتها كثيرا ومرحب بحفيد صديقه "ايمانويل" هذا جداً فلم ترد ان تفتعل مشكلة بأن تذكر للجد حادثة الفيلا ومشاجرة "فارس" معه ولم تستطع الاتصال بزوجها وابلاغه بوجود عدوه اللدود هنا لانه سوف يسرع الى هنا وهى اخر شئ تريده هو رفقة زوجها فى الوقت الحالى .

اخرجها صوت "ليلى" الحالم من افكارها وهى تقول بهيام :

يا إلهى كم هو فاتن ألا ترين كم هو جذاب يا "سيكلامين" اعتقد

www.liilas.com

ان له صديقة فى فرنسا هل تظنين ان له صديقة هناك ؟ اتمنى الا يكون له صديقة فى اى مكان فى الدنيا من قلبى.
لاحظت "مريم" للمرة الثانية شئ فى "ليلى" لقد رأت نظرات تلك المراهقة الهائمة بذلك الحيوان وهما على الغداء وحديثها هذا تأكيد عليه فـ"ليلى"فى النهاية مراهقة فشعرت "مريم" بالقلق الشديد عليها فذلك الرجل ليس مراهق ولو لاحظ افتتان "ليلي" به لن يتوانى عن استغلالها بما يخدم مصلحته وحتى ان كان لكى ينتقم من اهانه "فارس" الاخيرة له فهو حقير جداً كيف يستطيع رجل ان يذهب الى منزل رجل اخر اهانه وضربه من عدة اسابيع فيخطط بمكر وخسه ليذهب الى منزله من خلف ظهره ويأكل من طعامه كل تلك الفترة فخشيت "مريم" بشدة على "ليلى" التى سوف تكون ضحية لصراع ذلك الرجل مع زوجها وتلك الطفلة برئية لدرجة ان رجل متمرس مثل "بيير" قد يستغل برائتها بكل سهولة فتنهدت بضيق وقد عجز عقلها عن التفكير اكثر وهى تقول :
فى الحقيقة يا "ليلى" انا مرهقة جداً ايمكن يا عزيزتى ان نؤجل حديثنا لوقت اخر.
خرجت "ليلى" من شرودها الحالم وهى تعتذر بذنب الى زوجة شقيقها بصدق وتقول :
اسفة يا "سيكلامين" صدقا لم اقصد اجهادك يا عزيزتى استريحى الأن وسوف اتى لايقاظك على العشاء فمن الواضح انك مجهدة وتحتاجين النوم بشدة.
وابتسمت وهى تنهض خارجة لتترك لـ"مريم" الفرصة لتستريح من عناء السفر فراقبت "مريم" ابتسامتها البرئية تلك وتمنت الا تذهب تلك البراة عنها بسرعة ولكنها واثقة ان بوجود رجل مثل "بيير" هذا بجوارها سوف تذهب تلك البرائة بأسرع مما تتصور ولكنها لن تسمح له

www.liilas.com

بذلك فأن كانت تكره "فارس" وتتمنى تحطيمه فلا ذنب لتلك الطفلة الرائعة فى ذلك وعليها قبل خروجها من هنا ان تبعد عن "ليلى" مخالب ذلك الذئب الخسيس "بيير" وعليها ان تفعل ذلك بسرعة.

تأكد لدى "مريم" كل حرف من شكوكها ان "بيير" هذا يقوم بأغواء "ليلي" نعم يقوم بذلك فهى لاحظت اثناء العشاء ابتساماته التى يوجهها لتلك المسكينة وهو يوجه لها الاطراء والاهتمام من وقت لآخر اهتمام رجل بأمراة تعجبه وهذا ما لم يلاحظه الجد ايضاً ولكن لو لاحظه فلن تظهر سعادته مما يجرى لانه يعلم باستحالة ان يكونا معاً لان ذلك شئ ابعد من اعتراض "فارس" على ارتباطهم باى نوع من العلاقة لكرهه لهذا الرجل لانه هناك مانع قد تغافلت عنه "ليلى" ولذلك يجب حمايتها منه فالحب اخطر سلاح على المرء اذا اساء من تحب استعماله وهذا شئ هى متأكده منه تماماً ألم تجربه بنفسها فقررت ان تحذر "ليلى" بعد العشاء بنفسها ولكن الجد بعد العشاء طلب من "مريم" ان تأتى إليه الى المكتب لانه يريد التحدث معها بعض الوقت فهو اشتاق لها فى النهاية فنهضت بعد العشاء وهى ترمق "بيير" اللطيف بشكل مريب معها كما لو كان لم يتعرف عليها الا اليوم حين حضرت وهى ترمقه بنظرة قاتلة حتى يلزم حدوده لانها كما لاحظت ابتساماته الموجهه الى تلك المسكينة لاحظت أيضاً نظراته التى يرمق بها جسدها هى نعم حين تكون تنظر فى اتجاه اخر وتلتفت إليه تجده يتفحصها بوقاحة لم يلاحظها غيرها وكم ودت لو تصفعه على تلك النظرات ولكنها تماسكت بصعوبة حتى لا تثير فضيحة ولذلك بعدما تركت الجد فى مكتبه واستطاعت ان تتفادى الاجابة المباشرة عن كدرها

www.liilas.com

باحتقار الى "بيير" الذى كان يقف عاقداً ذراعيه هو يرتدى قميصاً اخضر اللون يناسب لون عيناه وسروال باللون البنى الغامق يرسم ساقاه القويتان وشعره الاسود قد فرق من النصف وتمردت خصلاته الناعمة من شعره الطويل بعض الشئ فبدا صبيانى عابثاً بشكل اسر بالتأكيد لصبية فى عمر "ليلي" قد يبهرها شكله فتتعامى عن الخبث والشر المستتر فى تلك العينان مما زاد خوفها عليها فقالت له وهى تتغاضى عن نظرته الكسولة الوقحة لها نظرات تثير اشمئزازها :

هلا سرنا قليلاً اريد التحدث معك فى شئ ما.

بالطبع لك ذلك يا عزيزتى "سيكلامين".

سارت مبتعدة به وان كانت تكره نطقه لاسمها بهذا الشكل ولكنها يجب ان تتحدث معه وتبعده عن "ليلى" فهى تعرف كيف تتعامل مع حقير مثله ولذلك جذبته مبتعدة عن القصر حتى لا يسمعهم احد صحيح انهم يتحدثون بالانجليزية ولكنها لن تجازف ان تسمعهم "ليلي" التى قد تصدم فى مشاعرها الوليدة الى ذلك الحقير او ان يسمعها احد الخدم لانهم يجدون تلك اللغة ولذلك اخذته الى الشاطئ وهى صامته لتضع حد له فظلا يسيرون مسافة ليست بقليلة حتى وصلا الى الشاطئ الذى كان ليس ببعيد عن القصر ولكن صوت امواجه تأمن لها الحماية لو صرخت فيه واهانته وهى تطرده من هنا شر طرده ثم حين توقفا ما لبثت وان قالت له بصوت بارد :

اريدك ان ترحل من هنا فى الصباح الباكر.

حقاً... ولما على ان اطيع هذا الامر.

كان يرد بسخرية غير معتنى بحديثها بطريقة اثارت غضبها فقالت بصوت اكثر برودة وهى تتحمل اكثر وقاحته وقالت :

لانى امرك بمغادرة هذه الجزيرة فوراً هل تريد وضوح اكثر من ذلك؟

وتعبها ذلك لان "فارس" ابلغه بذلك هاتفياً وحمدت "مريم" حينها الله انها اصرت على زوجها الا يبلغ الجد او احد بحملها واقتنع هو بذلك لانه اراد ان يبلغه الخبر وجهاً لوجه حتى يستطيع ان يرى الفرحة التى سوف تسكن عيناه وقتها وتتمنى الا تكون هنا وقتها حتى لا ترى خيبته ايضاً حين تبلغه خبر انفصالها عن حفيده ثم بحثت فى كل مكان عن "بيير" الذى اختفى ومعه اختفت "ليلي"بالتأكيد لانه حين وجدته لم يكن وحده بل معها فى حديقة القصر وهى تضحك بسرور وهى تضع رأسها على كتفه الايمن وتنظر الى السماء بشرود حالم ويبدو عليها الهيام ويده التى تحيط خصرها هى متأكده انها لو تأخرت قليلا لوجدتها فى مكان اخر ولكنها اقتربت وتعمدت ان تصدر صوت قبل ظهورها مما يعطى "ليلى" لحظات حتى تبتعد عنه وترفع عنها حرجها وقد افلحت خطتها وهى تقترب فقد لاحظتها "ليلى" وبرائتها وخجلها العذرى ابتعدت بسرعة عن "بيير" واقتربت من "مريم" اكثر من شجرة الياسمين حيث يجلسن فى الحديقة برومانسية وقد بدا الارتباك على"ليلى" عكس "بيير" الذى كان يبتسم بخبث وهو يتأملها فوقفت تنظر اليهم وتحركت عيناها ذهابا إياباً عليهم بغضب بارز فقالت "ليلى" بخجل وارتباك واضح وقد كست الحمرة وجنتاها :

"سيكلامين" اهذا انتى ؟ حسناً اعتقدت ان الجد كان يريد التحدث معك.ولقد تحدث معى .....ارجو ألا اكون عطلت شئ يحدث او شئ من هذا القبيل .بدا الخجل اقوى على وجه "ليلى" المعبر وهى تتململ بارتباك لم يساعدها "بيير" على الخروج منه وهى تقول قبل ان تفر هاربة بسرعة :لا...لا شئ بتاتاً اسمحى لى فـ"جدى" كان يريد ...يريد محادثتى بعدك فى شئ ما .

انهت كلماتها وفرت مبتعدة سريعاً عنهما كما لو كانت ارتكبت جريمة ما فأشفقت عليها "مريم" وهى تراقبها تبتعد ثم نظرت

www.liilas.com

www.liilas.com

ليس معنى انك تحملين اسم الجزيرة انها ملكك فانا ضيف السيد "نيقولاس" ولست ضيفك ....فماذا سوف يفعل لو علم بوقاحتك مع ضيوفه ؟

اثار حديثه غضبها اكثر فهو اكثر وقاحة مما اعتقدت ولم يهتم بأنها تطرده ابداً فقالت بصوت كما قطع الجليد:

وماذا سوف يفعل "فارس" حين يعلم انك هنا بعدما ضربك كما الحيوان الاجرب ورماك خارجاً فى منزل صديق له فهل تعتقد انه لو فعل ذلك فى منزل رجل غريب لن يكررها فى منزله ومنزل جده ام تريده ان يعلم انك تحاول اغراء شقيقته الصغرى فلا يكتفى بضربك حينها بل بقتلك اهذا ما تريده؟

انهت حديثها وهى تنظر إليه باشمئزاز وغضب متأكده انه يتذكر الاذلال الذى ذاقه على يد زوجها ولكنه قال بسخرية :

اتريدين ان ابتعد عن "ليلي"حقاً .... اذن فلتتصلى به وتبلغيه انى هنا الأن ام انك لا تعرفين اين هو حتى تصلى إليه ((واخرج هاتفه النقال من جيب سرواله)) هاك هاتفى اتصلى به ولو كان هاتفه مغلق جربى رقم "رودا" فاظن انهم الأن فى شقتها واعتقد انهم يمارسون الحب اثناء حديثاً هذا .

جمدتها كلماته تماماً فى مكانها وقد انتابتها رجفة قوية وتحول المناخ حينها الى برد قارس فغلف قلبها انه يعلم بعلاقة زوجها بـ"رودا" الكل يعلم حتى هذا الحقير يعلم الكل إلا هى فسمعت صوته يخترق ضباب ألمها وهو يقول بسخرية:

يبدو ان الصدمة انتابتك يا عزيزتى هل هى الصدمة من الخبر..... ام من معرفتى بهذا الخبر.

لم تجيبه ولم تستطع ان تتعامى عن الشماته التى فى عيناه التى صارت تكرههما وتكره لونهم هذا فهى تشعر بالذل من حقارة زوجها الذى جعلها تقف فى هذا الموقف فقالت بصوت مخنوق من

www.liilas.com

بين اسنانها محذرة اياه بغضب:عليك اللعنة ايها الحقير وللمرة الاخيرة احذرك فلتبتعد عن "ليلى" فانا اعلم انك لا تكن لها اى عاطفة ولذلك امرك بالابتعاد عنها فهى من البراءة بأن تظن انك تحبها فتقع بغرامك وحثالة اخلاقياً مثلك كل ما يبغيه هو ان ينتقم من شقيقها فقط حتى لو تاجرت بمشاعرها فى سبيل هدفك ذلك .

انت محقة فى ذلك يا عزيزتى انا لا اريد "ليلى" ولا اكن لها اى عاطفة فالعاطفة التى اكنها هى لك انتى.

وانهى حديثه وهو يجذبها لاحضانه بقوة ليضمها بسرعة الى صدره فلم تستوعب ما يفعله الا وهى تجده يعانقها بعنف فحاولت ابعاده وقد كتم صراخها فدفعته عنها ولكنه كان قد جرح شفتاها بقسوة اشعرتها بالدماء الساخنه تنسال منها فدفعت رأسها الى الوراء متألمة وهى تشعر بيده تألم ساعدها الذى تمسكه اصابعه بقسوة مؤلمة ويقبلها على رقبتها بقسوة سوف تسبب كدمات عليها فقامت بضربه على صدره بقوة فحررت نفسها جزئياً فضحك هو وهو ينظر إليها برغبة :

ارأيتى لازلت ارغبك بقوة واكاد اجزم انه لو لم يدخل علينا زوجك الغبى هذا لكنا قضينا وقت ممتعاً معاً.

دفعته مبتعدة وهى تصرخ فيه بقوة وتبتعد خطوة للوراء والدماء تسيل من شفتاها وهى تصرخ فيه قائلة :

ايها الحيوان انك تهذى فحتى لو لم ينقذنى منك زوجى ما كنت تلمس منى شعرة واحدة ولو بعد مليون سنة.

احقاً شئ غريب فانا اتذكر جيداً انك كنت علي وشك الاستسلام للمشاعر التى اثيرها فيك .... ثم لا ادرى لماذا تخلصين لرجل يخونك منذ بدء زواجكم لا اعلم لديك حس بالنزاهة يكاد يكون ملائكياً .انا اخلص لانى مخلصة ولست ادعى الاخلاص حتى لرجل يخوننى ولذلك لن تلمسنى ابداً ايها الحقير.

www.liilas.com

لمعت عينى "بيير" بمتعة وهو يقول بصوته الذى يشبه مواء القط الذى يزمجر بسعادة وهو يقول بخبث :
اذن انتى تعرفين بأنه خائن ولازلت معه ... يا اما ان تكونى امرأة تحبه بشدة وتتغاضى لذلك عن خيانته او.... انتى امرأة بلا كرامة.
لم تدرك كيف ولكنها صفعته بشدة على وجهه وبسرعة دون ان تشعر ولكن بما انها فعلت لن تتراجع فقالت لها بغضب :
إياك ثم إياك ان تجرؤ وتقوم ياهانتى ..... ولا تتدخل بينى وبين زوجى ثانية افهمت؟
رد بصوت بارد ولمعت عيناه بغضب وشر كريه وهو يلمس وجنته حيث ضربته ويقترب منها ليهمس قائلا بصوت خبيث :
لا يهمنى غير شئ واحد انتى اريدك.....واذا لم تحضرى لغرفتى غداً مساء برغبتك اعدك انى سوف احصل على "ليلى" غداً فى فراشى وسوف اجعلها ملكا لى لانى متأكد انها لازلت بريئة ولا تعتقدى انى لن استطع .....الى اللقاء غداً "سيكلامين".
وتركها ومضى ووقفت هى مذهولة تماماً من ثقته الشديدة بنفسه ومن وقاحته تلك ومرعوبة من ان يكون ما يقوله عن "ليلي"حقيقى يا إلهى اى خسيس هذا اى حقير الحل الوحيد هو ان تتغاطى عن كرامتها الجريحة وتتصل بزوجها لتحضره لينقذ شقيقته من براثن ذاك الوغد السافل لانها لن تستطع ان تبلغ الجد ابداً فهو مريض بالقلب لن تستطيع ان تقول له انقذ شرف حفيدتك وهى تدرك ان تدخل الجد قد يثنى "بيير" ولكنه لن يثنى عشق "ليلي" المراهق به فالجد يعد بالنسبة لها انه يمانع لمجرد التحكم فى حياتها العاطفية ام تدخل شقيقها فهو رادع فهى مدركة كم هو قريب منها وكم تحبه "ليلى" وتخافه وتحترمه فهرعت من مكانه تجاه القصر وهى تعض على شفتاها بغضب فنزفت ثانية بعدما جرحها ذاك الحيوان منذ قليل فلم تهتم وهرعت ركضاً الى القصر لتتصل بـ"فارس" حتى يأتى

www.liilas.com

بسرعة فمهما حدث لابد ان تهاتفه لانه لو علم بما سوف يحدث لشقيقته لن يتأخر واذا حدث لـ"ليلي" شئ وعلم انه كانت تعلم لن يسامحها ابداً ولن تسامح هى ايضاً نفسها فهرولت مبتعدة وهى غافلة عن العيون السوداء التى كانت تراقب ما يحدث من بعيد وهى تختبئ فى ذلك المكان وان كانت تلك العيون بعيدة عن مجال سماع الحديث فهى ليست بعيدة عن رؤية ما سار بينهم من شجار وقبلات.

كان كل شئ يسير من سئ الى اسوء كل شئ وكل ما يحدث يضغط على نفسها وتكاد تشعر ان روحها تنسل من بين جسدها وهذا التوتر سوف يقضى عليها عاجلاً وليس اجلاً رفعت عيناها الى السماء مناشدة ماذا تفعل فكل الحلول اغلقت امامها بشدة وهى لن تسلم نفسها الى "بيير" مهما حدث ولو كان من اجل انقاذ "ليلى" منه فهى لم تربى على ذلك ابداً فان كانت خيانات زوجها ترفع عنها قيمة الاخلاص الزوجى فهى لا تستطع ان تلحق بوالدها واشقائها عار كونها امرأة خائنة وهى لا ترغب بتاتاً فى ان يلمسها اى رجل غير زوجها "فارس" حسناً او كان هذا ما تعتقده قبل ان تكتشف قصص خياناته تلك وهى الأن لا تريد منه الاقتراب منها ولو مسافة متر واحد تنهدت وهى تلف الشال بقوة حولها فقد كان الطقس بارد اليوم عكس الامس والسماء قد هربت منها الشمس رغم كونهم فى منتصف الظهيرة وتذكرت ما حدث فى الامس وذلك زاد من استياءها بشدة فأول شئ قامت به لدى دخولها القصر هو الاتصال بزوجها على هاتفه النقال وان كانت كلمات الحقير "بيير" قد رنت فى نفسها حين طال رنين الجرس وتأخر فى الرد وخافت الا يرد ويكون بالفعل مع "رودا" تلك ولكن حدث شئ اسوء بكثير من عدم رده ليؤكد كلمات "بيير" عن كونه مشغول مع "رودا" فيعجز عن الرد لقد ردت "رودا" بنفسها

www.liilas.com

وسعك لجعل اخى الاكبر يعارض هذا الارتباط.
عماذا تتحدثين ؟؟ ولما احاول ان اجعل "فارس" يرفض شئ هو رافضه منذ البدء وليس لحقارة هذا المدعو "بيير" فقط الذى يتسلى بمشاعرك وليس لكونه فى ضعف عمرك ولكن لانه من المستحيل ان يمنحك اخاك موافقته على هذا النوع من الارتباط فهو غير مناسب لك من جميع المقايس واهمها انتى تعلمى جيدا انه شئ محرمٌ .
حقاً محرم الأن لاننا نريد ان نكون معا لكن بالنسبة لكى غير محرم حين حاولتى اغواء "بيير" أليس كذلك؟
اذهلتها كلمات "ليلي" تماماً ماذا؟ ؟عما تتحدث تلك الخرقاء فغضبت بشدة حينها "مريم" وهى تقول من بين اسنانها :
عماذا تتحدثين ايتها الحمقاء اى اغواء وغباء ترددينه كما البغبغاء من وراء لسان رجل حقير .
فصرخت "ليلي" بغضب وهى تقول الى "مريم" بكراهية مدافعه عنه:
لا تقولى عنه حقير فانا متأكده من صحة كلماته فقد تأكدت بطرقى فانتى السبب فى الجفاء الحديث بين "بيير" وشقيقى حين حاولتى اغوائه وحين رفضك ادعيت امام اخى انه يتحرش بك فتشاجرا بسببك وكادوا يقتلون بعضهم بسبب امرأة عاهرة مثلك لولا ان "بيير" راعى حالة اخى حين وجدك ترمين نفسك بين احضانه انك حقاً حقيرة.
بعد نهاية كلماتها بثوانى كانت "مريم" قد صفعتها بحدة على وجنتها وقد اعماها الغضب فحتى لو كانت مراهقة ساذجة سوف تصدق رجل يحاول ان يسحرها ويجتذبها حتى هذا العذر لم يجعل "مريم" تغفر لها كلماتها التى اهانتها بها فقالت لها بصوت يفح غضب وعيناها السودتان برقت كما الجوهرتان وتحولت الى قوة

عليها ردت على رنين هاتف زوجها وهذا ما ادهشها ماذا يفعلون وماذا يحدث فاخذت تلك الحقيرة تسأل من على الهاتف رغم ان "مريم" تتصل من هاتفها الشخصى الذى منحه اياها "فارس" منذ ان كانوا فى بلادها وبالتأكيد يظهر اسمها على شاشة الهاتف فما كان الا ان صمتت "مريم" ولم ترد من شدة ألمها وتعالى من الطرف الاخر ضحكة "رودا" الشامتة وهى تغلق الهاتف فى وجهها فأخذت تبكى أمس وهى مرتميه على الفراش وتحتضن وسادتها تبكى شعورها بالخيانة فزوجها الان فى الفراش مع امرأة اخرى زوجها الذى تحبه والذى لا يحبها ولم يقل ابداً انه يحبها تلك الذكرى جعلت عيناها تدمع ثانية وهى تهز رأسها كما لو كانت تحاول ان تبعد عنها احزانها وعادت لواقعها فسوف تشفق على نفسها فيما بعد أما الأن فيجب عليها ان تقوم بشئ ما حيال "ليلى" فرد فعل تلك الاخيرة هذا الصباح قد فاجأها تماماً حين بحثت عنها فى الصباح لكى تتحدث معها في امر علاقتها بذاك الحقير علمت من الخدم ان كلاهما يذهب فى هذا الوقت فى نزهه على ظهر الجياد وقد لعنته وقتها لانه بالتأكيد سوف يسمم افكار "ليلي" تجاهها قبل ان تحذرها هى فهى تعلم انه واثق انها لن تستسلم بسهولة هكذا وهو محق لانها لن تستسلم ابداً له ولكن الذى فجأها فعلا هو رد فعل "ليلى" التى ما ان باشرت معها فى الحديث كانت بارده تماماً معها وهذا عكس المودة السائدة بينهم ثم حين حاولت تحذرها انفجرت فيها تلك الاخيرة وقد كان الحديث معها شئ بشع وقد كان كل ما قالته لها منطقياً فقد قالت حينها محاولة افهامها بمنطق ومحتويه لعناد تلك الاخيرة :
افهمى شئ واحد يا "ليلي" انك مستحيل ان تكونى مع "بيير" ابداً بل من رابع المستحيلات يا طفلتى.
حقاً ولما هو مستحيل لانك تقولين ذاك ام لانك سوف تقومين بما فى

www.liilas.com

www.liilas.com

ملكة وثنية امام "ليلي" التى ادهشتها الصفعة وهى تقول بحدة :
ايتها الساذجة انه يلعب بمشاعرك ويستغلك لمصالحه ألم تتسائلى لما وضعك اخاكى فى مدرسة داخلية للفتيات فقط فى سويسرا ولما يجعلك تقضين الصيف فى الجزيرة بعيداً عن آثينا والحفلات الاجتماعية التى يجب ان تظهرى فيها وقد كدتى تصبحى عروس شابة لانه لا يجوز ان تتزوجى الا رجل اخوك يفضله عربياً ايضا من الجاليات اللبنانية المحترمة ولذلك حتى لا تعلقى فى شباك رجل حقير مثل "بيير" يحفظك اخاك بعيداً عنهم هنا وهو كان محق فانتى يجب ان تحبسي بعيداً لساذجتك تلك.
لاول مرة ترى فى عينى "ليلى" الشبيهه بعينى زوجها نظرات كراهية وهي تنظر إليها وتحبس دموعها وتقول باحتقار الى "مريم" وغضب:
انتى تغارين لانه فضلنى عليك فأنتى بالنهاية امرأة لا تساوى شئ وجدها اخى على شاطئ جزيرتنا فحولها الى امرأته وما انتى الا فقيرة معدمة تطمع فى مال اخى عليك اللعنه لو تدخلتى بينى وبين من احب.
انهت كلماتها التى ألهبت جراح "مريم" وهى تفر هاربة من امامها بسرعة فعلمت "مريم" انها حتى لو ركضت خلفها لن تستفيد شئ ولكم جرحتها كلمات "ليلي" بشدة وأهانتها فابتعدت حينها لتفكر فى حل اخر تحمى تلك الطائشة من جنونها هذا فهى قد قررت سلفاً انها سوف تترك زوجها ولكن قبل ان تبتعد يجب ان تبعد هذا المدعو "بيير" عن هنا نعم يجب ذلك ولكن بأى حيلة وبأى طريقة يجب ان تفعل ذلك فمستحيل ان تتصل بزوجها ثانية ابداً فمنذ أمس وهى اغلقت هاتفها تماماً حتى لا يتصل بها بعدما يرى اتصالها السابق فهى تكره ان تسمع اى كذبة قد يقوم بنسجها وتكره ان تسمع حتى صوته والجد لا تستطيع التحمل ان تكون السبب فى نكسة صحية

www.liilas.com

جديدة له فهى أمس قد قابلت طبيبه الذى يزوره اسبوعياً فى هذا الموعد على الجزيرة لفحصه وقد غير علاج القلب الذى يأخذه لواحد اقوى وحين سألته عن صحته أمرها ان تبعد عنه اى ازعاج قد يحدث على اكبر قدر ممكن او حتى اى خبر مفرح حتى لا تسوء حالاته فهو منذ ستة اشهر قد قام بعملية تغير لشرايين القلب وحتى هذا الوقت يتعافى منها ولهذا لا تريد ان تدخله فى تلك الكارثة ايضاً رفعت عيناها للسماء وهى تجذب الشال اكثر على كتفيها وبدت السماء عكرة مثل مزاجها وقد قارب الوقت الغروب فايقنت انها مكثت على الشاطئ كثير ويجب ان تدخل القصر وان توحى لذاك الحقير انها قد توافق حتى لا يعمل على استدراج "ليلي" التى هى مؤمنه به إيمان راسخ وخصوصاً بعد شجارهم ذاك مشيت تجاه القصر بتثاقل وهى تفكر وتفكر حتى وصلت الى فكرة بها تنقذ "ليلي" وتذهب الى اهلها نعم ولكن قد يكون تنفيذها فيه مخاطرة كبيرة إلا ان نتائجها مضمونة تماماً.

كان "فارس" يشعر بتوتر قوى هذا اليوم فهو منذ الصباح يتصل بهاتف زوجته وهو مغلق ثم حين اتصل للاطمئنان عليها على هاتف القصر وقد استبد به القلق رد احد الخدم وابلغه انها تتنزه على الشاطئ وان الجد ينام ليستريح بعدما زاره الطبيب ولكن هذا لم يطفئ من نيران قلقه ابداً فهو يحترق قلقاً عليها فهى منذ ان مرضت واكتشفوا حملها وهناك شئ يضايقها واخذت تبعد عنه اكثر من السابق لدرجة اصرارها على السفر للجزيرة وحدها لولا ان تلك الاجتماعات مهمه لكان ذهب معها دون شك ولكن لو لم يحضر تلك الاجتماعات اللعينة سوف يستغل خاله الموقف ويترأسها كلها وهى مهمة لانها تتمة للصفقات الجديدة والتى بلا ادنى شك قد يفسدها خاله لمجرد ان يكسب تأييد المجلس من جديد

www.liilas.com

ويضيع مجهود شهر كامل فى لحظة وهو لم يعتاد ان يهزمه احد ولن يبدأ الأن فارخى رابطة عنقه بضيق شديد لكى يستطيع ان يتنفس بعمق فهو يشعر بالتوتر الشديد والارهاق وقرر ان يأخذ دشاً سريع فى حمام مكتبه الذى مجهز لذلك ولديه هنا دوماً ملابس احتياطية فى خزانه خاص بالمكتب حيث اعتاد احياناً قضاء الليل هنا لو كان يعمل قبل الزواج واخرج قميص من تلك الخزانة وكان يبحث عن بذله اخرى فيه فوقعت عيناه على قميص ابيض اخر كان قد تلطخ بالحبر الاسود منذ يومان اثناء العمل وكان لديه اجتماع بعدها بربع ساعة فقام بتغيره بسرعة واثناء ذلك دخلت "رودا" المكتب لتبلغه بان الاجتماع على وشك البدء فاكمل ارتداء القميص بسرعة وقد نسي تماماً ان يطلب منها ان ترسله للتنظيف الجاف فدخل بعدها للحمام ليأخذ دوش ليخفف عنه الارهاق فقد عمل بالأمس حتى غفا اثناء عمله فى المكتب وقد قضى ليلته فيه أمس كما فعلت "رودا" سكرتيرة خاله حيث اضطرت ان تسهر معه فى المكتب بأمر من خاله لانها ملمة باحداث الصفقة ولضعف صحة خاله كما يدعى لم يستطع الالتزام بافادته بخصوص تلك الثغرات غير المقصودة ولكنه يعلم ان خاله يكذب وكل ما يريده هو عدم مساعدته ولذلك رحب هو بمساعدة "رودا" عله ينتهى سريعاً ويذهب الى الجزيرة ليطمئن على زوجته التى تحمل طفله الحبيب ولكن خاله ترك ثغرات كثيرة من شأنها ان تجعل عقود البواخر تلغى ما كان له ان يترك العمل كثيراً لخاله فى الفترة السابقة لكن موضوع زواجه وتعرفه على اهل "مريم" اخذ وقته بل الكثير منه وخصوصاً اشقائها نعم ووضع يده على فكه كما لو كان يتذكر لكمة شقيقها الاكبر له وكم شعر لو انه قد كسر فكه بالكامل حينها وابتسم للذكرى شقيقها الاصغر الهادئ "كريم" نعم لقد تفاجئ حين هجم عليه بهذا الشكل حينها ولكن من المعلومات

www.liilas.com

التى جمعها فيما بعد عنه وقد اراد ان يتعرف الى ذاك الشخص الذى يبدو ان لديه قدرات خفيه تحت ستار الهدوء واراد ان يعلم اى رجل يعمل فى احدى شركاته هذا الرجل وقد سره كثيراً المعلومات التى جمعها ولكنه يعذره فلو كان مكانه وقد جاءت "ليلي" مع رجل غريب وتقول له انه سوف تتزوجه دون اهتمام برأيه لكان هدم الدنيا فوق رأسهم فماهو كان احساس اشقائها يا ترى حين عادت مصطحبه اياه كان عليه ان يدرك ذعرها حينها ويقدره اكثر كم كان مختال بحاله وقته معتقداً انه بمجرد ان يعرفوا ويقدروا ثرائه فهم سوف يطيرون سعادة به ويا للسخرية فقد كادوت ان يطيروا رأسه من فوق كتفيه تنهد بعمق وهو يراقب اثينا من نافذة مكتبه وقد استكانت الحركة فى شوارعها ولما لا فالأن وقت القيلولة التى يحتمى فيها اهل اثينا من شمسها الحارقة داخل منازلهم اخرجه من متاهة تلك الافكار صوت خاله "اندرياس" من خلفه يقول:

- جميلة اثينا أليس كذلك؟ لو حتى لو لم تكن يونانى اصيل سوف تلاحظ جمالها الرائع.

إلتفت إليه "فارس" بضيق متأمل خاله الضخم والمترهل الجسم ذى الخمسين عام ويبدو كما لو كان فى السبعين لوزنه الزائد وسمنته الواضحة التى لم يستطع ان يخفيها فى بذلته الداكنه اللون وشعره الرمادى بعض الشئ الذى فقد معظمه من الامام واخر ما يحتاجه الآن هو ان يعيد خاله تلك الاسطونه المتصدعة الهيكل حول كونه ليس يونانى اصيل ولا يحق له امتلاك الجزيرة وانه سرق ميراثه وتلك الكلمات التى بلا معنى والتى يتمسك به خاله دوماً تنهد "فارس" قائلا بلامبالة:

- اى اعمى يلاحظ جمال اثينا ولكن الصقر وحده هو من يتذوقه أليس كذلك خال "اندرياس" ؟

لمعت عينى "اندرياس" السودتان بحقد قوى لم يكن يستطع ان

www.liilas.com

يخفي بغضه لهذا الصبى الذى ترعرع امامه ليصبح رجل فيسرق ارثه وارث ابنه "فليمون"منه يسرق جزيرته ولكن "فارس" لم يبالى تلك الكراهية فهو مدركها ويعلم مدى دناءة خاله حين يريد الوصول الى شيئا أليست "رينا" مثال واضح على ذلك ولكن ذلك لم يعد مهم الأن وقد اختار خاله ان يغير الموضوع وهو يضع ملف امام ابن اخته على المكتب وهو يقول :

- إن "فليمون" ارسل تلك المستندات بالفاكس وبذلك انهى الاتفاق مع شركات "ايمانويل" لقطع الغيار الخاصة بالمحركات الاضافية للبواخر وهو يرسل لك تحياته من لوس انجلوس.

- لوس انجلوس أليس من المفترض ان يكون فى باريس ليوقع البيانات النهائية من "بيير إيمانويل" بنفسه اعتقد اننا ارسلناه الى هناك لاجل ذلك فهما كما اظن اصدقاء.

كان مضطر الى التعامل مع شركات هذا الغبى "بيير" لان التعاقد قائم بين جديهم منذ عقود كثيرة واذا غير الاتفاق ورفض التعامل معه لانه يغار منه كما اتهمته زوجته فسوف يجلب المزيد من الاسئلة على لسان جده الذى يعتز بصديق طفولته كثيراً وهو جد "بيير" هذا ولذلك ترك الامور تسير فى مجراها العادى بصمت هو مقتنع ان "بيير" ذاك سوف يلتزم به ايضاً فالعمل عمل على كل حال فاجابه خاله بلامبالة ولم يكن يرى "فارس" تلك النظرة الخبيثة فى عيناه وهو يقول بصوت كسول :

- لا تقلق فهو بعدما انهى المعاملات هناك ولم يجد "بيير" للتوقيع النهائي ارسل البيانات كاملة لى هذا الصباح وسافر هو ليقضى اجازته فى لوس انجلوس مع اصدقائه.

وابتسم "فارس" بسخرية من استهتار ابن خاله الذى لا ينتهى هذا ولكن كلمات خاله نفسها محت تلك الابتسامة الساخرة من على وجهه وهو يقول بذاك الصوت الكسول المر وهو يشعل سيجاره

www.liilas.com

الضخم قائلا :

- اما بالنسبة للتوقيع فقد ارسلت "رودا" وعلها فى طريقها للمطار لكى تذهب الى "سيكلامين" فـ"بيير" هناك منذ عدة ايام يقضيها فى ضيافة ابى وسوف تجعله "رودا" يوقع سريعا وتعود فى الغد على الاغلب فانت تعرف هم ايضاً صديقان قديمان.

تلك المعلومة التى قالها خاله جمدته تماماً ان "بيير" على متن جزيرته منذ عدة ايام دون ان يعلم وزوجته اصرت ان تذهب هناك منذ يومان ايضا هى والرجل الذى يرغب بها هناك وهى تغلق هاتفها ولا تريد ان تجيب اتصالاته لانها مع هذا الفاسق على متن جزيرته وهو يتأكله القلق عليها لعنها الله فتجاهل خاله تماماً وهو يتصل بمساعده "استيفانوس" على هاتف المكتب قائلا :- اتصل بالمطار اجعل الهليكوبتر التى سوف تقل "رودا" الى الجزيرة تنتظرنى فسوف اسافر معها.

ونهض مسرعاً دون ان يعير خاله اى إلتفاته وحمل سترته وخرج من مكتبه مسرعاً والغضب يتوهج فى تلك العينان التى تحولت الى لون الفضة الساخنه وهى تلتمع بقوة وهو يركز على هدفه كما لو كان فى سباق المارثون ونصب عيناه الربح والتصميم وخاله يناديه فتجاهله وهو يبتعد ليدخل المصعد الذى كان يخرج منه عدة موظفين حين رأوا مظهره تنحوا عن طريقه لانهم فى غنى عن الضياع نتيجة قوة غضبه المخيفة تلك واغلق المصعد وهو مازال يتجاهل صوت خاله فأخر ما يفكر فيه الأن هو ان يعطيه تفسيرات ولذلك تجاهله ولم يسمعه وهو يقول له قبل ان يغلق باب المصعد انه نسي هاتفه النقال على سطح المكتب وقد هرع خاله ورائه ليعطيه اياه وكان يحمله حين رن الهاتف بين يده وقرأ على الشاشة اسم زوجة ابن اخته فقام بغلق الهاتف فى وجهها ولم يرد عليها ثم اغلقه نهائياً حتى لا يرن من جديد وهو يبتسم بخبث شديد وقد ظهرت ابتسامة

www.liilas.com

انتصار كريه على وجهه السمين المترهل .

كان اخر امل لـ"مريم" فى ان تحمى "ليلى" عن طريق ترك مسئولية حمايتها على عاتق "فارس" قد ذهب مساء اليوم حين اغلق "فارس" الهاتف فى وجهها وعليها بذلك ان تنفذ خطوتها هى فنظرت الى نفسها لاخر مرة فى مرآة غرفة نومها وهى ترتدى بلوزة بلون البنفسج حريرية تظهر جمال جسدها الذى اخذ فى الامتلاء اكثر كما يبدو بفعل حملها وتنورة سوداء تصل الى منتصف ركبتاها وتظهر جمال ساقيها الرائعان وزينة وجهها لا يشوبها شائبة وشعرها الاسود الذى يغطى ما بعد خصرها بروعة كما ستار الليل الناعم الكثيف المنسدل الذى يغطى ظهرها باكملها زاد من فتنتها اخذت نفساً قوياً وذهبت الى هدفها فعليها ان تكون قوية فما سوف تفعله لن يحمى "ليلى" فقط بل سوف يحقق لها هدفها ايضاً فـ"بيير" ايضا له نفوذه .

وقد كانت الساعة حوالى الثامنة حين طرقت على باب غرفة نوم "بيير" الذى لم ينتظر الطرقة الثانية وسرعاً ما فتح الباب ووقف امامها وهو لا يرتدى غير مئزار حريرى كما لو كان جاهز وينتظرها وتأكدت بعيناها وهى تدخل انه لم يكن يرتدى كذلك لانه مع "ليلى" بل لانه كان متأكد من حضورها وهذا ما اثار غيظها منه اكثر ولكنها ضغطت على اسنانها بقوة محتفظة لنفسها بغضبها هذا وهى تلتفت إليه مبتسمة متجاهلة الاضاءة الرومانسية الخافتة التى تغرق الغرفة وهى تقول :

- كنت متأكد من حضورى أليس كذلك؟

لمعت عيناه الخضراء بابتسامة بغيضة لقد سارت تكره اللون الاخضر بشدة وهو يقول لها بطريقته البغيضة تلك :

- كنت متأكد تماماً انك لن تقاومينى كثيراً يا حبيبتى .

www.liilas.com

واقترب منها ليلمس وجهها باناملة مداعباً فلا ارديا ابتعدت بنفور خطوة للخلف وخشيت ان يلاحظ ذاك النفور فى عيناها فتظاهرت بتأمل الغرفة وهربت من عيناه وهى تقول :

- لا تغتر بنفسك يا عزيزى فأنت من لا يستطيع مقاومتى وليس العكس.

- قد تكون كلماتك صحيحة ولكنك قدمتى لانك متأكده انك سوف تستمتعين كما المرة السابقة.

نظرت إليه بغضب وهى تدرك إلام يرمى فهو لايزال مصر انها كانت مستمتعه بقبلاته حين هجم عليه "فارس" ولكنها ليس لديها وقت للجدال معه فمن الجيد انه يظن انها تريده فهذا يخدم مصلحتها اكثر فشعرت به يقترب منها ليحتضن خصرها من الخلف ليقول بصوت ملتهب من الرغبة :

- هل سوف نظل طوال الليل نتحدث لقد اشتقت إليك كثيراً.

ابتعدت عنه بدهشة وهى تقول بسخرية محتويه تلك الدهشة ومشمئزة من قربه:

- اشتقت إلى حقاً.....ولكن لابد ان نتحدث فاذا كنت تحتاج شئ منى فانا ايضاً احتاج الى شئ منك.

- حقاً وما هو؟؟

كانت نظرته الراغبة متيقظة وهو يقترب منها ليداعب رقبتها بيده فتحملت تلك اللمسات وهى تقول بصوت ساحر :

- اريد ان اخرج من اليونان واريدك ان تساعدنى.

لمعت عيناه بسرعة كما لو كانت ألقت خبر الموسم على مسامعه :

- حقاً..... اهذا يعنى انك سوف تتركين ذلك الاحمق زوجك ؟؟أأصابك الملل منه بتلك السرعة؟

حاولت الابتعاد خطوة للخلف فهى لم تعد تحتمل اكثر لمسته ولكن اصابعه قبضت بخشونة على رقبتها ومنعتها من الابتعاد وهو ينظر

www.liilas.com

فى عيناها بقوة فهى بالفعل لا تستطيع ان تتحمل ان يخرج "فارس" من فراشها ليذهب الى فراش "رودا" او العكس فذلك يقتلها وكما لو كان يريد ان يرى ان كانت تقول الحقيقة ام لا من خلال تركيزه على تعابير وجهها وبما انها بالفعل تقول الحقيقة ولكن لاسبابها هى :

- نعم ولا اتصوره يضع اصبع على بعد الأن واريد تركه ولكنى لا استطيع لانه يحتفظ بجواز سفرى هل فهمت الأن لما احتاج الى مساعدتك؟

- سوف اساعدك حبيبتى ولكنى انا ايضاً احتاجك ..... ولذلك اريدك ان تسعدينى كما سابقاً.

- لا لن افعل شئ قبل ان اكون بالفعل خارج اليونان.

- هل انا ساذج فانت تغيرين من رأيك دوماً حبيبتى اوقات تريدينى واوقات اخرى تتلاعبين بى والأن دعينى اقبل تلك الشفتان الرائعتان وسوف اساعدك واخرجك من قارة اوروبا باكملها فانا لى اتصالاتى ايضاً اتركى لى شفتاكى الشهيتان واعدك ان اكون لطيف والا اجرحهما كما فعلت امس .

وجذبها بقوة اكثر إليه فشعرت بفزع وكم كانت مخطئة فى تقيمها للامور فهو لن يساعدها إلا اذا اخذ المقابل فى البدء قد تكون ابعدت "ليلى" عن تفكيره وابعدت الخطر عنها ولكنها بالتأكيد وجهت كل الخطر إلي نفسها .

لم يستطع سمك باب غرفة "بيير" ان يمنع صوت هذان الخائنان او بالاحرى صوت زوجته الخائنة وكلماتهم الفاسقة لقد ادمى شفتاها امس من العاطفة وقد سلمت نفسها له من قبل لقد خانته بكل معنى الكلمة كل كلمة نطقاها كانت كما لو كانت سيناريو فى فيلم يعاد امامه بظاهرة الفلاش باك وهو خاصية العودة الى الماضى وقد تجسدت امامه "رينا" تعيد تلك الكلمات فى الماضى مع عشيقها الذى حملت منه وهى حبيبته هو وقد اعد نفسه ان يطلب يدها الى الزواج فهى كانت وقتها فى نظره حبيبته الحامل فى طفله ولكن لم يكن طفله بل طفل رجل اخر وقد ظهرت الحقيقة حين تقاعس خاله عن دفع ثمن خدعتها تلك واختلفوا سويا على المال وتبين ان خاله من دفعها الى خداعه وجعلها توقعه فى شباكها كما اعترفت حين ضيق عليها الخناق وقتها فعلم بالحقيقة وطردها من حياته اما تلك الخائنة فهى تفوقت بدهائها وخبثها عليه فهى زوجته التى تحمل طفل رجل اخر وقد اشتعلت النيران فى عيناه وهم ان يدخل ليقتلهما ولكن لما يقتل "بيير" فان لم يكن هو لكان اى رجل اخر فعليه ان يثأر منها هى ويتلذذ فى تعذيبها ثم يقوم بقتلها فهى من دنست شرفه هى من طعنته فى ظهره عليها اللعنة فدخل الغرفة ليبصرها بين ذراعيه ورأسه غارق فى رقبتها البيضاء الجميلة وهى صامته مستسلمة له فهوعشيقها الذى سوف يساعدها على الهرب منه هو زوجها المغفل وصوت فتحه للباب بقوة وارتطامه بالحائط ابعدهما عن بعضهما بفزع ومرأى عيناه التى تحول لونهم الى الاسود والغضب الاسود المرعب المرتسم على محياه ابلغ من اى كلمة توضح انه سمع كل كلمة دارت بينهم كان يبدو كما الصقر الذى ركز عيناه على فريسته وهو ينظر الى "مريم" بقوة ارعبتها وحوله هالة من القوة والعدوانية تكاد تكون ملموسة وتنبه من حوله بعدم الاقتراب منه ومن يجرؤ على الاقتراب والخطر يكمن فيه لو اراد هو الاقتراب من احد فبالتأكيد تلك العدونية والغضب سوف تنفجر كقنبلة موقته فى الشخص الذى سوف يتوجه إليه ويبدو انه اختار "مريم" ان تكون هذا الشخص فقد وقف الثلاث يحدقون فى بعضهم فقد حدق "بيير" بـ"فارس" الواضح عليه قوة الثورة الغاضبة وحدق"فارس" فى "مريم" بكراهية غاضبة

www.liilas.com

www.liilas.com

وبادلته هى التحديق بمفاجأة ورعب واضح وقطع "فارس" الصمت المتوتر كما الجبن السميك بينهم وقال وعيناه لا تفارق "مريم" وكلماته التى تخرج من بين اسنانه موجهه الى "بيير" دون ان ينظر إليه :

- "ايمانويل" امامك ربع ساعة لتخرج من جزيرتى وتركب المروحية فتذهب وإلا اقسم انى بعد تلك الربع ساعة سوف اكون قاتلك.

فر "بيير" مسرعا وهو يسحب سرواله وقميصه من الخزانه بسرعة وخرج من الغرفة مهرولا وهرب سريعاً خوفاً على حياته ليغلق باب الغرفة اثناء هروبه الى الاسفل لتصطدم عيناه بعينى "رودا" التى كانت تقف مبتسمة قرب الغرفة فوقف ليلتقط انفاسه وهو يبادلها النظر وينظر الى عيناها الهازلتان ليبادلها تلك الابتسامة باخرى خبيثة كما لو كانت رد على سؤال تسأله عيناها وهى تقترب منه صامتة لتسير معه موصله إياه الى المروحية التى جعلتها هى تنتظره منذ ان نزلت منها هى و"فارس" حين وصلا "سيكلامين" معاً .

حاولت "مريم" ان تتحدث لتقطع هذا الصمت المنذر بالسوء فهى تعلم جيداً انه سمع كل كلمة قالها كلاهما ومدركة للنظر المشتعلة فى عيناه المرعبة تلك ورفض عقلها ان يستسلم للخوف وهى تبادله النظر فهو من يخونها وليست هى من تخونه فقالت بتوتر لم تستطع اخفائه رغم كل شئ :

- لا تنظر إلى هكذا فانت لا ترهبنى.

فى لمح البصر لم تدرك سرعته عيناها فقد كان امامها وقد جذبها من شعرها بقوة كادت تخلع رأسها عن كتفيها وهو يهزها بعنف قائلا :-

اذن على ان ابذل مجهود اكثر لارهابك ففى النهاية هذا اكثر شئ سوف يمتعنى قبل ان اخنقك بيداى المجردتان .

- ابعد يداك القذرة عنى ولا تلمسنى فانت رجل فاسق بكل معنى الكلمة.....

www.liilas.com

لم تكمل كلماتها وقد شعرت بكفه يصفع وجهها بقوة مؤلمة فاندفعت دموع الألم الى عيناها بسرعة وتوقف قلبها عن الخفقان من الصدمة وهو يهمس بصوت غاضب كفحيح الافعى قبل بثها السم لاعدائها فقال بصوت ارعبها:

- لقد جرح شفتاكى أمس أليس كذلك لنرى ان كانت الجروح التى سوف تتركها شفتاى على شفتاكى ستخفى هذا الاثر اللعين ام لا.

وأكمل كلماته بالفعل وهو يهجم على شفتاها ممزقاً إياها ولازالت يداه تشد شعر رأسها بعنف مؤلم زاد من ألمها الرهيب وهو يدمى شفتاها بقسوة ويخنق انفاسها وقد دخل الرعب الى قلبها منه بطريقة لم تشعر بها من قبل ثم ابعد شفتاه عنها وقد سالت الدماء من شفتاها والدموع تجرى من عيناها بصمت وهو يتأملها بعيون لا رحمة فيها وهو يدفعها الى فراش "بيير" بعنف وقد جمدها الرعب منه فهو بدى كوحش كاسر وله نية واحدة انه سوف يحطمها شر تحطيم وهذا زاد رعبها منه فهذا لم يكن الرجل الذى تعرفه وتزوجته هذا كان حيوان ضارى وقد هجم عليها بنية القتل ودفعها بقسوة على الفراش وهو ينظر إليها باشمئزاز واحتقار وهو يقول:

- حسناً اصابك الملل منى هذا سئ لك يا ايتها الحقيرة فانا للاسف لم يصيبنى بعد منك وكنت سوف تطارحيه الغرام على ذاك الفراش الليله ولذلك يا زوجتى سوف استنزف ذاك الغرام من جسدك هذا انا من سوف يستنزفه حتى تفقدى الرغبة فى ممارسته مع احد بعدما انتهى منك.

حاولت النهوض بفزع وهى تراه يخلع سترته ويرميها بعيداً ثم قميصه وهى تقول برعب محاولة الشرح له وهى تبكى بخوف وتوسل وهى التى لم تتوسل فى حياتها لاحد من قبل :

- لا انت لا تفهم ارجوك يا "فارس" توقف صدقنى سوف اشرح لك...

www.liilas.com

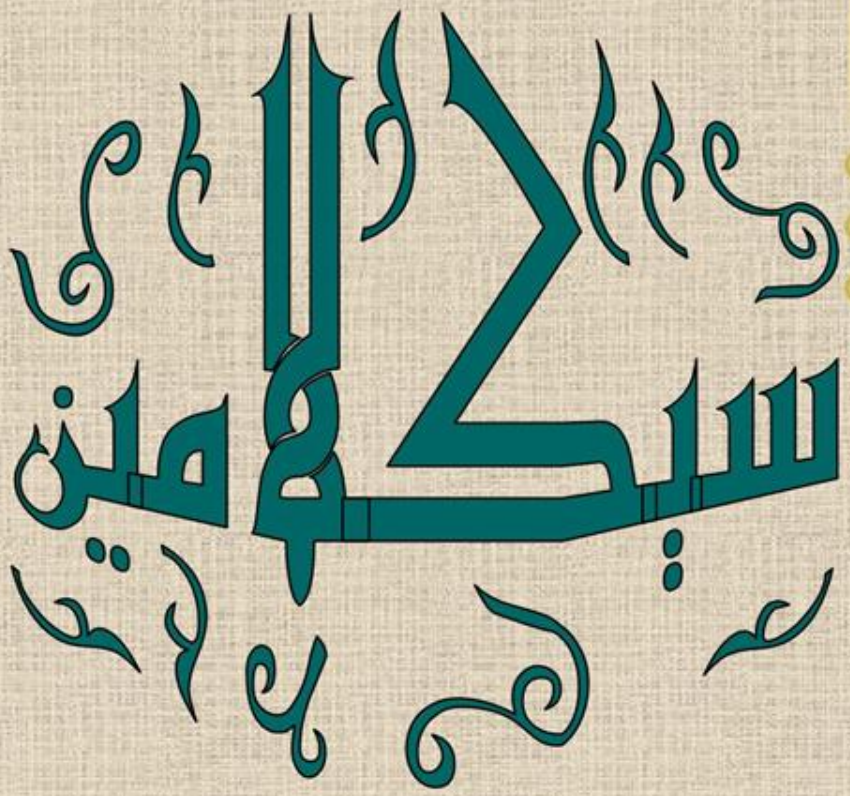

دفعها مجدداً الى الفراش مثبت اياها بقوة سمرتها مكانها وهو يجذب شريط حريرى يلف الستارة الحريريه التى تربطها لتبعدها عن السرير فجذبه هو ليفك الستارة ثم ربط كلا معصمها ببعضهما بقوة مؤلمة ففزعت اكثر واصابتها الهستيريا من الرعب وحالة العجز التى فيها امام قوته الكاسحة تلك واخذت تصرخ بخوف من الحيوان الذى تحول إليه زوجها وهى تبكى وتقول وهى تشعر به وهو يبدأ فى معاقبتها لكى يخلط اثار لمسات "بيير"كما يعتقد مع لمساته التى حين ابصرها ازداد جنوناً وغضب فقالت وهى تشهق بالدموع :

- ارجوك "فارس" توقف ارجوك ... توقف وإلا سوف اصرخ.

ضحكة بطريقة شيطانية زادتها رعب منه وهو يقول :

- بالطبع يا عزيزتى سوف تصرخين الليلة ولكنك سوف تصرخين منادية ياسمى اسمى انا وليس اسم اى رجل اخر فالليلة سوف تتعلمين ان لا وجود فى ذاك الفراش ولا الغرفة إلا وجودى انا اسمعتى انا فقط.

وانهى كلماته مقرناً اياها بالفعل وهو يقوم بمعاقبتها بابشع الطرق واكثرها إيلاماً وهى تبكى وتحاول المقاومة وتدعو الله ان ينقذها احدهم من براثن ذاك الرجل الذى من المفترض ان يحميها والذى يخافه الجميع والذى لا حماية لها منه فصرخت وكتم صراخها فاغلقت عيناها تدعو الله لو يسمعها احد على تلك الجزيرة التى لم تعرف الألم إلا حين خطت بقدميها إليها ولو كانت تعرف لغرقت قبل ان تصل إلى جزيرة الألـم تلك.

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

آيت لعنيغ

www.liilas.com

الفصل السادس عشر

من فى القصر لم يسمع صراخها ... ومن فى الجزيرة لم يرى ألمها ... الجميع سمع والجميع شعر والكل ... لم يتدخل ليحميها من غضبه ... من عنفه... من قسوته فمن يجرؤ على الوقوف امام صقر جارح ضارى ومفترس مثله ... لا احد ... تلك هى الحقيقة المتناهية ..... لا أحد ..... نظرت الى السماء باكية نظرت إليها راجية ان تمدها بالقوة لتتحمل هذا الطوفان من العذاب الذى اغرق روحها وجعلها شبه انسانه تعلم ذلك فهى ليست غافلة عن نظرات الشفقة فى عيون الخدم او اهل الجزيرة وليست غافلة عن عيون مرآتها التى تقول لها كل يوم انها صارت حطام امرأة وقد مر على هذا العذاب اكثر من اسبوعين .... اربعة عشر يوم ..... ٣٣٦ ساعة .... ولو وصلت الى حساب الدقائق لحسبتهم كما المسجون الذى يحسب الوقت حتى يعرف كما المدة التى قضاها فى سجنه وكم المدة المتبقية له حتى الافراج ولكن ..... هذا هو امل المسجون سعيد الحظ اما هى فقد تخلى عنها الحظ كما تخلى عنها الجميع فلا امل ابداً فى حصولها على هذا الافراج رغم رغبتها الملحة فى الهرب من تلك الجزيرة التى عرفت فيها كل انواع الألم إلا انها لا تستطيع الرحيل حتى لو منحها جواز سفرها بنفسه فمن يتجرؤ من الصيادين على مساعدتها لترحل من هنا الى آثينا فيغضب الصقر وهذا ما لا يستطيعه احد فالجميع هنا تحت إمرته بلا مبالغة والجميع رهن إشارته وحين زاد عذابه فى اليوم التالى وقد عاملها كما فتيات الهوى أخذ ما يريد ثم تركها كما لو كان لا يعود يستطيع الاقتراب من شئ يثير اشمئزازه فكل لمسة كنت ترسل السعادة الى قلبها سابقاً فصار مجرد تذكرها لها ترسل سيل من الألم الى روحها نعم لو كانت روحها شئ تستطيع لمسه بيدها

www.liilas.com

لركضت بها مسرعة الى اقرب جراح ليعيد تقطيب تلك الجروح التى يحدثها فيها "فارس" كل يوم ولكن هيهات فتلك الروح تنزف بغزارة لتسحب منها الحياة والتى اصبحت متمسكة بها فقط لاجل طفلها الذى تود الهرب لتستطيع ان تحميه من بطش سجانها نعم صار حبيبها هو سجانها وجلادها لطالما شعرت بقوته وعنفوانه وتوجست دائما بأن تلك القوة تتساوى مع بطشه وكانت محقة فهو لا يرحم حتى يصل الى هدفه فقط خطط بمكر وقسوة ليجعلها زوجته وبقسوة اكثر ليحتفظ بها حين هدد انها سوف ترحل تتذكر كلماته المرعبة جيداً حين صرخت فيه تريد ان تخرج من الغرفة التى حبست فيها ليومان كاملان دون منقذ حتى كاد ان يصيبها الجنون من الخوف والوحدة حتى جاء هو ليلاً إليها ليس ليطمئن عليها بل ليعذبها معنوياً بطرق قاسية فابتعدت حينها عنه الى اخر الغرفة كما لو كانت تبتعد عن جراثيم مميتة وهى تقول وقد حبست تلك الدمعات امامه :

- ابتعد عنى ايها الوحش .... اقسم انك لن تلمسنى ايها المريض ثانية واحذرك انك لو لم تطلق سراحى لاحملك مسئولية ما سوف يحدث ؟؟

نظر إليه "فارس" بعيون باردة كما الثلج وهو يقترب من الفراش تاركاً اياها تلتصق بالحائط مرتعبة رغم تظاهرها بالعكس وقال بلا مبالاة :انا لن اقترب منك .... بل انتى من سوف تأتين الى الفراش بنفسك مستسلمة تماماً .

- لا تحلم ابداً بذاك فهذا فى اكثر احلامك جنوناً ..... فانا اسوف اسير خارجة من تلك الغرفة وانت لن تؤذينى ثانية ثم اخرج من جزيرتك الملعونة تلك لاعود الى بلادى وإلا اقسم ان اقول للجد "نيقولاس" كل شئ ولن اهتم بأى شئ بتاتاً افهمت؟؟؟؟؟

- لا ..... انتى التى لا تفهمين شئ ..... قد اتنازل واتركك تتجولين فى الجزيرة وتخرجين من تلك الغرفة حتى لا تصابى بالجنون التام قبل ان انتهى منك .... لكن هذا اقصى.....اقصى ما قد تحصلين عليه منى.

- انت متوحش احمق أتعرف ذلك .... فانا سوف اخبر الجميع وليس الجد فقط بل سوف ابلغ أهلى بأى وسيلة ليأتى اشقائى ليأخذونى من هنا وانت لن تفعل شئ لانك لن تستطيع منعهم .

- اذا اعتقدتى انى لا استطيع منعك من اى شئ فانتى واهمة ولا تعرفين مع من تتعاملين فانا استطيع منعك من التنفس ايضاً لو ارد ..... ولكن بتصرفاتك الخرقاء تلك لن تؤذى نفسك فقط بل سوف تؤذين شقيقك الحبيب ايضاً نعم سوف تدمرين اكثر اشقاءك قرباً لقلبك عزيزك "كريم" أليس هذا هو اسمه نظرت إليه بدهشة حينها وعقلها لا يستطيع الاستعاب فكيف سوف تؤذى "كريم" بتركها لزوجها بل كيف يكون هناك رابط بين حياتها الزوجية وشقيقها وامام نظرتها الحائرة اجاب "فارس" وهو يخلع سترته ويلقيها على مقعد قريب من حيث يجلس وهو يجيب اسئلتها الصامته ويقول :

- ألا تعلمين يا عزيزتى ان شقيقك يعمل مهندس فنى فى فرع شركتى الموجود بالاسكندرية منذ عامين الأن.....

- ماذا انه يعمل لديك ؟؟؟ ثم لو كان هذا صحيح لا يهم يترك العمل ... فلا اعتقد انه بعدما يعلم ماذا فعلت بى قد يرد العمل لديك مجدداً .

تنهد "فارس" وعيناه تنظر إليها بسخرية باردة وقال بذاك الصوت الذى ينافس جبال القطب الجنوبى فى برودتها :

- لو علم اى شخص بشئ .... لو فكرتى بالهرب من هنا هذا فى حال استطاعتى اصلا التحرك خطوة دون معرفة طاقمى الأمنى .... بعدها بربع ساعة سوف يدخل شقيقك السجن فى بلادك وسوف

www.liilas.com

www.liilas.com

اعمل على عدم خروجه منه إلا بعد مدة طويلة بطريقة تكفى لتدمير مستقبله المهنى بأكمله.
شهقت "مريم" فزع من هول كلماته التى اكدت صدقها نظراته القاسية وصوته الخشن الذى لا يرحم وهو يشعر سيجارته ببرود ارسل الرجفة الى قلبها فقالت بصوت مهزوز رغم عنها :
- لا .. لا تستطيع ان تفعل شئ فشقيقى لم يقوم ابداً بعمل يخرق القانون فى حياته ولن يقوم كى تقوم بتهديدى به .
- وهل قلت انه سوف يقوم بعمل مثل ذاك بل احد غيره فى القسم سوف يقوم بما أمر انا به وهو من سوف يتحمل عواقب ذاك العمل أليس هو المسئول عن القسم الفنى فى الشركة اذن هو المسئول عن اختفاء اى ملفات او فيل او سي دى خاص باسرار الشركة ومناقصتها .... فرجاء لا تضيعى الليل فى حديثاً فارغ وتعالى الى الفراش .
نظرت إليه مصدومة امعقول انه هو من يتحدث اهذا "فارس" الذى يقوم بتهديدها نهرها صوته بقوة جعلتها تنتفض وهو يقول بعيون قاسية وصوت قوى :
- هيا .... لن انتظر الليل باكمله.
تحركت كما لو كانت انسان آلى خالى من الشعور بفعل الصدمة صارت مذلولة لا تستطيع ان تكتم دموعها المنهزمة سارت إليه وهى تشعر بالذل والهوان الى مصيرها المؤلم بين يديه وهى تشعر كما لو كانت مسحوقة قبل ان تسحقها يداه.
وهى تنظر الى السماء وهى تبكى بغزارة ادركت ان الشمس على وشك الرحيل وقد ظهرت كعين قريحة بالدموع حزينة عليها وعلى مصابها وهى تحذرها انها يجب ان تعود الى القصر فبالتأكيد احد الحراس ابلغه مكانها ولكنه لو احتاجها ولم يجدها امامه لوقع عليها اقسى عقاب يتلذذ به فنهضت مسرعه وهى ترتجف خوفاً من الفكرة

www.liilas.com

الفكرة كما ترتجف خوفاً منه وسارت بانكسار وانهزام الى عش الصقر حيث يجلس مالكه معذبها سارت إليه كارهة ومرتعبة سارت الى اقسى عذابها سارت الى مصيرها.

نظرت "ليلى" الى "مريم" الشادرة وقد ارتسم الحزن على وجهها الجميل وقد بدى فى عيونها السوداء ألم قوى نعم كان الألم قوى بدرجة لم يحتملها قلب "ليلى" وهى تتأمل التغير الواضح فى زوجة شقيقها التى بدت فاقدة الحيوية بقوة كما لو كانت الحياة تنسال منها وهى مستسلمة لقدرها بأسى وكم اشفق قلب "ليلي" عليها رغم انها صارت تعرفها على حقيقتها الأن والفضل يعود الى حبيبها "بيير" الذى شرح لها حقيقتها التى تخفيها عن الجميع ويبدو ان "فارس" قد ادرك تلك الحقيقة ايضاً ورد فعله واضح على ملامح تلك المسكينة فشعرت "ليلى" وهى تنظر إليها انها رغم كل شئ لا تستحق ذلك لما اخبرها قلبها بذلك لا تعرف فإقتربت منها كما لو كانت تخاف ان تزعج وحدتها وقد كانت "مريم" جالسة تتأمل البحر بصمت منعزلة عن الجميع كما كانت خلال الاسبوعان الأخيران كما لو كانت تريد ان تنعزل لتضمد جروحها فلم يطاوعها قلبها ان تتركها هكذا دون ان تواسيها وفيما تواسيها لا تعرف وقد يكون التجاهل الذى عاملتها به السبب ايضا فى حزنها فاقتربت منها بخجل وقد كانت "مريم" تعطيها ظهرها فلم تشعر بها.
حتى البحر لم يعد يتحدث إليها هكذا فكرت"مريم" وهى تتأمله حتى صديقها تخلى عنها لما شعور الوحدة الفظيع هذا يخنق الانفاس فى صدرها باتت تتمنى فى بعض الأحيان حين تتنفس ان يدخل النفس ولكن لا يخرج ثانية فترتاح من ذلك الاحساس المؤلم بالذل والقهر

www.liilas.com

الذى تعيشه فحتى الأن استعمل معها كل انواع التحقير لها ففى تلك الليلة المشئومة بعدما اذلها واخذ ما يريد نهض وتركها بلا مبالة وهو يقول بصوت بارد غير مهتم :

- كل تلك الجلبة حتى لا اعود وألمسك ثانية حسناً حققتى مرادك فلا رغبة لى فى امرأة باردة فاقدة للاحساس بعد الأن فلم تعودى تثيرينى.

واخذ ملابسه وقد اكتفى بأن نظر إليها وهى تغطى نفسها بإرتباك فغطاها هو بنظرة إحتقار هازئة وخرج من الغرفة وقد كانت تلك اخر مرة يقترب منها وبعد تلك الليلة المشئومة والتى اعلمها فيها انها تحت إمرته فى اى وقت لو شاء ... ولكنه لا يشاء اصبح ينام فى غرفة اخرى ويقضى لياليه بطريقته الخاصة ويبدو ان "رودا" التى اصبحت متواجدة فى الجزيرة باستمرار تكفيه وكافية لارضائه ولذلك يجب ان لا تحزن ألم تتعمد ان تكون بارده ان تجعله يكرهها فلما الحزن اذن ولكن هل هى فقط حزينة.....

صوت اخرجها من دوامة الألم تلك وكان صوت "ليلى" فإلتفتت إليها "مريم" وقد كانت "ليلى" تتحدث بإرتباك وهى تقف قربها :

- كيف حالك "سيكلامين" اتمنى ان تكونى بخير حال.

كانت "مريم" تدرك ان رغم كل ما حدث فـ"ليلى" ليست فتاة سيئة ورغم كلماتها القاسية فيما سبق ومعاملتها الباردة معها وتجاهلها بشكل دائم فى الفترة الاخيرة الا انها ستعود الى طيبتها لاحقاً والمشكلة ان "مريم" الأن اكثر ارهاقاً من ان تعطيها درساً فى الاخلاق يجعلها لا تعيد كلماتها القاسية تلك مع احد بتاتاً ولكن يكفيها هم نفسها وهم حملها وهمها الاكبر زوجها فردت عليها ببرود يجعلها تشعر بمدى حزنها منها وقالت لها "مريم":

- مع انى اعتقد ان هذا شئ لا يهمك ولكنى بخير.

امام ردها البارد تعلثمت اكثر "ليلى" وظهر ارتباكها اقوى ولم

www.liilas.com

ولم تستطع الكلام كما لو كانت خجلة من نفسها ثم وصل لمسامعهم صوت ضحكة نسائية صاخبة كما لو كانت ضحكة "رودا" فإلتفت كلاهما الى باب مكتب "فارس" الذى كان مفتوح وكلاهما "فارس" و "رودا" يقفان امامه وتلك العقربة تقوم بضبط رابطة عنق "فارس" كما لو كانت قد حلتها مسبقاً ويبدو عليه المتعة بما كانت تفعل و"فارس" يبعد خصلة من شعرها الى الوراء بطريقة حميمة اوقفت نبضات "مريم" من الصدمة والذل الذى شعرت به مع شهقة "ليلي" المصدومة زادها اذلال امام تلك الطفلة ايضا وتمنت لو تمزق عنق زوجها وقد استبد بها الغضب فهبت الى حيث يقفان بثورة شديدة وقد طفح كيلها تماماً مما يحدث امام عيونها ويكفيها حزناً على حالها وخضوعها لاستبداد زوجها الطاغية ولتلعنها السماء لو رضخت مجدداً للامر الواقع ولو استسلمت مجدداً وفى ثوانى كانت تقف مقابلهم و"ليلي" تلاحقها مرعوبة من غضبها الواضح وقد جذبت يد تلك الافعى "رودا" عن صدر "فارس" حيث كانت ترتاح يدها بوقاحة ودفعتها مبعدة إياها عنه بقوة وامام دهشة "فارس" صفعته هو بشدة ولم تهتم بشئ سوى ان تلتفت الى "رودا" المصدومة تلك من رد فعل "مريم" التى ظنت انها هزمتها اخيراً إلا ان "مريم" إلتفتت إليها بكل شر الدنيا وقالت بصوت يحمل كل ما يعتمل بداخلها من قهر وغضب وألم :

- لا ألوم عليك فما انتى إلا عشيقته والملوم هو هذا الرجل الذى يدعى الشرف وهو مجرد منه ام انتى فانا مشفقة عليكى انت كنت ولازلتى ودوما سوف تظلى عشيقته ايتها الغبية فقط عشيقة.

ولم ترمى عليها نظرة اخرى بل تركتهم ومضت مسرعة الى الطابق الاعلى الى غرفتها وهى تكبت دموعها الغاضبة منه ومن خيانته ومن ألم كونها مجبرة ان تكون قربه مضت وهى لا تعلم

www.liilas.com

انها فتحت اتون من الغضب أتون يلاحقها الى غرفتها.
ركض "فارس" ورائها تقريباً الى حيث جناحهم وهو بعدما فاق من ذهوله لصفعه امام شقيقته الصغيرة وامام "رودا" صدمه كلامها عن كون "رودا" عشيقته كيف تتهمه تلك الخائنة بتلك الاتهامات المجحفة عليه اللعنة لو لم يؤدبها لقد ابتعد عنها فى الفترة الاخيرة حتى لا يصيبها بأذى اكثر وخصوصاً كونها حامل وقد يكون طفله ذاك الجنين ولذلك ابتعد حتى لا يكون يأذى طفله ولكن ان تتجرؤ وتصفع فقد تعدت كل الحدود فدفع باب الجناح فوجدها تقف امام النافذة وتعطيه ظهرها فهجم بسرعة عليها ليمسكها من كتفيها بقسوة شديدة يكاد ان يحطم ذراعيها بقوة قبضته الغاضبة وهو يصرخ فيها قائلاً:
- كيف تتجرؤين ايتها اللعينة ان تفعلى ما فعلتى كيف؟
كان يصرخ فيها وهو وهو يهزها بقوة كما لو كان يريد ان يفصل عظامها عن لحمها بقسوة شديدة منه حتى كادت ان تفقد الوعى فحاولت ابعاده عنها وهى تصرخ فيه لكى تبعده فقام بدفعها لتقع على الارض امامه وهى تبكى فصرخت فيه قائلة:
- يكفى ....يكفى سوف ارحل لم اعد احتمل المزيد يكفى.
لمعت عيناها الرصاصيتان بقسوة مخيفة ويخرج من جيب سترته جواز سفرها ويلقيه امامها وهو يقول من بين اسنانه :
- ها هو جواز سفرك ارحلى ولكن اقسم انى سوف ارمى شقيقك فى السجن حتى يتعفن .
شهقت وهى تبكى بحرقة وقالت بألم وقد توقف عقلها عن التفكير :
- لماذا تريد ان تحتفظ بى هنا اريد ان اعرف لما فانت لم تحبنى ولا تريدنى لما .....
ألتمعت عيونه بغضب مخيف كما لو كان الشر سكنهم وهو ينحنى عليها عليه ويقول بقسوة شديدة :

www.liilas.com

- انا احتفظ بك فقط حتى تنجبى هذا الطفل الذى تحملينه .... وحين يولد ذاك الطفل واجرى التحليلات التى تؤكد نسبه لى سوف اخذه واتركك ترحلين وقتها كما تريدن فلا يهمنى ..... لكن لو لم يكن طفلى حينها سأقتلك وادفنك فى تلك الجزيرة فأنتى نبوءتى وسوف تموت النبوءة فى المكان الذى ولدت فيه يا نبوءتى.....
- اذا كنت انا نبوءتك فانت لعنتى نعم لعنتى .
أبتعد وتركها ملقاة على الارض دون ان يرف له جفن تركها مفزوعة من كلماته انه سوف يأخذ طفلها منها سوف يحرمه منه يااإلهى سوف يأخذ منها وليدها ويرميها احتضنت بطنها بخوف وهى تراقب باب الجناح يغلق عليها وضمت جنينها الى حضنها اكثر وقد ترقرقت دموعها بألم من قسوته تلك ولكن لن تسمح بذلك ابداً ولو على جثتها يجب ان تتصرف وبسرعه فقسوته تخطت كل الحدود وهى تعرف الى من تلجأ فأخذت جواز سفرها بسرعة ونهضت وهى تتمسك به بقوة وهى تبحث عن هاتفها المحمول ثم تذكرت ان "فارس" قد اخذه فى تلك الليلة المشؤومة فاتجهت الى هاتف جناحها وطلبت رقم هاتف منقذها نعم انه الوحيد الذى يستطيع مساعدته ثم ظلت لدقائق ان يرد الهاتف وهى تدعو الله ان يجب عليها ولم تنتظر طويلا فسرعان ما سمعت صوت أجش لطالما اشعرها بالخوف ولكنه لم يكن خوف ابداً ما كنت تظنه شعورها حينها فالخوف الحقيقى هو ما تراها مع "فارس" اما معه فلا فجاء الصت وهو يقول :
- آلو .... من معى على الهاتف ؟؟
تكتلت قبضة من الدموع التى فى قلبها بقوة وخرجت مع صوتها المتفجر حزن بطريقة تهز اركان الفؤاد وهى تقول بألم :
- "رؤوف" .... انقذنى يا شقيقى ....ارجوك انقذنى.
وهذا ما شعر به ايضاً "رؤوف" فطفلته حزينة وفى خطر وهذا

www.liilas.com

حرك كل غرائز الحماية لديه فى ثوانى فقال بقوة :
- "مريم" ما بك يا صغيرتى ماذا بك ؟؟
- ارجوك يا "رؤوف" ارجوك.... فلتأخذنى من هنا رجاءً.
نبض قلب "رؤوف" بقلق لم يشعر به من قبل حتى حين اختفت فى الرحلة كان مطمئن عليها رغم كل شئ لكن احساس القهر الذى يتشبع به صوتها اشعل القلق والخوف عليها فى نفسه بشدة فهو لم يسمعه ابداً منها فى يوم من الايام فقال له بصوت قوى الاركان احتوى ذاك القلق من خلاله :
- حسناً يا عزيزتى ..... فى اى بلد انتى الأن وسأكون لديك خلال ساعات؟- انا فى سيكلامين .... وارجوك يا اخى اسرع ارجوك.....
لم يتحمل نبرة التوسل الخائفة فى صوتها فشقيقته لا تتوسل ابداً وهذا يعنى ان هذا الرجل قد قام بإيذائها بشدة جعلتها تتألم لدرجة لاتجعلها تخجل حتى من التوسل فقال بغضب لم يستطيع احتوائه :
- سوف أتى الى جزيرته اللعينة واحرقها بيدى ... ابتعدى عن طريقه حتى احضر واخذك .
اغلقت "مريم" الهاتف وهى تحتوى دمعاتها وهربت الى باب الغرفة لتغلقه عليه حتى يأتى شقيقها ليأخذها من هنا ولكن هل سوف تختفى خائفة منه لا فهى لا تضمن ان يظل بعيد عنها حتى هذا الوقت قد يريد ان يعذبها اكثر ويذلها فارتجف قلبها خوفاً وقررت ان ترحل بأى وسيلة نعم قد لا يساعدها احد ولكنها لم تجرب حظها ابداً حتى الأن فهبت الى الخارج واستطاعت التسلل من القصر وهى تراقب الهليكوبتر وهى ترحل حاملة معها تلك الافعى بعيداً فقررت انها يجب ان ترحل وتلاقى شقيقها بعيداً عن هنا فهى تخاف على اشقائها من بطشه ومع كل ثقتها فى "رؤوف" وقدرته إلا ان خوفها عليهم اقوى من اى ثقة اخرى خوفها من شر زوجها الذى ذاقته بنفسها ركضت على شاطئ تلك الجزيرة وثوبها يلاعبه الهواء بقوة وهى تجرى

www.liilas.com

وتجرى خوفاً وألماً ونبضات قلبها تركض معها وهى تبكى بقوة تريد ان تحرر تلك الروح التى تختنق داخل جسدها ركضت حتى وجدت نفسها امام كهف افروديت ذاك الكهف الذى غير مصيرها فى ذاك الشاطئ التى نبذته الجزيرة والبعيد عن كل اهلها نظرت إليه حزينة نظرت إليه متألمة ولم تدرى الا وهى تشعر بدموعها تجرى ساخنة على ورد وجنتاها الزهريتان بألم تنهدت واقتربت صاعدة الى كهف هلاكها كهف افروديت وهى تتجاهل تلك الرياح التى عصفت بالهواء بشدة فى ذاك الحين ولكنها تجاهلت البحر وغضب موجاته فهو قد تجاهلها وهجرها من قبل أليس من حقها ان تغضب منه ايضاً وصارت الى كهفها الى افروديت حيث كانت تعيش آلهة الحب من قبل فتشكو لها قسوة حبيبها ذهبت ولم تكن ترى تلك العيون السوداء التى كانت تراقبها من فوق صخرة اودنيس حيث وقفت صاحبة تلك العيون كملكة الغجر بملابسها الغريبة وقفت هناك وهى تشاهدها وقفت تراقب "مريم" تسير الى هناك وقد لمعت عيناها بالحكمة فرغم قسوة الصقر على قلب تلك الزهرة التى من الممكن ان تكون سامة إلا ان حبها الى صقرها جعلها علاج للقلب وليست سماً له فحبها له جعلها تذهب الى محراب الحب لتشكو ألمها فسيكلامين كما هى سماً هى دواء وقد تمكن من تلك المسكينة حب الصقر الى حد جعلها بذاك الألم المرتسم على ملامحها دواءً له من داءه هذا فلمعت الحكمة فى تلك العيون السوداء لمعت ببريق اخجل ضوء الشمس لتحجبها السحب فى تلك اللحظة ويهتز الموج خضوعاً فيضرب تلك الصخرة التى تقف فوقها بخوف من مجرد ازعاج لحظات تفكيرها فظهرت ابتسامة متأملة على ذاك الوجه الحكيم المجعد بفعل اعوام من الحكمة والذكاء وهى تراقب "مريم" تدخل الى محراب الحب

www.liilas.com

"كهف افروديت" وهى تعلم ما سوف يحدث ولما تشفق على الصقر منه فحتى لو اختارت "سيكلامين" ان تكون دواء له وليس سماً فهى فى كلتا الحالتان زهرة شائكة ويا ويله من اشواكها.

الكاتبة ~ عاشقة سوداء القلب ٨ ميرا ٨

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل السابع عشر

تجولت فى الكهف الصخرى والذى فهمت الأن لما يدعى باسم آلهة الحب فالشمس تدخله بتدرج ينشر الانارة فيه بابداع وجعلت الصخور الحجرية بلون رمال الشاطئ الصفراء البراقة وتوزعت الانارة بطريقة مبهرة كما لو كانت الشمس تعرف اى مكان تلقى ضياءها فيه فتبدعت ببريقها وصار المكان روعة تخلب الالباب بطريقة ساحرة تخلق جو شاعريا تلعب بالاحاسيس ولذلك كما تظن اطلق اهل الجزيرة عليه محراب الحب كما تثيرها مخيلة هؤلاء الناس الخصبة وشاعريتهم نعم فزوجها يحمل نفس دمائهم وتتذكرالأن كم تمتعوا بوقتهم فى باريس وكما شعرت بالسعادة هناك حين خرجوا للعشاء تلك الليلة التى قابلوا فيها "فرنسوا" صديقه وزوجته المدعوة "سيسل" تلك كما كان "فارس" وقتها لطيف حنون ومراعى لكل شئ تطلبه ويتفهمها بسهولة نعم كم كان لطيف وقتها فضمت يدها بقوة وضغطت عليها فتألمت ونظرت الى حيث لمست يدها فوجدت علامات زرقاء على جلدها فى نفس المكان حيث كان يمسكها "فارس" وهو غاضب منذ قليل فتألمت من تلك الذكرى وتنهدت وهى تشعر بدمعه تنساب على خدها بنعومة فتركتها تفر من كهف الألم الساكن فى عيونها ونظرت الى الارض بألم فشعرت بظل يخيم عليها ويسد مدخل الكهف فرفعت عيناها بدهشة لتفاجئ بامرأة تغطى المدخل بضخامتها وتحجب خلفها الشمس التى صارت تحيطها بهالة من الضوء المهيب بشكل قوى فغشيت "مريم" عيناها فابعدتها عن الضوء بسرعة فتحركت تلك المرأة ذات الثوب الاسود الضخمة الجسم وثوبها الاسود ينحدر به ألوان وحلى صدفى كبير حول رقبتها وشعرها الابيض كما اللؤلؤ يلمع من خلال الشمس فبدت مثل ملكة الغجر تماماً

www.liilas.com

عبير الأحلام

قلوب بين نجع العذاب

www.liilas.com

www.liilas.com

- تريدى ان تعرفى لماذا لازلتى معه ولما لم يساعدك احد فى تلك الجزيرة هل تعرفى لما ؟؟؟ لاننا نحبه ونحب ما فعله لاجلنا ... وصراعه الدائم لنكون افضل وهذا ما لا تدركيه فهو يحارب الجميع لاجل بعض الناس الفقراء الذين لا يملكون الا صيد السمك يحارب لاجل منازلنا وانتى يا صغيرتى كنت ورقته الرابحة وسوف تظلى دوما تلك الورقة الرابحة فلا تجعليه يخسر الأن.

كلماتها هزت مشاعر "مريم" فهى لم تكن تعرف شئ عن كل هذا صحيح هى مدركة لانه يهتم بشدة بجزيرته واهلها ولكن الى اى حد هو مهتم بتلك الجزيرة الى حد استغلالها .

فجأة أبتسمت الجدة بمكر وهى تتأمل تلك السيدة الصغيرة وقالت بحكمة ممزوجة بذاك المكر وعيناها تلمعان بشدة وقالت :

- انتى تريدين ان تعرفى ايضاً كل شئ عن الصقر الفضى الذى يسكن الآن فى احشائك .

وضعت "مريم" يدها بخوف على بطنها حيث يسكن طفلها كما لو كانت تحميه وقالت بخوف وقلق :

- انت تعرفين بحملى يا جدة ولكن كيف..... وماذا تقصدين بكلماتك تلك عن صقر فضى ؟؟ وهل.....هل سوف يصيبنى مكروه انا وطفلى ؟؟

اخرجت الجدة من حقيبة قماشية كانت معلقة على خصرها خفية عدة صدفات غريبة الشكل ووضعتها فى يد "مريم" بقوة وقالت بغموض :

- أليس البحر صديقك يا طفلتى فسأليه ... لا تسأليني انا لانى املك الاسئلة فقط ولكن طالعك هو من سوف يجيبك .... أسألى البحر عن طريق صدفه ورماله التى حملت كل طياته سوف تجيبك ..... هيا إسأليه ؟؟؟

كانت كلماتها تحمل غموض اثار "مريم" بقوة وعيناها فيها إلحاح

بألوان تلك الحلى التى تصدر موسيقى مع كل حركة واهتزاز يرسله البحر الى حيث تقف فأبتسمت "مريم" نصف إبتسامة وهى تتذكر ذاك الاحساس الذى شعرت به من قبل حين رأت الجدة فى اول مرة لقد شبهتها حينها بملكة الغجر وهو ما شعرت به الأن بقوة فتقدمت الجدة الى حيث تقف هى الى داخل الكهف وهى تقول بهذا الصوت المميز الذى يشعرها بالألفة دوماً وتكاد تقسم انها كل مرة تسمعه انها سمعته من قبل فى مكان ما وقد كانت الجدة تتقدم ببطء بسبب كبر سنها اثناء قولها :

- كيف حالك "سيكلامين" أراك بخير حال ....

كان هناك لمعان فى تلك العيون السوداء الحكيمة لمعان جعل "مريم" تتسائل هل هناك شئ لا تعرفه تلك المرأة فردت عليها وهى تتنهد وتقول :

- وهل تري انني بخير يا جدتى .

اقتربت الجدة منها ولكنها توقفت قرب صخرة وجلست عليها قريبة من الارض واشارت الى "مريم" لتجلس قربها فإقتربت منها "مريم" وجلست على الارض الى جوارها وسمعتها تقول بحكمة تحترمها بشدة من ذاك الصوت الاجش:

- انا اعرف ما يريد صاحب الشأن ان اعرف واتغاضى عما يزعجه ولكنى اتسائل هل تظنين انت ان أفروديت سوف تجيب اسئلتك الحائرة ؟

- ولما لا تجيبنى فانا فى كهفها الذى غير حياتى فمن حقى ان احصل على اجابتى .

- لا يا طفلتى إن أفروديت تعطى الحب فقط لكنها لا تتحمل ناره فالنار لمن غرق فى بحر ذاك الحب وهى لن تعطيكى ما تريدين وانا اعرف ماذا تريدى؟

- حقاً..... وماذا أريد يا جدتى؟؟

www.liilas.com

www.liilas.com

غريب كما لو كانت تحثها على إطاعتها وبكل طاعة قامت بأخذ الاصداف منها واخذت تسألها كل ما يدور فى خلدها وكل ما يخيفها ويقلقها بصمت وسرية بينها وبين البحر فقط ثم اعطت الصدف الى الجدة والتى اخذتها منها وقامت برميها على الرمال بطريقة غريبة واخذت تخط بيدها حروف وعلامات وسط الاصداف المرمية على الرمال وتقول كلمات غريبة بصوت خافت وبلغة اغرب تبدو من القدم بحيث هى متأكدة انها بالية ولكنها كما لو كانت سمعت احد ينطقها من قبل لكن لم تعرف اين ولا كيف ؟؟ وفجأة توقفت عن الحديث وكما لو كانت تقرأ شئ ما ثم قالت بصوت غريب أجش :

- قريباً سوف يحلق صقر فضى ذو عيون من فضة وخصلة شعر فضية تسبح بين شعر اسود كما الليل سوف يأتى معه خير يعم سيكلامين .... سوف يأتي معه نهار جديد ينير ظلام قاسى من الوحدة ....وسوف يولد فى عش الصقر حيث ينتمى .

ماذا ؟؟؟ تلك الكلمات ألمت "مريم" واثارت خوفها وقلقها فقالت بخوف :

- كيف سوف يولد هنا وانا راحلة الى ارضى الى أهلى ؟؟

- ارضك هنا وانتى بين اهلك واذا كنتى سوف ترحلين فهذا ليس الأن قد تحلقين بعض الوقت ولكنك دوما سوف تعودى الى عشك عش الصقر حيث سوف تمنحى الصقر الفضى الحياة.

- ولكن كيف سوف اظل فى ارض انا بها مكروهه وغير مرغوب بى ؟؟ كيف سوف أظل فى مكان لا املك به شئ ؟؟

- انتى دوماً كنت تملكين.... لان الرجل لا يمتلك بل يمنح نفسه للمرأة ورجلك قد منح نفسه منذ البداية ..... ولكنك سوف تكونين بين رحى امرين وعليكى ان تختارى .

فهمت "مريم" الى ماذا ترمى الجدة فكيف تمتلك قلب رجل هو منحه منذ البداية الى امرأة سواها كيف تمتلك ما لا يوجد لدي من

www.liilas.com

تحب ولكنها كانت دوماً تمتلك محبة عائلتها لها وسوف تظل تمتلك هذا الحب الذى يغنى قلبها عن عذاب حب "فارس" الذى لم يفعل شئ غير الامها فقالت بتنهيدة حزينة :

- وماذا على ان اختار يا جدتى ؟؟

نظرت لها الجدة بعمق وقد توسعت عيونها السوداء بقوة وقالت لها :

- ان تكونى مع صقرك الفضى وتحمي صقرك من غدر من حوله وتظللى عشك ....او تعيشي فى عشك انتى وصقرك الفضي وحيدة فى جزيرة من الندم.

تلك الكلمات اثارت الفزع فى قلبها بقوة وهى تنظر الى الجدة بألم من كلا المصيرين المؤلمان فهى لا تستحق كل ذلك الألم ابداً ان تعيش مرغمة مع "فارس" فى تلك الجزيرة وهى لم تعد تحتمل الحياة معه او ان تعيش وحيدة مع طفلها ايضاً سجينة هنا وحدها مع ظل ندمها من تجربة ذاك الزواج فهبت بخوف من مكانها وقالت صارخة :

- لا .. لن احتمل ولن اعيش هنا فهذا المكان ليس مكانى ولم يكن مقدراً لى ان اكون هنا مع ذاك الرجل القاسي ويجب ان ارحل فوراً.

- "سيكلامين" اهدئي .....

- لا تقولى "سيكلامين" اسمى ليس هذا الاسم المشؤوم .

- اذن "بخور مريم" توقفى .....

كان نطق اسمها باللغة العربية من على لسان الجدة التى تتحدث الانجليزية بصعوبة ولكنها تنطق اسمها بتلك الطلاقة هو من اوقفها والجدة تنهض بقوة كما لو كانت شابة فى العشرين من عمرها وقالت بالعربية :

- أليس اسمك هو "بخور مريم" لا توجد مصادفات يا طفلتى انه القدر وحتى ان اوحت "كاترينا" بأن تحملى هذا الاسم فهذا لانه

www.liilas.com

قدرك .
كانت صدمتها بأن الجدة تتحدث العربية شئ وان تكون تعرف الخالة "كاترينا" جارتهم العجوز اليونانية بالاسكندرية التى منحتها اسمها منذ اثنى وعشرين عام شئ اخر والأن علمت لما هى مألوفه لها ولما صوتها دوما قريب الى مسامعها لانه قريب بشدة الى صوت الخالة بل يشبهه بشدة وانذهالها جعل الجدة تبتسم بعطف لها وهى تعود وتتحدث بالانجليزية وقالت :
- انه القدر يا عزيزتى صدقينى انه قدرك حتى لو رفضى تصديقه والأن يا طفلتى انصحك ان لا تعودى الى عش الصقر قبل الغروب حتى تستقبلى ضيفك ..... فضيفك قوى كما فهود الغابة وسوف يأتى بشراسته ليحطم جدار الخداع ..... احتمى هنا فى كهف افروديت التى سوف تمنح عقلك الراحة ولكن....
ونظرت لها بقوة وسارت الى مخرج الكهف ونظرت الى البحر ثم تنهدت وعادت لتنظر الى "مريم" وقالت بقوة :
- عودى الى عش الصقر قبل غروب تلك الشمس وإلا ..... سوف تحترق حياة كثير ممن تحبى ... إياكى ان تنسي ذلك حبيبتى اياكى.
وسارت مبتعدة وخرجت من الكهف مسرعة وتركت خلفها "مريم" التى جلست الى احدى الصخور مفكرة فى كل شئ حدث وكل شئ سوف يحدث وهى مذهولة من كلمات الجدة الغريبة ومما عرفته ومن غرابة ما سمعت وظلت فى كهف افروديت تفكر وكل ما تبغيه هو الراحة من بركان ذاك العذاب من ألم مشاعرها.

شعر "رؤوف" بضيق شديد وهو يتلفت حوله ويبحث بعيناه عنها فى ذاك المطار المزدحم وكأن ذلك ما كان ينقصه الأن هو ان يتحمل مسئولية تلك الفتاة وكل همه ان يذهب الى شقيقته ليحرق جزيرة الرجل الذى لم يرضى ابداً ان يأخذ طفلته "مريم" ويعود بها الى

www.liilas.com

العائلة فى الاسكندرية ولكن ما يعطله عن الخروج من المطار لملاقاة "محمود" الذى ينتظره فى قاعة الانتظار الخاصة بمطار آثينا الدولى تلك الفتاة التى اصرت أن تسافر معه الى "مريم" والتى وجدها فجأة فى المقعد المجاور له فى الطائرة رغم منعه لها ورفضه لفكرة ان يصطحبها الى "مريم" فبعد تلك المكالمة التى تلقاها من شقيقته قام بأتصالاته اول شئ فعله كان حجز مقعد على طائرة كانت لحسن حظه سوف تقلع الى اليونان بعد ساعة ونصف تقريبا ثم اثناء ذهابه الى المنزل ليأخذ اوراقه كان قد اتصل بالسفارة المصرية باليونان وقد كان يعمل فيها عدة اصدقاء له من الأمن وهما ضابطين من دفعته فى كلية الشرطة واحدهم اخيه هو المساعد الثانى للسفير المصرى هناك حتى ييسر امر خروج "مريم" من هناك لو قابلته عقابات ثم اتصل بشقيقه "محمود" فى واشنطن وابلغه الوضع وطلب من ملاقته فى اثينا حيث سوف يذهبان كلاهما لجلب "مريم" وقد اتصل به بعدها بنصف ساعة "محمود" وابلغه انه سوف ينتظره فى المطار لانه طائرته سوف تصل قبل طائرة "رؤوف" بثلث ساعة على الاقل وقد استطاع "محمود" تدبر مروحية هليكوبتر من احد اصدقائه الامريكين الذى لديه شركة للتدريب على قيادة الطائرت الخفيفة فى اليونان وتلك المروحية سوف يستخدماها للذهاب الى تلك الجزيرة الملعونة ليخرجوا شقيقتهم الصغرى "مريم" ولكن العقبة التى قابلته هى تلك الفتاة الحمقاء صديقة "مريم" التى كانت موجوده فى منزلهم حين ذهب ليأخذ جواز سفره ويشرح الوضع لشقيقه "كريم" قبل ان يسافر حتى لو حدث شئ يطمئن والدهم لانه لم يرد اخبار والدهم الا بعدما يحضر "مريم" فوالدهم قد يمرضه مثل هذا الخبر ولكنه حين شرح كل شئ الى "كريم" ثار هذا الاخير بعصبية وصمم على مرافقته ولكن والدتهم علمت وصديقة شقيقته التى كانت تأتى كما علم من وقت لاخر لتطمئن على والدتهم وتدخلت فى الموضوع بعدما هدئ من روع

www.liilas.com

شقيقه وافهمه انه يجب ان يتواجد هنا لصالح والدهم تلك الاخيرة صممت ان ترافقه فرفض رفضاً قاطع وتجاهلها واخذ اوراقه الى المطار حتى ركب الطائرة بعدها بساعة بمفرده ليجدها تجلس بقربه بمنتهى العناد وتجاهلته فثار عليه بشدة فلا ينقصه مرافقة فتاة اخرى فى مسئوليته وخصوصاً انه سوف يرتكب جريمة قتل هناك فقد اقسم ان يقتل "فارس" هذا لو كان قد اذى "مريم" ولكنه كلما يتذكر حديثه معها فى الطائرة حتى يثور غضباً فلم يسبق ان عاملته امرأة بتلك الطريقة التى اغضبته بشدة فقد ثار حينها وقال :

- انتى ماذا تفعلين هنا ؟؟ وكيف استطعتى اللحاق بتلك الطائرة وكيف سمح لكى اهلك اصلا بذلك ؟

لمعت حينها تلك العينان السودتان بدرجة اخف من سواد عيون شقيقته واثار انتباهه هذا اللمعان البراق الذى انعكس على بشرة كما الالماس وضاقت تلك العينان التى تشبه فى سحرها سحر عيون شعوب الصين ولكنها اكثر اتساع وجذبت يدها طرحة رأسها الحريرية التى تغطى شعرها بلون البنفسج الناعم وتحيط وجهها بجمال وقالت ببرود اغاظه :

- انا لى اسم اعرفه حتى تستطيع مخاطبتى به وهو "دينا" ولو تجرأت على عدم منادتى به مجدداً سوف اتجاهلك كما تجاهلتنى فى منزلكم ولكن بما انى اكرم خلقاً منك سوف ارد عليك واريح عقلك من التفكير.

وصمتت تماماً عن الحديث وهى تنظر امامها وقد عقدت يدها بشدة على صدرها بتصميم فقال "رؤوف" بنفاذ صبر:

- حسناً ... أنتى اكملى لما توقفت عن الحديث .

نظرت له ببرود اقوى اشعل غضبه اكثر وهى تضع ساق فوق الاخرى بأناقة وثوبها ذا اللون البنفسجى الممزوج باللون الابيض

www.liilas.com

على شكل كروهات هندسية بديعة والذى يغطيها كاملة بأحتشام اعجبه وهى تقول بأدب :- اخبرتك حين تنادينى بإسمى الذى اخبرتك ايه ؟؟ وحين تنطق بتلك الكلمة السحرية وهى ...ارجوكى اكملى... سوف اكمل .

ضغط "رؤوف" بشدة على اسنانه من طريقتها الباردة التى كادت تجعله يتمنى لو يستطع ان يقوم بهزها بعنف حتى يرغمها على الحديث ولكنه تذكر انها ليست مجرم لديه فى المديرية يقوم باستجوابه فقال وهو يتنفس بعمق ويبتلع غضبه :

- حسنا آنسه "دينا" ارجوكى اكملى.

ابتسمت "دينا" بنعومة راقته جداً رغم غيظه منها إلا ان ابتسامتها جميلة ويبدو ثغرها الجميل هذا دائم الابتسام وهى تقول بهدوء :

- ما افعله هنا هو انى ذاهبة الى صديقتى فلن اتركها فى ذاك المأزق وحدها... ألتحقت بالطائرة منذ قليل بعدما تجاهلتنى فقطعت تذكرة وركبتها .... ولدى تأشيرة زودتنى بها "مريم" منذ شهر وهى فى اثينا حتى استطيع ان ازورها فى اى وقت يروقنى ... حسناً هل انتهيت الأن؟؟

زمجر "رؤوف" غاضباً وهو يقول بغضب اقوى :

- وكيف سمح لكى ابواكى بالسفر هكذا إن تلك لمهزلة وانعدام فى الاخلاقيات.

كما يبدو ان "دينا" قوية فى التحكم فى انفعالاتها لانه لاحظ تمسكها القوى وهى تضغط على شفتيها بعصبية وقد لفتت انتباهه تلك الحركة جدا ولكن صوتها البارد قال :

- انا بالغة بما يكفى لاتحمل نتيجة تصرفاتى سيد "رؤوف" فلا تحكم على ما لا تعرفه فوالدى يعمل فى احدى الدول العربية التى نسيتها اصلا ووالدتى لا تهتم بما افعل حتى لو رميت نفسي فى

www.liilas.com

الجحيم ..... والوحيدة التى كانت تهتم هى "مريم" والتى الأن بالتأكيد تحتاجنى فهل اكتفيت ؟؟؟

بعد تلك الكلمات التى قالتها بعصبية قامت بمحاولة متوترة لتثبيت طرحتها الحريرية والتى لم تكن بحاجة الى اى نوع من الضبط كما لاحظ وادرك انها متوترة فلم يضغط عليها اكثر وادرك كم كان قاسي معها فحاول ان يقول شئ يخفف هذا الضغط عنها ولكنها قامت بالنظر الى الجهة الاخرى واغمضت عيناها ففضل ان يلتزم الصمت .

وها هو فى المطار وهى اختفت عن عيناه بعدما مروا من الجوازات وهو لا صبر له فى البحث عنها فيكفيه قلقا على "مريم" حتى يقلق على صديقتها التى فى عهدته فاخذ يبحث بعيناه عنها وهو يسير برشاقة فى المكان المزدحم رشاقة لفتت نظر النساء له فى المطار حيث كان يسير بخفة الفهود وضخامة جسمه وعرض كتفيه وبشرته السمراء جعلت اكثر من عين تلاحقه بشغف ولكنه تجاهل ذلك وهو يبحث عن تلك الفتاة وتوقف قرب احد السائحين بنفاذ صبر حتى لاحظ شقيقه "محمود" بعيناه فانطلق إليه وتبادلا التحية وكادا ان يتحركا وقد بان على شقيقه عزم اجرامى يلمع فى تلك العينان التى تقارب عينه وادرك انه ليس وحده من سوف يقتل "فارس" لو اصاب شقيقتهم مكروه جائهم صوت من الخلف بهدوء :

- حسناً سيد "روووف" لقد تأخرنا كثيراً.....

- ماذا تأخرنا ؟؟؟ انا ابحث عنك منذ ما يقارب الساعة هنا اين كنت ايتها المتهورة .

كما لو كانت "دينا" اخذت كفايتها فأخذت تقوم بضبط طرحتها بعصبية وهى تقول بغضب :

- يكفى اللعنه انت اكثر تسلطاً مما كانت "مريم" تشكو منه توقف

www.liilas.com

عن معاملتى كمجرم تحقق معه افهمت ووفر ذلك الغضب الى "فارس" ودق عنقه لو احببت ..... واياك ان تتحدث معى بتلك الطريقة ثانية ...

تنفست بقوة كما لو كانت تستعيد هدوئها ثم نظرت الى "محمود" وقالت بهدوء :

- كيف حالك يا "محمود" اتمنى ان تكون بخير والافضل ان نتحرك الأن .

مضت "دينا" وتركتهم بمفردهما مذهولان وقد ظهر الاعجاب فى عيون كلا الرجلان فقال "محمود" وهو يكتم ضحكته ويحث اخيه على الحركة :

- يبدو انك قابلت خصم شرس .... ولكنه تلك المرة ليس شقيقتنا الصغرى بل صديقتها المفضلة الفاتنة ...

- إذن هيا حتى نأتى بصغيرتنا ....ثم اقوم بدق عنق زوجها .... وسوف اقوم بتأديب صديقتها فيما بعد .

ومضى بعزم فكلاهما متماثلان بالطول وان كان "روووف" اكثر ضخامة من "محمود" وتماثل لون الشعر والعينان وتلك الوسامة المتوحشة لكلاهما وبشرتهما القمحية كما قمح مصر الذهبى وهما يخترقان الحشود ليلحقا بـ"دينا" ثم الى شقيقتهم تلك الهالة من الجاذبية المحيطة بهما والتى تساويهم "مريم" بها بشدة لم تجعل عين فى ذاك المكان المزدحم تغفل عنهما وعن تلك الهالة المشحونة بالخطر فى كلاهما فيبدو انهما ذاهبان الى قلب معركة سوف تحدد مصيرهما ومصير اخريين مثلهما وهذا ما سوف يحدث ولكن قبل غروب الشمس .

وهذا ما رأته الجدة أثينا وهى تخط الرمال وترى الصدف فرأت الفهد صار فهدان ومعهما غزالة برية سوف يقتحمون جزيرتهم قبل الغروب وهى تعلم ماذا سوف يحدث ولكن ما تخشي عليه هو ما

www.liilas.com

سوف يكون قرار كلا من الصقر وسيكلامين فقرارهما سوف يغير مصير جزيرة كاملة .

تنهدت "ليلي" بضيق شديد وهى تتصل للمرة المليون على هاتف "بيير" بالرقم الذى اعطاها إياه قبل ان يسافر خلسه منذ اسبوعان ولكن لا رد عليها وهذا زاد من قلقها فوسط كل تلك الجلبة والقلق السائد فى القصر هى تشعر بحاجة للتحدث إليه بشدة ولكن لما لم يرد عليها حتى الأن فلو كان الرقم خاطئ لرد صاحبه واخبرها ولكنه لا يرد عليها كما لو كان يتجاهلها وتلك الفكرة جرحتها بعمق من ان يكون كما وصفته "مريم" هل هو كذلك ؟؟؟ لكن لو كان صادق كما يفترض ان يكون لما اذن يتجاهلها ولا يجيبها فقد بدء الشك ينخر فى صدرها بقوة كما لو كان هناك مطرقة تطرق بعنف داخلها لتنبهها الى اشياء تخشي كونها صحيحة وكم تتمنى الا تكون صحيحة لانه لو كان قلقها فى محله معنى ذلك ان كل كلمة قالتها "مريم" هى محقة فيها ولكن كيف ذلك فقد شرح لها "بيير" كل شئ وهى تأكدت من صدقه بنفسها عن طريق صديقتها "أماليا" تنهدت بضيق اشد وكادت ان تغلق الهاتف حتى رد اخير الطرف الاخر عليها فكادت تهتف فرحاً وهى تتحدث بسعادة لكن الصوت الذى رد اخرسها فقد كان صوت امرأة تتحدث بالفرنسية وهى تجيبها قائلة :

- من معى ؟؟؟؟

كان الصوت كسول كما لو كان يأتى من أمرأة اخر ما تفكر به هو الاجابة على رنين هاتف مزعج فابتلعت تلك الغصة التى تقف فى حلقها وقالت :

- ألو .... أليس هذا هاتف "بيير مانوييل " ام انا مخطئة؟؟

تمنت ان تقول لها انت مخطئة الرقم غير صحيح ولكنها اجابت قائلة بدلال :

www.liilas.com

هذا صحيح انه هاتفه من يريده؟؟؟

- انها انا "ليلي الجويدى".

صدمها هذا التأكيد وهى تسمع صوت المرأة يهتف وينادى على "بيير" كما لو كان لا يشعر بشئ غير ما يفعله فأجاب صوته من بعيد وهو يسألها من يريده فقامت تلك المرأة بالاجابة بأسمها وهى تضحك وكانت "ليلي" تستمع الى ما يدور مذهولة وصوت "بيير" يصل لها وهو يجيب على المرأة بصوت ساخر ويقول :

- من ؟؟ اه لقد نسيتها تماماً .... ابلغيها انى مشغول الأن حبيبتى وقد احادثها حين اجد وقت فارغ .

لم تنتظر ان تسمع رد المرأة وقد تصدع قلبها ألماً بقوة من كلماته تلك التى وصلت الى مسامعها من بعيد حيث استطاع عقلها الساذج ذلك ان يتخيل فيما هو مشغول وكما كانت هى غبية فى ان تصدق رجل حذرها منه الجميع حتى صديقتها "أماليا" التى لم تغادر الجزيرة عدة مرات فى حياتها وها هى قد جرحت قلوب احبتها وحاولت حمايتها لاجل رجل لا يستحق كم تتمنى لو لم تكن قد صدقته وكم تتمنى لو كانت صدقت كل من حذرها منه فكم جرحها ان تكون بتلك السذاجة كم جرحها هذا .

مرر "فارس" اصابعه فى خصلات شعره الاسود الناعم للمرة المليون خلال تلك الساعة التى قضاها فى غرفة مكتبه منعزلاً عمن حوله فتلك المرأة تفقده صوابه وتكاد تدفعه الى ارتكاب جريمة فقد حولته الى اكثر نوعية يحتقرها فى الرجال حولته الى رجل يفرض نفسه على امرأة وهو الذى كان يحتقر هذه النوعية من الرجال الذين يستغلون قوتهم البدنية ويفرضون نفسهم على نسائهم وها هو ينضم إليهم بكل قوة وكل ذلك لاجل تلك الخائنة تلك التى اعتقدها فى يوم من الايام مختلفة نعم فقد ظن يوماً انها تختلف عن

www.liilas.com

"رينا" وعن "كريستين" ومثيلاتهم ولكنها مع كل يوم تثبت انها تشبههم يا إلهى كلما تذكر ذلك المشهد وهى بين احضان ذلك الفاسق "بيير" كلما اراد ان يحطم شئ ما بقوة ... ماذا كلما تذكر كيف هذا ؟؟؟ إنه لم ينسي ابداً ذلك المنظر فهو يطارد خياله ويعذبه كونه رجل لا يرضى امرأته فتبحث عن السلوى فى حضن رجل اخر تلك الفكرة حين فرضت نفسها عندما خانته "رينا" حبيبته السابقة وادعت انها حامل منه ليكتشف فيما بعد انها حامل من عشيقها السرى هذا.... وهو من كان على وشك طلب يدها للزواج وقتها طرد "رينا" بكل سهولة من حياته وحين حاولت التشهير به فى الجرائد ورفعت تلك القضية بسهولة اشد قام بتحطميها وايذائها ولكن "مريم" مختلفة فهو عندما يقوم بإيذائها كما لو كان يؤذى نفسه ولو حطم جزء من كرامتها بما يفعل يشعر انه يحطم كرامته فزوجته لطالما كانت مميزة لطالما اعتبرها افضل ولكنها بخيانتها تلك حطمت شئ فى ذاته شئ لازال يؤلمه بقوة كما لو كان يريد ان يشق صدره لينتزع ذاك الألم منه ولكنه بدل ذلك يحول جام غضبه إليها هى وفرض نفسه عليها كما المتوحش واذلها بقسوة حتى حين ابتزها فى اليوم الثانى لتأتى الى فراشه خاضعة ليريها كم يمكن ان يؤذيها ويذلها لو ارد فجاءت إليه محطمة النفس بشكل ألمه هو جاءت والدمعات تهرب من عيناها الى ذراعيه بطريقة جعلته يلوم نفسه على خسته تلك فكل ما اراده وقتها ان يذلها لتخضع وحين ترضى وتعرف ما يستطيع ان يفعله يرميها جانباً بقسوة ليريها ألا تأثير لها عليه ولكن كم كان غافل عن تأثيرها عليه حقاً فقد كان تأثيرها من القوة بحيث لم يستطيع الامتناع عن لمسها وضعف امام رغبته العنيفة فى قربها فهو يحب قربها وكونها بين احضانه بطريقة غريبة حتى عليه وبعدما اخذها واذلها بدت له كمن فقدت روحها بطريقة جعلته يحتقر ذاته فقد حولها الى

www.liilas.com

شئ لا يريده الى امرأة حزينة مقهورة وتلك الصورة ذبحت احساس داخله بشدة فأراد ان يحتضنها حينها ليمسح دمعاتها بين احضانه ان يقبلها ان يواسيها ولكن كرامته أبت كيف يعطف على امرأة دنست شرفه بتلك القسوة وطعنته فى ظهره كلما تذكر انها منحت نفسها لهذا الرجل وكلما فكر فيما كانا كلاهما يتحدثون عنه فى غيابه ويستغلانه بتلك الحقارة كلما اشتعلت النار فى شرايينه بقوة واعمته عن اى احساس اخر حتى احساسه القوى بالاحتياج إليها فقد مر اسبوعان منذ تلك الليلة التى حول نفسه فيها الى نوعية خسيسة من الرجال نوعية يبتز فيها النساء ويفرض نفسه عليهم بالقوة نعم لقد ابتزها ليذلها وما كان ابداً لو رفضت الخضوع له ان يظلم شقيقها او يؤذيها فعلى الاقل اشقائها غافلين عن فسقها وهو متأكد من ذلك تماماً لانه كان الاول فى حياتها وقد اخذها من بينهم فتاة بريئة شقية عنيدة وكم يشتاق الى تلك الفتاة ليحولها الى تلك المرأة التى صار يكرهها .... ويكره احتياجه لها احتياج يجرحه بشدة احتياج جعله يضعف امام "رودا" تلك الافعى التى تحاول منذ ما يقارب العامين ان تغريه بشتى الطرق وهو يتجاهل محاولاتها لغرض فى نفسه حتى يصل الى اخر ما يدبره خالها المخادع ذاك ولكنه من شدة احتياجه لـ"مريم" اليوم ضعف امام تلك الافعى وفكر انه لا يحتاج إليها بل يحتاج الى إمراة لانه منع نفسه من الاقتراب من "مريم" منذ اسبوعان حتى لا يضغط عليها اكثر وهى حامل فيما قد يكون طفله وهو رجل طبيعى ولديه احتياجاته فقرر بلحظة يأس ان يقبل دعوة "رودا" وعانقها فى المكتب اليوم عند الظهيرة وضمها بين ذراعيه كما لو كانت "مريم" ولكنها لم تكن ابداً "مريم" اخبره كل شئ بداخله انها ليست المرأة التى يريد والتى يرغب لم تشعل ناره ولم تعمى عقله عن اى احساس اخر كما تشعره "مريم" فقد شعر بكل شئ فى الغرفة بنسمات الهواء التى

www.liilas.com

تمر عبر نافذة مكتبه .... بصوت النورس الذى يحوم فى السماء متصيد الاسماك فى البحر ..... وصوت صيادين السمك على الشاطئ القريب وهما يغنون تلك الاغانى الشعبية اثناء عودتهم من الصيد .... شعر بكل شئ إلا تلك المرأة التى بين ذراعيه ... حتى طعم عناقها كان مختلف واحساسه بها كان معدوم لانها ..... لم تكن "مريم" ..... فاشتعل غضبه بشدة غضب من نفسه اكثر من اى شئ اخر غضب لانه فقد الاحساس بأى امرأة اخرى الا هى فابعد حينها "رودا" بملل وهو يعرف مقدماً إنه حتى لو تمادى فيما يفعل لن يصل الى ذلك الاحساس بالكمال الذى تمنحه إياها تلك المرأة التى يتمنى لو لم يقابلها من قبل الى "مريم" والتى اشعلت مزيد من غضبه بهجومها عليه امام مكتبه على مرأى من "ليلي" و"رودا" والذى اذهله اكثر من صفعها إياها امام من حوله كلماتها الملعونة تلك كيف تتجرئ وتتهمه انه عشيق "رودا" تلك الغبية لم يشعر بإهانة فى حياته كما شعر فى تلك اللحظة فهو لم يجمع ابداً بعلاقتين فى نفس الوقت اثناء حياته كعازب فهل يفعل الأن ؟؟؟ هل تسعى الى تشويه صورته امام اهل القصر حتى لا يصدقه احد لو اعلن خيانتها كما لو كان غبى ليعلن للجميع ان زوجته جعلت منه مغفل وانه رجل لا يرضى احتياجتها فذهبت الى غيره وحين سيطرة تلك الفكرة على عقله مجدداً قام بضرب سطح مكتبه بقسوة شديدة كادت ان تكسر يده بقوة ولكن صوت اخر غطى على صوت ضربته وهو صوت باب المكتب واحدهم يطرق عليه بقوة فكاد ان يصرف الطارق اى كان ولكن الطارق فتح الباب ودخل ولم ينتظر رده وكان الطارق جده فنهض هو بسرعة لجده من خلف مكتبه واتجه إليه محيياً وهو يقول بصوت لطيف :

- جدى ماذا تفعل هنا ألم يطلب طبيبك ألا تغادر الفراش.....

زمجر جده بتأفف وهو ينظر الى حفيده ذاك العنيد بغضب ويقول

www.liilas.com

وهو يستند الى عكازه دافع يد حفيده التى هبت لتسنده وهو يقول :

- ابعد يدك تلك ولا تساعدنى فلست على حافة الموت ..... وكيف تخون زوجتك تلك المسكينة .... كيف ؟؟؟؟

لمعت عيون "فارس" الفضية بغضب شديد يبدو ان خطة زوجته نجحت رغم كل شئ وقد ذهبت الى جده بسرعة لتروى عنه الاكاذيب فها هو جده اول من وقف فى صفها فزمجر "فارس" بقسوة اشد وهو يقول بضيق :- كيف تصدق ذلك يا جدى فانا لم اخون زوجتى ابداً .... يبدو انها ركضت إليك مسرعة مدعية كلام سوف تتحمل وحدها نتيجته....

- لا لم تأتى إلى ابداً فانا لازلت الصقر يا فتى..... فكون زوجتك تصفعك على مرأى ومسمع ممن حولكم وتتهمك بالخيانة سوف يصل الى بسرعة البرق فأنتم لا تعيشون وحدكم هنا.....

- جدى لو سمحت .... اى كان ما يحدث بينى وبين زوجتى فهو شئ خاص بيننا رجاء لا تتدخل فيه.....

زجره جده بقوة وقال بغضب شديد :

- ماذا !!! كيف تتجرؤ على التحدث إلى هكذا .....كيف!!! الا تعلم ان زوجتك أمانه قد أمننى عليها والدها .....انها فى حمايتنا هنا اللعنه انها غريبة تماما فى بلاد لا تعرف فيها غيرنا .....

صرخ "فارس" بعصبية قائلا :

- ثم ماذا ؟؟؟؟ ألم تكن كل عروس للصقر غريبة .... ألم تكن جدتى غريبة ايضاً ..... رجاءً جدى لا تتدخل فلا احد يتدخل بين يونانى وامرأته .... وانت اكثر الناس معرفة بذلك .....

كاد جده ان يرد بقسوة وهذا ما وضح على معالم وجهه ولكن صوت اخر طغى على اصواتهم وكان صوت مروحية فصمت كلاهما واتجه "فارس" الى النافذة ليستطلع ما تلك المروحية فمروحيته لن تعود الأن الى الجزيرة بل سوف تعود فى الليل كما ابلغه الطيار الخاص

www.liilas.com

به ولكنها لم تكن مروحيته فتلك لا تحمل شعار شركاته وهو الصقر وتلك يبدو عليها انها مروحية اخرى لتعليم القيادة كما كتب عليها وهى تهبط على المضمار المخصص لهبوط مروحيته فى الباحة الامامية فترك جده وذهب ليعرف من تجرأ على الهبوط فى جزيرته دون أذن خاص للهبوط وقام جده بتتبعه الى الخارج حيث هبطت تلك المروحية الغريبة.

كانت "مريم" قد اقتربت من القصر فقد حافظت على وعدها الى الجدة ولم تقترب من القصر حتى الغروب وها هى تسبق الغروب فى العودة الى القصر حتى رأت مروحية تقترب منه للهبوط فأسرعت خطاها بقوة الى هناك حتى تعرف من حضر الى الجزيرة وقد تملكها هاجس قوى بشئ ما وخشيت ان يكون حدسها صحيح وكان بالفعل صحيح فما لبثت المروحية ان لمست ارض مضمار الهبوط فى الباحة الامامية حتى فتح احد ابوابها وقفز منه رجل طويل القامة برشاقة رغم ضخامته وتعرفت عليه بسهولة إنه "رؤوف" شقيقها توقف قلبها خوفاً وسعادة وما لبثت دون اهتمام بأى شئ الا ان تشعر بالامان داخل احضان شقيقها حيث يسكن الامان هناك وركضت بسرعة الى حيث كان يقف مهرولة كما طفلة تجرى الى بر امانها وقد كان هو امانها .

كان "رؤوف" يحاول مساعدة "دينا" على الهبوط من المروحية حين لمحت عيناه "مريم" وهى تجرى اليه بسرعة من جهة الشاطئ وقد بدت كطفلة تهرول بخوف الى حيث يقف هو فأبتعد بسرعة إليها الى طفلته وهرول مسرعاً لملاقاتها فى منتصف الطريق فيكفى ركض وألماً فهو هنا ولن يسمح لاحد بالامها بعد الأن اخذها بين احضانه بقوة ليحميها وليشعر انها بأمان حتى يطمئن باله فابعدها عن احضانه ونظر فى عيونها السودتان فرأى

www.liilas.com

فيهما ما ارد معرفته رأى الالم والقهر والعذاب الذى عانت منهما رأيت عيناه ما قد يخفيه لسانها عنه ذاك الرجل عذبها وألمها ولمحت عيناه اثار زرقاء على جلد ذراعيها اثار اصابع كانت قابضة عليها بقوة ..... عليه اللعنة لو لم يحرق الدنيا فوق رأس هذا الرجل جاء صوت "دينا" من خلفه فرأتها "مريم" فتركته ورميت نفسها بين احضانها وشهقت فى بكاء مرير لم تقوى على كتمه اكثر من ذلك وخصوصاً حين ابصرت عيناها "محمود" الذى اخذها من احضان "دينا" ليحميها بين ذراعيه القويتان ثم ما لبثت "دينا" ان قالت لها :

- المروحية جاهزة هيا بنا من هنا.....

هز "رؤوف" رأسه نفياً وهو يبادل "محمود" النظر الذى اومأ موافقاً لاخيه الاكبر وقال "رؤوف" بقوة :

- لا.... لا تهربى كما لو كنتى مجرمة .... اصطحبيها "دينا" لكى تحزم حقائبها حتى ننهى نحن حديثاً مع زوجها .

حين رأى "فارس" ماذا يحدث ؟ علم لما لم يبلغ قائد المروحية ليأخذ أذن الهبوط فتلك بالتأكيد هى فكرة "رؤوف" حسناً لقد وصل وها هو الأن يهبط من المروحية ولكن حين ابصر "مريم" تركض له وكل من فى المروحية يهبط ويعانقها خشي ان يضعها فى المروحية ويهربا بها ولذلك هرول مسرعاً تجاههما ولكنه سمع اخر كلمات "رؤوف" وهو يأمر "دينا" بأن تساعد "مريم" فى حزم حقائبها وهذا على جثته المجردة ان تخرج "مريم" من جزيرته فزمجر "فارس" بقوة وقد وصل الى حيث تقف "مريم" قرب "محمود" وجذبها بعيداً عنهما وقال بغضب:

- لن تحزم زوجتى اى شئ .... وانتم ماذا تفعلون هنا؟؟؟ وكيف تهبطون على جزيرتى بدون اذن.

ألتمع الغضب فى عيون كلا من "محمود"و"رؤوف" بقوة وقد

www.liilas.com

قبض "روُوف" على اصابعه بشدة وتفجر الغضب فى شريانه وهو يسمع "محمود" يزمجر بغضب شديد :
- بل سوف تحزم "مريم" ما تريد وتخرج من هنا معنا فى التو واللحظة .....
ولم يكمل حديثه لان "روُوف" قد لكم "فارس" بقوة شديدة جعلته يطير فى الهواء بشدة مسافة ليست بقليلة ابداً ليطرح ارضاً وسط شهقات "دينا" و"مريم" المذهولة والتى جمدتها قوة تلك الضربة من شقيقها الذى بدى كما الفهد المتحفز وقد كشر عن انيابه وقد اقترب منها "محمود" بسرعة ليقوم بابعادها عن مجال تلك المعركة وقد ترك الساحة الى اخيه الاكبر ليقوم هو بحماية طفلتهما وصديقتها وذلك صحيح فهى معركة لان "فارس" ما لبث ان اظهر مخالبه وكما الصقر فرد جناحيه ليهاجم شقيقها "روُوف" ليرد اللكمة له بشدة ولكن شقيقها تحمل تلك الضربة القوية التى جعلته ينزف من شفتيه على الفور وردها الى "فارس" وسط صراخ "ليلى" التى ركضت مسرعة ويلاحقها الطاقم الامنى لـ"فارس" وكذا الجد الذى اخذ يسرع برغم كبر سنه ليحاول حل تلك المعركة الدموية بين ندان قويان كلا منهما قادر على تحطيم الاخر وبدون شفقة ايضاً وهذا ما ارعبها فكلا منهما قد يقتل الاخر وهى تحب كلا منهما لا تريد ان يؤذى احدهم الاخر وكادت تتدخل فى المنتصف بينما لتوقف تلك المعركة لولا ان الطاقم الأمنى تدخل ليفصل بينهم وسط صراخ "ليلي" الهستيرى ليبعد كلاهما عن الاخر وزمجر الجد بقوة اخرست كلاهما كما لو كان الرجل العجوز استعاد شبابه بقوة وهو يقف بينهما ويقول :
- توقفا عن القتال حالا ..... كيف تفعلا ذلك؟؟ لما هاجمت حفيدى يا "روُوف".
ابعد "روُوف" الحارس الذى يحاول ابعاده عن "فارس" وزمجر

www.liilas.com

بقوة:حين يضرب حفيدك شقيقتى اضربه وادق عنقه ايضاً .... اتلك الامانه التى امنك عليها والدى ان تترك حفيدك يهين شقيقتى.
تلك الكلمات صدمت الجد بشدة كما وضح على ملامحه المجهدة وذهلت "مريم" كيف عرف "روُوف" ان "فارس" تطاول عليها ولكن التجربة علمتها ان مع شقيقها الاكبر لا تستطيع اخفاء شئ ولكن صوت "فارس" وهو يتحدث صدمها وهو يقول :
- افعل ما اريد مع زوجتى .... ولا اسمح لك بالتدخل ابداً .بسرعة الفهد البرى كانت لكمة "محمود" تلك المرة لان شقيقه لم يكن طليق فهجم "محمود" وقد ثار الدم فى عروقه بقوة وهو يستمع الى حديث "فارس" وزمجر والحراس الاخران يبعدوه عن "فارس" وهو يصرخ قائلا :
- تفعل ما تريد مع فتاة إلتقطها من الشارع وليس مع شقيقتنا التى سوف نأخذها معنا الأن وارينا كيف سوف تمنعنا !!!
بعدما تلقى تلك اللكمة من شقيقها الاخر زاد غضبه بقوة نارية وهو يقول بصوت كما الفحيح الغاضب لنار مشتعلة :
- لن تخطو زوجتى خطوة واحدة خارج جزيرتى واتحداكم ان تهربوها من هنا.
لمعت عيون "روُوف" بخطر شديد وهو ينظر بتحدى قوى بعيون سوداء مضاءة فى مواجهه عيون "فارس" الفضية كما الخنجر وهو يقول لشقيقته دون ان تفارق عيناه زوجها :
- "دينا" اذهبى مع "مريم" لحزم حقائبها بسرعة .
لم تتوقف "دينا" وهى تجذب صديقتها بسرعة بعيداً عن هذه المعركة التى يحطم كلاهما فيها الاخر ويحطم كلاهما ايضاً "مريم" معه فهى ليست غافلة عن المعركة التى تدور داخلها ايضاً ممزقة بين من تحبهما اكثر من اى شئ اخر على وجه الارض فجذبتها وسارت بها الى غرفتها وتركت كلا الوحشان يتصارعان فى ارض

www.liilas.com

معركتهما وهى على ثقة بـ"روووف" وما قد يقوم به ثقة كاملة .
وكما لو كانت "مريم" كالانسان الآلى وهى تهرول مع صديقتها بسرعة الى جناحها لتجمع اوراقها بسرعة وملابسها ودخلا الى الجناح واخذت تخرج ما تحتاجه وعقلها مشغول بما يدور بالاسفل بينهما وترمى اى شئ فى حقيبتها علها اذا اسرعت اوقفت القتال بينهما بسرعة وصراخ كلاهما فى الباحة الى اسفل شرفة جناحها يصل إليها والجد يحاول ان يفض النزاع بين حيوانات برية لا مجال بينهم للتفاهم والبقاء للاقوى بينهم وصوت "فارس" يعلو وهى تسمعه يتوعد ويقول بقوة تعرف بطشها :
- لن تخرج "مريم" من هنا فلا تتحامق حتى لا تتحمل انت تلك النتيجة فانت فى ارضى ايها الغبى .
وكان صوت "روووف" يهز ارجاء المكان وهو يجيب بثورة وصلت لها من الاسفل بوضوح :
- ارضك تلك سوف احرقها واحرق كل من فيها الأن لمجرد ايذائك لشقيقتى .
- انها لم تعد شقيقتك ولا تخصك انها امرأتى انا وملكى ولن اسمح لما امتلك ان يبتعد عن نظرى افهمت .
لم يصلها حديث بل صوت شجار وضربات وصوت "محمود" وهو يزمجر و"دينا" اخذت تبحث عن باقى اوراقها كما اخذت جواز سفرها منها وكل ذلك و"مريم" مكانها وقد استوعب عقلها القوة فى صوت زوجها فهو سوف يؤذيها بكل تأكيد ولن يتركها ترحل من جزيرته وهى تعلم كما قالت الجدة لن ترحل ابداً منها وكل ذلك بلا فائدة ولكن ان كانت سوف تظل هنا سجينة تلك الجزيرة فهى سوف تظل بها ولكنها سوف ترحل ايضاً بطريقتها ونظرت الى الشرفة وقد اتخذت قرارها وهى تسير بحزم إليها لتكتب مصيرها بيدها .
وسط تلك اللكمات التى يتبادلها كلاهما وقد تمكن الغضب بقوة من

www.liilas.com

فارس" وشقيق زوجته كان بنفس قوته ويعلم ان القتال بينهم متكافئ ولكنه لم يهزم ولن يسمح لاحد بهزيمته مهما كان هذا الشخص قوى ولكمه "روووف" بقوة حينها ولكن لكمته توقفت فى منتصفها على صوت صرخة وقد جمد الكل من تلك الصرخة القوية والكل بلا استثناء يعرف ان تلك الصراخة قادمة من فوق من جناح "مريم" فابتعد كلا من "فارس" و"روووف" عن الحرس وهرولا الى فوق حيث الصرخة قادمة والكل يلحقهما وبسرعة البرق كانوا فى الجناح لا يعلما كيف وصلا بتلك السرعة ولكن كلاهما يعلم ان ما رأه كلاهما فى تلك اللحظة قد جمد اطرافهما واوقف نبضات قلوبهم عن النبض كما شعر كل من دخل الى الغرفة وكما شعرت "دينا" التى لا تعرف كيف خرجت تلك الصرخة من حنجرتها وهى لم تشعر بها .
لقد قررت "مريم" وانتهى الامر واتخذت هى القرار ولا صقر ولا غيره قد يثنيها عنه قررت ان ترحل من هنا وتظل هنا وهذا ما كانت تخشاه الجدة تخشي من ذلك القرار ويا ويل الصقر من قرارها.

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا المراهقين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

www.liilas.com

الفصل الثامن عشر

هناك عضلة فى الجسم تسمى القلب تنبض كل الوقت وتعمل باستمرار.... بلا هوادة .... ويقولون انها اقوى عضلة فى جسم الأنسان ولكن ما يدركه الأن "فارس" ان هذا كذب..... فهذه العضلة القوية التى يتحدثون عنها لم تتحمل ابداً هذا المشهد الذى يراه الأن ..... فكاد هذا القلب النابض داخل صدره ان يتوقف كلياً عن العمل وذلك لادراكه الخطر الهائل الذى تعرض "مريم" نفسها له وهى تقف على حافة الشرفة بقدمان مهزوزتان وهواء البحر يتغلغل فى شعرها الناعم الطويل ويهز قماش ثوبها البديع وهى تقف تنظر لهم وظهرها للبحر وعيناها دامعتان ولكن عازمتان وقدماها العاريتان تكاد تنزلق من حافة سور الشرفة لتسقط الى الاسفل الى عمق البحر وصخوره لتضيع بين طياته العميقة فتدفنها امواجه وتندثر الى الابد وهذا ما لن يسمح به ابداً فقد شعر ان قلبه يتحطم من تلك الفكرة المرعبة ان "مريم" قد تموت وتتركه وأى حياة قد يعيشها بعدها فكان رد فعله الاول ان صرخ فيها غاضباً وكسر حاجب الصمت الذى يطوق الغرفة ومن فيها بعجز وهو يقول وتكاد شرايين عنقه تنبض بغضب :

- انزلى من فوق تلك الحافة حالاً يا "سيكلامين" .....

كان صوته الغاضب أمر ولكنه لم يكن يقصده أمر هكذا ولا غاضب مخيف لها ولكنه لم يعرف ماذا يفعل غير ذلك !!! شعر انه بلا حيلة ومقيد اليدان وهى تتهادى فوق تلك الحافة وعلى شفا خطوة واحدة من الموت وعيناها السودتان تلمعان بقهر وألم ولكن بعزم على تلك الخطوة التى سوف تنهى بها حياتها فسمع صوت "روُوف" شقيقها الذى يقف بقربه يقول بصوت حنون غريب على اذنيه :

www.liilas.com

- "مريم" يا طفلتى لا تفعليها .... ارجوكى يا صغيرتى فأنتى لست بذاك الضعف ابداً.
لمعت دمعات فى عيونها الحزينة دمعات مزقت نياط قلب "رؤوف" الذى لم يشعر بخوف مثلما شعر فى تلك اللحظة وهو يشعر بحالة الفزع المسيطرة على الجميع وحين سمعها تجيبه شعر بألمها بقوة وهى تقول :
ومن قال انى سوف اقوم بذلك بسبب ضعفى لا..لا... يا اغلى الناس اننى اقوم به لاحمى فقط من احب .....
صرخ "فارس" بقوة وألم فقد فهم الى ما تشير بتلك الكلمات اراد ان يهزها بقوة يفهمها ان ما تظنه خاطئ وليس صحيح ولكنه لا يعرف كيف فقد قال بصوت متوسل خائف قال برجاء لها :
- ارجوكى "سيكلامين" ارجوكى حبيبتى لا تقدمى على تلك الحماقة فأنتى تريدين حلاً .... وانا سوف احل كل الامور .... ولكن لا تؤذى نفسك وطفلنا ارجوكى.
شهق جميع من فى الغرفة حين نطق "فارس" كلمة طفلنا تلك حتى "رؤوف" نفسه تفاجئ بخبر حملها ..... طفلتهم سوف تصبح اماً وها هى تقدم على الانتحار بإلقاء نفسها الى الجرف وجاء صوتها المتألم يقول بأنين يخنقه الدمعات :
- صار طفلك الأن يا "فارس" ألم تكن تشك بأنه طفل "بيير" ألم تهددنى بقتل كل منا لو تأكد من كونه لا ينسب لك .
صرخ كلا من "رؤوف" و "محمود" وحتى شهقة "دينا" كانت مسموعة وكلا من شقيقاها إلتفتا الى "فارس" بغضب عارم ولم يهتموا بمقدار ما يظهر على ملامحه من ألم وهما يصرخان بحنق مماثل لما ظهر على ملامح جد "فارس" السيد "نيقولاس" وهما يقولان :
- ماذا ؟؟؟؟ عليك اللعنة كيف تتهم شقيقتنا فى شرفها ايها الغبى .

www.liilas.com

هجما كلاهما عليه ولكن "رؤوف" هو من أمسك به من ياقته بعنف و إلتفت إليها بغضب عارم وهو يصرخ قائلاً :
- لا تهتمى "مريم" أقسم أنى سوف اقتله بيدى العارية الأن فقط انزلى من فوق تلك الحافة.
- ارجوك "رؤوف" لا تؤذيه يكفينى تمزق بينكما انتما الإثنان فلم اعد احتمل بعد الأن .... أرجوكما سامحانى فأنا افعل كل ذلك لاجل من احب ..... فوجودى فى حياة من احب يؤذيهم ولن افترق عن طفلى مهما حدث ..... وقد اتخذت قرارى سوف ارحل من هنا وسوف اظل دوماً هنا.
انهت تلك الكلمات وعيناها تتجول على كل من بالغرفة بحب وألم على كلا من شقيقاها الاعزاء على "رؤوف" الحبيب حاميها ومثلها الاعلى .... وعلى "محمود" احن اشقاءها واغلاهم على فؤادها..... على "دينا" رفيقة عمرها واعزهم على قلبها..... على الجد "نيقولاس" الحبيب الذى يبدو عليه الكبر الان اكثر من اى وقت أسفت لشعوره هذا فقد كان يساندها ويرفق بها كما والدها ..... وعلى"ليلي" التى تقف مذهولة وعيناها تبكى والتى اعتبرتها دوماً شقيقة صغرى لها..... ثم استقرت عيناها على من احبه قلبها دوماً ولكنها لم تكن تعرف ان تلك النبضات التى فى صدرها تنبض باسمه وأن كل أحساس فى جسدها احياه هو وان كل شعور خلق فى روحها خلق فقط ليشعر بهذا الرجل الذى هو حبيبها وزوجها "فارس"الرجل الذى مهما آلمها سوف تحبه وسوف تظل أمراته هو فقط وهو للاسف لا يشعر بذلك واسفها الوحيد انه لن يعرف ذلك ابداً ولكنها مهما حدث تسامحه وسوف تظل تسامحه وحتى تلك النظرة المتألمة التى تظهر فى تلك العينان الفضيتان كما لون شعاع ارسله القمر نعم نظرة ناتجة عن شعوره بالذنب فحاولت ان تخفف شعوره ذلك وهى تقول بإبتسامة جميلة متألمة ابتسامة اخترقت قلب "فارس" بألم :

www.liilas.com

- لا تحزن يا "فارس" فنحن قد نلتقى ثانية .
وادارت رأسها لتنظر الى اسفل وقد شعرت بالخوف ليس من فكرة الموت من اجل من تحب ..... بل من فكرة انها بذلك سوف تقوم بذنب لا يغتفر ذنب لن يسامحها ربها عليه وقررت انها اقوى من ذلك اقوى من ان تقتل نفسها ونظرت الى الاسفل بقوة تلعن البحر على يأسها الذى دفعها الى التفكير هكذا ولكنها شعرت بدوار قوى تلك اللحظة سببه بعد المسافة وعدم توازن يصيبها منذ حملها هذا فحاولت تمالك نفسها ولكنها فشلت وفجأة وبكل قوة فقدت توازنها بالكامل على الحافة فتراجعت خطوة الى الخلف بظهرها الى العدم كما لو كانت هناك يد خفية تدفعها فصارت لا تلمس شئ غير الهواء تحت قدميها لتسقط الى الفراغ الى مصيرها المحتوم الى البحر اسفلها الى هلاكها .
حين قامت "مريم" برمى نفسها وعيناها لا تفارق "فارس" جمدت الصدمة الجميع من الفزع ولكن "فارس" كان رد فعله اسرع من الكل وكان هو اول من تحرك بسرعة خاطفة حتى اسرع من "رؤوف" الذى شلته الصدمة للحظات ولكن "فارس" ادرك فى تلك اللحظة ان حبيبته تضيع الأن منه وان حياته لا تساوى شئ دون "سيكلامين" دون حبيبته وزوجته وام طفله القادم دون معنى لحياته لن تستمر تلك الحياة ولان معنى حياته هى تلك المرأة فهو لن يعيش دونها مجدداً وفى سرعة الصقر الجارح كان يركض الى الشرفة وبرشاقة شديدة اكتسبها منذ ممارسته لرياضة القفز بالمظلات فى اوائل شبابه وجموحه السابق قفز بسرعة من الشرفة خلفها كما الطائر الذى فرد جناحيه بقوة .... رمى برأسه اولا فقد علمته تلك الرياضة إن كان يريد ان يحافظ على سرعة اسرع من الرياح ويحافظ على توازنه بطريقة لا تؤذى جسمه وتعطيه درجة اعلى من الخطورة وذلك ما جذبه لتلك الرياضة اكثر وقتها عليه ان

www.liilas.com

يقفز بشكل عمودى ويجعل رأسه مثل القذيفة حتى يخترق الرياح بشكل السهم وحين فعلها جعلته الرياح يصل بشكل اسرع الى جسد "مريم" التى رميت نفسها بشكل عشوائي فوصل اليها بسرعة وقام بجذبها بقوة الهواء اليه كما القفزة الترادفية التى تدرب عليها مئات المرات فى القفز المظلى اذا حدث شئ لمظلة زميله الهوائية او لمظلته تلك اسرع طريقة لتفادى السقوط بقوة ولذلك بشكل عمودى عدل جسدها مستخدم قوة دفع الهواء لمصلحته وحول وضعيتها فى احضانه بتلك السرعة ليجعل جسده حائل بينها وبين صدمة الارتطام ليتلقاها هو بجسده واحتضنها بشدة لها وهى تشهق وخطفت سرعة السقوط انفاسها وهو يجذبها بقوة بين ذراعيه ويقول بصوت قوى يخترق تموجات الهواء التى كما السوط تلذع اجسادهم بشدة ولكن صوته اخترق اذنها وقلبها وهو يقول :
- حبيبتى لن تموتى ..... لن اسمح لكى بتركى .... فأنتى حبيبتى .
نظرت فى عيناه الفضيتان وقد جمدتها صدمة تلك المعرفة التى تنطق بها عيناه بكل احساس لم تعرفه منه من قبل انه .... هل هذا صحيح ؟؟؟؟
لم تعرف الاجابة التى يسألها عقلها ففى تلك اللحظة شعرت بقوة صدمة الارتطام الذى هز الجسد الذى يحميها حينما سقطا معا فى الماء بقوة وقد ارتطما كلاهما بمياه البحر فى تلك اللحظة وشعرت بارتطام قوى ولكنها لم تتلقاه بل تلقاه رأس "فارس" امام عيناها فقد ارتطم رأسه فى تلك اللحظة بعد سقوطه مباشرة دفعتهم الامواج فإرتطم رأسه بصخرة من صخور ذاك الجرف العميق ودفعهم الموج بشدة الى اعماق ذلك البحر الذى يبدو انه قرر ان يأخذ ما اعطاه الى الصقر قرر اخذ "سيكلامين" منه فقد قرر بوسيدون ان يأخذ هديته وهذا ما لم يقبله ابداً فـ"سيكلامين"

www.liilas.com

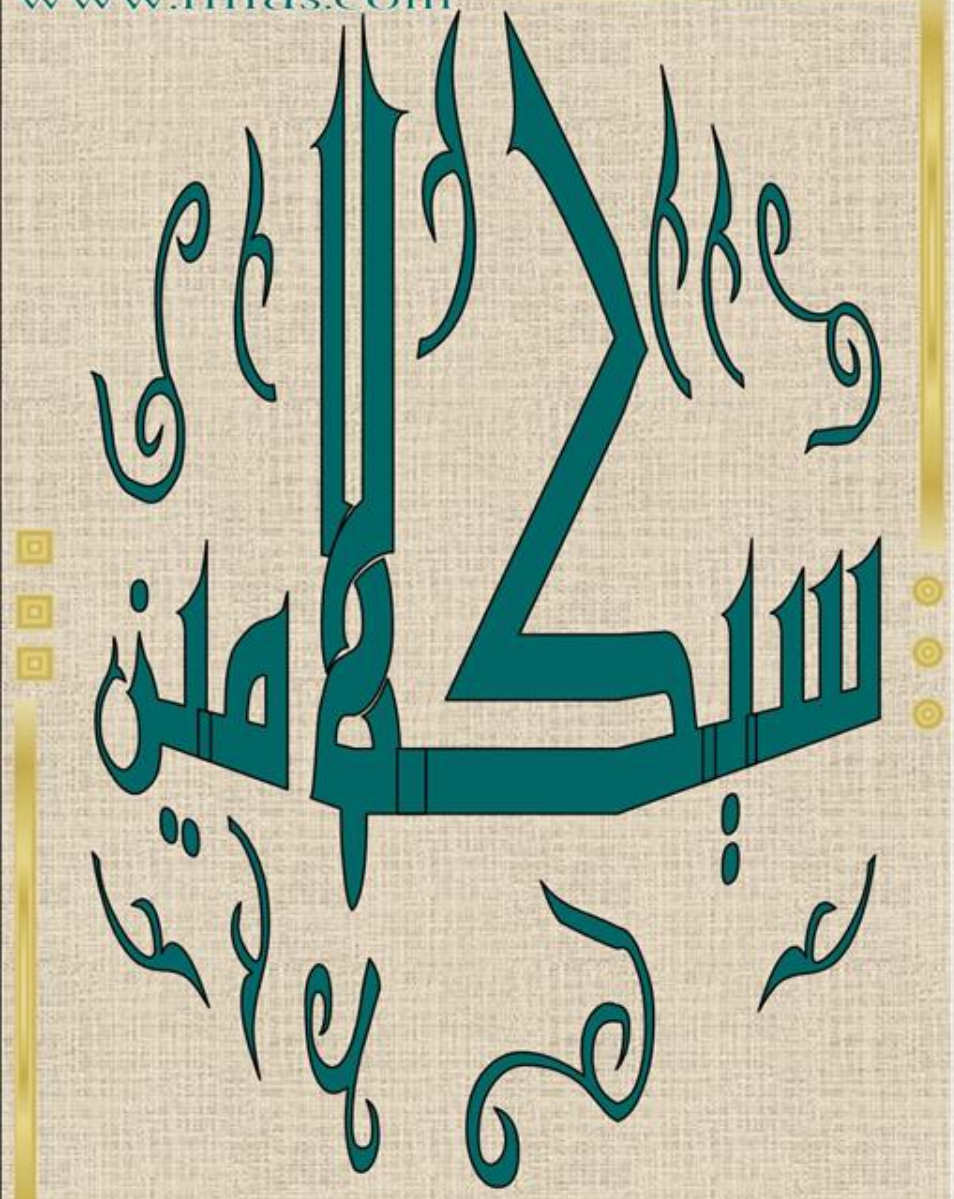

حبيبته ومليكته وسوف تظل هكذا الى نهاية عمره وحتى لو كان ذاك هو نهاية عمره فهو يوهبه لها فكل شئ الا حبيبته اخر ما فعله قبل ان يفقد وعيه بالكامل ان نظر الى عيناها وقالت عيناه كل شئ إلا إنتِ .

شعرت "مريم" بالفزع حين رايت الدماء تلون موج البحر الازرق بلونها الدامي بسرعة وقد ايقنت ان الدماء دماء زوجها وحبيبها فدعت الى الله ان يخرجهما من هنا ولكنه يبدو فاقد الوعى تماما ولذلك حين اغرقهما الموج شعرت بالعجز وتشبثت به بقوة فهى لن تسمح للبحر بأن يأخذ منها حبيبها ابداً فهى تريد الموت لتظل قربه ولا تريد له هو الموت الا حبيبها كل شئ الا إنت هكذا هتف قلبها .

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدارات شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

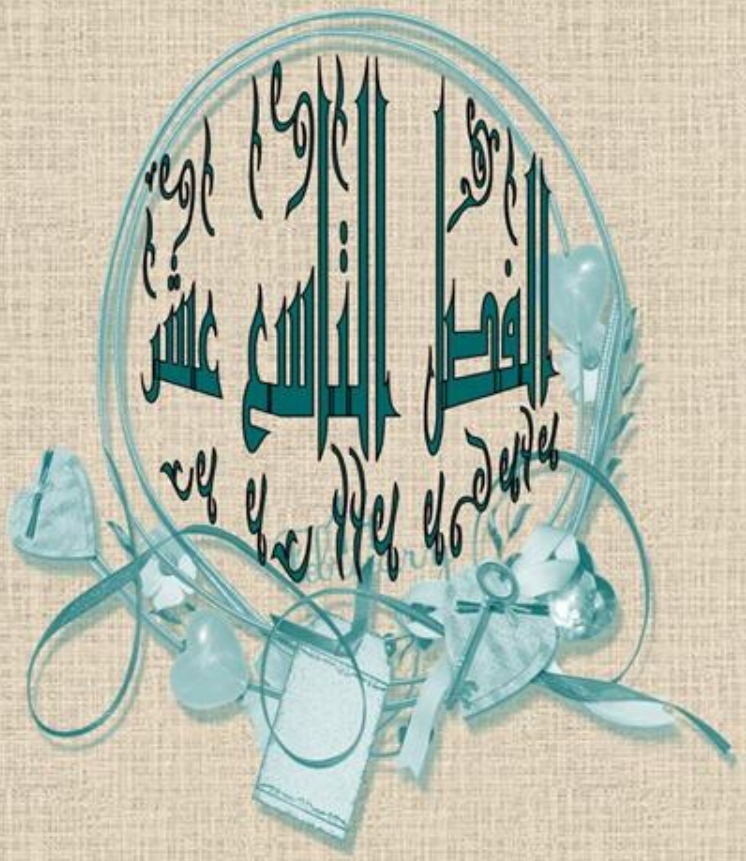

بقايا

www.liilas.com

الفصل التاسع عشر

نظر "رووف" الى الجسد الممدد امامه او الى بقـايا هذا الجسد المغلف بالاربطة الطبية والموصول بالاجهزة والمحلول الطبى نظر بقلق وتعب لقد مر عليه اسوء يومان فى حياته حتى الأن بسبب هذان الاحمقان فالاول هنا فاقد الوعى امامه وهو زوج شقيقته الذى دخل فى غيبوبة منذ اخرجهم من طوفان هذا البحر الجارف والثانية شقيقته التى كما لو كانت فقدت عقلها وذلك حين استيقظت أمس واخذت تسأل عن زوجها حينها لم تطمئن واصرت ان ينقلوها بفراشها الى غرفة العناية المركزة حتى تظل قربه وكم حاولا ان يقنعوها بأن ذلك خطر عليها ولكن هيهات فهى لم تتوقف حتى نقلت الى غرفته بحذر شديد لان وضعها حرج جداً منذ نقلوها إلى هنا وهى بين الوعى واللا وعى وقد أمر الطبيب بإمدادها بمختلف انواع المحلول والادوية والا تتحرك من فوق الفراش وتظل تلك الفترة مستلقية على ظهرها لان وضع الجنين حرج وهذا ما تعجب له الطبيب حين علم بالمسافة القوية لسقوطهما تعجب لان الجنين لم يجهض ولكن يبدو انه كما فسر حينها ان كل اثر تلك السقطة امتصها جسد "فارس" كلها حين جعل جسده هو الحاجز بين "مريم" وبين البحر وصخوره قد يكون تفسير الطبيب منطقى ولكنه شخصياً يظن ان هذا الجنين عنيد وقوى مثل والده وفى الاغلب سوف يرث ايضاً حمقه ولكن اذا كان ذلك يعنى ان شقيقته سوف تظل على قيد الحياة فهو ممتن له بشدة .....

ولكن فكرة ان تقتل "مريم" نفسها هذا شئ كلما فكر فيه اصابه بالجنون ويجعله يريد ان يدخل الى حجرتها ويهزها بقوة حتى يؤلمها كما ألمتهم جميعاً بقرارها الانانى ذاك ولكنه يعلم ان شقيقته ليست ضعيفة قد تلجأ الى مثل ذلك القرار بسهولة فقد لو يعرف لما

www.liilas.com

كل ذلك!!!! انه يعرف بخيوط فقط مثل فكرة شك "فارس" فى نسب الطفل له ويبدو انه يظن ان شقيقته خائنة .... تلك الفكرة جعلت "رؤوف" يتمنى لو يدق عنق "فارس" ولكنه ذكر نفسه انه قام بالقاء نفسه من فوق الشرفة لينقذ شقيقته دون تردد ولولا ذلك لكانوا يدفنون جثمانها الأن ..... تنهد بضيق وهو يبتعد عن الزجاج الخاص بغرفة العناية المركزة الذى يطل منه على فراش كلا منهما حيث "فارس"الذى ينفصل عن عالمه بداخل تلك الغرفة ويتمنى من قلبه ان يستيقظ من تلك الحالة قريبا كما قال الطبيب الذى اخبرهم انه لن يستغرق فى غيبوبته فترة طويلة وقد تلقى ضربة قوية من تلك الصخور وكسر فى الكتف والحوض ايضا وعدة رضوض وكسور اخرى وانه سوف يشفى بشكل تدريجى لان بنيته رياضية وقوية بشكل يحتمل اعادة التلائم بطريقة اسرع من "مريم" التى لو كانت تلقت تلك السقطة التى تحملها "فارس" نيابة عنها لكانت ماتت لا محال لضعف جسمها عنه بدرجة متفاوتة حمد الله "رؤوف" مجددا على سرعة بديهة "فارس" تلك اللحظة التى جمدته فيها المفاجئة وتنهد بعمق اقوى وهو ينظر الى شقيقته ليطمئن عليها فقد حان وقت الحديث الأن فهى منذ بعض الوقت استيقظت بشكل لا بأس به كما قال الطبيب ولم تكف عن التحديق فى زوجها الغائب عن الوعى امامها بطريقة مزعجة وعليه ان يطمئنها كما وعدها منذ قليل بأن يتحدث للطبيب فاتجه إليها بغضب لكى يتحدث معها ويعرف تلك النقاط الرئيسية قبل ان يحطم رأسها الذى اعتنق تلك الفكرة الرهيبة فكرة ان تقتل نفسها.

نظرت "دينا" بألم الى صديقتها او الى بقـايا تلك الفتاة التى كانت صديقتها فالتى امامها الأن كانت بقايا من تلك الفتاة المفعمة بالحياة والحيوية والتحدى التى أمامها الأن كانت امرأة اخرى امرأة يظهر

www.liilas.com

عليها خطوات المعاناة وخيوط الالم التى تتضافر بقوة وتغطيها كاملة ولكن الخوف الذى ظهر فى عيناها حين استيقظت بالأمس واخذت تسأل عن زوجها كان خوف قوى لمس قلبها شخصياً فصديقتها كما يبدو متيمة بزوجها بقوة وألم من الحب ولقد اقسمت لها عدة مرات انه لم يمت انه اصاب بمجرد ارتجاج فى المخ قد يدخله الى غيبوبة عدة ايام لا اكثر ولكنها لم تصدقها ولم تصدق "رؤوف" حتى تم نقلها بفراشها حيث منعت من الحركة الى جوار فراشه فى العناية المركزة وها هما راقدان الى جوار بعضهما لا يشعران بشئ و"مريم" تمسك يده بقوة حتى فى نومها ترفض ان تتركه بشكل اثر عليها شخصيا اثر عليها جداً فمن يستطيع لومها على حبها لهذا الرجل واثناء تأملها لكليهما من خلف الزجاج العازل فتح باب العناية المركزة ليدخل منه "رؤوف" وهو يرتدى رداء طبى ويضع قناع على وجهه حتى لا يلوث الغرفة المعقمة عليهما تأملته "دينا" وهى تفكر انه لولا "رؤوف" لكان كليهما الأن مدفون فى قاع المحيط لقد كانت هناك ورأيت كل شئ وكيف تصرف هو بعدما ألقى "فارس" بنفسه خلفها لقد جمع الحراس فى ثواني ووزع المهام فى لحظات فكلف كل شخص بفعل شئ بسرعة لينفذ عملية انقاذ كلا منهما كما لو كانت عملية عسكرية والتدريب العسكرى الذى تلقاه فى كليته سابقاً ظهر الأن فى العزم والقوة والصلابة التى ظهر بها وقتها لولاه ما كانا استطاعا انقاذهم بالفعل وحين اخرجهما من البحر بسرعة نقلهما الى المروحية التى وصلا بها وأمر "محمود" بأن يظل مع الجد "نيقولاس" الذى ظهر عليه الاعياء وقتها وحتى يوقف هيستيرية "ليلي" التى كادت ان تفقد وعيها من الصدمة وحملهما وهى الى جوارهم الى هذا المشفى ولم يرتاح حتى الأن فقط ظهر الارهاق على ملامحه بقوة جعلت قلبها يتألم له فقد تحمل كل شئ على عاتقه دون كلل ولا كلمة تذمر

www.liilas.com

واحدة حتى وصل بهم الى بر الأمان وهو يعتنى بالجميع ولا احد يعتنى به كم شعرت بالحزن لاجله فقد اثبت دوماً انه رجل يمكن الارتكان إليه حتى فى صدمتها حين اخذت تبكى أمس لمراى صديقتها المفضلة بتلك الحالة بكيت على كتفيه فى المشفى فقد اخذ يربت على ظهرها بحنان كما لو كانت طفلة صغيرة تبكى ألمها وبكل رقة احتوى هذا الألم وجعلها تشعر ان كل شئ سوف يكون بخير وهذا ما تتمناه ان يكون كل شئ بخير ليس لأجلها فقط بل ايضاً لاجل "مريم" و"فارس" فصديقتها تستحق السعادة وتتمنى من القدر ان يرأف بها كفاها ما تلقته حتى الأن من الآلام .

دخل "فليمون" بغضب الى والده وقد كاد ان يقتلع الباب من قوة دفعه وهو يدخل الى حيث كان والده يجلس بسعادة الى مكتب "فارس" كما لو كان مكتبه هو وقال بغضب شديد :

- ما هذا الذى قرأته بالجرائد يا أبى احقاً تلك الاخبار صحيحة؟؟؟

نظر "اندرياس" الى ابنه ببرود وعلى شفتيه ابتسامة سعادة وهو يقول :

- نعم صحيح يا بنى .... أليس خبر رائع !!

- وما الرائع فى ذلك الخبر بالضبط يا والدى ... هل تعتبر انه حينما يظهر فى الجرائد خبر ان "فارس" حاول قتل زوجته ثم حاول الانتحار خبر رائع لو كانت تلك هى الاخبار الرائعة فما هى الاخبار السيئة اذن!!!!..... ثم ماذا تفعل هنا فى مكتب "فارس" ؟؟؟؟

نهض والده بغضب وهو يسير الى حيث تلك النافذة فى مكتب ابن شقيقته والذى اخيراً صار مكتبه وهو ينظر الى أثينا بتفاخر فاليوم بدء فى بسط يده على امبراطورية والده التى كانت سابقا تحمل اسم "كريستوس" ثم حين دخل زوج شقيقته فى الادارة تحولت الى "الجويدى" والأن كادت تصبح له كاملة وغداً سوف يبسط يده على

www.liilas.com

الجزيرة نعم جزيرته "سيكلامين" ميراثه الذى سلبه منه "فارس" ذلك الصبى الاحمق فالتفت الى ابنه ولازالت عيناه تلمع بذاك البريق المخيف لدرجة أن "فليمون" قد تراجع الى الخلف خطوة من هول تلك النظرة المفزعة التى تطالعه من عين والده وسمع صوته يقول بسعادة :

- الرائع ان ذلك الخبر سوف يثبت لمجلس الادارة ان ذاك الصبى الارعن لا يستحق ابداً ان يتولى ادارة شركات والدى كما قلت سابقاً وحذرت مليون مرة فمن يستحقها هو أنا.....ثم هذا المكتب صار لى الأن .

صعق "فليمون" من تلك الكلمات التى تتلون بلمعان الجشع فى صوت والده وقال باندهاش :

- ولكن هذا غير صحيح يا أبى فـ "فارس" رغم كل شئ هو من ساعد على تطوير تلك الشركات وجعلها بتلك القوة الاقتصادية التى هى فيها الأن .... ثم هذا الخبر كاذب فبالتأكيد مجلس الادارة لن يرتكن الى ذاك الخبر الشنيع من الصحف الصفراء وانا اظن ان "فارس" سوف يقاضيهم فوراً....فمستحيل ان يحاول قتل زوجته ..... لا احد يتجرأ على فعل تلك الفعلة الشنعية مع "سيكلامين".....

ضحك والده بطريقة بشعة طريقة لم يحبها ابداً "فليمون" من قبل فحين يضحك والده بتلك الطريقة لا يعنى غير شئ واحد ألا وهو انه حصل على مايريد وتحدث والده بطريقة بشعة وهو يقول :

- "سيكلامين" اهكذا تدعو تلك المرأة انت ايضاً يا لسخافتك وانت تفكر هكذا .... ولكن كما اعرف ان تلك المرأة قامت بخيانة "فارس" مع "بيير ايمانويل" صديقك الفرنسي هذا كما اظن ويبدو ان ذلك ما قاد ابن عمتك الى الجنون.

شعر "فليمون" بالغضب الشديد من كلمات والده فمستحيل عليه ان

www.liilas.com

يصدق ان "فارس" قد يفعل ذلك وألف مستحيل ان يصدق ان "سيكلامين" قد تخون "فارس" فهى ليست من هذا النوع من النساء ابداً هو ليس غبى قد يكون تهور من قبل وجرحها بالكلمات ولكن لانه كان غيور من "فارس" الذى حصل عليها فتلك المرأة ليست من عينة تلك النساء التى ترضخ لرجل مثل "بيير" فهو ليس بالاحمق او الغبى ليصدق تلك التراهات فصرخ بقوة على والده لاول مرة فى حياته وهو يقول بغضب شديد :

لا يمكن ما تقوله هذا يا والدى تلك ادعاءات فارغة اعرف انك تحقد على "فارس" فأنا لست بأحمق ولكن لا يصل بك الحقد الى ان تصدق تلك الاشاعات وتدعمها لا يجوز ابداً ان تظلم "سيكلامين" ايضاً .

هب والده كما الوحش وهو يصرخ غاضباً فيه بطريقة جعلت "فليمون" يشتعل غضباً وهو يقول:

- اللعنة على ذلك الرجل هل تدافع عمن سرق ميراثك .... ومن سرق جزيرتى عليه اللعنة ان لم يقنع ابى بتوريثه اياها بالحيلة لكانت ملكى الأن حيث كنت ساكسب من تحويلها لمنتجع ثروة ضخمة ثروة تزيد من ميراثك منى اضعاف من الاموال وانت تقف هنا ترثى وتدافع عنه وعن زوجته الاجنبية تلك .....وان لم تكن تصدقنى اذهب الى المشفى الذى ذكر فى الخبر وستجده هناك بين الحياة والموت وانا ارى انه اكرم له ان يموت على ان يعيش فى عاره.....

- لم يتحمل "فليمون" المزيد من كلمات والده الفجة وخرج مندفع كما الصاروخ من امام والده وهو يرفض التصديق بكلمات والده الحاقدة فمستحيل عليه ان يصدق ان والده يكره "فارس" بتلك القوة فهو لم يلاحظ من قبل ذلك الحقد القوي بل كان يظنه يغار منه قليل لانه اخذ مقعد الجد فى مجلس ادارة تلك الشركات ولكنه لم يظن يوماً ان ذلك الحقد قد يتطور الى تلك الدرجة فخرج عاصفاً الى حيث يرقد ابن

www.liilas.com

عمته و"سيكلامين" عليه ان يطمئن على كليهما فـ"فارس" لم يسئ له يوماً وهو يرفض ان يصدق كلمات والده تلك فمستحيل ان تكون "سيكلامين" خائنة.

- نظرت "مريم" مجدداً الى "فارس" وهى تتمنى فقط لو يستطيع فتح عيناه حتى ترى ذلك البريق الفضى الذى يشعرها كما لو كان ضوء القمر يلهب ضونه شمس حياتها يا إلهى كم تحبه وكم تتمنى لو يعود الى الوعى لتقول له تلك الكلمة ضغطت بقوتها المتبقية على اصابعه لتشعره بأنها قربه ولن تتركه ابداً كيف فكرت للحظات انها قد تتركه كيف؟؟؟ تنهدت وهى تتأمل ذلك الجسد القوى لذلك الرجل الفخور المعتد بنفسه دوما الى رجلها وحبيبها الذى لا يتحرك الأن وبلا حيوية فمن ينظر له يظنه بقـايا ولكنهم مخطئين فرجلها مليئ بالقوة ولو كان فى سبات عميق فهو من القوة لدرجة انه كاد يضحى بحياته لأجلها فأخذت تهمس له برقة قائلة:

- حبيبى استيقظ لاننى سوف اظل انتظرك مهما طال بى العمر ..... ولكن ارجوك حبيبى أن تستيقظ فأنا احتاج إليك .

وانحدرت دمعة من عيناها وهى تنظر الى وجهه الحبيب بألم الى اكثر ملامح تحبها فى حياتها وتضرعت الى الله ان يتقبل دعائها وأن يعيد إليها حبيبها وزوجها و أبو طفلها القادم ولمست بيدها جبينه المغطى بالشاش الطبى الابيض فجأة برق شعاع فضى برق كما لو كان استجابة لدعائها برق بشدة عصفت بقلبها لقد فتح "فارس" عيناه و إلتقت عيناها الدامعتان فشهقت "مريم" بفرح ... شهقت بسعادة وهى تهتف وتقترب اكثر محاولة النزول من فراشها إليه فالمسافة قد تجعل يدها تصل إليه كما طلبت من الطبيب ولكنها ليست كافية لكى تحتضن وجهه الحبيب ورغماً عن

www.liilas.com

اوامر الطبيب نزلت من فوق فراشها وهى تشعر مع كل حركة كما لو كانت تتحطم وذهبت إليه بلهفة وهى تقول بأنين من السعادة:
- "فارس" حبيبى انت بخير لقد استيقظت ...
واخذت تحضتن بيدها وجهه الحبيب بألم من السعادة وهى تهمس بحب وتغدق وجهه بالقبلات فسمعت انينه الهامس فأبتعدت خوفاً ان تكون تألمه وهى تنصت له وكان يقول بصوت ضعيف هش وقال باليونانية :
- بوس إيسته "سيكلامين"؟؟ اوه اغابى مو ....
((كيف حالك "سيكلامين" ؟؟ اوه حبيبتى....))
وكان يسأل عن حالها هى ويدعوها حبيبته فأبتسمت سعادة حتى وهو هكذا لا يهتم اذا كان هو بخير او لا فأجابته وابتسامة على وجهها الدامع اجابته بحب وقالت باليونانية تطمئنه :
- إيمه بولى كالا "فارس" كه أسيس بوس إيسته؟
((انا بخير "فارس" المهم كيف تشعر الآن ؟))
طمئنته على حالها وسألته بلهفه كيف حاله فأبتسم هو نصف ابتسامة متألمة :
- من الجيد انك اصريتى على حضور دروس اللغة اليونانية تلك ولم استطع منعك منها فأنا اقدر كم هى مفيدة الأن ....
ضحكت هى بسعادة ومدت يده تلمس وجهه ولكنها شعرت بألم شديد فى ظهرها فتجعد وجهها ألماً بشكل اثار قلق "فارس" الذى حاول ان ينهض ليساعدها ولكنه لم يستطع فذراعه مكسور كما رأى وجسمه مغلف بالاربطة الطبية فشعر بعجز قوى لم يشعر به من قبل فاخذ يضغط بيده على زر الممرضة القريب منه وهو يحاول ان ينهض بألم الى ان فتح الباب ودخلت احدى الممرضات التى اخذت تنادى الطبيب وانحنت على "مريم" بقلق ومن كثرة محاولاته الضغط على نفسه لينهض ويساعدها لم يتحمل كل هذا الضغط على اعصابه فغرق فى بحر من العدم وفقد وعيه مجدداً .

www.liilas.com

بعدما نقلت "مريم" الى غرفة منفصلة لسلامتها فقد تجاهلت اوامر الطبيب ونهضت من فراشها رغم اصابة ظهرها والرضوض العديدة المتفرقة فى انحاء جسدها ولذلك نقلت رغم عنها الى غرفة اخرى ولكنها رضخت على ما يبدو لاطمئنانها على صحة "فارس" واستيقاظه من حالته تلك ولكن رغم حالتها المرهقة كان لا ينقصها غير تلك الافعى فقد دخلت غرفتها فجأة "رودا" غاضبة وكانت "مريم" مستلقية على الفراش مريضة حقاً وتلك الاخرى تتهجم عليها بحقد قائلة :
- كيف تفعلين به ذلك ايتها الحثالة ... كيف تقتلي حبيبى؟؟؟
واقتربت من فراش"مريم" المذهولة وعيناها تلمع بالاجرام وهى تصرخ فيها وقد ظهر عليها نية الاذى فجمعت "مريم" قوتها وقالت بسرعة وبرودة لتوقفها قبل ان تقترب منها اكثر واثناء الحديث ضغطت على زر استدعاء الممرضة :
- لو كان حبيبك حقاً ما كان قفز خلفى لينقذنى من السقوط ... ولكن اتضح انه حبيبى انا افهمتى ذلك .
كلماتها القوية اوقفت خطوات "رودا" المؤذية بكل تاكيد جاءت بأثارها كما اردتها "مريم"تماماً وايضاً دخلت الممرضة مسرعة للغرفة تلبية لطلب "مريم" الصامت ودهشت لمرأى "رودا" وقد شعرت بكمية الغضب الذى يعم الجو بينهم فطلبت منها بهدوء الخروج ولكن تلك الاخيرة كانت هستيرية وصرخت وجلب صوتها العالى الانتباه وهى تصرخ فى الممرضة مما ادخل "رؤوف" بسرعة هو و "دينا" الى غرفتها وقاما بإخراج تلك المرأة الهستيرية وعلامات التساؤل تغزو ملامح "دينا" والغموض يكتنف "رؤوف" الذى كان قد قرر انه
قد حان الوقت ليستمع إليها و لقد قرر ان يعرف كل شئ ولذلك انفرد بها حتى يستطيع ان يتصرف فى كل تلك الفوضى العالقين

www.liilas.com

بصوت غاضب يكتنفه الغموض :
- أذن ..... هو فعل كل ذلك بك ؟؟ أحقاً هددك بـ "كريم"....اذن سوف تعودين معى إلى مصر .
- لا ... لن اعود ولن اترك زوجى.
هكذا هتفت "مريم" بقوة وسرعة لتنفى اى شك قد يأتى فى ظنه من قرارها فإلتفت إليها "رؤوف" ببطء وعيناه السودتان تلتمع ببريق غامض وهو يقول :
- اتعنين انك لن تتركى رجل فعل بك كل ذلك .... لما هل هذه تضحية غير مرغوبة منك مجددا.
- لا ليس تضحية فأنا اعرف شئ لم اكن اعرفه من قبل وهذا الشئ غير نظرتى للكثير من الامور ومنحنى أمل بأنه من الممكن ان يحبنى.
- وما هو هذا الشئ .....
- افضل ان احتفظ به لنفسي يا شقيقى الاكبر ....
حقاً تعتقدى انى سوف ارضخ لما تقولين ... انتى لم تعودى تلك الفتاة القوية التى تستطيع اقناعى بقوة بما تريد بل اصبحتى فتاة من الضعف ما يجعلها تفكر فى الانتحار هرباً من مشاكلها .....
كلمات "رؤوف" آلمتها بشدة ولكنه محق ألم تفكر للحظات فى القفز من فوق الشرفة قبل ان تترجع بعد فوات الأوان فقالت بصوت متألم :
- انا اعرف انى قوية وقد اتحمل اى شئ ولكنه من الصعب ان تحب شخص لا يكن لك اى نوع من المشاعر لقد تحملت الكثير يا شقيقى ولكن ألم ذلك الاحساس كاد يدمرنى وقتها حتى بقايا ذلك الاحساس لازال يؤلمنى.
نظر إليها "رؤوف"برقة للحظات وقد تفهم احساسها ألم يعيش بركان ذلك الاحساس المؤلم يوماً ولازلت بقاياه فى نفسه تنهد

بها لقد لاحظت تلك النظرة العازمة التى تطل من عين شقيقها وتنهدت بألم ولكن صوته الحازم قال لها بهدوء مترقب :
- حسناً "مريم" انتى تعرفين لما انا هنا .....
- ولما انت هنا يا "رؤوف" أليس للاطمئنان على حالى!!
- انا مطمئن على حالك ولكن ما اريد معرفته ما الشئ القوى الذى جعلك تقدمين على ذلك الذنب الشنيع ..... ألم تخافى من الله قبل ان تقدمى على الانتحار .....
نظرت له بقوة وقالت بصوت غاضب وعيناها تلتمعان :
- انا لم احاول الانتحار ..... على الاقل فى النهاية ... لكن كما لو كان هناك يد خفية دفعنى.....
نظر إليها "رؤوف" بدهشة واقترب من فراشها وسألها وهو يجلس على مقعد قربها :
- ماذا تقصدين بكلماتك تلك .... ألم تقفى على حافة الشرفة وتسببى حالة هلع جماعى لنا .....
كانت كلماته الغاضبة متهمة ولكنه محق فى كل كلمة منها فنظرت له بهدوء وبدأت فى الشرح شرحت له كل ما شعرت به وعيناها دامعتان قالت له لما فعلت ذلك ولما دفعها اليأس من حبه لها بان تختفى من حياته وكيف كانت خائفة على "كريم" من اذيته وكيف كان يؤلمها بخيانته لها مع "رودا" وعن علاقته بتلك المرأة التى رفعت عليه قضية لتنسب له طفلها وكيف اخفى عنها كل شئ ... حتى اتهامه لها بأنها على علاقة بـ"بيير" وكيف ابتزها هذا الاخير قالت كل شئ إلا ما كان يجرى فى غرفة نومهما وكم كان متوحش معها وكتمت تلك التفاصيل الحميمه فى صدرها وصمتت وعيناها تدمعان .
فنظر إليها "رؤوف" بغضب وهو يرى ذلك الالم بين ضفاف عيناها فقال وهو ينهض لينظر الى النافذة المطلة على حديقة المشفى وقال

www.liilas.com

www.liilas.com

برقة وقال لها :
- انت سوف تظلين معه رغم كل شئ أليس كذلك !!
- نعم سوف اظل معه حتى لو رفض انت ذلك .... ولكن اريد ان اطلب منك شئ واتمنى ان لا ترفضه لى .
تأملها "رؤوف" بنظرة غامضة وهو يرى تلك الطفلة الصغيرة التى كانت تبكى حين يرفض ان يشاركها اللعب وتتوسله ليلعب هاهى تلك النظرة فى عيناها الجميلتان وهى تتوسله ولكن بجدية فإبتسم برقة لها وقال :
- اطلبى يا طفلتى ولك ما تتمنين.....
إبتسمت "مريم" بألم وهى تتذكر تلك الجملة التى لطالما قالها حين تبكى متوسلة اياها ان يلعب معها ولطالما ضعف امام توسلاتها فقالت وهى تعلم انه لن يخذلها :
- اريدك ان تقف الى جوار "فارس" .... لا تخذله فى الايام القادمة رجاءً.
هز رأسه موافقاً بصمت وهو ينحنى على رأسها ويقبل اياها برقة ويبتعد الى الباب ليخرج بصمت ولكنه إلتفت لها قبل ان يخرج وقال لها شئ ..... شئ جعلها من الذهول والدهشة ما ابقاها صامتة ولا تقوى على الحديث ولكن لمعان عيناها أبلغه انها فهمت كلماته وخرج وتركها لتذهب هى فى نوم عميق كما يتمنى حتى تهدئ ولكن هيهات فما قاله جعلها تفكر بعمق وقوه فى كل شئ فكلامه جعل كثير من الامور تتضح بقوة.

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

قلب محطم وقلب سوف يُحطم

www.liilas.com

الفصل العشرون

حين اصبح فى خارج غرفة شقيقته كان "محمود" يقترب من الغرفة والى جواره شقيقة "فارس" الشابة التى تدعى "ليلي" وقد ظهر عليها نوعا ما الغضب والعصبية عصبية مماثلة لتلك المرتسمة على ملامح "محمود" وحين توقف امامه قال "رؤوف" ببرود وألقى له التعليمات كما لو كان ضابط اقل رتبة امامه وهو يقول :

- كيف حالك يا انسة "ليلي" ..... "محمود" اريدك ان ترسل فى الحال خبر للوطن ليأتى "كريم" بأبوينا وايضا اريده ان يرسل الى "عادل"شقيقنا فليترك عمله ويأتى إلى هنا فوراً .

هز "محمود" رأسه بدهشة وهو يجيبه بالإيجاب وقال :

-حسناً لكن .... ان احضر "عادل" فهذا معناه.....

برقت عيون "رؤوف" بقوة كما لو كان يؤكد لاخيه ظنه فعلم "محمود" انهم يستعدون لحرب ولذلك يستدعوا احد اقوى جبهاتهم فأومأ بصمت له وقال:

- لقد احضرت معى من الجزيرة فتاة تدعى "أماليا" يجب ان تقابلها فما تعرفه مهم جداً .

هز "رؤوف" رأسه بالايجاب ولكن فجأة ركضت "ليلي" الى شاب ما قادم إليهما بسرعة ورمت نفسها بين احضانه واجهشت بالبكاء بقوة بين ذراعيه نظر "كلا من الشقيقان الى بعضهما ثم إليها باندهاش ولكن نظرة"محمود" كانت تزداد غضب اكثر وهو يراقب تلك المراهقة المدللة وهى ترمى نفسها بين احضان رجل غريب بمنتهى الجراة ألا تخجل تلك الفتاة الوقحة

ثم ذهب "محمود" بسرعة لينتزعها من بين ذراع هذا الغريب فليس معنى ان شقيقها مريض سوف يسمح لها ان تستمر فى

www.liilas.com

استهتراها بعد الأن فيكفى عشيقها ذلك الملعون "بيير" الذى حكيت عنه امامه أمس ولذلك حين جذبها بقوة شهقت "ليلي"من المفاجأة بعمق وكذلك فعل "روووف" الذى اذهله رد فعل شقيقه الاصغر وكلا الرجلان ينظران بعداء لبعضهما فشقيقه يكاد ان يقتل ذلك الشاب الغريب وهو يمسك شقيقة "فارس" الصغرى بقوة ونظراته الاجرمية جعلت "روووف" يتسائل بقوة عما يفعله شقيقه فقلب تلك المسكينة يبدو محطم ولن تتحمل اى تحطم اخر .

- ان اسهم الشركة قد انخفضت قيمتها هذا الاسبوع بشكل ملحوظ مما يدفعنى للقول ان السبب بشكل مباشر هو استهتار ابن اختى الحبيب "فارس الجويدى" .... واكيد انكم توافقونى الرأى فى ذلك.

صمت معظم اعضاء مجلس الادارة وهما يتبادلون النظرات بتوتر فيما بينهم ثم اتجهت كل الاعين إلى "اندرياس كريستوس" مجدداً فى انتظار الى ما يرميه من حديث فإستغل "اندرياس" ذلك الصمت علامة على الموافقة لصالحه وهو ينظر الى حيث مقعد رئيس مجلس الادارة الفارغ نظرة ثاقبة وضحتها جملته التى اتبعها قائلا:

- بما انى قد سبق ونوهت الى انه من الخطأ تعينه فى ذلك المقعد الذى يتطلب ان يكون شاغله من الوقار والخبرة ما يؤهله الا يهز اسهمنا بذلك الشكل وانتم اعترضتم وسانده لانه يحمل معظم الاسهم فلا استطيع ان اقول انه ليس خطئه وحده بل انت تشاركه هذا الخطأ ايضاً .نظر إليه "يانيس فيرفاكس " بحده والذى كان احد اقدم اعضاء المجلس منذ ايام "نيقولاس كريستوس " وهو يقول بصوت عميق مدافع :

- نحن ساندنا "فارس الجويدى" لانه اثبت على طول المدى انه يستحق هذا المقعد الذى رشحه والدك له الذى اصاب فى ترشيحه اياه وليس إياك .الغضب اشتعل بحقد على وجه "اندرياس" حين

www.liilas.com

ذكره "يانيس" بخيانه اباه له الذى فضل ابن شقيقته ذا الدم الغريب عليه هو ابنه فزمجر بحده منهيا الحديث وهو ينهض من مقعده ليتجه الى مقعد رئيس مجلس الادارة ويقول:

- بما ان فضائح ابن شقيقتى النسائية لا تنتهى واعتقد انه غارق فيها الان كما تتحدث الجرائد والتى هزت مركزنا التجارى فى الاسواق المالية والبورصه وبما ان "فارس" ليس بصحة تسمح له بترأس الاجتماع وانا من بعده اكبر حاملى الاسهم فسوف اترأس الاجتماع بصفتى رئيس مجلس الادارة .

كان ينهى حديثه وهو يتجه بجسده الضخم المترهل بخطى منتصره الى ذلك المقعد الذى حلم بالجلوس عليه منذ وقت طويل لكن صوت باب غرفة الاجتماعات الذى فتح اوقفه وهو يرى رجل غريب طويل ذا بشرة قمحية وشعر كما ظلال الليل الداكن وعينان شبيهة بعين فهد ماكر وهو يتحرك برشاقة فى بدلته الرمادية اللون ويتبعه رجلان وقد ميزهما بسهولة اكبر كان احدهما ابنه "فليمون" والاخر "استيفانوس" مساعد "فارس" الشخصى واللذان توقفا مثله تماما حين وقف هو امام المقعد وعيناه تلمع بقوة وهو يسحب مقعد رئيس مجلس الادارة ليجلس عليه بقوة وثقة امام عيون الجميع المندهشة وامام "اندرياس" المصدوم من فعلته والذى يقف بجوار المقعد بصدمة ولكن الرجل تجاهله وهو ينظر بثقة وقوة الى الموجودين ويقول بصوت عميق قوى :

- اسف للتأخير ايها السادة فقد تأخر "ستيفانوس" فى تبليغى بموعد الاجتماع ولكن بما اننى هنا فجئت ابلغكم بأنه تم تأجيل الاجتماع الى الغد فى نفس الموعد حتى اكون قد درست جدول واولويات هذا الاجتماع المنعقد وحتى اجيب على اسئلتكم المتعدده.

الدهشة التى عقدت الألسن قد تبددت بعض الشئ حين صرخ "اندرياس" بغضب فيه وقال :

www.liilas.com

- عليك اللعنة فيما تقول ... ومن انت اصلا لتجلس فى مقعد الرئيس؟؟

اجابه تلك المرة ابنه "فليمون" وهو ينظر له ويقول بقوة وثقة :

- انه نائب "فارس"يا ابى وقد انتدبه نيابة عنه ليحضر الاجتماع باسمه حتى ينهض من حادثه الاليم.

فسأل "كوستا ماركوراس" والذى كان يعد من اقوى اصحاب شركات مواد البناء وشريك قوى فى المجموعة وهو يقول ببرود :

- حادثه .... اتسمى ما فعله السيد "الجويدى" حادث .....

تلك المرة اجاب الرجل الغريب ورد بثقة وبرود اشد :

- نعم حادث وهذا ما سوف نبلغه للصحافين فى المؤتمر المقام اسفل لهم ...الا اذا انكرته سيادتك وعجلت بخفض قيمة الاسهم اكثر.

لم يجبه احد لانهم تفاجؤا بجرانته فهو لن يرأس اجتماعهم فقط بل سوف يمثلهم امام الصحافة فهدر "اندرياس" بغضب كاد يفقده صوابه فى الغريب قائلا:

- عليك الف لعنة لقد سألتك من قبل من انت وما ادرك بعملنا ويجب ان تجيبنى فى الحال؟

ألتفت إليه الغريب وعيناه تلمع بألف نار غاضبه وهو يقول بصوت قوى:

- ان مجال عملى هو ما جعلكم تجلسون فى مقاعد الادارة باطمئنان وبما ان اسمى هو "محمود ضياء الدين" دعنى اقول فكونى من اقوى الخبراء الماليين فى واشنطن اذن وجودى هو نجدة لكم حتى يستعيد زوج شقيقتى صحته....قبل ان انتهى من المؤتمر اخلى مكتبه من اغراضك اسمعتنى.

انهى حديثه ونهض يتبعه كلا من "فليمون" و"ستيفانوس" للخارج حيث يعقد المؤتمر تارك"اندرياس" فريسة لاعين اعضاء مجلس الادارة الموقرين الذين علموا اى معدن للرجل الذى ارسله "فارس" ليحيط بمعدنه الصلب مقعده ومكانته حتى يعود ثانية وعلما ان المركب سوف يسير بامان فى غياهب تلك العاصفة حتى يعود الربان مجدداً وان الفئران لن تقفز من السفينة لانهم لن يغرقوا ولكن النظرة الغاضبة بحقد التى ارتسمت على وجه"اندرياس كريستوس" لم تطمئنهم فهم ليسوا اغبياء عن حقده ولكنهم يتمنون ان يكون"فارس" لازال فى قوته ليتحمل ذلك الشر المنساب من عينيه لانه يبدو انه سوف يستعمل احدى سمومه ليبثها فى طريقه وكما كانوا محقين فى مخاوفهم فبعض تلك السموم مميتة بالفعل

فى احدى اشهر النوادى الليلية فى اثينا حيث الاضواء تشع فى كل زواية منه والرقص والحركة والموسيقى الصاخبة تصدح فى الاجواء جعلت من منتصف الليل يتحول الى منتصف النهار كما لو كانت الحياة تدب فى ارجاء اثينا وليس الجميع نيام وسط كل ذلك الازدحام فى هذا المكان دخل من بابه رجل لاحظه الجميع وسط هذا الهرج والمرج رجل حتى خطواته تشع جاذبية ورجولة ورشاقة حركته تنافى بشدة ضخامة منكبيه وتناسق عضلاته القوية الخشنة وملامحه الوسيمة تشع بالحيوية حيوية خطفت انفاس النساء وحجمت الرجال من حوله خطى بهدوء الى داخل هذا الزحام متجاهل نظرات النساء الراغبة والرجال المتحاشية ان تصدم بهول تلك العينان الثاقبة والتى يلتمع فيها لون بنى مشتق من البندق الخام والمحاط بدائرة سوداء تجعل من ينظر إلى تلك العينان يشعر كما لو كان محتجز بداخلها نعم داخل بؤبؤ عينان ماكرتان لرجل اشبه بالثعلب فى كل شئ ولكن تلك الكتلة المشعة بالرجولة الصاخبة كانت على ما يبدو تشعر بالملل فاجتاز الزحام بسهولة لان هالة القوة من حوله جعلت الجميع يبتعد عن طريقه بخضوع

www.liilas.com

www.liilas.com

يفرضه وجوده واقترب من البار وجلس هناك على مقعد افرغ من جالسه بمجرد اقترابه فوضح على الرجل رغبته فى الجلوس هنا بالذات مما جعل الشاب تعيس الحظ الجالس فى ذاك المقعد يفر من فوقه مسرعا وقد نبض قلبه ارتجافاً من هالة الخطورة التى كاد ان يلمسها حول هذا الرجل الغريب الذى ما ان جلس حتى لاحظته عيون الفاتنات التى يجلسن على البار بمفردهن وحتى بمصاحبة رجال ولكنه كان كما يبدو لا بال له بتلك الاعين وقد وضح عليه الملل الشديد واللامبالة بهن وسرعان ما طلب من النادل مشروب واخرج سيجار واشعلها بفروغ صبر وسرعاً ما جذب انتباه السمراء التى تجلس بجواره والتى آسرها كما آسر غيرها تلك الجاذبية المنبعثة منه وسمع صوتها المنخفض يقول :

- ألا تعلم ان التدخين خطر على الصحة .....

إلتفت الرجل إليها بلا مبالة ولكن للحظة أحتوت عيناه الرائعتان بها كل التفاصيل التى قد يريد معرفتها عنها من جمالها ومفاتنها ولكنه رجع ونظر الى مشروبه بلامبالة مجددا كما لو كان ما رأه لم يحز على اعجابه وقال :

- وقد اكون ادخن لهذا السبب لانه خطر ....

لامبالته بجمالها اغاظها بشدة فنظرت إليه باعجاب اكثر وقالت باغراء وهى تلمس ساعده العضلى بأصابعها بأغراء واضح :

- أتعلم انا اعشق الخطر .... فهو يجعلنى اشعر بالإثارة.

لمعت عيون الرجل وهو يتأملها من جديد وعلى ما يبدو انها حازت على انتباهه الأن فقال لها ببرود وهو يتأملها ببطء زادها اثارة وتناول مشروبه مجدداً :

- اذا كانت مجرد ذكر الخطر يثيرك ..... فأنا لا .. لا يثيرنى .....

لمعت عيونها بمتعه وقد شعرت انها بدأت تحوز على انتباهه وقالت وهى تقترب منه اكثر :

www.liilas.com

- حقاً ... وما هو الشى الذى يثيرك ....

- ايهمك ان تعرفى ما هو ذلك الشى !!

- نعم يهمنى جدا .... ولا تعرف الى اى درجة....

نظر الرجل حوله الى الملهى المزدحم بالنساء والرجال والمشروب والرقص الذى يلهب المكان وقال لها :

- الأن الرقص يثير انتباهى.... لنرقص .... فقد تثيرى انتى اهتمامى .إبتسمت السمراء باغراء واقتربت منه وهو يجرها الى المرقص حيث يختلط الجميع بلا مبالة وبلا حياء وقد فعل مثلهم رقص معها بطريقة سلبت انفاسها وجعلها تشهق باثارة وهى بين ذراعيه القويان اللذان احتضناها فقد لم يكن هذا رقص بل اثارة لها سلبتها الانفاس ثم فى نهاية الرقصة همس فى اذنيها وقال :

- يبدو ان الرقصة على سبيل الانتهاء.... اتريدين ان تنهيها !!!

- لا ....لا اريدها ان تنتهى ابداً .... هيا بنا الى منزلى .

وخرجا كلاهما من المرقص ثم من الملهى والمرأة مسلوبة الارادة من فعل ذلك ذلك الغريب الذى تذكر شئ وهو يبدأ فى تشغيل محرك السيارة وهى الى جواره وقال لها بصوت عذب :

- بالمناسبة ما هو اسمك ؟؟؟

ابتسمت تلك المرأة المسلوبة وقالت بلوعه وهى تداعب خصال شعره وقالت باغراء :

- ادعى "رودا ديوريس" وانت ما هو اسمك ؟؟

ابتسم الرجل ابتسامة من السحر والغموض ما اشعل نارها اكثر وجعلها تشعر ان قلبها سوف يتحطم وقال بمكر ساحر وهو ينظر إليها باثارة متوحشة واجابها باغراء :

- ادعونى رجلك لانى الليلة سوف اكون يا عزيزتى ....

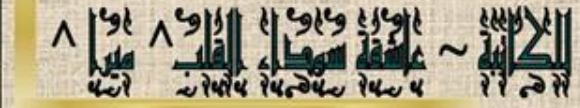

www.liilas.com

عبير الأحلام

سبكة مين

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الحادي والعشرون

- يسير كل شئ كما خططنا أليس كذلك !!!!
تركت عينى "فارس" الفضيتان الملف الذى امامه وقد لمعت عيناه بالموده وهو ينظر الى "روووف" اثناء دخوله الى الغرفة بخطوات هادئة وفى العادة يستطيع مفاجأة من يريد بدخوله الرشيق حيث لا تسمع اى من خطواته دوماً لكنه يعترف بأنه يعجز عن ذلك مع زوج شقيقته فهو حاد الحواس كما يشهد له بغريزته الفطرية التى كما لو كانت تنبه "فارس" حتى بتغير الهواء فى الغرفة فسمع زوج شقيقته يقول :
- نعم كما خططنا تماماً .... ولكن هناك مستجدات ...انظر الى تلك الصور !!
تناول منه "روووف" ملف الصور التى كان يتصفحه "فارس" ونظر إليه بأهتمام وقال :
- انت اذن تقوم بمجهوداتك ايضاً .... هل جعلت فريق محققين خاص يتابع "رودا" ايضاً .
- هذا صحيح .... فقد طلبت فريق غير الذى يتابع تحركات خالى "اندرياس" وقد ظننت ان هذا افضل ايضاً حتى نستطيع ان نتوصل الى تلك المستندات التى بحوازتها بشكل اسرع .... وهذا ما توصل إليه الفريق يبدو انها اوقعت رجل ما فى شباكها ولكن الفريق لم يستطيع ان يتوصل الى شئ بخصوصه هل تظنه على علاقة بالامر كله ؟؟؟
نظر إليه "روووف" بغموض ونظر مجددا الى الصور حيث هناك رجل مع "رودا" وقد اخذت لقطات عديدة لهم ومنها الحميمي وقال بغموض :
- ارجو منك ان تجعل هذا الفريق يتوقف عن ملاحقتها لانك بذلك

عبير الأحلام

محاكمة القلوب

www.liilas.com

www.liilas.com

سوف تفسد عملى .... لما لم تنبهنى بذلك الشأن .
نظر إليه "فارس" بعمق وقد لاحظ ان "رؤوف" يخفى شئ ما عنه ايضاً صحيح انه ماهر فيما يفعله وخطته التى اقترحها عليه فى المشفى صباح اليوم الثانى لاستيقاظه كانت جيدة ولكنه لا يحب ان يكون اخر من يعلم فنهض من وراء مكتبه واستند الى عصاه التى يستخدمها منذ خروجه من المشفى لتساعده على السير حيث ان الجبس يجعل قدمه ثقيلة جدا واتجه الى الشرفة المطلة على الحديقة الخاصه بفيلاته وهو يعطى ظهره الى "رؤوف" وقال بصوت غامض :
- حسناً ... يبدو اننى لست الوحيد الذى يعمل منفرداً هنا ... أنت تعلم من هو هذا الرجل ...ام انك من ارسله !!!
اجابه "رؤوف" بمنطق وقال :
- انا رجل مباحث يا "فارس" اعمل بعدة طرق وبمختلف الطرق فى نفس الوقت ولا يعنى احد الطريقة المهم هى نتيجة عملى أليس كذلك ؟؟ والآن اسحب فريقك وسوف اعرفك فيما بعد على فريقى ....
- اتفقنا..... هل رأيت الملف الذى ارسله لى "محمود" بالفاكس اليوم ....
انهى كلامه وألتفت الى "رؤوف" واشار الى الملف الموجود على مكتبه فأجابه "رؤوف" :
- لا حقيقة ولكنه غالباً يمتلئ بالارقام أليس لهذا السبب ارسلت اخى ليحل محلك حتى تتعافى ليهتم بشئونك المالية !!!
هز "فارس" رأسه وهو يذكر ذلك الصباح حين جمع "رؤوف" اشقائه ودخل على "فارس" الغرفة واجتمعوا اربعتهم هو و"محمود"و"كريم" و"رؤوف" ليطرح امامه خطته فقد زرع كل منهما فى موقع استرتيجى فى الشركات

فـ"محمود" جعله نائبه ليحضر الاجتماعات وينوب عنه فى منصبه فى الادارة تحت اشرافه هو وجعل "فليمون" ومساعده "ستيفانوس" يساعدوه حتى يتعرف على كل شئ بالشركة وكون "محمود" خبير مالى سوف يكون العمل سهل عليه و"كريم" جعله المترأس كل جوانب الشركة الاليكترونية حيث انه لا ملف سوف يدخل اجهزة الشركة ولا شيك سوف يخرج ولا يدخل من بيانات الحسابات الا تحت اشرافه وبذلك تكون الحسابات والموارد المالية تحت انظار "فارس" اما "رؤوف"فهو من يراقب "اندرياس كريستوس" فلو كانت تلك الاخبار الاخيرة التى حصل عليها عن طريق "رؤوف" واكدها "كريم" صحيحة فهو سوف يحرق الدنيا فوق رأس خاله وايضاً هناك "بيير ايمانويل" الذى عين "رؤوف" فريق اخر تحت اشراف شخص مجهول الهوية لاحضار هذا الرجل إليه حيث ان "بيير" ترك فرنسا وسافر الى إيطاليا منذ فترة وهو يريده حياً ليدق عنقه بيده فهو تأكد مليون بالمئة ان "مريم" بريئة مما قد اتهامها به فهذا الحقير حاول اغراء شقيقته الصغرى وابتز زوجته لكى يحصل عليها كم يؤلمه انه عذبها كل ذلك الوقت لاجل رجل حقير مثله كم كان خسيس معها ومن اظهر صدق كلماتها هى "أماليا" حفيدة الجدة كم شعر حينها بالذهول لمدى دناءة افكاره بخصوص "مريم" وهو يستمع الى كلام تلك المراهقة التى كانت فى يومها مختبئة فى الشاطئ لتختلى بحبيبها ابن احد الصيادين حيث ان والدها"كريستوفر" منعها من ان تلتقى به فتسللت ليلاً لتقابله كما تفعل بالعادة ولكنهما اختبآ حين ابصرا "سيكلامين" هناك وهى تتحدث مع الغريب ضيف الصقر جده اختبآ حتى لا تراهما ويعرف والدها ولكنهما سمعا صوت شجارهم واستطاعت "أماليا" لمعرفتها بالانجليزية ان تفهم كلامهم عكس صديقها المراهق الذى كاد ان يهجم على "بيير" ليحمى "سيكلامين" منه

www.liilas.com

www.liilas.com

وقتها كما قالت "أماليا" الفخورة بحبيبها ولكنها منعته حتى تستمع الى رد "مريم" التى قامت حسب وصف المراهقة بصفعه بشراسه حين عانقها بالقوة ورمت عرضه فى وجهه فأبتزها بـ"ليلي" ومضى وكما قالت "أماليا" انها حاولت ان تحذر "ليلي" فى الصباح التالى ولكن تلك الاخيرة ما ان سمعت فقط بداية حديثها ان "مريم" كانت وحدها على الشاطئ أمس مع "بيير" حتى مضت وتركتها كما المجنونه وكل شئ وقع على رأس "مريم" منذ حينها كل ما سمعه جعل الاحداث الى حد كبير منطقية فى رأسه وهذا ما دفعه ليشعر بذنب اعظم وجعله يبتعد اكثر عنها فهى قد قفزت الى البحر لتتركه لانه كان خسيس مثل "بيير" وقام بأبتزازها ايضاً لقد ابتزها هذا الاخير بـ"ليلي"وهو ابتزها بـ"كريم" ويرغمها على الحياة معه يجب ان يطلق سراحها فهى تستحق افضل من ذلك بكثير اخرجه من دوامة تلك الافكار صوت "رؤوف" القائل :

- انت الى اين ذهبت بحق السماء ....

ألتفت إليه "فارس" وقد خرج من شروده وقال :

- نعم انا معك ماذا كنت تقول ؟؟؟

و انخرط الإثنان فى الحديث ومناقشة سير خطتهم بقوة وتركيز حتى ينهوا تلك المهزلة مرة والى الابد.

****

نظرت"مريم" بشرود امامها والحزن يغشي عيناها السوداتان كسواد ليل غاب قمره الحزين وتأملت حديقة تلك الفيلا المهيبة والتى لا تقل عن جمال قصره الفخم فى "سيكلامين" ولكن تلك الفيلا فى اطراف "أثينا" وبعيدة عن البحر تماما وليست باقل جمالا من اى منزل يمتلكه زوجها.....زوجها الذى منذ خروج كلاهما من المشفى كما لو كان تبحر فى عالم اعماله المتراكمة

www.liilas.com

المتراكمة زوجها الذى هجرها تماما ولازال يعيش معها فى نفس المنزل وحتى عيناه كما لو كانت تتهرب من عيناها وكم تألمها تلك الفكرة تنهدت "مريم" وهى تعتدل فوق الشيزلونج التى تسترخى عليه حيث ان جزء من علاجها منذ خروجها من المشفى ان تستلقى اكثر وقت ممكن على ظهرها وذلك لان الحمل ازدات صعوبته منذ الحادث وها هى فى شهرها السابع الآن والحمل يسير بحذر خوفاً من المضاعفات تنهدت بضيق وهى تتأمل تلك السماء التى تتنعم بزرقة رائعة ذكرتها بزرقة صديقها البحر الذى اشتاقت له فتلك الفيلا بعيدة عن البحر وتشعر فيها بالضيق لانها تذكرها بتباعد زوجها عنها ارتمى ظل فوقها فرفعت رأسها لتبصر "دينا" وهى تقف امامها وتبتسم تلك الابتسامة المشعة التى تزيدها جمالا وهى تقول لها :

ألن تتوقفى عن التكاسل ام يعجبك الاسترخاء تحت شمس اليونان؟

حسناً ..... انا اتكاسل بامر من طبيبى على الاقل وليس مثلك!!!!!

نظرت لها "دينا" بدهشة فهى لم تتوقع رد لاذع كذلك من اعز صديقاتها وحتى لا تستبق سوء الظن بها ضاقت عيناها وهى تسألها ان كان ما سمعته صحيح :

دعينى افهم ذلك بشكل صحيح ..... هل تشيرين ان وجودى فى منزلك يضايقك .

نظرت إليها "مريم" وتظاهرت كما لو كانت تفكر واعطتها إيحاء انها قد تكون تشعر بالضيق ولكنها خوفاً من ان تصدق صديقتها الحساسة تلك الفكرة فسارعت لتقول امام وجهها المتجهم :

اذا فكرتى بتلك الطريقة الغبية سوف اعتبرك غبية ..... لانى

www.liilas.com

بالفعل اشعر بالضيق من تكاسلك عن تحويل تلك الحرارة التى بينك وبين شقيقى "روُوف" ..... ولو تظاهرتى بالدهشة سوف اقذفك بكوب العصير هذا.
ابتسمت "دينا" من روح دعابة صديقتها وايقنت انها شفيت تماماً واستطاعت ان تخفى دهشتها من ملاحظة "مريم" تلك فهى حريصة على عدم اظهار تلك المشاعر ابداً على وجهها فإما انها فشلت فى اخفائها او ان صديقتها على معرفة قوية بها وبمشاعرها واخافها ذلك بشدة فقد يكون ايضاً "روُوف" علم بشئ ظهر عليها فتساءلت بارتباك :
هل هذا واضح بشدة على ملامحى ..... هل يعلم "روُوف" ؟؟
لا اعلم ان كان يعلم ام لا..... ولكن الكيمياء التى بينكم تكهرب الهواء حتى ابواى يشعرن بها يا عزيزتى وانصحك ان تبدأى بالتحرك ان كان شقيقى يهمك .
ابتسمت "دينا" بحيرة ثم نظرت إليها وقالت متجاهلة مقصدها وان كانت تفهمها وما لبثت ان قالت لها بعتاب :
انظرى من ينصحنى بالتحرك فى الحب فما بالك انت تختبئ وراء وجودنا كلنا هنا حتى لا تصلحى من شأن زواجك ... يا لزوجك المسكين كيف تهملينه هكذا ...
نظرت إليه "مريم" مندهشة ليتحول وجهها الى الغضب وهذا ما كانت تسعى إليه "دينا" تماما وهى تراها تنهض من فوق الشيزلونج وهى تتجاهل نظرات القلق فى عيون والدتها التى كانت تجلس بعيدا مع والدها والجد نيقولاس ولكن قربين بدرجة معقولة ليحطونها برعايتهم كما فعلوا منذ وصولهم الى هنا بعد الحادث ولكنها تجاهلت تلك الاعين المسلطة عليها وهى تنظر الى صديقتها بغضب وتقول وهى تسير الى الفيلا :

www.liilas.com

مسكين زوجى ها ..... اذن سوف اريك من منا يهمل الآخر .....
اصبحت انا السيئة الآن !!!!!
قالت كلماتها الغاضبة وهى تسير بقوة رغم حجمها الكبير بفعل تلك البطن المنتفخة وهى تسير مسرعة الى الفيلا حيث يكون زوجها حتى تضع حد لتلك اللعبة الآن فهى ملت من فترة الهدنة القصرية تلك وهذا ما رغبت به تماماً "دينا" ان تدفعها لتحريك الجمر عل النار تشتعل بينهما من جديد وتنقذ صديقتها ما تستطيع انقاذه .

****

كان كل ما خططت إليه "مريم" دمر تماماً بنظرة واحدة فقط من عيناه التى اوقفت الكلمات المندفعة من حلقها حين دخلت عليه مكتبه حيث كان يعمل ومعه شقيقها "روُوف" الذى فعل كما طلبت فى المشفى لقد طلبت منه ان يقف الى جوار زوجها ليجتاز محنته وها هو يفعل ..... ولكن زوجها غرق فى بحور تلك المحنة تماماً وتجاهلها وهى تعرف انه يدرك لما دخلت عليه مكتبه الآن لانها تريد وضع الامور فوق نصابها ولكنه قال لها ببساطة بعد العشاء الليلة سوف يتحدثون ومن الافضل الآن ان تأخذ قيلولة حتى العشاء لان الحر قد يزيد ارهاقها اللعنة عليه لقد كرهت تصرفه البالغ الحساسية والمراعاه لها ..كرهت برودته معها ... كرهت ادبه المغلف باللا مبالاة كرهته بشدة .... زفرت بقوة من شدة غيظها وهى تفكر فى طريقته معها انها تشعر بخلل فى كل شئ حولها كما كانت تشعر من قبل لقد شكت حتى فى يقينها منه لقد اعتقدت انه يحبها ... لقد قفز ورائها الى المجهول لينقذها ألا يفعل من يحب ذلك ... ألم يفعل ذلك لانه يحبها ... ام ماذا !!!

www.liilas.com

برق شئ فى ذهن "مريم" فنهضت من فوق فراشها بقلق وزفرت بقوة من ألم تلك الفكرة ألم تحول الى ركلة ركلها طفلها داخل رحمها كما لو كان يؤيد تلك الفكرة فوضعت يدها على بطنها كما لو كانت تهدئ من روع طفلها وهى تقول له بصوت شارد :

علك محق يا صغيرى قد يكون قفز خلفى لاجلك فقط.... وليس لاجلى فانت فى النهاية طفله والذى تأكد حينها من كونك طفله .

ألمتها تلك الفكرة بغض النظر عن محاولته انقاذها وقتها وعدم مبالاته بسلامته لانه اهتم بسلامة طفله فقط فشعرت بألم يحرق صدرها فتنفست بعمق كما امرها الطبيب حين تشعر بذلك فهى حين يضايقها شئ الآن منذ الحادث يضيق صدرها وتشعر بالألم فيه كما لو كانت تحترق ولذلك اصبح من المستحيل ان يضايقها احد كما لو كانوا يظنوها هشه وهذا فى حد ذاته كان يضايقها فتنزوى وتتنفس بعمق قبل ان تلاحظ والدتها التى ترعاها كما النسر الذى يرعى صغاره بقوة وحرص حسناً يكفيها تخازل وهى سوف تبدأ فى تحريك ذاك الصقيع الذى فى حياتهما مرة وللابد ولذلك اتجهت الى خزانتها بعزم لتخرج ثياب العشاء .

نظرت "مريم"بضيق وهى تتأكد من مظهرها فى المرآة لاخر مرة قبل ان تنزل للعشاء معهم فقد حاولت طوال الساعة الماضية ان ترتدى افخم ما فى خزانتها من ملابس حتى تستمد منها كل الثقة التى تحتاجها لتلك المواجهه الحتمية بينهما فهى قد شعرت ان كل شئ فى حياتها مع "فارس" يحتاج الى تثبيت دعائمه واساسه بقوة وعميق والا ضاع منها كل شئ ولازالت فكرة الخسارة تؤرقها ولكن ان ظل هكذا تقسم انها سوف تحرق الجزيرة فوق رأسه ولذلك استعدت جيدا وارتدت ثوب قصير يصل الى ركبتاها من اللون البنفسج الفاتح حريرى يضيق على صدرها الذى زاد حجمه ككل

www.liilas.com

جسدها بفعل الحمل وينزل بانسياب واتساع ليحتوى بطنها المنتفخ اثر حملها المتقدم وكان الحرير يحتوى جسدها ضاماً إياه برفق وحنان كما لو كان يخشى عليها وعلى حملها الثمين ذاك كما يشعرها الاخرين دوماً .

****

كانت "مريم" رائعة هكذا كتم "فارس" داخله هذا الاحساس حين ابصرها قبل العشاء وهى تتهادى بخفة رغم ثقل حجمها بسبب الحمل الذى لا يكاد يوضح فى ذاك الثوب البنفسجى الذى ترتديه وحريره يتحرك معها بنعومه وانسياب لطالما احب الحرير عليها لانه يشعره انه لن يجرح بشرتها الاكثر نعومة منه نعم حبس انفاسه وهو يتذكر مدى نعومة ملمسها وهو يتذكر جيداً اصابعه الخشنة وهى تلمس هذا الجلد الانعم من بشرة الطفل فمركز الاحساس لديه يتوهج كلما يتذكر فقط ملمسها او كلما مرت رائحتها العطرة وتسربت الى روحه عند مرورها قربه يجب عليه ان يبدأ فى التحرك وقد حان وقت المواجهة ولذلك يجب بعد العشاء مباشرة ان يباشر فى وضع الامور فوق نصابها ولذلك اثناء مساعدته لها فى الجلوس حول الطاولة حيث العائلة كلها مجتمعه من افراد اسرتها واشقائها الثلاث وصديقتها وجده و"ليلي" شقيقته مجتمعين كلهم همس برقة فى اذنها وقال لها :

"سيكلامين" رجاء هلا تلحقى بى بعد العشاء الى غرفة المكتب ....

نظرت له "مريم" لثوانى وقد طرب قلبها بعمق فقد ناداها بأسم "سيكلامين" وزوجها لا يناديها بهذا الاسم الا اذا كان متأثر بمشاعر قوية فهزت رأسها برقة بالموافقة وقلبها يرقص طربا لتلك الفكرة وشعرت بالامل يهز قلبها هزا عنيفاً .

****

www.liilas.com

طرقت "مريم" باب غرفة مكتب زوجها بهدوء وهى تشعر باخر اثر للامل يتسرب من روحها مصاحبا اياه الخوف الى حيث لا تعلم خوفاً من المجهول وجاء صوت زوجها الاجش طالباً منها الدخول بالعربية كما لو كان يعلم انها هى ففتحت الباب الضخم بسهولة وهى تضع يدها خلف ظهرها فيبدو ان طفلها نقل له نفس الاحساس بالتوتر والترقب الذى يعيش الآن بين ضفاف قلبها ولكن ما رأته كان اخر ما توقعت لقد اعتقدت انها محادثة فوق الخاص بينها وبين زوجها ولكنها ابصرت ثلاث من اشقاءها موجودين بالغرفة "روؤف ،كريم ، محمود" والجد هناك ايضاً وهناك حديث يدور بتركيز ثم اشار لها زوجها بالجلوس بجوار الجد على اريكة جلدية مواجهه للمكتب وجلست حينها اسرع "فارس" لمساعدتها على الجلوس برقة شعرت انها مبالغ فيها ولكن لاشئ يهون على حملها الثمين كما فكرت وهى تتجاهل نظراته الرقيقة ثم توجه الى خلف مكتبه ونظر اليها هى والجد وقال بصوت ثابت وغامض :

رجاء جدى وانت يا "مريم" اريد ان تكونوا موجودين خلال تلك الجلسة وفى نفس الوقت غير موجودين لا كلام اثناء مشاهدة ما سوف يحدث بعد قليل الا اذا وجهت انا الكلام حسناً .....

ونظر إليهما معاً مما اشعر "مريم" بالتوجس والقلق وهى تنظر إليه ولكن ملامح وجهه كانت كصفحة بيضاء مبهمة دون تعابير مثل وجوه كلا من اشقائها ثم فجأة اتجه "روؤف" بأشارة من عيون زوجها الرمادية اتجه اخاها الى باب شرفة المكتب المفتوحة على الحديقة مثل باب خارجى مطل عليها لان الشرفة ذات ادراج للحديقة وحين فتحه اشار بيده لاحدهم وما هى الا دقائق حتى ظهر عدة رجال مفتولى العضلات وهم يجرون رجال معصوبى الاعين بعصبة قماشية سوداء ومقيدى المعصمين باصفاد حديدية ويجرونهم جراً

www.liilas.com

الى ثلاث مقاعد وكانوا اثنان من الرجال ويجر كل منهم رجل من المعصوبين الاعين فحبست "مريم" انفاسها من هذا المشهد كما لو كانت تشاهد مشهد من احد افلام الحركة الامريكية وهى تراقب ما يحدث فكادت ان تتحدث إلا ان زوجها نظر إليها نظرة ثاقبة نظرة صقرية بحته وهى تراقب ما يحدث صامته اصابتها الدهشة بقوة وهى ترى هذان الرجلان وقد رفع احد رجال زوجها عنهم العصبة لتعرفهم فهما كانا إلا "اندرياس" خال "فارس" والاخر يا إلهى لقد كان "بيير" لدى رؤيته كادت ان تشهق من الصدمة وقد شعرت بازدياد الحركة داخل رحمها فيبدو ان حتى طفلها يرفض وجود هذا الحقير هنا فشعرت بألم فى ظهرها بقوة وهى تراقب حالة الجمود التى عمت الغرفة وخصوصاً الجد فنظرت الى زوجها فهالها ما رأت فإن ظنت انه كان يوماً مخيفاً فلابد ان تجزم اليوم ان وجهه اكثر من مرعب فقد تحولت ملامحه الى الحدة والتكبر ونظراته الرمادية ذات حدة وقوة تخيف الوليد فى بطن امه كما هى موقنة ان وليدها الآن يرتعب رعبا من والده الذى تحول الى صقر جارح الآن فملامحه كانت صقرية مفترسة وهو ينظر الى كلا الرجلين ثم بدأت المسرحية وهى كانت مشاهدة صامتة مثل الجد تماماً ويبدو ان البطل هو زوجها فى تلك المحكمة والمساعدين هما اشقائها الثلاث وفهمت من الحديث ماذا كانوا يفعلون فى الاشهر الاخير ويبدو انها محاكمة لخال "فارس" الخائن الذى اختلس اكثر من مئتى مليون دولار من خزائن الشركات موزعة على شكل اختلاسات صغيرة من كل فرع وكل صفقة على مدى العام الماضى وكان "بيير" الحقير احد مساعديه وهناك مساعد اخر اشار له زوجها بغموض وكانت الدهشة من مجرى الحديث تجعل "مريم" فى حالة ذهول واضح دهشة من كم الفخ والشبكة العنكبوتية التى رسمها خال"فارس" له والذى كان

www.liilas.com

يستمع وهو صامت وهناك نظرة كراهية وحقد مرتسمة داخل عيونه السوداء وزادت حين دخل كل من "فليمون" ابنه ومساعد "فارس" الشخصى الى المكتب ولازالت "مريم" والجد فى حالة من الصمت المطبق و"فارس" يستجوب خاله الجالس بصمت عكس "بيير" الذى واضح على عيناه الخضراء الكريهه ملامح الخوف وكم استمتعت بذاك الخوف الذى داخل عيناه الخبيثة ثم فجأة تحدث الخال :

كل ما تقوله مجرد ادعاءات تريد بها تشويه صورتى امام ابى وابنى يا "فارس" ولا سبيل لها من الصحة ويجب عليك ان تتعلم كيف تتحدث مع الاكبر منك سناً ....من الجيد ان شقيقتى متوفاه حتى لا ترى العار الذى يجلبه على اسم عائلتنا ابنها المهجن المدعى الصقورية.

فجأة بعدما كان "فارس" يتحدث بهدوء انتفض ناهض من خلف المكتب ليقول بقوة وصوت صلبا جارح :

لا اريد ان اسمع صوتك افهمت وجيد انى والدتى توفيت حتى لا تعرف ان شقيقها الاكبر لص لاموال ابنها.

اخرس انها اموالى انا وانا الاحق بها منك ....ولكن يبدو ان ابى العزيز قد اصابه عقله بوادر الشيخوخه ليصدق خرافات تلك الجزيرة المنحوسة "سيكلامين" حتى يعطى اموالنا لطفل ابنته المدللة نصف اليونانى .

فجأة جاء صوت الجد "نيقولاس" بقوة مثل العاصفة الصقرية بينهما ليقول بقوة شاب فى العشرين من عمره لا عجوز يقارب الثمانين من العمر وهو يقول لابنه موبخاً :

لعنك الله يا ولدى ....وهى كلمة اخجل منها تماماً ....كيف تسرق اموال ابن شقيقتك .... لقد لعننى الله بابن لص لا يستحق ان يحمل شرف اسمى.لا انا استرد حقى الذى اعطيته لهذا الهجين وقريبا

www.liilas.com

سوف استرد جزيرتى منه قريبا سوف استرد "سيكلامين" ....

ضحك "فارس" بقوة وعمق وبصوت مخيفاً هدر قائلا :

اتريد ان تسرق جزيرتى " سيكلامين" كما ارسلت ذاك الحقير "بيير ايمانويل "ليسرق شرف زوجتى "سيكلامين" بعدما حاول اغواء شقيقتى الصغرى .....

شهق الجد من الصدمة وقد اتسعت عيون "اندرياس" وهو ينظر الى "فارس"بحقد وهو يقول :

نعم سوف استردها فهى حقى انا وميراث ولدى من بعدى .....

وليس ذنبى ان "ايمانويل" استطاع ان يغوى زوجتك تلك الفتاة التى مكنتك من الاستيلاء على "سيكلامين"بحق العرف فلولا تلك الفتاة لما استمرت تلك الجزيرة ملك لك .... ألم تتزوجها لكى تظل صقر الجزيرة وإلا لنتقل حق تملكها الى "فليمون" ابنى قبل العيد الصقرى القادم لاهل الجزيرة .

هنا شهقت "مريم" بقوة لفتت لها الانظار حتى "بيير" الذى نظر إليها بشماته ونظرت الى زوجها الذى تحاشى النظر إليها وقال له باشمئزاز :

حتى لو كان ذلك صحيح ايدعوك ذلك لاستأجر ذاك الحقير "بيير"ليدنس شرف نساء عائلتك ..

صرخ "اندرياس" بعنف وقد تحولت ملامحه الى الكراهية والبغض الشديد وهو يقول :

هذا غير صحيح ولا تستطيع ان تثبت كلماتك الغبية تلك فانا لا انحدر الى ذاك المستوى ابداً .....

حقا ... لا استطيع ان اثبت .

وفجأة سمعوا طرقة على الباب المؤدى للحديقة ليفتحه "رووف" لتدخل امرأة شابة معصوبة العينان وهى تضحك كما لو كانت تشارك احدهم دعابة ما ووضح من تشارك اثناء ضحكها هى

www.liilas.com

تشارك الرجل الذى يقودها الضحك وهو يضحك ايضاً مشاركاً اياها ولكن "مريم" حين تعرفت الى الرجل الذى يقود تلك المرأة والتى كانت رغم عيناها المعصوبتان لم تكن مفاجاة لها لقد كانت "رودا" والتى تعرفت عليها بسهولة اما مفاجأتها فقد كانت فى الرجل وشهقت حينها من المفاجأة ولكنها ابتلعت صدمتها مراقبة بتعطش ودهشة ما يحدث فقد اجلست "رودا" فى المقعد الثالث بجوار "اندرياس" و "بيير" ووضح ببساطة انها الشخص الثالث وما ان جلست على المقعد حتى رفع عن عيناها القماش الاسود وعلى وجهها كانت ابتسامة كما لو كانت تستعد لمشاهدة ابتسامة سعيدة ولكنها تحولت الى فزع حين ابصرت مجلس المحكمة المجتمعه ونظرت بخوف الى الرجل الذى جلبها معه وهى تقول باليونانية بخوف :

حبيبى ماذا نفعل هنا ..... لما نحن هنا فى فيلا الرئيس ؟؟؟

نظر إليها الرجل بغموض ثم نظر الى "فارس" و سار إليه واخرج من جاكتته اوراق ملفوفة بعناية وقوة ووضعها امامه ونظر إليه نظرة كما لو كانت تحوى اجابة ما يسأل عنه فشهقت "رودا" لمرأى الاوراق وحاولت النهوض من مكانها لكن احد الرجال الذين يقفون حول المقاعد الثلاث اجلسها مكانها بضغطه من يده فأستكانت ولكنها لم تقوى على عدم السكوت وهى تسأل قائلة :

"إلياس " حبيبى ..... ما الذى يجرى ؟؟

هنا لم تستطع "مريم" الصمت اكثر او امساك لسانها عن القول :

"رودا" رجاء لا تنادى شقيقى بكلمة حبيبى ثانية فسماعك ترددين تلك الكلمة على مسامعى أكثر ألماً من ضربات الجنين بداخل رحمى .....

كادت تصرخ "رودا" من المفاجأة وهى تسمع كلمات "مريم" مفاجأة لمعت ايضا فى عيون زوجها كما لاح ذاك البريق فى عيونه

www.liilas.com

الرمادية وهو ينظر الى شقيقها "عادل" الذى انحنى معانقا اياها بخفة قبل ان يسرع الى حيث يقف باقى اشقائها ليستمع الى المحاكمة ثم تتابعت الاحداث فسرعان ما وضحت المؤامرة كاملة وذلك مع انهيار "رودا" الشريك الثالث فى الاحداث فيبدو ان الخال الحاقد على زوجها اراد ان يستعيد ميراثه من يد "فارس" الذى يراه سارق له فقام بأختلاس اموال صغيرة على شكل دفعات بين موارد الشحن الشهرية على مدى عام كامل حتى اكتشفت "رودا" ايضاً ذلك الامر فواجهت به رئيسها المباشر وهو الخال وهددت بأن تبلغ "فارس" فعرض عليها الخال رشوة لتصمت ولكنها لم ترضى الا بالمشاركة فى جزء من تدفق تلك الاختلاسات على شكل مبالغ شهرية ضخمة يحولها الخال الى رصيدها البنكى واحتفظت بتلك الاوراق التى اكتشفت بها الاختلاس بشكل سرى لتضمن وفاء الخال بمنحها الاموال والذى وصل لها بشكل ما "عادل" كما يبدو ثم وضحت وسط اعتراضات الخال "بيير" ايقافها ولكنها يبدو انها قررت ان تجرف الجميع مع سقوطها فوضحت ان الخال استعان بـ "بيير" الذى كان يكره "فارس" بشدة ويغار منه فاستغل ذلك وجعل الاخير شريك معه بأن جعله يورد قطع غيار للسفن الملاحية التى تمتلكها شركات "فارس" قطع ذات مستوى اقل من الجيد ومستعملة وذلك حتى تقوم ادارة الاشراف على السفن التابع لوزارة الملاحة باخراج تلك السفن للتصليح مما يتيح للدون "جيوفانى" الند الايطالى لـ"فارس" باجتياح السوق الملاحية بالكامل ولم يكتفى بذلك الخال بل استئجر فتاة ودفعها فى طريق فارس تدعى "رينا" لتقوم باغوائه وافتعال فضيحة له قد تجعله يعجز عن الزواج قبل العيد الصقرى للجزيرة فتجعل الجد يضطر ليجعل "فليمون" هو الصقر حسب التقاليد ولكن "فارس" افسد

www.liilas.com

عليه المخطط بان تزوجها هى لينقذ جزيرته ففى النهاية الاهم هى "سيكلامين" جزيرته وميراثه وتلك الفكرة الاخيرة دفعت احساس بالالم الى قلب "مريم" بشدة وفعلته تلك جعلت من الخال يلجأ الى "بيير" ليغوى "مريم" فتترك "فارس" قبل العيد الصقرى ولكن الامور صارت بشكل اخر كما يبدو .....

فجاة اخرجها صوت زوجها العميق القائل :

هل تعلم بتلك المستندات التى اتى بها شقيق زوجتى استطيع سجنك يا "اندرياس" بشكل نهائى .

وقطع كلامه وهو ينظر الى "فليمون" الذى يبدو عليه الخجل من فعلة والده حيث ارتسم الضيق على وجهه بشدة ولكن فكرة ان يسجن والده ضايقته اكثر فأستأنف "فارس" القول وهو يعود للنظر الى خاله بقوة :

ولكنى الصقر والصقر لا يسبب الخزى لاسم عائلته والحل الوحيد لفعلتك تلك هى ان استرد اموالى اولا وسوف استردها وان كان الثمن هو حياتك .....ثم بعدها تتركك منصبك فى مجلس الادارة لابنك "فليمون" فهو من سوف يدير اسهمك بها وسوف تنتقل بأسمه تماماً فلا اريد اى شأن لك بالمجلس ولا بادارة المجموعة افهمت ؟؟؟؟

ولم يخرج من فم "اندرياس" اى كلمة فما يستطيع قوله وهو يشعر بالخزى حتى من النظر الى ولده بعدما كشف "فارس" مخططاته وافعاله القذرة وتلك الحمقاء "رودا" لم تصن لسانها هذا فصمت مبتلع اى كلمة قد تجعل "فارس" يصب جام غضبه عليه ولكن يبدو ان "فارس" انتقل الى المتهم الثانى ونظر بكراهية الى "بيير" وهو يقول بقسوة :

اما انت فكان اختيارى لعقابك هو الموت صدقنى هذا كان رأيي الشخصى لكى اعطى حقير مثلك ما يستحقه ..... ولكن شقيق زوجتى ماهر فى عمله وعلم لما فعلت كل ذلك بجانب الكراهية لانك مدين للدون "جيوفانى" بمبالغ طائلة وكلانا يعلم ما قديفعله الدون "جيوفانى" فيك لو علم ماذا فعلت من خداع شركتك لشركتى وبما انه الصديق الحميم لجدى العزيز فما رأيك ان اشحنك الى نابولى له نصف رجل حتى ينهى هو الباقى .

هنا تدخلت "مريم" بقوة وهى تقول بصوت عابث وعيناها السوداتان تلمعان ببريق خاطف للانفاس وهى تقول :

لدى حل افضل من ذلك ....

ألتفت الجميع إليها بدهشة كما لو كانوا تناسوا وجودها ولكنها كانت تجلس كملكة تشاهد مسرحية هزلية وتدخلت لتقول رايها وهو كما يبدو عليها رأى يستحق الانصات له فقد قالت :

ما رايك لو زوجنا "بيير" الى "رودا" فانا بنظرى كلاهما يستحق

بعضهما والقانون الفرنسى واضح لو تزوجته تحصل على مشاركة فى كل شئ ولو طلقها تحصل على نصف

امواله ....أليس عقاب جميل ان ترتبط "رودا" برجل لا يريدها ويتفنن فى ذلها ....

أليس عقاب رائع ان يتزوج "بيير" امراة طوال سنين زيجتهم سوف يكون متأكدا من خيانتها ..... أليس رائع انهما لو تركا بعضهما "الدون جيوفانى" سوف يتدخل فيخلصنا من "بيير " للابد .شهقت "رودا" بحدة وهى تنظر إليها وايقنت من لمعان عيون "مريم" انها لم تنسي اساءة تلك الاخيرة لها وكم ندمت "رودا" فـ "مريم" كما يبدو الآن ليست غبية كما كانت تتصور ويبدو انها جرحتها بعمق لتستفزها لترد لها عقابها وهذا صحيح كم جرحها كلا الاثنان "بيير و رودا" وكم هو جميل ان زوجها اتاح لها الفرصة فى ان تاخذ بحقها من الاذلال الذى

www.liilas.com

www.liilas.com

ذاقته على يد الاثنان فسمعت ضحكة زوجها الذى وافق على هذا الحل وقال :

انا اوافق زوجتى فبعدما توقع شيكات صرف الاموال التى شاركت خالى فى اخذها من شركاتى كما يقول محاسب المجموعه باذونات الصرف الاليه فسوف يزوجك رجالى لتلك الافعى لنرى ماذا سوف يحدث حين تجتمع الافاعى فى منزل واحد ونظر "فارس" الى "مريم" والضحكة التى على شفتيه سعيدة يريد ان يبث تلك السعادة إليها ولكن عيون "مريم" كانت حزينة كانت متألمة .... وهذا جعله يفكر هل ما يراه صحيح ؟؟؟

وخصوصا انه لمح فى عيناها اللامعتان قبل ان تشيحهن بعيداً عنه الغضب ولو كان يعلم "فارس" الغيب لعلم انه جرح قلب احبه .. و آلم نفس لم تفعل شئ غير الانتماء له ... لقد آلمها بشدة وفتح على مصراعيه براكين من الاحاسيس فى نفس "مريم" براكين سوف تجتاحه بشدة وسوف تقوم بجعله يندم فيما لا ينفع الندم فمحاكمة القلوب التى نصبها وحاكم تلك القلوب فيها باطلة فاول قلب متهم فيها كان قلبه وسوف تقوم بمحاكمته بنفسها ويا ويله من هول ألمها ومن هول حكمها .

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

الحب كما الماس

www.liilas.com

الفصل الثاني والعشرون

كان هذا اصعب مما كان يظن "فارس" حقيقة انه يخشى لاول مرة فى حياته من رد فعل "مريم" المكتوم داخل سواد عيناها الحزين لا يعرف لماذا ؟؟؟ تنهد بضيق فهى سبقته الى غرفتها حتى يستأنف الحديث والذى طلبت اجرائه الأن فى التو واللحظة ولكن "رؤوف" طلب منها ان تتركهم هو واشقائها لينهى باقى الاحداث حتى نهايتها .

نظرت لهم "مريم" بغضب شديد كما لو كانت سوف تحرقهم بنار عيناها السوداتين بقوة ولكن "رؤوف" تغاضى عن تلك النظرة بتفهم لغضبها اذا كان هو نفسه غاضب لاجلها وعندما خرجت من الغرفة إلتفت "رؤوف" واخوانه كلهم الى "فارس" الذى كان يجلس خلف مكتبه وهناك تفكير عميق بين ضفاف عيونه الرمادية ولكنه تنبه منه سريعا وبقوة وهو يلتفت الى "عادل" ويقول له بابتسامة مشرقة :

لم نتعرف بشكل رسمى انت "عادل" شقيق "مريم" المهندس أليس كذلك ؟؟

لمعت عيون "عادل" البنيتان عكس عيون "مريم" وباقى اشقائه سود الاعين اما هذا الاخ فعيناه ذات لون بنى مشتق من البندق محاط بدائرة سوداء قوية كما لو كانت تحدد اطار الخطر والغضب المنبعث منه وهذا ما علمه "فارس" فى التو واللحظة هذا الرجل خطر جداً وهو خطر يعلم انه لو واجهه لن يصطدم معه فقط بل سوف يفجر كلاهما الدنيا من حولهم مثل باقى اشقاء زوجته انه رجل ورجل يعتمد عليه ايضاً رجل يجب ان يعمل على اكتساب احترامه فما فعله بجلب تلك المستندات من "رودا" عمل يستحق الشكر عليه فهو منذ عام يحاول جاهداً الحصول على تلك

www.liilas.com

اخرى لكل تصرفات زوج شقيقتنا فيما مضى فكما راينا منذ قليل قبل ان ياخذ الرجال "بيير" ذاك وخاله و"رودا" تلك ان هناك فخ كبير كان الجميع ضحيته وانتهى الأمر .

ثم ظهرت ابتسامة فوق شفتى "محمود" وهو يسأل "عادل" قائلا :

هلا اخبرتنى بحق السماء كيف حصلت على تلك المستندات من تلك الافعى فقد قلب رجال "فارس" و"روووف" شقتها رأس على عقب عدة مرات ولم يجدوها.

ابتسم "عادل" بمكر الثعلب الذى إلتمع مكره فوق ملامحه الوسيمة وقال :

يا عزيزى هناك لحظة لا تستطيع المرأة ان تكذب فيها على الرجل وفى تلك اللحظة عرفت مكان تلك الاوراق .

ضحك "كريم" بقوة كما فعل "محمود" ولم يستطع "فارس" ان يكتم نصف ابتسامة على شفتاه وهو ويسمع "روووف" يقول :

- اذن لقد اقمت معها علاقة حميمة أليس كذلك !!!!

ابتسم "عادل" ابتسامة شقية لرجل راضى عما فعل وكانت اجابة كافية لشقيقه ولبقية الرجال فى الغرفة فسأل "فارس" قائلا :

كما علمت من رجالى انك مهندس ..... ويبدو ان هذا ليس صحيح فما هى رتبتك ؟؟؟

احمد الله ان رجالك حصلوا على تلك المعلومة من الاصل ..... اما عن رتبتى فهى مثلى سرية لا يعرفها غيرى ..... وجهة عملى كما يدرك اهلى فقط والتى سوف ابلغك عنها لانك صرت منهم هى المخابرات .... ولا استطيع ان ابلغك اكثر من ذلك حتى لا اقتلك .

وانهى الحديث بابتسامة مرحة واظهر بها نيته بالنسبة لقتل "فارس" فهو كان يمزح فابتسم "فارس" ولكن صوت "روووف" القوى قال بقوة وجدية موجه الحديث إليه :

المستندات ولا يستطيع فسطع صوت "عادل" على مسامعه كما السوط فى الغرفة وهو يقول بغموض :

نعم انا شقيق "مريم" والذى لولا انك قفزت ورائها فى البحر وانقذت حياتها لكنت قتلتك بيدى المجردة لما فعلته بها وصدقنى كنت فى لحظات لدققت عنقك الآن .

لمعت عيون "فارس" الفضيتان بقوة الصقر المختزنة فى روحه قوة متأصلة فى نفسه قوة هبت كما العاصفة وصنعت هالة من الخطر والقوة حوله بطريقة جعلت عيون "عادل" تدرك انه امام ند له وند يجب الحذر منه ولكنه ند لا يخافه فقد تحولت تلك العيون الفضية لخناجر حادة وهو يقول بقوة وقد علم "فارس" ان شقيق "مريم" قال كلمات هو يستطيع ان يفعلها فنظرات هذا الرجل تقول انه قتل من قبل ولكنه لا يهابه فقال :

لا تتصور انى اخافك فلا تهددنى فكلنا نستطيع ان نقتل عند الضرورة ..... الى اى جهاز أمن تعمل ؟؟؟

لمعت عيون "روووف" فى تلك اللحظة كما فعلت عيون "محمود" وارفقها ضحكة قوية من فم "كريم" وهما يشاهدون صدام تلك القوة وقال "كريم" وهو يضحك ويقترب من "عادل" شقيقه :

حسناً اخى ... لقد كشفك زوج صغيرتنا "مريم" .....

نعم لقد علم "فارس" ان هذا الرجل مدرب على اعلى مستوى تدريبات عسكرية قمة فى الحداثة والخطورة ولكن مظهره الرجولى الذى هو موقن انه يسحر النساء وقوته الفطرية التى يتحاشها معظم الرجال تقول انه ليس رجل عسكرى وان كان رجل قوى بشكل مرعب للاخرين انه رجل غامض يعمل لجهة ما .....

فسطع صوت "روووف" قائلا بقوة لينهى الموقف بينهم بذلك الصوت الحازم :حسناً اخى وانت يا "فارس" لا داعى للجلبة فقد انتهى الموقف الآن ومرت الازمة ويجب ان ندرك ان هناك ابعاد

www.liilas.com

www.liilas.com

نرجو بما فعلنا بالنسبة لموضوع خالك ان نكون نحن الاربعة قد سددنا جزء من ديننا لك وان كان ما فعلناه لا يساوى شئ مقابل انقاذك لروح شقيقتنا ..... ولذلك اتمنى ان نكون فعلنا ما يستحق و الان علينا كلنا ان نعود الى بلادنا فى اقرب فرصة لاستئناف عملنا وحياتنا ولكن .....

ووقف الاشقاء الاربعة متجاورين وقد اختفت اى علامة مزاح او ضحك كانت على شفا احدهم وعلى الجدية والتصميم والعزم على ملامحهم وشعر "فارس" بان ما سوف يقوله "رؤوف" مهم فتأهب بقوة ليستمع له فقال "رؤوف" بقوة شديدة :

نقسم نحن الاربعة لو اذيت شعرة من رأس صغيرتنا او انزلت دمعة من عيونها سوف لن نتهاون فى العودة الى هنا لحرق عالمك الذى ساعدناك فى الحافظ عليه .

كان هناك لحظة صمت قوية بين ارجاء جدران تلك الغرفة لحظة لتصل الرسالة الى "فارس" ويستوعبها عقله وحتى ترسل عيناه الرد ويتأكد من صدق رده كل منهما هما الاربعة وكما التبادل الصامت للعهد تعهد هو وتقبلوا هم منه العهد دون كلام ففى دنيا الاقوياء تفقد الكلمات معانيها فلا يبقى الا الصمت مجيب ومؤكد لكلماتهم .

****

كانت النيران التى تحيط "مريم" نيران قد اسودت مثل سواد عيونها الجميلة ولكنها نيران غاضبة متوهجة منتظرة ان تبتلعه كيف يفعل بها ذلك كيف !!! اخذت تتحرك فى الغرفة ذهاب وإياباً بقوة لدرجة انها شعرت انها اجهدت جنينها الذى تعب واجهد مثلها واخذ يركل اكثر واقوى من الغضب والتوتر الذى اصابته به هى ايضاً تنهدت بضيق وهى تقف امام النافذة وقد حل شعرها من

www.liilas.com

الحرك حيث كانت قد رفعته قبل العشاء وتلك المحكمة المجهدة للاعصاب وها هو يحاول ان يعلن عن نفسه بقوة شديدة فتحرر وغطى ظهرها وثوبها الحريرى بانطلاق طفل فرح بفك أسره والتمتع بتلك اللحظات من الحرية ونظرت الى السماء السوداء التى غاب قمرها من خلال نافذة جناحها فى تلك الفيلا جناح لم يطئه "فارس" بقدميه منذ قدومهم الى هنا فزفرت بضيق انفاسها الغاضبة حتى سمعت طرق على الباب فالتفتت بنفاذ صبر لظنها انه لم يكن "فارس" فزوجها لا يطرق ابدا باب حجرة هى تسكنها ولكن وصل الى مسامعها صوته وهو يطلب اذن الدخول فدهشت وهى تقول بصوت حائر محتوى للغضب :

تفضل بالدخول .

وظهر زوجها دخل واغلق باب حجرتها ورائها بكل هدوء وعلى ملامحه شئ من الاستكانه والتردد وهى لم ترى ابداً تلك الملامح على وجهه منذ ان وقعت عيناه عليه ودخل عدة خطوات لداخل الغرفة وهو يتجنب النظر الى عيناها مباشرة كما لو كان يحاول الهروب منهما وهذا ما اثار اكثر حيرتها فيبدو لاول مرة فى حياتها وهى ترى زوجها غير واثق من نفسه ومتردد حيال شئ ما .

كان ذلك اصعب مما تخيل "فارس" فهو لا يعرف كيف يقول ما يريد قوله لها فهذا اكثر إيلاماً لقلبه اكثر مما تخيل فهو رغم كل شئ كان يؤمن انه اقوى من هذا الألم ولكن قلبه لا يوافق على شئ لاول مرة فى حياته فزفر بقوة وعيناه تهرب من وجهها الفاتن الحزين من جمال ثغرها الرائع الذى جعل لياليه تتلون بالشجن شوقاً إليه والى شعرها الحريرى الذى جعلته الرغبة الشديدة لملمسه يكاد يشعر بألم فى كل انحاء جسده فحاول ان يقول بصوت حزين هادئ غامض النبرات محاولا صرف هذا التفكير من ذهنه ليقول ما لديه مرة واحدة حتى يستريح ضميره المرهق وقلبه

www.liilas.com

الحزين فقال :
جئت إليكَ لاعتذر عما بدر منى ..... جئت لاقول ألالاف الكلمات التى تبرر ما فعلته بك ..... جئت لاقول مليون سبب ليجعلك تسامحينى .... ولكنى موقن بشئ .....
و إلتفت إليها وهى صامته ولاحظ ان عيونها السوداء اكثر غموض من اى وقت مضى وشعر بالقلق والحيرة والخوف من ضياعها منه ولكنه متيقن انه حقها ويجب ان يعطيه إياها حتى لو مزقه ذلك فعاد ليقول وهو يمنحها ظهره ثانية حتى لا ترى تعبير الألم الذى ظهر على ملامحه :
انا متيقن ان ألالاف المبررات وملايين الاسباب لا تبرر لى انا نفسي ما فعلته بكَ ..... ما جعلتك تتحمليه منى..... ولا حتى يمنحنى الامل فى انك قد تغفرى لى ..... ولذلك جئت اليوم لاحاول تعويضك عن ذلك جئت لامنحك حريتك فى الخلاص منى .
كتمت "مريم" شهقتها المتفاجئة فى ثوانى كتمت فزعها القوى بين ارجاء فؤادها الذى جرحه كثيراً وملايين المرات ولكنه اليوم مزقه اربا وبأكثر الطرق نبلاً ورقة ومزقه بكل عاطفة وامتد بينهما الصمت كامتداد الروح بين جسدان فوضعت يدها على بطنها المنتفخ وقد شعرت اكثر بألم متصل بروحها وطفلها كما لو كان وصله ألمها فاخذ يركل بكل قوة كما لو كان يريد الخروج من رحمها ليدافع عنها امام ظلم والده الذى حتى فى محاولته ان يصلح ما افسده فى زواجهم يقتلها بكل بساطة ولم تستطع الاجابة عليه ولكنه ما لبث ان قال بصوت هامد ولكن به عزم وقوة جعلتها تشعر بالمهانة وهو يقول :
انا اعرض عليكى الخلاص منى بأى طريقة تفضليها .... اذا اردتى ان ابتعد انا عن هنا وتظلى هنا كما تفضلى ..... اذا اردتى ان تستقرى لدى اهلك فى الاسكندرية كما تحبى ..... اما اذا .. اذا

www.liilas.com

فضلتى الطلاق القانونى كما تحبى لن اجعلك تعانى من تحملى ....
ولكن ارجو ان تمنحينى الحق فى ان ارى طفلنا واشارك بتنشئته ومنحه حقه كصقر لتلك الجزيرة وانا متكفل بكليكما حتى مماتى ففى النهاية كل ذلك لابننا .
كادت ان تصرخ ألماً وهى صامتة تماماً من هول كلماته التى اشبه بالاشواك التى تنغرس فى عظامها لتقوم بشقها لنصفين بكل قوة فشهقت تلك المرة بصوت عالى جعله يلتفت إليها جعله يرى احمرار الغضب يلون وجهها الندى الفاتن جعل عيناها تلمع كما الجوهرتان السوداتان اللتان تلمعان داخل صدفتى عيناها اللؤلؤيتان بقوة وعلم انه ايقظ روح السيكلامين الشانكة داخلها وهى تقول بقوة ويدها تضغط على بطنها المنتفخ بقوة تظهر انها تشعر بألم شديد فى رحمها لدرجة انه خاف ان تلد طفلهما الأن من شدة الانفعال فحاول الاقتراب خطوة منها ليهدئها ولكن قوة عيناها افحمته وحجمت حتى بادرة خوفه عليها وهى تقول بقوة من بين اسنانها التى تضغط عليها بقوة لدرجة انه شعر انها سوف تكسر كل اسنانها وهى تقول كلماتها تلك :
لا تقترب خطوة واحدة منى ..... ورد على طلبك اللطيف اقول لك اريد الطلاق النهائى منك .... واريد انفصال كامل عنك .
صدمته تلك الكلمات بقوة فان يعرض عليها ذلك شئ اما ان تقبله هى وتحوله الى امر واقع شئ اخر فضغط على نفسه وارغم نفسه على تقبل رغبتها فهو يحبها لدرجة انه لا يستطع سوى ان يلبى ما تريد .... صمت للحظات وقبل ان يجيبها سمعها تقول من بين انفاسها :
ولا اريد اى علاقة لك بأبنى بتاتاً ..... وافضل ان تنسي ان لك طفل منى .....
رفع عيناه ونظر إليها بقوة وشعر بالغضب من قسوتها فهى ليست

www.liilas.com

بتلك القسوة فلما تفعل ذلك فحاول ان يكون متفهم لغضبها فقال بهدوء :
افهم شعورك واعلم انك تريدين ان تذيقينى من كأس قسوتى لانى حاولت ان احرمك من ابننا ولكن ارجوك "سيكلامين" لا تحاولى ان تثأرى منى بشكل قد يؤذى طفلنا .....
هتف عقل "مريم" قائلاً عليه اللعنة ايحاول ان يصورها قاسية القلب وهى التى تم التلاعب بها وبمشاعرها منذ عرفته وبعدما اكتفى من استخدمها بكافة الطرق ها هو يلقيها جانبا مع اعتذار وتعويض رائع واحساس نبيل بالذنب فقالت بصوت قوى ثائر وهى تنظر إليه باحتقار جعله يجفل :
انا لا ابعدك عن طفلى حتى اثأر منك ..... ولكن حتى لا يصبح طفلى مثلك فى يوم من الايام .... فخوفى ان يكون حقير كوالده ..... مستغل ..... مبتز.....ضعيف..... ونصف رجل مثلك .
عم صمت كما حافة الزجاج المكسور مؤلم وقوى وجارح بينهما وقد شعر "فارس" بغضب شديد لا مثيل له واصبح كما التنين ينفس الدخان من شدة الغضب واقترب منها بسرعة خاطفة وقد نسى كل تعهد داخله ان يتركها وان يكون لطيف معها ونسى كل شئ الا هذا الاحساس التى تزرعه داخله احساس الغضب الذى لا مثيل له والذى لا يستطيع بثه فيه إلا هى وكما اشتاق لهذا الاحساس الرائع وهو يصرخ قائلا :
ان اتحمل منك كراهيتك لى لظلمى الشديد لك شئ ..... وان تهينينى رغم معرفتك انى مثلك ضحية لألاعيب خالى القذرة شئ اخر .... فلا تتمادى "سيكلامين" فحتى الذين يشعرون بالذنب لهم قدرة على احتمال .

www.liilas.com

دفعته عنها بقوة لم يعرف انها تمتلكها وهى تصرخ فيه قائلة وقد تعدى احساسها اى شعور بالخوف منه وهى تقول بقوة إمرأة شرقية معتزة بكبريائها :
ها .. لا ترمى الخطأ الكامل على خالك فهو حفر حفرة عميقة ولكنه لم يدفعك لتقع بها ..... فغباؤك وغرورك الرجولى وعدم ثقتك بى هما من اوقعاك فى تلك الحفرة ..... لقد تحملتك لانى زوجتك ولانى تربيت على احتمال زوجى والوقوف جواره الى النهاية ..... وليس لانك محق .... او مظلوم من احد ..... لقد طعنتنى فى شرفى عدة مرات رغم انك من سلب براءتى وذلك لعدم ثقتك بى لقد ابتززتنى بعواطفى لاظل قربك لتحمى جزيرتك ..... ولقد كذبت على حتى تقيدنى الى جوارك .... ولقد تزوجتنى لتحافظ على ميراثك وجزيرتك "سيكلامين" والتى لا يوجد اهم منها لديك ..... وتريدنى ان اظل جوارك وانت كاذب ونصف رجل ..... اسفة فانت لا تستحقنى .
يشعر بألمها الذى يطرق كل كلمة قالتها ويعلم انه يجب عليه ان يشرح لها كل شئ حتى لو اختارت الفراق النهائى لا يترك المرارة فى حلق زواجهما ولا فى قلبها الذى اغلق كل باب امامه ليدخله نعم فقد اوصد كل ابواب قلبها بيده بكل قسوته عليها ويعلم انه مستحيل ان يكسب حبها ولا قلبها ابدا فتنهد وقال بصوت حزين :
نعم انا لا استحقك انتى محقة فى تلك النقطة فقط ..... اما باقى النقاط الاخرى فلا ..... فانا لم اتزوجك لاجل الحصول على جزيرتى فإذا صدقتى تراهات خالى فلكى عذرك ..... فالجزيرة ملك لى من قبل ميلادى حتى .....
إلتفتت له "مريم" بدهشة وهى تنظر له بعدم تصديق فاستأنف ليكمل وهو يتحرك الى النافذة المطلة على السماء السوداء الغامضة كمستقبل زواجه وهو يقول :

www.liilas.com

حين تزوج ابى من امى كانت احوال جدى المالية متدهورة بالكامل وقد كان خالى يدرس فى الولايات المتحدة الامريكية بل كان يعبث هناك لو اتخذنا الدقة فى معايير كلامنا ولا يعبئ باى شئ الا نفسه وحينها دخل ابى شريك رئيسى باموالة واشترى نصف الاسهم من جدى فى مجموعته الملاحية وترك ادارتها لجدى لانها لم تكن مجال عمله الرئيسى فوالدى كان مليونير لبنانى مثل جدوده جمع ثروته من صناعة الحديد ومصانع تلك المادة الخام ولكى يشكره جدى قدم له دوطة والدتى وهى المهر التى يقدمه الاب اليونانى لزوج ابنته وكان متمثل فى الجزيرة تلك الجزيرة التى رفضها ابى فاعتبر جدى رفضه اهانه وقتها ووقع بينهما خلاف فحالاً للمشكله قبلها جدى وحين ولد سجلت كليا باسمى فى السجلات القانونية وتحقيقا للنبوءة اننى الصقر الذى يغير لقب العائلة كل مائة عام وانا منجب الصقر الفضى الذى يهبط بجناح الخير على الجزيرة كل مائة عام ..... ارأيتى انك مخطئة فى تلك النقطة التى تظنى بها انى خدعتك لاتزوجك أليس كذلك !!كانت كلماته مفاجأة حقيقية لها ولكنها لم توقفها عن الهجوم فاجأبت بقوة اكثر نهماً لمعرفة باقى الحقيقة ولمعت عيناها بمكر لم يلاحظه وقالت :حقاً .... وان كانت كلماتك حقيقية هذا لا يبرر كونك حقير وطعنتنى فى شرفى عدة مرات وكنت ترانى امراة غير محل للثقة .....استدار إليها بقوة ونظر فى عيناها بخجل وقال :

لا انا لم اقصد ذلك .. فقد كانت تصرفاتى وغيرتى الشديدة وغضبى القوى لمرأكى بين يدى "بيير" اول مرة دليل على عدم ثقتى فى نفسي .. فاصعب شئ على الرجل ان تهتز ثقته بنفسه صدقينى ... ولذلك كنت افور من غليان غيرتى اذا رأيت رجل يقترب منك فأخاف ان يكون افضل منى ويجذبك له بسهولة ليس لانك امراة عابثة ولكن لان اساس زواجنا غير مبنى على الحب والثقة....

www.liilas.com

اما حين رأيتك فى الجزيرة بين احضانه عادت الى ذكرى خيانة حبيبتى السابقة "رينا" سامحينى عاقبتك بقوة لانى لا اثق بنفسي لدرجة انى توقعت الا اكون ارضيكى كرجل فتخونينى .

كلماته المهتزة الثقة بالنفس التى لا يقولها ابداً رجل فى جبروته وقوته هزتها بشدة وجعلت قلبها يتحرك بقوة فحبيبها لاول مرة يعترف بضعفه يتخلى عن غروره الرائع وكبريائه المثير ليرضيها ولكنها تحبه قوياً فخورا تحبه لدرجة انها لا ترضى ان تراه ضعيف حتى لاجلها ولكنها يجب ان تصل الى الحقيقة حتى يرى قلبها النور مجددا فقالت بصوت ضعيف حزين :

وهل فعلت كل ذلك لكى تبقينى بقربك .....

لم يتجرأ على النظر لها وهو يقول :

اسف اننى فعلت ذلك .... فليس من حقى ان استغل حبك لشقيقك "كريم" وان ابتزك به لتبقى قربى... فحقارة ان اهددك بانى سوف اسجنه .

انت كاذب .....

نظر إليها بدهشة وهى تستدير إليه بقوة وعيناها تلمع كملكة وثنية ملكة قوية فوق قبيلتها ملكة اشتاق لمرأى تلك القوة فى عيناها وهى تقول :

انت كاذب ..... فانت لم تأسف لتلك الخدعة فأن عاد الوقت الأن لكررتها ثانية ..... فلا تدعى الندم .

ماذا تعنى ؟؟؟؟؟

اعنى انك فعلت ذلك لغرض فى نفسك لما كذبت ...لما ادعيت انك سوف تسجن اخى وتتهمه بالاختلاس من شركتك وانت تعلم انه لم يعد يعمل لديك منذ اول يوم تزوجتنى فيه لما .....

علت الدهشة محيا "فارس" وصدم انها تعلم ان شقيقها لم يكن يعمل فى شركته بالاسكندرية ولكن كيف ؟؟؟؟

www.liilas.com

قرأت عيناها سؤاله الصامت واجابته قائلة :
لقد ابلغنى "رؤوف" حين كنت بالمشفى ان شقيقنا ترك العمل فى فرع شركتك بالاسكندرية فى اليوم الثانى لذهابهم الى شقتك بعدما فرضت على الزواج و حولت زواجنا الى واقع وعلمت وقتها انك كذبت على وانك لم يكن بيدك شئ تبتزنى به وقتها .
لم يجب عليها شعر بمدى خسته وشعر انه نزل من نظرها اكثر و تزلزلت ثقته بنفسه اكثر من الاول وشعر بضيق ومرارة وحزن يطبق على صدره وعلم انه خسرها الان فكيف يقنعها ان تظل معه كيف يجعلها تريد ان تبقى معه حتى طفلهم اصبح فى نظرها قربه منه جرثومة تخشى ان تعدى طفلهم تنهد وقال بصوت ميت :
حسناً ... "مريم" لقد علمت كما انا خسيس ودنئ رغم كل شئ .... وكان الحل الافضل منذ البداية ان اطلق سراحك فليس من حقى ان ابقيك هنا رغم عنك ..... انا ادرك شعورك.....
كان الصمت ردها وقف ينظر الى السماء وقد منحها ظهره حتى لا ترى كم يشعر بالضعف والالم وكم هو صعب عليه ان يتركها ترحل ولكن من صمتها ادرك ان هذا ما تريد وهو سوف يفعل ما تريده حبيبته فهى اغلى من ان يؤلمها مجدداً ..... تهشم زجاج النافذة التى ينظر منها للسماء السوداء التى يحجب قمرها السحب والغيوم دوى كالصاعقة امامه وقد تهشم لقطع صغيرة وكاد ان يصيبه فى وجهه مما جعله بسرعة وكرد فعل تلقائى يقفز للخلف مبتعد عن شظايا ذلك الزجاج المتدافع المميت ونظر خلفه حيث لمحت عيناه المزهرية التى رمتها "مريم" على الزجاج ليراها تقف هناك والدموع تلمع داخل عيناها بقوة والألم مرتسم على محياها وتضع يدها على ظهرها بألم ويدها الاخرى تحمل مزهرية اخرى وهى تقول بألم والدموع تنساب على ورد خديها النضرتان :

www.liilas.com

هذا هو شعورى ..... وانت صدقنى الوحيد الذى لايعلم .....
نظرت "مريم" إليه والغضب يتصاعد داخل نفسها وهى تقسم ان تقتل هذا الرجل الغبى بيدها المجردتان وتقذفه بالمزهرية الثانية ليتفادها هو بسهولة فتستشيط غيظاً فأخذت كل ما تطوله يدها من اوانى خزفية وتحف من حولها وتقذفه بها وهى تقول بألم وعيناها تبكى والعصبية تزيد على محياها وقد زادت هرمونات الحمل من تدفق مشاعرها بغزارة و الألم الذى يزداد اكثر مع ركل طفلها المنفعل معها فى رحمها وهى تقول :
هذا هو شعورى فقد حولت حياتى الى هذا الزجاج المحطم .... لقد جعلتنى ابكى..... لقد جرحتنى كما حواف ذلك الزجاج .... وانت لا تهتم .... انت رجل قاسى ..... وانا التى احببتك الى درجة الكراهية ..... اصبحت الأن اكرهك لدرجة الحب الاعمى ..... عن كل عيوبك ايها الغبى .
نبض قلب "فارس" بعمق نبض بشدة وتوقف عن القفز متفادى اخر قطعة خزفية قذفته بها فأصابته تلك القطعة فى رأسه بشكل طفيف وسال الدم من جبهته وهو لازال مكانه مذهول من كلماتها ولم يحرك عيناه عنها الا حين لمح الخوف الذى ارتسم على وجهها الجميل فمظهرها الخائف حرك فؤاده واجبر عقله ان يخرج من حالة الصدمة التى اصابته بها كلماتها الاخيرة وهى تتحرك نحوه بلهفة فادرك ان خوفها كان عليه .
حين قذفته بتلك التحفة على عكس توقعها لم يتفادها بخفة كما العادة بل اصابته فى جبهته فزعت "مريم" وهرولت إليه عبر الغرفة رغم شعورها بالالم فى كل انحاء جسدها وثقلها فقد افزعها ان ينزف تلك الدماء بسببها وما ان اقتربت منها لتطمئن عليه.... فكما السحر قد خرج من حالة الصدمة التى كانت تحيطه وجذبها فجأة "فارس" لاحضانه بقوة وضمها الى صدره بشغف

www.liilas.com

وعانقها بكل ما يملك من شوق واحساس وحب ولهفة فقد اراد ان يشعر بها بعمق فلم يهتم بنزيف جرحه الطفيف ولم يهتم بأى شئ سوى تلك الكلمة التى سمعها منها فضمها إليه بقوة وأسرها بين ذراعيه بحب وهو يسند جبهته المصابة بجبهتها لثوانى قبل يعانقها بكل ما يمتلك من ذرة احساس وحب داخله فقد شعر ان قلبه قد ضخ فيه الدماء وتلك الدماء ركضت داخل شرايينه الميتة وهى بين ذراعيه ثم قال بصوت لاهث وهو يسند جبهته على جبهتها بشوق وحنان :

انا احبك ..... فارجوكى لا تقولى لى ان ما سمعته اذنى منذ دقائق هو تمنياتى واوهامى وتجسدت بصوتك وقولى لى ان ما سمعته حقيقة ارجوكى "سيكلامين" يا زهرتى فان لم يكن .....فسوف اتحطم .

ارتعشت شفتاها بشوق وعيناها السوداء تلتمع كما جوهرة لمعت فوقها اشعة القمر المنبعثة من عيناه الفضيتان وهى تلهث من وهج تلك العاطفة الدافئة الحنونه بين ذراعيه فقالت بصوت ضائع بين لهاث ذلك الاحساس :

- اقلت انت انك تحبنى ..... اصحيح هذا ام اننى التى تتخيل من فرط شوقى لسماع تلك الكلمة منك .

- اللعنة يا "سيكلامين" اتتساءلين !! .... اننى احبك بشدة لدرجة الألم لدرجة اننى ابقيتك قربى بالجزيرة اطول فترة ممكنه رغم وجود طائرتى لتصل بك الى فندقك بأثينا فى ساعة ولكنى أسرت بك حتى قبل ان اجعلك اسيرتى .... وعلمت انك وصلتى لى فلم ارد التفريط بك..... اتعلمين الى اى درجة احبك ....

هزت "مريم" رأسها بدهشة وصمت وهى تستمع إليه فهتف قائلا والدماء تنساب كخط رفيع بجوار عيناه اليسرى من ذاك الجرح وهو لا يدرى هتف بحرقة وشوق وقال وعيناه لا تترك عيناها كما

www.liilas.com

www.liilas.com

لو كان يخشى ان تحتفى من امامه:

احبك لدرجة انى استغليت موقف كهف افروديت بانانية لامتلكك .... اعشقك الى حد جعلنى اتناسى كل شئ عن الشهامة فأفرض عليكى نفسي كرجل .... لادراكى كم انت امرأة شرقية حتى النخاع فلن تتركينى بعدما تصبحين ملكى بالفعل ..... حاولت ان اعرفك فى باريس ان اصحح خطئى ... ولكنك عنيدة ..قوية وشرسة .... وذات كبرياء كان يخيفنى بعض الاحيان حاربتنى فى كل خطوة لاقترب منك ..... وحبى لكى وعدم ثقتى فى ذاتى وخوفى من ان تغرمى باى رجل اخر كان كالسكين الذى ينغرز فى قلبى فأتألم ونزيف قلبى كان يجعلنى احيد عن هدفى وهو كسب قلبك وبدون ان اشعر اقوم بإيلامك ..... ولا تعلمى كما كان من المؤلم ان ارى دموع عيناكى ودموع قلبك .... حاولت ان استغل براءتك واعلمك الحب حتى ترغبينى كرجل ...

فأضمن قربك و احصل على قلبك ..... ولكنى انا الذى ادمنتك وصار لمسك فقط ادمان.

تنهدت "مريم" بحزن وقالت وعيناها تلتمع لتسأله بجدية :

لماذا ان كنت تحبنى اقمت علاقة مع "رودا" ... ولا تنكر فهى قد قالت لى انها لا تريدنى ان المسك ففى اخر مرة لنا معا جرحتك اظافرى فى ظهرك وهذا ضايقها .

هتف "فارس" بقوة وقال وهو يضمها اليه اكثر خوفا من افكارها التى قد تبنى بينهم حاجز اكبر :

اللعنة ماذا تقولى انا لم اقم اى علاقة مع تلك المنحرفة ولو كان صحيح لكانت قالته اسفل ولكن لانه غير حقيقى لم تتجرأ على قوله .... ولا تنسى اننى اضع ملابس فى مكتبى للتغير احيانا ويبدو انها رأتنى وانا اغير احد قمصانى فقط لا شئ اخر وهذا يحدث كثير

www.liilas.com

في مكتبى صدقينى.
نظرت له بقوة وعلمت من الاشعة التى يرسلها قمر عيناه الفضى انه لا يكذب ففى تلك اللحظة هى تعرفه جيداً فتنهدت بقوة وقالت :
اذا كنت تحبنى كل هذا الحب لما فعلت ذلك بى لقد جعلتنى افكر بالموت حتى اهرب من ألم حبى وضعفى معك هل تعلم لقد كرهت حبى لك فى بعض اللحظات لانه جعلنى بهذا الضعف وانا التى كنت احارب الكل واشقائى ومجتمعى وقيوده لاثبت قوتى جئت انت وغزوت قلبى و آلمتنى لما فعلت ذلك بى.....
صدقاً حبيبتى لم اقصد .... هل تعرفى كيف شعرت وانت فوق تلك الشرفة تريدين رمى نفسك وقتها علمت ان لا قيمة لشئ فى تلك الحياة بدونك .... وان كل هذا العناد والخوف من ان اقول لكى انى احبك فترفضينى لا يساوى شئ..... وقتها قررت ان اقتل نفسي فداء لك وقفزت للحاق بك سواء فى الحياة او الموت فكيف سوف تكون الحياة وانت لست بها حبيبتى .....ان ترفضينى وتعيشي سعيدة افضل من ان تظلى معى مجرد ذكرى تحيى فى قلبى لكنى قتلتها فى الحياة بعنادى وانانيتى .... نعم انانيتى كانت فى الاستحواذ عليكى .
ابتسمت "مريم" بشغف وقالت بحنان :
وما اجملها من انانية ..... فانا اريد الاستحواذ عليك ايضا ...فانا احب كل شئ فيك ... كبرياءك وغرورك.....غضبك وحنانك..... قلبك وحبك ..... احبك انت .....هل تعلم ان الحب كما الماس ....ان الماس لا يوجد الا فى باطن الارض .... والحب لا يوجد الا فى باطن القلب.....

www.liilas.com

ولكى يستخرجوا الماس يجب ان يحفروا للاعماق ويغوصوا بها حتى يجدوه ..... والحب مثله يجب ان نغوص فى اعماق المتاعب ونغرق فى المشاكل حتى نجده وقد غاص كلانا الى الاعماق .
وامتدت يدها لتلمس جرحه وقالت محاولة وقف الطيف الخفيف من الدماء الذى ينساب بخفة بجوار عينه اليسرى وقالت برقة :
اسفة لقد جرحتك .....
وانا سوف اتأسف كل يوم فى عمرى لجرحى اياكى ..... واعدك انى سوف اعوضك عن كل ألم بكل نفس اتنفسه ... ما رأيك حبيبتى؟؟
تغضنت ملامح وجهها بألم ويدها تبتعد عن محيط ذراعيه وهى تلتقط انفاسها بصعوبة فسألها بقلق :
ما بك "مريم" ارجو الا اكون ازعجتك ؟
نظرت له بألم وقالت بصوت لهاث من شدة الألم :
حسناً يبدو ان فاتورتك سوف توجل دفعها بعد الدفعة الجديدة من الالم التى تتسبب لى بها الأن .
ونظرت لاسفل وتبعها بعيناه الى حيث تنظر بعدما ابتعدت عنه عدة خطوة فرأى ماء مناسب من بين قدماها وهى تمسك بطنها بقوة ففزع وسألها بخوف:
ماذا يحدث .... "مريم" اجيبينى !!!!
وصرخ "فارس" بخوف وقلق شديد لم يعرف مثله الا حين حاولت رمى نفسها من الشرفة فصرخت به بألم وخوف وهى تقول بصعوبة من بين لهاث انفاسها :
ماذا تظن ان ماء الرأس قد نزل يبدو ان لأبنك ارائه الخاصة وارادته فانا دخلت المخاض على ما اظن.....
إلتهب الفزع بداخله والارتباك فتحول "فارس" لطفل صغير لا يعرف ماذا يفعل وهى تصرخ وهو لا يعرف كيف يخفف عنها

www.liilas.com

فصرخت بها قائلة :
فلتنادى امى من غرفتها حالا .....هى تعرف كيفية التصرف .
لا تعرف "مريم" ماذا حدث فبعدها احضر "فارس" امها والكل ظهر وتم تحضير الاعدادت وفى ثوانى نقلت الى مشفى خاص من اعلى المستوايات الى تليق بزوجة المليونير "الجويدى" برفقة زوجها وعائلتها ودخلت فى المخاض بسرعة ولكن الولادة كانت من الصعوبة الى حد ان الطبيب الذى يعرف تاريخ حالتها امر بعملية قيصرية فى الحال حيث ان ظهر "مريم" من الضعف بسبب الحادث ما يجعل *الولادة الطبيعية تشكل خطر على كلاهما هى والجنين وكانت تلك من اصعب اللحظات التى مر بها "فارس" وهذا ما شهد به الجميع .*

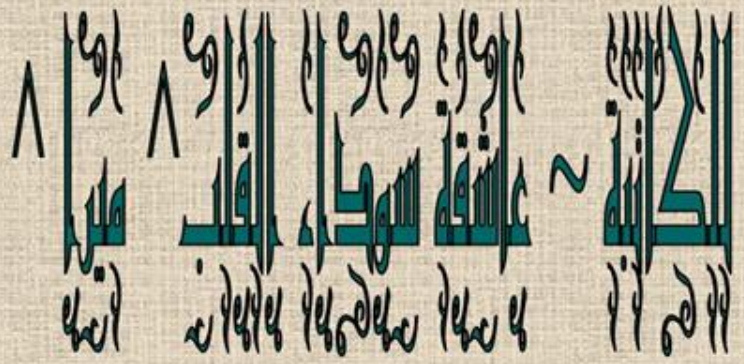

www.liilas.com

www.liilas.com

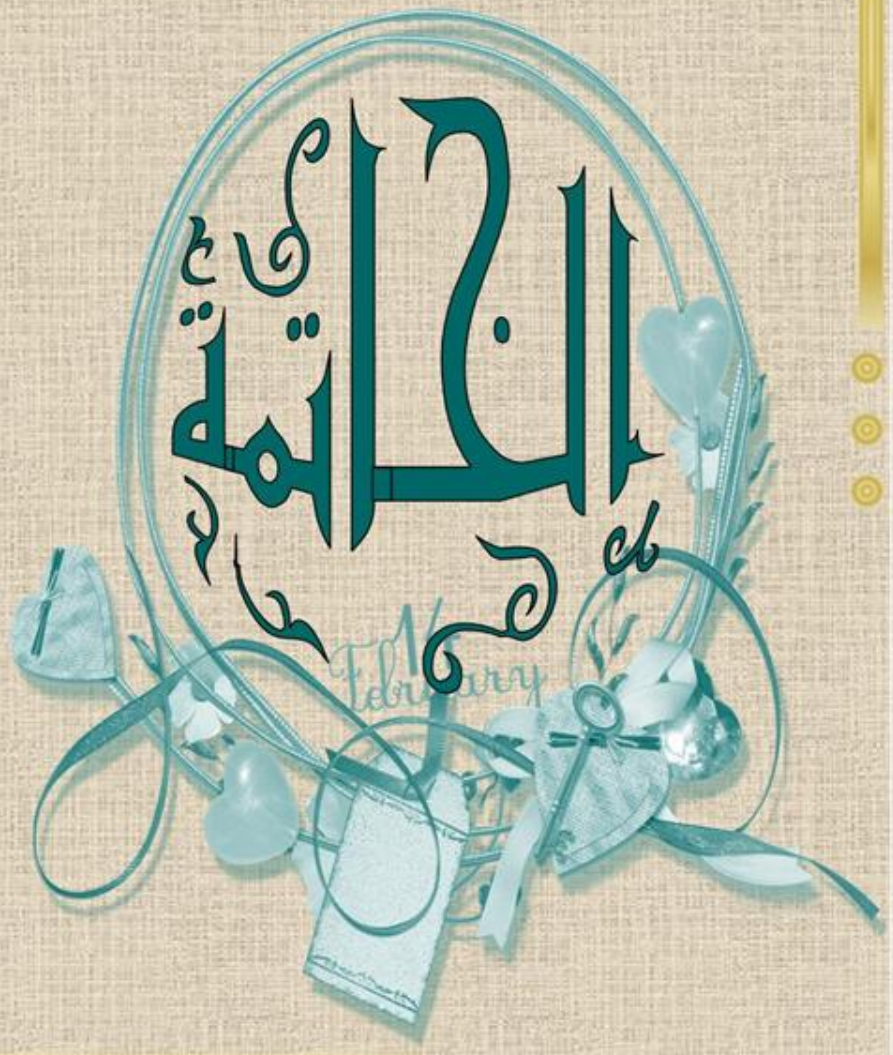

عبير الأحلام

سيكولوجيا

إصدار شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية

٢٠٠٨

www.liilas.com

www.liilas.com

عبير الأحلام

مهند القمر

٢٠٠٩

www.liilas.com

الخاتمة

كان الاحتفال كما الاحتفال بكل فرحة دخلت عش الصقر منذ مولد ذلك الصغير حيث ان من عادة اهل الجزيرة الاحتفال بمولد الصقر الصغير لها دوماً فى مهد القمر حيث تولد فرحة القمر فى معبده حيث كانت تبارك افروديت بناتها بنات القمر ورموز الحب بناتها من ادونيس وهكذا العادة تبجيل لمولد الصقر الصغير يحتفل به اهل الجزيرة فى مهد القمر .... ولكن هذا الصقر ليس اى صقر .... انه صقر فضى .... ذا دماء عربية..... وقلب شغوف ....و حب لاهل تلك الجزيرة يعم قلبه منذ ابتسامته الاولى والجدة ترفعه عالية امام اهل الجزيرة ليروه فسطعت ضحكة الطفل ذو الشهرين من الاعماق طربا صدح فى قلوب اهل الجزيرة كلهم الذين احبوه دون كلام لمجرد النظر الى مزيج جماله الذى يخطف الفؤاد فهو طفل جميل يسلب القلب من اول نظرة له كما خطف قلب والده والجميع ولا علاقة لعيونه التى كما الفضة والمحاطة بدائرة سوداء براقة تحيط الدفء داخل عيون الوليد ولا تلك الخصلة الرمادية التى بين خصال شعره الناعم الذى بسواد ليل الشرق الساحر ولا غمزة الجمال التى ترافق ثغره البسام ابداً فطفلها جميل مثل والده هكذا هتف قلب" مريم" وهى تنظر الى "فارس" الفخور فى الاحتفال والذى يضع يده حول خصرها بتملك وحب والابتسامة لا تفارق ثغره مثل عيونه الصقرية التى لا تبتعد عن طفلهم وهو بين يدى الجدة الامينتان ولكنه حرص الصقر على صغاره فهل تلومه لا .... وتلك الحماية الغريزة داخله لكل من يحب حتى اهل جزيرته التى لولا تمسكه بها ومحبته لها لاستطاع خاله الاستحواذ عليها وطرد اهلها وتحويلها لمنتجع سياحى للاغنياء ولكن صقرها احن من قلبه لا

www.liilas.com

يوجد هكذا تنهدت فسمعته يقول :
ارجو ان اكون انا سبب تلك التنهيدة .....
فأبتسمت "مريم" وهى تتذكر لحظاتهم معاً هذا الصباح وقالت بكل دلال :
بكل تأكيد انت سببها .... فانت تجتهد بقوة حتى تحصل عليها ... وانت بالتأكيد تستحقها...
نظر لها بشقاوة وشغف بكل ملامحها الجميلة وقال لها :
انا احبك .... هل قلتها اليوم ؟؟
نعم سيدى انها المرة الرابعة....فقد قلتها ثلاث مرات فى فراشنا ....
حسنا سيدتى الجميلة ألم اتعهد لك بعد ولادة صغيرنا ان اقولها لك كل يوم عشرة مرات ..... اذن باقى لى ستة مرات من حقى ان اقولهم .
ابتسمت بمكر وقال له وهى تسير باصابعها على قماش قميصه : وهل استطيع منعك .....
حاولى فقط .....
ابتسم لها بشغف وعيناه لا ترى غيرها ولااحد من الاحتفال وان كان يدرك جيداً نظرات "محمود" الى "ليلى " المتبادلة والتى يظنوا ان احد لا يراها وكانوا مخطئين فهمست "مريم" وفهمت فيما يفكر زوجها فقد تخطوا لغة الكلمات منذ زمن وقالت له :
لا تخاف فـ "محمود" لن يؤذيها .....
اعلم انه لن يفعل ولكنى اخاف ان تؤذى هى نفسها .
تعلم فيما يفكر "فارس" فالتجربة اثبتت كم تنساق "ليلي" لعواطفها وهما فى مجتمع غربى وهى فتاة شرقية ولا يستطع حبسها فى الجزيرة اكثر من ذلك ولكن عليه ان يثق بها قليلا ولا يكون مثل "روؤف" يخاف عليها حتى من نفسها ففهم "

www.liilas.com

فارس" فيما تفكر وابتسم فمنطقها سليم وقال:
انا ادرك شغف "روؤف" بصديقتك "دينا" ولكن ما لا افهمه هو "عادل" شقيقك حقاً .....
نظرت "مريم" الى حيث يقف "عادل" مع "كريم" وخطيبته التى حضرت الى هنا للمشاركة فى الاحتفال وفهمت ما يعنى زوجها فهى ايضا لاحظت نظرات الشغف الألم التى يلقيها "عادل" حين لا يظن ان احد يراه على "دينا" كما لو كانت نظراته عمرها سنين مضت وهى تخاف من كنه تلك النظرات.
نادى احد رجال الجزيرة على زوجها حيث دوره ليحمل الصغير فوقفت "مريم" وحدها تراقب الجد واباها يشاركوا فى الاحتفال وامها تراقب طفلها بعيون حادة خوفا عليه من الاذى مما اضحكها فامها شغوفه حتى الاعماق بالصغير فوجدت "مريم" نفسها بجوار الجدة حيث تقف بجوارها باجلال ملكى بملابسها الغجرية وقوتها الغريبة فوجدت "مريم" نفسها تقول:
هل نجحت فى الاختبار جدتى .....
فجاء ذلك الصوت القوى العميق الشبيه بصوت الخالة "كاترينا" وقالت :
ومن قال انه اختبارك انت .... فقد نجحتى فى اختبارك حين وصلتى الى هنا "سيكلامين" وقتها انتهى قياس قدراتك يا طفلتى .
إلتفتت لها "مريم" بدهشة متساءلة فاجابت الجدة بغموض:
انه كان اختباره هو ..... ان كان يستحق ان يكون صقرنا ام لا.... ان كان يستحقك انت ام لا .... فانت كنت دواء قلبه المجروح يا صغيرتى.
وهل نجح فى الاختبار ؟؟؟
نعم ....نجح وبجدارة فهو صقرنا وحامينا .... وقد منحتمونا كلاكما هدية وهو الصقر الفضى الصغير .....

www.liilas.com

ابتسمت "مريم" برقة وقالت بسعادة :
شكرا لله يا جدتى انه نجح وارجو الا نوضع فى اختبارتك ثانية يا جدتى رجاء .....
ضحكة الجدة من القلب ضحكة اظهرتها صبية فى العشرين من عمرها وقالت بحنان وغموض:
ليس اختبارى وحدى يا طفلتى .... بل شاركتنى فيه "كاترينا" ابنة خالتى حين قرات طالعك وانت وليدة واقترحت على امك وضع هذان الوشمان لك زهرة اللوتس ...التى لا تنحنى بوجه الصعاب .... وعين حوارس لتحميكى من اعدائك دوما وقد حمتاك بعون السماء ..... ام الاختبار الان فمن نصيب زهر الصبار .
دون ان تنظر الى الاتجاه الذى تشير عينى الجدة عليه علمت من تقصد هى فالجدة تقصد "عادل" شقيقها فلكل واحد فى اشقائها وشم خاص به قد اقترحته الخالة "كاترينا" وزهر الصبار وشم عى كتف شقيقها "عادل" وهى تعرفه جيدا فنظرت له بقلق ووجدته يقف وحيد شارد وعيناه بحرص تراقب "روووف" الذى يمسك يد "دينا" ويسير مبتعدين داخل الغابة وهما يضحكان ونظرة الحزن التى فى عيون شقيقها مؤلمة بشكل خطف نياط قلبها حزنا عليه فسمعت الجدة تقول لها بصوت غامض :
لا تشفقى على ذاك الثعلب الصبارى العود فكله اشواق قد يبدو وحيد فى صحراء حياته ولكنه يظن انه لا يعطش ابداً والمشكلة ان الصبار يعش لانه يختزن الماء وهو يرفضفرغ وعليه البحث عن مصدر للعطاء داخله حتى يستطيع ان ياخذ والا آلمته اشواكه الخاصة.
قالت الجدة تلك الكلمات وتركتها واختلطت بالحشود الكثيرة فى التصديق ان مخزونه

www.liilas.com

www.liilas.com
فرغ وعليه البحث عن مصدر للعطاء داخله حتى يستطيع ان ياخذ والا آلمته اشواكه الخاصة.
قالت الجدة تلك الكلمات وتركتها واختلطت بالحشود الكثيرة فى الاحتفال واختفت بينهما قبل ان تعرف منها المزيد ولكن والدتها حضرت واعطتها صغيرها و"فارس" اقترب واحاط كلاهما بسعادة جعلت قلبها يرقص طربا طاردة قلقها وهى متيقنة ان لكل منا اختبارته وقدراته الخاصة وتمنت من قلبها ان يجتاز شقيقها اختباره كما فعلت لان النتيجة تستحق فهى نتيجة تجعل القلب يرقص طربا مثل قلبها .

النهاية